تقرير

7 مصادر امريكية تؤكد الاتهامات التي اوردها شايلر

رأي

17 رفع الحصار عن العراق او استمرار انعدام الوزن

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

11 اشعار الرومي تغزو الثقافة في امريكا

منوعات

12 نجاح الموجي يروي بداياته كـ«كومبارس»

السنة العاشرة ـ العدد 2876 الاثنين 10 آب (اغسطس) 1998 ـ 18 ربيع الثاني 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2876 Monday 10 August 1998

الحي الدبلوماسي في الرياض يتحول لثكنة عسكرية... والسعودية تشدد اجراءاتها الامنية حول سفاراتها في العالم

منظمة جديدة تدعي ان سعوديين ومصري نفذوا العمليتين
اسرائيل تقود التحقيق بانفجاري السفارتين وتتهم الاسلاميين

نيروبي ـ «القدس العربي»:

ارتفع عدد ضحايا الانفجار الذي تعرضت له السفارة الامريكية في نيروبي بعد ظهر امس (الاحد) ليصل الى 190 قتيلا، بينهم 11 امريكيا و21 كينيا من موظفي السفارة.

وبلغ عدد المصابين الذين احتجزوا في المستشفيات 566 شخصا، ذكر ان حالة 24 منهم خطيرة جدا.

وقال بيان اصدره مكتب الرئيس دانيال اراب موي ان 4,257 شخصا قد اصيبوا وعولجوا لكنهم لم يحتجزوا في المستشفيات، فيما لا يزال 40 شخصا في عداد المفقودين وابرزهم القنصل العام لامريكا جوليان بارشلي الذي تأكد مقتل ابنه الطالب في جامعة سان دييغو بولاية كاليفورنيا. وفيما تستمر عمليات محاولة انتشال احياء او اموات من حطام السفارتين وما جاورهما من مبان تضررت بالانفجارين، بدأ يتبلور تركيز على اتهام متشددين عرب بزعامة المعارض السعودي اسامة بن لادن. ولاحظت «القدس العربي» في نيروبي ان اسرائيل لم تعد تهيمن على عمليات الانقاذ وحدها، بل تتجه لقيادة التحقيق في اسباب الانفجارين ومن يكون وراءهما.

وكان مسؤولو مستشفيات في دار السلام اعلنوا ان عدد ضحايا الانفجار، الذي دمر السفارة الامريكية لدى تنزانيا بلغ 10 اشخاص ليس بينهم امريكي.

وقالت شبكة التلفزة الحكومية الكينية ان منطقة الكارثة في نيروبي ظلت مسرحا فوضويا منذ وقوع الانفجار صباح الجمعة 7 الجاري حتى الثالثة بعد ظهر امس الاول السبت عند وصول 140 جنديا اسرائيليا. واضاف التلفزيون الكيني: «انضم الاسرائيليون الى 44 جنديا امريكيا كانوا قد سبقوهم في الوصول الى مكان الحادث. لكنهم لم يأتوا بتجهيزات كاملة لبدء اعمال الانقاذ حسبما ذكر الضابط المسؤول عن قسم العلاقات العامة في الجيش الكيني».

واوضح التلفزيون انه على الرغم من نشر آليات ورافعات ثقيلة حول مسرح الحادث، الا ان الجهات التي تقدمت لمباشرة اعمال الانقاذ عجزت عن وضع خطة عملية حتى السادسة مساء السبت «حين تولى الفريق الاسرائيلي قيادة عملية الانقاذ بالكامل».

وفي القدس المحتلة عرض رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو تقديم مساعدة اسرائيلية في تعقب الجناة الذين نفذوا عمليتي نيروبي ودار السلام. وقال نتنياهو ان الدلائل الاولية تشير الى ان عمليتي التفجير نتجتا عن «ارهاب دولي محوره الاصولية الاسلامية». وابلغ رئيس الوزراء الصحافيين قبيل بدء اجتماع للحكومة بان بلاده مستعدة ليس للمساعدة في اعمال الانقاذ فحسب، بل في المساعي الدولية وفي مجال الاستخبارات والمجالات الاخرى لمكافحة هذا الارهاب الذين ظللنا نواجهه منذ سنوات عديدة». ونسبت وكالة اسوشيتدبرس الى مسؤول اسرائيلي قالت انه طلب عدم كشف هويته، القول ان رجل الاعمال السعودي المهندس اسامة بن لادن يعتبر ابرز المشتبه فيهم. وكذلك الجماعات المتطرفة المصرية التي لها علاقات مع بن لادن. ورفض المسؤول الاسرائيلي تأكيد انباء ذكرت ان ضباط استخبارات اسرائيليين ارسلوا الى شرق افريقيا للانضمام الى عملية التحقيق، التي تسعى الى تحديد هوية من يقفون وراء الانفجارين.

وذكرت قناة الجزيرة الفضائية القطرية الليلة قبل الماضية انها تلقت بيانا من جماعة تسمي نفسها «الجيش الاسلامي لتحرير المقدسات» اعلنت فيه انها تتحمل مسؤولية تفجير السفارتين في عمليتين سمت احداهما «الكعبة المشرفة»، والاخرى «المسجد الاقصى»، واكدت عزمها على ملاحقة القوات الامريكية وضرب مصالح الولايات المتحدة حتى تجلو قواتها عن المنطقة. وذكرت قناة الجزيرة الفضائية انها تلقت بيانا من «جماعة المهاجرين» ترحب فيه بالانفجارين وتتعهد باستهداف المصالح الامريكية في المنطقة.

وتلقت اذاعة فرنسا الدولية ـ حسبما افادت اذاعة مونت كارلو ـ بيانا من منظمة «الجيش الاسلامي لتحرير المقدسات» جاء فيه ان عملية الكعبة المشرفة التي نفذت في نيروبي قام بها رجلان ينحدران اصلا من مكة المكرمة وينتميان الى «سرية الشهيد خالد السيد التابعة للواء الثاني لتحرير الكعبة المشرفة». وتلقت اذاعة فرنسا الدولية بيانا اخر افاد بان «عملية المسجد الاقصى» التي نفذت في العاصمة التنزانية دار السلام قام بها مصري ينتمي الى سرية الشهيد عبد الله عزام. واكد البيانان ان «الجيش الاسلامي لتحرير المقدسات» مصمم على «مطاردة القوات الامريكية وضرب مصالح واشنطن في كل مكان». وحدد «الجيش الاسلامي» مطالبه ومنها سحب القوات الامريكية والغربية، بما في ذلك المدنيون، من اراضي المسلمين بوجه عام ومن شبه الجزيرة العربية على وجه الخصوص. وقال دبلوماسيون وسكان في السعودية امس ان الشرطة السعودية تشدد الاجراءات الامنية حول السفارة الامريكية في الرياض.

واضاف دبلوماسي في العاصمة السعودية «جرى تشديد الاجراءات الامنية حول السفارة الامريكية منذ الانفجارين اللذين وقعا يوم الجمعة».

وذكرت مصادر دبلوماسية ان السعودية ومصر ودول عربية اخرى شددت اجراءاتها الامنية حول سفاراتها خاصة في افريقيا.

ويوجد في المملكة العربية السعودية نحو 35 الف امريكي بينهم نحو 4500 جندي، وتعرض الامريكيون في المملكة لتفجيرين عامي 1995 و1996.

وقال سكان في الرياض ان تواجد الشرطة السعودية حول السفارة الامريكية في الرياض زاد بشكل ملحوظ. كما ان الطرق المؤدية الى المبنى اغلقت. وتعرف السفارة الامريكية في الرياض «بالقلعة الامريكية» بسبب اجراءاتها الامنية المشددة بالفعل.

وبالاضافة الى الشرطة السعودية يقوم مشاة بحرية وضباط امن اخرون بحراسة السفارة.

واوضح دبلوماسيون انه جرى تشديد الاجراءات الامنية حول الحي الدبلوماسي في الرياض حيث توجد معظم السفارات وحيث يقيم العديد من العاملين في هذه السفارات.

وقال دبلوماسي «الاجراءات الامنية حول الحي الدبلوماسي اشد من المعتاد. هناك بوابتان فقط يمكن الدخول منهما الى الحي الدبلوماسي والحراس السعوديون على البوابتين اكثر صرامة عن ذي قبل بخصوص من يسمحون له بالمرور كما انهم يبعدون بعض السيارات». (تفاصيل ص 3)

جندي اسرائيلي يغادر موقع الانفجار في نيروبي ومعه كلب مدرب حيث وصل فريق امني اسرائيلي للمشاركة في التحقيقات لمعرفة الجهة التي نفذته (رويترز)

غياب الملك حال دون خروج كامل لحكومة المجالي

تلوث المياه في الاردن: اقالة وزير المياه والري

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام بدارين:

اكد مسؤول اردني رفيع لوكالة «فرانس برس» امس الاحد انه طلب من وزير المياه والري منذر حدادين تقديم استقالته وقد فعل ذلك، اثر مشكلة تلوث المياه في عمان.

واضاف المسؤول نفسه الذي لم يشأ الافصاح عن اسمه ان «وزيرا في حكومة عبد السلام المجالي سيتكفل بادارة حقيبة المياه والري بعد اقالة حدادين».

وكانت تلك المشكلة اثارت استياء العاهل الاردني الملك حسين، الذي يتلقى العلاج في الولايات المتحدة اثر اصابته بسرطان العقدة اللمفاوية، حيث اعلن الجمعة عن عدم ارتياحه حيال الطريقة التي تدير بها حكومة عبد السلام المجالي البلاد. وفي رسالة موجهة الى ولي عهده الامير حسن بن طلال، تحدث الملك حسين عن سلسلة «تصرفات غير مسؤولة»، خصوصا تلوث مياه الشفه في عمان وطالب باعتماد مبدأ «الثواب والعقاب».

وامس قال المسؤول الرفيع ان لجنة التحقيق التي شكلت اخيرا بطلب من الامير حسن كشفت «خروقات كبيرة» في مسألة معالجة المياه الامر الذي دفع باتجاه اقالة وزير المياه والري.

واعتبر انه «كان من المفترض خروج كامل حكومة المجالي الا ان الملك حسين، وهو الوحيد المؤهل لتعيين رئيس وزراء جديد بحسب الدستور، غائب وبالتالي ستواصل الحكومة مهامها».

واستبعد مسؤولون اردنيون امس ان يعود الملك قريبا الى بلاده. وقالوا في تصريحات لـ«القدس العربي» ان الفريق الطبي الذي يشرف على علاجه اوصوه بعدم العودة الى مهامه في الفترة الحالية حتى لا يتعرض للارهاق والأماكن المكتظة.

وكانت الحكومة نفت الاتهامات بتلوث المياه بينما ظهرت حالات عديدة من الاسهال والغثيان.

وبحسب دراسة وضعتها شركة «ستانلي» الاستشارية الامريكية، ونشرتها الصحف الاردنية، وجدت آثار غائط في المياه القادمة من بحيرة طبريا في اسرائيل الى محطة التنقية في «زي» التي تزود العاصمة بمياه الشفه المكررة.

ويحتفظ الأردن، الذي وقع على معاهدة سلام مع اسرائيل العام 1994، باحتياطي مياه يبلغ 50 مليون متر مكعب في بحيرة طبريا خلال فصل الشتاء تتولى الدولة العبرية ضخها اثناء فصل الصيف. واعلنت وكالة الانباء الاردنية ان سلطة المياه اوقفت امس ضخ المياه الى بعض مناطق العاصمة بعد ان «رصدت ارتفاعات في كثافة المكونات العضوية وتغيرات في خصائص مياه قناة الملك عبد الله خلال موجة الحر غير الاعتيادية» في وادي الاردن. وحمل تجمع لجان النيابية امس الحكومة مسؤولية تلوث المياه، واوصى المجلس النيابي بمساءلتها» عن تلك المشكلة وفق احكام الدستور.

وجاء في تقرير وضعته هيئة مشتركة تضم ممثلين عن لجنتي «الزراعة والمياه» و«الصحة والبيئة» في المجلس النيابي، «ان الجهات المسؤولة عن المياه تعاملت مع هذه المشكلة بطريقة بعيدة عن المصداقية والشفافية» ولم تتحرك في الوقت المناسب لمواجهتها. (تفاصيل ص8)

كوهين يوجه تحذيرا الى صدام حسين والجامعة العربية تشدد هجومها على بتلر

■ واشنطن ـ القاهرة ـ بغداد ـ نيقوسيا ـ اف ب ـ رويترز: اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس ان الولايات المتحدة تملك وسائل «قوية جدا» في الخليج مستعدة لمواجهة «اي حالة طارئة».

واضاف كوهين «لقد ضاعفنا عدد الصواريخ العابرة» بالنسبة الى الخريف الماضي، وقال الوزير الامريكي في حديث لشبكة «اي بي سي» ان تصرف الرئيس العراقي صدام حسين «نموذج» لما فعله «خلال السنوات الماضية».

وحول التوتر الاخير بشأن عمليات التفتيش الدولية المتعلقة بالاسلحة العراقية اعتبر كوهين ان صدام حسين «يحاول خلق ازمة وعندما تبدأ فعلا بالارتداد عليه ينسحب».

واكد ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بازالة الاسلحة العراقية (يونيسكوم) امس ان العراق لم يجرد بعد من اسلحته، ودعا بغداد الى الوفاء بتعهداتها في هذا المجال.

وقال بتلر لشبكة التلفزة الامريكية سي ان ان «لا استطيع ان انقل الى مجلس الامن الدولي سوى الوقائع وهذه الوقائع تظهر ان العراق لم يسو بعد ملف الصواريخ ولا الملف الكيميائي كما لا تزال المعلومات المتعلقة بالملف البيولوجي غير قابلة للتحقق ولا تتمتع بمصداقية».

وكان بتلر اختصر الثلاثاء مهمته في بغداد عندما طلبت منه السلطات ابلاغ مجلس الامن الدولي بان العراق لم يعد يملك اسلحة نووية وبيولوجية وكيميائية ولا صواريخ يتجاوز مداها الـ150 كلم.

وشدد بتلر على وجوب ان يتخلص العراق من كل اسلحة الدمار الشامل. وقال «يجب تدمير هذه الاسلحة. انه قرار مجلس الامن الدولي والازمة هي الان بين العراق ومجلس الامن».

واكدت الجامعة العربية امس ان بتلر «تجاوز» حدود مهمته.

وقال الناطق الرسمي بلسان الجامعة طلعت حامد للصحافيين ان «الجامعة ترى ان تصرفات بتلر جاوزت المهمة المناطة به».

ويطالب العراق الذي اوقف تعاونه مع فريق التفتيش بتغيير تركيبة الفريق ونقل مقره من نيويورك ليكون بعيدا عن سيطرة الولايات المتحدة التي يتهم بتلر بالولاء لها عبر عرقلة اصدار تقرير يؤكد وفاء العراق بالتزاماته بما يتيح السير نحو رفع الحصار عنه. وقال حامد ان الامانة العامة للجامعة تطالب «بغلق ملف ازمة الخليج كاملا ومتكاملا حتى ترفع المعاناة عن الشعب العراقي ويتم حل كل القضايا المرتبطة بها من قضية الاسرى والمفقودين الكويتيين وقضية التعويضات».

وقال ان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد يجري اتصالات على اعلى مستوى لتحقيق هذا الهدف و«بما يؤدي الى استعادة التضامن العربي».

واكد المجلس الوطني العراقي امس ان بغداد نفذت جميع التزاماتها الدولية وازالت ما لديها من اسلحة للدمار الشامل منددا بـ«اتهامات» الكونغرس الامريكي «التي لا تستند الى حقائق».

وجاء في بيان للمجلس نقلته وكالة الانباء العراقية «ان العراق استجاب لجميع قرارات الامم المتحدة وتعاون بشكل كامل مع اللجنة الخاصة ودمر جميع اسلحة الدمار الشامل التي كان يملكها». (تفاصيل ص 4)

«قصف التصريحات» لم يهدأ .. و«نار المواقف فجرت بارود النوايا المبيتة»

وسائل الاعلام اللبنانية تستعيد تعابير الحرب في توصيف الاشتباك الرئاسي المتواصل

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

لستعادت وسائل الاعلام اللبنانية فجأة تعابير الحرب التي احتلت جملها على مدى خمسة عشر عاما.

وجاءت الاستعادة ملائمة لتوصيف «الاشتباك» المتواصل بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري بعد «سقوط الهدنة» التي لم تصمد سوى ايام معدودة.

«فحرب المصادر» مستمرة عبر بيانات يتجنب الرئيسان امضاءها باسميهما لان مضامينها حملت «تقاذفا في الاتهامات» المتبادلة وما يشبه التهديدات. فالرئيس بري لوح بفتح ملفات الفضائح بمجملها والرئيس الحريري وصل الى حد التهديد بالاستقالة ربما للمرة العاشرة منذ وصوله للحكم عام 1993. ولم يلجم اسلوب البيانات المتسوبة الى مصادر الرئيسين من استمرار «قصف التصريحات» الذي لم يهدأ. «فنار المواقف فجرت بارود النوايا المبيتة»، وهي ما تزال مشتعلة.

اما الطريق بين قريطم حيث منزل الرئيس الحريري وعين التينة حيث منزل الرئيس بري فما تزال مقطوعة بالغام سلسلة الرتب والرواتب، فيما الكلام عن عريضة نيابية تلزم رئيس الحكومة بفتح دورة استثنائية لاقرار السلسلة، هو حتى الساعة اشبه «بقنبلة دخانية». واصبح فض المعركة والاشتباك بانتظار تدخل على مستوى عال ابعد من الحدود اللبنانية، في وقت بقيت فيه سلسلة الرتب والرواتب «رهينة» تباعد المواقف و«اسيرة» اشكالية تأمين الواردات لها.

واصبح الخلاف على خط السلسلة اشبه «بقنبلة موقوتة» على خط الاستحقاق الرئاسي، وما زال «اشتعال فتيلها» يهدد باستمرار تجاذبات للمواقف المتعلقة باسم الرئيس العتيد. اما رئيس الجمهورية فقد بقي خارج «المحاور» التي ارتسمت بين الرئيسين متخذا موقف الحياد والترقب.

هذه الجمل تكررت عمليا في كل وسائل الاعلام اللبنانية وما تزال، وزاد مضمون الاتهامات من ارتسام صورة الرئيسين بالثياب العسكرية، في خيال الناس كما قال البعض، وساعد في غزلزة الخيال رد اوساط بري على كلام الحريري عن وجوب الخروج من ذهنية الحرب والميليشيات، بالتذكير ان الحريري نفسه كان يمول الميليشيات المتقاتلة.

وجاء رد اوساط بري على كلام للرئيس الحريري تضمن ما حرفيته «ان البعض ما زال يحاول ان يفرض قانون ومفهوم الحرب وسلطانها على مؤسسات الدولة». وقد اعتبرت اوساط بري كلام الحريري موجها مباشرة الى رئيس مجلس النواب اللبناني.

ومعلوم ان بري كان وما يزال على رأس حركة امل التي شاركت في الحرب الاهلية في لبنان في العديد من مراحلها ولا سيما منذ مطلع الثمانينات.

واعلن بري ان المجلس النيابي والقوى التي يتشكل منها لم تعرقل مشروعات الحكومة، ولا وعودها العرقوبية بانفراج الازمات. وقال: «نسمع كلما اصطدم الكوز بالجرة كلاما حول ان الحكومة ليست حرة في تحديد خياراتها، وان هنالك تسييبا اداريا وان هنالك من يضغط على السلطات ثم ترتفع الكتابات العامودية والافقية والاصوات العامودية حاملة للمعزوفة نفسها والمعروفة المصدر حول ان قوى الحرب والميليشيات التي تغتصب السلطة هي السبب. لهؤلاء تقول ان هذه القوى التي دافعت عن لبنان وحاربت اسرائيل هي اول من سارعت الى المشاركة الفاعلة في عملية السلام الاهلي».

وابدى بري عدم رغبته في فتح دفاتر الآخرين من الذين أسسوا وساقوا كل الموت المجاني الذي شاهده لبنان داعيا الى ايجاد لغة حوار مسؤولة. وليس دعوة الناس للحوار لنقول لهم تعالوا اقبلوا بما نريده».

الا ان اهتمام الشارع اللبناني تحول هذه المرة عن الخلافات الرئاسية لانه اعتاد على تكرارها. واعتاد على حلها الذي يأتي دائما على صورة عفا الله عما مضى، ولا سيما ان عشرات الخلافات الرئاسية على مدى السنوات الماضية كانت تنتهي في ذهن الناس عبر صور المختلفين وهم يتصافحون، وعلى وجههم ابتسامات العشق.

واللافت ان وصفا برز الى جانب التوصيف الحربي لما جرى، حيث رأى في هذه الخلافات الرئاسية فولكلورا لبنانيا. وربما ساعدت اخبار المهرجانات التي تعم المناطق اللبنانية في وضع الاشتباك الرئاسي في الاطار التراثي.

الحصاد الامريكي الدموي

عبد الباري عطوان

ترتكب الادارة الامريكية خطأ كبيرا اذا اعتقدت ان الطريق الاسلم لحماية سفاراتها في الخارج، هو ارسال المزيد من قوات المارينز. فقد لجأت دول عديدة، وفي الشرق الاوسط خاصة الى هذا الخيار، ولم تحصد الا المزيد من الخسائر والاحباطات.

فالهجمات الانتحارية التي استهدفت السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام يوم الجمعة الماضي، هي النتيجة المنطقية، للسياسات الامريكية الظالمة والمهينة في المنطقة العربية والعالم الاسلامي. فهذه السياسات هي التي تشجع التطرف، وتغذي احداث العنف والارهاب، وتجعل من السفارات والمصالح الامريكية هدفا ابديا.

* * *

ان اعداء امريكا، وما اكثرهم في الوطن العربي، يتصرفون بوحي من حالة الاحباط السائدة حاليا بسبب السياسات الامريكية المزدوجة، والاستهداف الامريكي ـ الاسرائيلي المشترك لالحاق اكبر قدر من الاذى والاذلال بالعرب والمسلمين دون غيرهم من الامم، وفيما يلي بعض الامثلة والعينات:

● الولايات المتحدة ومنذ الحرب العالمية الثانية دعمت كل انظمة الحكم الديكتاتورية، وشجعت الفساد والفاسدين، ومنعت وصول المد الديمقراطي الى المنطقة، وسخرت اجهزة مخابراتها للحفاظ على الوضع العربي المتعفن، بينما عجلت بسقوط ديكتاتوريات في دول اخرى، وفضحت انظمة فاسدة ومفسدة، وانحازت لقوى الاصلاح ودعمت عملية التغيير الديمقراطي.

● عملت الادارات الامريكية المتعاقبة على تكريس الهيمنة على منابع النفط العربي وامداداته، والتحكم باسعاره بحيث تظل رخيصة، وبما يؤدي الى انتعاش الاقتصاديات الغربية، وتدمير الاقتصاد العربي. وليست صدفة ان اسعار النفط العربي اليوم تقل عن مثيلاتها قبل 23 عاما، ودون الاخذ في الاعتبار نسب التضخم وانخفاض اسعار الدولار الذي هو عملة القياس في التسعير. فأسعار علبة السجائر الامريكية «القاتلة» تضاعفت عشرين مرة في العشرين عاما الماضية، بينما اسعار النفط انخفضت الى النصف في الفترة نفسها.

● الحكومة الامريكية تفرض حصارا مباشرا على خمسين مليون مواطن عربي (السودان، العراق، ليبيا) وغير مباشر على ضعف هذا العدد لان هذه الدول تجرأت على الاحتجاج على سياسات الهيمنة الامريكية، وناصرت قضايا الحق، وطالبت بأسعار عادلة للنفط العربي.

● امريكا فرضت التفاوض المباشر على العرب مع الدولة العبرية، ودون اي شروط مسبقة، وبعيدا عن قرارات الامم المتحدة ومرجعيتها (مدريد، اوسلو، كامب ديفيد) بينما هي تقتل شعوبا عربية بكاملها (العراق وليبيا والسودان) بحجة تطبيق قرارات الشرعية الدولية.

● الارهاب في نظر الادارات الامريكية المتعاقبة نوعان، الاول عربي، وهو من النوع «الخبيث»، والثاني اسرائيلي، وهو من النوع «الحميد». وسجل الرئيس الامريكي بيل كلينتون سابقة تاريخية فرضها على العرب عندما جمع قادتهم في شرم الشيخ تحت عنوان مكافحة الارهاب، واجبرهم على توقيع بيان يعتبر كل كفاح مسلح لتحرير الاراضي المقدسة هو ارهاب يجب شجبه وادانته، بينما الارهاب الاسرائيلي البشري والاستيطاني في قانا والجولان وجنوب لبنان والضفة والقطاع هو نوع من الدفاع عن النفس، ويستحق الحماية الدائمة بالفيتو الامريكي في مجلس الامن.

● الهند وباكستان تفجران خمس تجارب نووية لكل منهما، ولا عقوبات امريكية، بينما يجري اذلال وتجويع شعب عربي (العراق) بسبب البحث عن «وثيقة» نووية، وخمسة صواريخ «سكود» لم تدمرها فرق التفتيش الامريكية برئاسة بتلر. ونحن هنا لا نتحدث عن 300 رأس نووية تزدحم بها الترسانة الاسرائيلية.

* * *

نسأل انفسنا ليل نهار، عن اسباب هذا الحقد الامريكي الرسمي علينا كعرب، فلا نجد اي جواب، غير العامل الاسرائيلي. فالادارات الامريكية باتت اداة طيعة في يد الاسرائيليين، فهم الذين يرسمون سياساتها، ويحددون لها الاصدقاء والاعداء. ويتحكمون بالبيت الابيض بكل الطرق والوسائل، المشروعة وغير المشروعة.

وليست صدفة ان تنفجر فضيحة مونيكا لوينسكي يوم زيارة الرئيس ياسر عرفات لواشنطن، وبداية تفهم الرئيس كلينتون للظلم الواقع على الفلسطينيين، وليست صدفة ان تحتفظ مونيكا هذه بفستانها والبقع العالقة به عند امها، مثلما ليست صدفة ايضا ان يكون معظم المحيطين بها، بما في ذلك عائلتها من اصدقاء الدولة العبرية ومناصريها.

انفجارا نيروبي ودار السلام هما رسالة الى الادارة الامريكية والى كل الانظمة التابعة لها، والمستظلة بحمايتها، والمنفذة لخططاتها، رسالة واضحة الحروف والمعالم، تحمل تحذيرات عديدة، فأما تغيير السياسات الظالمة المهينة للعرب، واما المزيد من هذه التفجيرات. واصحاب هذه الرسالة يعرفون واشنطن واجهزة امنها اكثر من غيرهم، فقد قاتلوا معها في افغانستان، وتعلموا من خبراتها واساليبها، وها هم يذيقونها من الكأس نفسه.

ان اكثر ما يحز بالنفس سقوط ابرياء قتلى وجرحى من المدنيين الامريكيين والافارقة، فهؤلاء لا ذنب لهم، ولكن مسؤولية قتلهم تقع على عاتق الساسة الامريكان الذين عرضوهم للخطر بسياساتهم المتغطرسة قصيرة النظر، التي تحرض على التطرف ولا تترك مجالا للاعتدال او المعتدلين.

* * *

ختاما نقول، ان اعداء امريكا، وهم معظم العرب والمسلمين، يعرفون انهم يتحركون اليوم في توقيت سليم، لان الادارة الامريكية ادارة مشلولة وفاقدة القدرة على الحركة والقرار، بسبب الفضائح الجنسية التي تحيط بها من كل جانب، ولذلك فمن غير المستبعد ان يكون الانفجاران الاخيران مقدمة لانفجارات اخرى مماثلة، او مختلفة في اماكن اخرى من العالم، وهو امر مؤسف، يعيد العالم الى شريعة الغاب ويبشر بالمزيد من الضحايا الابرياء.

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 10

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ايران تطالب حكومة كابول بالافراج عن دبلوماسييها

طالبان تهاجم مواقع مسعود عقب اقتحامها مزار الشريف

كابول ـ من ستيفان سميث:

لا يزال فصيلان فقط من المعارضة الافغانية يواجهان وحدهما قوات ميليشيا طالبان الاصولية التي باتت سيطرتها على كامل افغانستان محتومة بعد استيلائها على مدينة مزار الشريف السبت.

ولا تزال قوات حزب الوحدة الشيعي للتحصن بقوة في الجبال في وسط وشمال شرقي البلاد والقوات الموالية لرجل النظام السابق القوي القائد احمد شاه مسعود تشكل عقبة كبيرة في وجه نظام كابول الاسلامي المتطرف.

وقال خبير عسكري غربي «حتى لو تمكنت طالبان من الاحتفاظ بمزار الشريف، فانها ستواجه مقاومة قوية جدا في منطقة صعبة للغاية اذا ما سعت الى السيطرة على مجمل البلاد».

وسمح سقوط مزار الشريف السبت لحركة طالبان بالسيطرة على جميع المدن الكبرى الافغانية في حين مكنتها انتصاراتها في الشمال من وضع يدها على ثلاثة ارباع افغانستان تقريبا.

وحرم هجوم طالبان المثير في الشمال زعيم الحرب الاوزبكي السابق عبد الرشيد دوستم ـ احد قادة المعارضة الرئيسيين ـ من السيطرة على اي مدينة كبيرة.

وهذه ثالث مرة تستولي فيها طالبان على مزار الشريف في غضون ما يزيد على العام.

وكان الهجومان الاخيران على المدينة اسفرا عن خسائر جسيمة في صفوف قواتها.

وعلى الصعيد الاقتصادي، يشكل الهجوم الاخير انتصارا كبيرا للنظام الاسلامي لانه يسمح لطالبان بوضع اليد على منطقة شبرقان (120 كلم الى الغرب من مزار الشريف) معقل دوستم السابق الغني باحتياطي الغاز والنفط والذي لم يتم استغلاله بعد.

وقال متخصص في الشؤون الافغانية ان «الخاسر الاكبر في المعارك الاخيرة هو دوستم، اذ لم يعد لديه شيء. فالتنظيمات الشيعية تستطيع على الاقل ان تنسحب الى وسط البلاد في حين يواصل مسعود سيطرته على الشمال الشرقي».

وقد لجأت المجموعات الشيعية المدعومة من ايران الى المرتفعات الجبلية في وسط افغانستان حول معقلها وقاعدتها الجوية في باميان. لكن منذ ان حشدت طالبان جميع قواتها في معركة احتلال الشمال قبل عامين لم تتمكن على الاطلاق من وضع قدمها في منطقة حزاراجات الشيعية.

كما احتفظ القائد مسعود طوال هذه الفترة ايضا بالجبهة الواقعة على بعد 25 كلم فقط الى الشمال من كابول التي طردته منها طالبان، وسيطر بذلك على محور الطرق الوحيد بين شمال البلاد وجنوبها. كما انه يسيطر على المنطقة الفقيرة المعزولة في شمال شرقي البلاد التي ضربها زلزالان مدمران هذا العام.

اما معقله الطاجيكي في وادي بانشير (80 كلم شمال كابول) الذي اشتهر بمقاومة القوات الروسية منذ 1979، فيشمل محور سالانغ الذي يمنع اي عبور الى الشمال.

وقد اصطدمت جميع هجمات طالبان، التي ينتمي معظم عناصرها الى اثنية البشتون، بمقاومة شرسة من قبل مسعود والعقبة الطبيعية الصعبة المتمثلة في جبال هيندو كوش.

واعتبر الخبير العسكري نفسه انه «من دون السيطرة على الشمال الشرقي ووسط البلاد، فان كابول ستظل عرضة للهجمات ومحرومة من الوصول الى محاور الطرق الرئيسية».

لكنه اوضح ان انتصار السبت وتدهور معنويات المقاومة سيجعل قوات طالبان تحاول بالتاكيد في المرحلة المقبلة ان تستخدم كامل طاقتها العسكرية في معركة الاستيلاء على هذا الحاجز الاخير للمقاومة.

وكانت وكالة الانباء الاسلامية اعلنت ان حركة طالبان فتحت الاحد جبهة جديدة وقامت بشن هجوم على قوات القائد احمد شاه مسعود احد اقطاب المعارضة المسلحة في شمال العاصمة كابول.

واوضحت الوكالة ان قوات طالبان استولت على خمسة مراكز عسكرية خلال الهجوم الذي شنته فجر الاحد على الطريق المؤدي الى باغرام واسرت 25 جنديا من جنود مسعود.

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم طالبان «لقد اخترقنا خطوط دفاعهم واستولينا على خمسة مواقع» على بعد 40 كيلومترا الى الشمال من كابول. واضاف المتحدث ان الحركة تتقدم ايضا على طريق مواز بهدف الوصول الى محور باغرام.

ولم يتوفر اي تاكيد من مصدر مستقل لهذه المعلومات التي وزعتها وكالة الانباء الباكستانية الخاصة القريبة من حركة طالبان.

لكن المعارضة اعلنت اليوم الاحد في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الايرانية من طهران انها صدت هجومين للحركة على شمال كابول.

وترابط قوات القائد مسعود على بعد حوالى 25 كيلومترا الى الشمال من كابول وتسيطر على محور الطرق الوحيد بين شمال وجنوب البلاد كما تسيطر على منطقة فقيرة ومعزولة في شمال شرقي البلاد تعرضت هذه السنة لزلزالين قويين.

وفي طهران قالت الاذاعة الرسمية الايرانية ان طهران طلبت من اسلام اباد «اتخاذ تدابير عاجلة» من اجل اطلاق الدبلوماسيين الايرانيين في مدينة مزار الشريف الافغانية الذين قالت ان حركة طالبان الاصولية السنية «خطفتهم».

واوضحت الاذاعة ان وزارة الخارجية استدعت السفير الباكستاني في طهران جواد حسين منتصف ليل السبت الاحد بعد خطف الدبلوماسيين الايرانيين من قبل حركة طالبان».

واضافت الاذاعة ان السفير الباكستاني ابلغ المسؤولين الايرانيين ان حركة طالبان «اكدت للحكومة الباكستانية ان الدبلوماسيين الايرانيين بخير». مشيرا الى ان السلطات الباكستانية «تسعى جاهدة لاطلاق سراح الدبلوماسيين الايرانيين».

من جهته ادان علاء الدين بوروجردي مسؤول الملف الافغاني في ايران «انتهاك حرمة المقر الدبلوماسي الايراني» في مدينة مزار الشريف. وحمل «الحكومة الباكستانية وحركة طالبان مسؤولية المحافظة على حياة الدبلوماسيين الايرانيين».

وتؤكد طهران ان احد عشر دبلوماسيا ايرانيا يعملون في مزار الشريف وصحافيا من وكالة الانباء الايرانية الرسمية اعتقلوا السبت من قبل قوات طالبان التي احتلت القنصلية الايرانية.

وطلبت وكالة الانباء الايرانية تدخل وزير الخارجية كمال خرازي من اجل اطلاق مراسلها محمود صارمي الذي كان في مكتب الوكالة في مزار الشريف قبل «قليل من دخول طالبان».

ولم توضح السلطات الايرانية هوية ومستوى الدبلوماسيين الايرانيين في مزار الشريف الذين تحتجزهم طالبان.

من جهة اخرى ندد المتحدث باسم الخارجية الايرانية محمود محمدي بمواصلة الحرب في افغانستان مؤكدا ان «الحل السياسي هو الحل الوحيد الممكن للازمة» في هذا البلد.

احمد شاه مسعود احد زعماء المعارضة الافغانية يتحدث الى قادة قواته في موقع شمال كابول (ارشيف)

الابراهيمي يستبعد نشوب حرب شاملة في انغولا

■ لواندا ـ اف ب: اختتم المبعوث الخاص للامم المتحدة الى انغولا الاخضر الابراهيمي السبت مهمته في انغولا التي استغرقت اسبوعا واعلن ان نشوب حرب شاملة غير وارد.

وقال في مؤتمر صحافي في لواندا: «لا اعتقد ان حربا شاملة ستقع حتى وان كان الخطر موجودا».

وكان الابراهيمي وصل الجمعة الى لواندا في محاولة لاقناع الحكومة وحركة التمرد السابقة «الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام» (يونيتا) بالعودة الى الحوار وانهاء عملية السلام التي بدات منذ اربع سنوات في اتفاقات لوساكا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 وعبر عن «تفاؤله» في التوصل الى السلام في انغولا.

وقال المبعوث الخاص ان عودة ممثل اليونيتا ايزاياس سماكوفا الخميس الى لواندا للمشاركة في اعمال اللجنة المشتركة المكلفة تطبيق اتفاقات السلام وتعيين ايسا ديالو (من غينيا كوناكري) ممثلا للامم المتحدة في انغولا خلفا لاليون بلوندان بيي الذي لقي مصرعه في حادث تحطم طائرة، ان كل ذلك من شانه ان ينشط الحوار من جديد.

ويذكر ان الوضع تفاقم خلال الاشهر الاخيرة حيث اندلعت معارك جديدة بين السلطة وحركة يونيتا بزعامة جوناس سافيمبي حول السيطرة على بعض المناطق. ولم يتوصل مبعوث الامم المتحدة الى حمل جوناس سافمبي على الالتزام بتاريخ محدد يتخلى فيه على المدن التي يسيطر عليها لفائدة الحكومة.

وسينتقل الابراهيمي الى جنوب افريقيا وزامبيا وناميبيا وزمبابوي قبل العودة الى نيويورك حيث يقدم قراره حول انغولا الى الامين العام كوفي انان.

وخلال اقامته في انغولا تحادث الابراهيمي مع الرئيس جوزي ايدواردو دوس سانتوش ومع زعيم يونيتا جوناس سافيمبي في اندولو (وسط).

واشنطن وباريس تطالبان «الاطلسي» باعداد المزيد من الخطط لتدخل عسكري في كوسوفو

■ باريس ـ بريشتينا ـ وكالات: قال متحدث رسمي ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرئيس الامريكي بيل كلينتون قررا السبت ان يطلبا من حلف شمال الاطلسي اعداد المزيد من الخطط لتدخل عسكري في اقليم كوسوفو اليوغوسلافي.

واضاف جيروم بيرا المتحدث باسم الرئيس الفرنسي ان شيراك وكلينتون تحادثا هاتفيا لنحو 25 دقيقة واتفقا على الحاجة للحصول على موافقة روسيا قبل ان يقوم حلف الاطلسي بأي عمل.

وقال المتحدث الفرنسي ان شيراك وكلينتون عبرا عن قلقهما المشترك بشان الوضع في كوسوفو والخطر الانساني الذي يمثله.

واضاف ان الرئيسين «اتفقا على ان من الضروري لحلف شمال الاطلسي ان يقطع شوطا اكبر في خططه العسكرية».

وافاد دبلوماسي بارز بان حلف الاطلسي اكمل خططه لعمليات جوية محتملة لمحاولة انهاء الصراع الذي بدأ منذ خمسة اشهر في كوسوفو بين المقاتلين الانفصاليين والقوات الصربية واودى بحياة مئات الاشخاص.

وترفض روسيا فكرة تدخل حلف الاطلسي. وابلغ شيراك كلينتون انه لا يمكن شن هجوم دون مساندة من مجلس الامن الدولي.

وقال المتحدث باسم شيراك «هذا يستلزم موافقة روسيا». واضاف ان من المهم التوصل الى اتفاق.

ومضى قائلا ان شيراك يريد من مجموعة الاتصال الدولية المؤلفة من ست دول بينها فرنسا وروسيا والولايات المتحدة مواصلة السعي الى حل سياسي دائم لازمة كوسوفو. وفي واشنطن قال ب. ج. كراولي المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون وشيراك «اتفقا على ضرورة ان يستمر حلف شمال الاطلسي في خططه».

واضاف انهما «اتفقا على الحاجة الماسة الى ايجاد طريقة لاقناع (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش بوقف هجومه والسعي لحل سياسي لان الرئيسين يخشيان من احتمالات بقاء اللاجئين بعيدا عن بيوتهم مع اقتراب الشتاء».

وتابع «هناك شعور باننا في حاجة ماسة الى حل لهذه المشكلة في الاسابيع القليلة المقبلة».

وتحدث كلينتون يوم الخميس هاتفيا مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بشأن خيارات التعامل مع الوضع في كوسوفو. وتحدث الجمعة مع المستشار الالماني هليموت كول حول نفس المسألة.

واعلنت المانيا وفرنسا الجمعة انهما سترسلان دبلوماسيين كبارا الى بلغراد هذا الاسبوع لحث ميلوسيفيتش على انهاء العمل العسكري في كوسوفو.

ومن جهة اخرى اعلن متحدث باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة السبت انه يوجد حاليا 167 الف مهجر في كوسوفو. وقال مونس نيبيرغ في بريشتينا، كبرى مدن اقليم كوسوفو، ان العدد الاجمالي للاشخاص الذين تركوا منازلهم يصل حاليا الى 231 الف شخص بمن فيهم الذين لجأوا الى الخارج وخصوصا الى البانيا. يشار الى ان عدد سكان اقليم كوسوفو يصل الى حوالى مليوني نسمة. وارسلت المفوضية العليا للاجئين السبت فريقين الى مناطق عدة في اقليم كوسوفو لتقديم مساعدات وتقييم الوضع. واضاف نيبيرغ ان احد الفريقين توجه الى منطقة يوزمير، حوالى 25 كلم الى غرب بريشتينا، حيث قدم الف ليتر من ماء الشفة الى اشخاص مختبئين في غابة.

وتوجه الفريق الثاني الى دياكوفيكا في غرب كوسوفو وقدم الى الفرع المحلي للمؤسسة الانسانية الالبانية «الام تريزا» كميات من الطحين والمواد الغذائية.

ونقل بيرنغ عن المؤسسة قولها ان عدد الاشخاص المهجرين في منطقة دياكوفيكا يبلغ حوالى 20 الف نسمة.

ناغازاكي تحيي ذكرى ضحايا القنبلة الذرية الامريكية

■ طوكيو ـ اف ب: لزمت مدينة ناغازاكي الصمت لمدة دقيقة واحدة امس الاحد في الذكرى الثالثة والخمسين لتدمير هذه المدينة الساحلية الجنوبية في اليابان التي اختارتها واشنطن هدفا ثانيا لاول سلاح نووي يستخدم في الحرب العالمية الثانية. وقد انفجرت القنبلة، وهي قنبلة هايدروجينية في الساعة الحادية عشرة ودقيقتين من يوم التاسع من اب (اغسطس) 1945 واوقعت 74 الف قتيل وعددا مماثلا من الجرحى.

وجرى احتفال في هذه الذكرى في حديقة السلام التي اقيمت في المكان نفسه الذي انفجرت في القنبلة.

وتضيف بلدية المدينة على لائحة الضحايا كل عام اسماء الذين توفوا لاسباب تتعلق بالاشعاعات .. وقد اضيفت اسماء 3186 شخصا الى اللائحة التي باتت تضم حتى الان 118555 اسما.

ولا تاخذ اللائحة في الاعتبار حوالى عشرة الاف كوري قتلتهم القنبلة في ناغازاكي من بين عشرين الفا من عمال السخرة في مرفأ المدينة.

وندد رئيس بلدية المدينة ايتشو ايتو بالتجارب النووية التي اجرتها في ايار (مايو) الماضي كل من الهند وباكستان. وقال ان هذه التجارب «جرحت قلوب» سكان ناغازاكي. وراى ان الانتشار النووي بات واقعا يهدد العالم «بسباق جديد من التسلح».

واستنكر ايتو موقف القوى النووية الخمس المعروفة وسعيها الى تبرير احتكارها للسلاح النووي وسياسة الردع النووي التي تنتهجها.

وشارك في هذه الذكرى رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي الذي دعا الخميس الماضي في احتفال مماثل في هيروشيما كلا من الهند وباكستان الى وقف سباق التسلح النووي والانضمام الى معاهدة حظر الانتشار النووي ومنع التجارب النووية.

وقد تسببت قنبلة ناغازاكي عند انفجارها في كرة نارية بلغ قطرها مئة متر وفي حرارة تراوح بين سبعة الاف وتسعة الاف درجة. واعلنت اليابان استسلامها من دون شروط في الخامس عشر من اب (اغسطس) 1945 بعد ستة ايام من الهجوم النووي على ناغازاكي.

المتمردون يوسعون تقدمهم في الكونغو الديمقراطية

■ كينشاسا ـ وكالات: راجت معلومات متناقضة امس الاحد في كينشاسا حول سقوط مدينة بوما في جنوب غربي جمهورية الكونغو الديموقراطية بايدي متمردي التوتسي الكونغوليين من اصل رواندي.

وافاد مصدر دبلوماسي في كينشاسا ان «بوما سقطت الجمعة او السبت في ايدي متمردي» التوتسي الكونغوليين الذين تمردوا على نظام الرئيس لوران ديزيريه كابيلا.

الا ان مسؤولا كبيرا في وزارة الداخلية نفي هذه المعلومات وقال ان بوما ما زالت في ايدي القوات الحكومية.

وتقع بوما على بعد اكثر من 350 كلم من كينشاسا وتبعد اقل من 100 كلم عن طريق البحر من مرفأ بنانا ومن مدينة موناندا النفطية. وتتصل عن طريق البر بقاعدة كيتونا العسكرية الواقعة الى الجنوب الغربي.

وكانت مصادر عدة من بينها وزارة الخارجية الفرنسية اكدت الجمعة ان «متمردي التوتسي الكونغوليين يسيطرون على مثلث كيتونا ـ بنانا ـ موناندا في الجنوب الغربي لجمهورية الكونغو الديموقراطية» وان الجنود الكونغوليين انضموا الى المتمردين في هذه المنطقة.

غير ان مصدرا قريبا من وزارة الداخلية الكونغولية نفي سقوط المدينة مضيفا ان المعارك كانت لا تزال مستمرة بين القوات الحكومية وبين للتمردين التوتسي الكونغوليين من اصل رواندي الذين تقول كينشاسا انهم يلقون دعم رواندا.

وقال احد الطيارين اليوم ان متمردي التوتسي الكونغوليين من اصل رواندي خطفوا الثلاثاء ثلاث طائرات تابعة لشركات طيران كونغولية من غوما (شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية) الى القاعدة العسكرية في كيتونا.

وافاد مسافرون قدموا من بوما ان المدينة ما زالت في ايدي القوات الحكومية.

واكد احد المسافرين لوكالة فرانس برس «في بوما لا يسود انطباع بان الحرب قائمة».

والجنود الحكوميون يمنعوننا من التوجه الى موناندا او بنانا».

واكد المتمردون انهم سيطروا على قاعدة كيتونا وعلى مدينتي بنانا وموناندا، الامر الذي تنفيه كينشاسا.

ويقول مصدر دبلوماسي في كينشاسا ان هدف المتمردين المقبل هو مرفأ ماتادي، المدينة الرئيسية في المنطقة الحدودية مع الكونغو برازافيل وانغولا.

واضاف المصدر ان «المتمردين كانوا يعتزمون الاستيلاء على ماتادي السبت.

ولم يقوموا بذلك. اعتقد بانهم ابطاوا تقدمهم بانتظار التعزيزات لكي يوجهوا ضربة قوية لان عليهم مواجهة مقاومة شديدة من جانب القوات الحكومية».

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان شاحنات نقل كانت تستعد السبت لمغادرة كينشاسا الى ماتادي.

وكان زعماء سبع دول افريقية منهم الرئيس لوران كابيلا دعا الى نهاية للحرب في جمهورية الكونجو الديمقراطية وتشكيل لجنة للتحقيق في اتهامات بان رواندا واوغندا تدعمان التمرد هناك.

وابلغ روبرت موغابي رئيس زيمبابوي ومضيف القمة مؤتمرا صحفيا عقد في ختام الاجتماع الذي استمر ست ساعات في منتجع شلالات فيكتوريا ان جميع الوفود واتفقوا على ضرورة انهاء الحرب وحثوا الاطراف على القاء السلاح.

وقال موغابي «نريد ان يتوقف القتال وان تعود الامور الى طبيعتها».

ورفض باقي الرؤساء وهم كابيلا رئيس الكونغو الديمقراطية ورؤساء اوغندا ورواندا وناميبيا وزامبيا وتنزانيا الاجابة على اسئلة الصحفيين.

وقالوا في بيان انهم شكلوا لجنة تضم اربع دول هي زامبيا وزيمبابوي وناميبيا وتنزانيا للتحقيق في مزاعم منها ان رواندا واوغندا متورطتان في التمرد المستمر منذ اسبوع في الكونغو.

وقال موغابي «سنحقق في جميع المزاعم.. لكن بالنسبة لنا الامر المهم هو وضع نهاية للقتال».

رئيس البيرو يلتقي قادة الجيش لبحث النزاع الحدودي مع الاكوادور

■ ليما ـ رويترز: عقد رئيس بيرو البرتو فوجيموري اجتماعا مع كبار قادة القوات المسلحة السبت لبحث الوضع بعد اتهامات بتوغل القوات الاكوادورية في اراضي بيرو.

وضم الاجتماع الذي استمر ساعة واحدة ايضا وزراء الدفاع والداخلية والخارجية لمناقشة اخطر مواجهة حدودية مع الاكوادور منذ الحرب التي نشبت بين الجانبين عام 1995 والتي ادت الى مقتل عشرات الجنود.

ولم يدل المسؤولون بتصريحات بشأن تفصيلات ما دار في الاجتماع الذي عقد قبيل تقديم فوجيموري اقتراحا يرمي الى نزع فتيل التوتر الحدودي.

واعلن فوجيموري انه سيقدم اقتراحا الى مجموعة الدول المحايدة الضامنة للسلام للمساعدة في الفصل بين قوات البلدين التي قال انه لا يفصل بينها حاليا سوى 2.8 كيلومتر فقط داخل اراضي بيرو.

ولم يتسن معرفة تفصيلات اخرى بشأن كيفية تقديم الاقتراح.

ونفت الاكوادور اتهامات بيرو يوم الخميس بان قواتها دخلت الى اراضيها متجاوزة منطقة منزوعة السلاح انشئت في الوقت الذي تعد فيه الحكومتان اتفاقية سلام لانهاء النزاع الحدودي بين البلدين.

ولكن فوجيموري قال يوم الجمعة انه سيقترح من اجل الفصل بين القوات انشاء منطقة مؤقتة داخل اراضي بيرو تديرها الولايات المتحدة والبرازيل والارجنتين وتشيلي والتي تعمل حاليا كدول ضامنة للسلام.

الهند تلتزم بالمشاركة في حوار لحظر التجارب النووية عالميا

نيودلهي ـ من سانجيف ميجلاني:

بينما تبادلت القوات الهندية والباكستانية القصف المدفعي عبر الحدود في اقليم كشمير الاسبوع الماضي اتخذت الهند خطوات هادئة ومحسوبة تجاه نظام نووي طالما هاجمته وعارضته.

ولأول مرة اعلن رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي امام البرلمان ان نيودلهي ملتزمة بالحوار من اجل التوصل لقرار بشأن الالتزام بحظر التجارب النووية عالميا.

وفي عام 1996 بينما بدا التوقيع على معاهدة للحظر الشامل للتجارب النووية وسط تأييد دولي ساحق ساند البرلمان الحكومة الهندية في معارضتها للاتفاق بدعوى انه لم يعالج قضية نزع السلاح عالميا.

وقال جاسجيت سنج مدير معهد الدراسات الدفاعية والتحليل امس «طرأ تغيير كبير على الاساس الذي استندت اليه معظم الاعتراضات على حظر التجارب بعد ايار (مايو) 1998».

وقال «بعد اقتناء اسلحة نووية.. يعتمد عليها يمكننا ان ننظر ببعض الارتياح الى الحاجة لنزع السلاح عالميا اذ تتوافر لدينا القدرة لحماية انفسنا ضد اي تهديد نووي». وقال محللون هنود ان العالم يجب ان يشعر بالارتياح ايضا بعد ان اعلن فاجبايي التزام الهند من جانب واحد بسياسة عدم المبادرة باستخدام الاسلحة النووية.

وتزايدت حدة التوتر في شبه القارة منذ التفجيرات النووية الهندية في (ايار) الماضي التي دفعت غريمتها باكستان الى اجراء تجارب مماثلة. وفرضت بعض الدول عقوبات على البلدين وسط مخاوف من سباق تسلح نووي اقليمي. وفي الاسبوع الماضي تبادل الجانبان القصف المدفعي على طول الخط الذي يقسم اقليم كشمير الذي خاض البلدان بسببه ثلاث حروب منذ عام 1947. ومنذ اجرت الهند اول تفجير ذري في عام 1974 بدأت حملة لتخليص العالم من جميع الاسلحة النووية غير ان نيودلهي رفضت الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية قائلة ان القوى النووية الخمس الكبرى لم تتخذ اي خطوة تجاه نزع السلاح. وحين اعطى فاجبايي الضوء الاخضر لاجراء التجارب النووية اوضح ان الامن الوطني هو حجر الزاوية في السياسة النووية.

وقال دبلوماسيون ان بيان فاجبايي امام البرلمان الذي التزم فيه بان تجري الهند حوارا جادا بشأن معاهدة حظر التجارب النووية كان رسالة موجهة الى القوى الرئيسية في الخارج والمواطنين في الداخل.

وقال دبلوماسي «في ضوء ما حدث في السابق فان الامريكيين يطلبون التزاما واضحا وعلنيا من الهنود».

فقد فوجيء المسؤولون الامريكيون بالتجارب النووية في ايار (مايو) الماضي وقالوا ان الحكومة الهندية ضللتهم بشأن خططها النووية.

وعقدت الهند والولايات المتحدة ثلاث جولات من المحادثات الحرجة بشأن الحد من التسلح منذ ايار (مايو) غير انها تكتمت على مضمون المحادثات ومن المقرر عقد اجتماع اخر في واشنطن في وقت لاحق من الشهر الجاري.

كما ابدت الهند التي طالما اجلت اتفاقيات عالمية بشأن عدم الانتشار النووي استعدادها للتفاوض بشأن اتفاق لوقف انتاج المواد المستخدمة في صناعة قنابل نووية.

ومنذ التجارب النووية اشار فاجبايي مرارا الى استعداد الهند للمشاركة في مفاوضات للتوصل لمعاهدة للحد من المواد الانشطارية.

مشاجرات واطلاق نار يشوب مسيرة للبروتستانت في مدينة بايرلندا الشمالية

■ لندنديري (ايرلندا الشمالية) ـ رويترز: اطلقت الشرطة في ايرلندا الشمالية النار في الهواء السبت لتفريق حشد ضرب ضابطين خلال مشاجرات شابت مسيرة بروتستانتية تقليدية في مدينة لندنديري التي تقطنها اغلبية كاثوليكية.

وفي تطور منفصل اعلنت جماعة ثوار بروتستانت مؤيدة لبريطانيا ومعارضة لاتفاقية السلام في ايرلندا الشمالية انهاء حملة العنف التي تقوم بها.

ونقلت اجهزة الاعلام البريطانية عن قوة المتطوعين اعلانها انهاء حملتها.

وكانت هذه الجماعة قد اصدرت بيانات مماثلة من قبل.

ولكن احدث اعلان لوقف اطلاق النار جاء بعد اصدار الحكومة البريطانية بيانا في الشهر الماضي استبعدت فيه قوة المتطوعين من خطة للافراج المبكر عن المعتقلين لتعزيز عملية السلام بسبب الاعتقاد ان هذه الجماعة مازالت تواصل حملة العنف.

وقالت الشرطة ان المشاجرات تفجرت خلال المسيرة السنوية عبر لندنديري لجماعة بروتستانتية تنظم مثل هذه المسيرة في ذكري رفع القوات الكاثوليكية الحصار عن المدينة في عام 1689.

واوضحت الشرطة ان ضابطا اطلق رصاصتين في الهواء «لتفريق الحشد ومنع وقوع اصابات اخرى» عندما شاهد اثنين من زملائه يتعرضون لضرب مبرح من قبل حشد.

وفي مناطق اخرى القيت الزجاجات والحجارة ولكن فيما عدا ذلك مرت المسيرة دون وقوع اعمال عنف كبيرة.

شقيق سلطان بروناي يتعهد بالدفاع عن مصالح اسرته

■ بندر سري بيجاوان ـ رويترز: تعهد الامير جفري بلقية شقيق سلطان بروناي الذي نحي مؤخرا من كافة مناصبه بسبب مزاعم عن معاملات مالية سرية بالدفاع عن مصالح اسرته اذا اضطر الى ذلك.

وقال امس الاحد لرويترز «لا اسعى لمعركة وافضل في الوقت الراهن ان اترك لحالي. لكن سادافع بشدة عن موقفي ومصالح اسرتي اذا اضطررت لذلك».

واقال سلطان بروناي حسن بلقية الامير جفري من رئاسة وكالة الاستثمارات في بروناي التي تسيطر على ثروات البلاد في الخارج عقب افلاس شركة اماديو اكبر شركات بروناي التي يراسها الامير جفري واتهامات بتبديد مليارات الدولارات من ثروة سلطنة بورناي الغنية بالنفط. وقال مقربون من الامير جفري انه موجود في الولايات المتحدة مع مستشاريه.

وبدأت سلطنة بروناي تحقيقا في افلاس شركة اماديو.

واصدر الامير جفري بيانه عشية الاحتفال اليوم الاثنين بتنصيب النجل الاكبر لسلطان بروناي الامير بيلاه وليا للعهد في المملكة الاسلامية التي تعد اخر الممالك المطلقة في العالم.

وقال الامير جفري الاسبوع الماضي ان اسلاميين متشددين يلقون المشورة من مستشارين اجانب بدأوا يشددون قبضتهم.

ورحب بخطوة اقالة شقيق سلطان بروناي عدد كبير من الدبلوماسيين والسياسيين بوصفها خطوة لتطهير البيت من الداخل. ويعيش الامير جفري حياة مترفة ويفضل ان ينأي بنفسه بعيدا عن الاضواء.

آلاف البلغاريين يحتشدون لحضور جنازة جيفكوف

■ صوفيا ـ رويترز: احتشد نحو عشرة الاف شخص في وسط العاصمة البلغارية صوفيا امس الاحد لالقاء النظرة الاخيرة على جثمان تودور جيفكوف دكتاتور بلغاريا الشيوعي السابق الذي توفي الاسبوع الماضي عن 86 عاما. وتولى جيفكوف حكم البلاد في الفترة من عام 1954 الى عام 1989.

وبدأت الجنازة بعزف السلام الوطني في ميدان باتنبرغ بين رمزين لعهدين في حياة بلغاريا وهما قصر الملك والضريح السابق لجورجي ديمتروف اول زعيم شيوعي لبلغاريا.

وكان معظم الحضور من المسنين الذين لم يستطيعوا التكيف مع اقتصاد السوق ويشعرون بالحنين لايام الشيوعية. ولم يحضر الجنازة اي من مسؤولي الحكومة واقتصر الحضور الرسمي على اعضاء البرلمان من الحزب الاشتراكي البلغاري الذي خلف الشيوعيين.

ونظم الاشتراكيون الجنازة في شوارع المدينة. اما مراسم الدفن فاقتصر حضورها على افراد العائلة.

روسيا تنفي وقوع اي مواجهات حدودية مع الشيشان

■ موسكو ـ اف ب: نفت القيادة العسكرية الروسية السبت حدوث مواجهات حدودية مساء الجمعة بين جنود روس وشيشان كما اكد ذلك مصدر شيشاني رسمي.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس عن الجنرال ليونيد شيفتسوف قائد قوات وزارة الداخلية انه لم تقع اي مواجهة ولا استفزاز مسلح ليل الجمعة السبت ولا في الايام السابقة. وقد اعلن رئيس الوزراء الشيشاني بالوكالة توربال علي اتغيرييف ان مواجهة وقعت على حدود جمهورية داغستان الروسية بين حرس الحدود الشيشان والروس وان ثلاثة من الشيشان جرحوا وتضررت مدرعتان.

وقال رئيس اجهزة الجمارك والحدود في الشيشان محمد خاتوييف ان بضعة جنود روس اصيبوا بجروح وان ناقلتي جند روسيتين تضررتا خلال المعارك. واضاف ان «عددا من حرس الحدود الشيشان اصيبوا بجروح» لكنه لم يقدم رقما محددا. واكد ايضا ان مروحيات روسية فتحت النار على عدد من مراكز الحدود الشيشانية.

وفي وقت مبكر من صباح السبت اعلن وزير الداخلية الداغستاني ان ايا من التقارير لم يتحدث عن مواجهات بين القوات الروسية والشيشانية مخالفا بذلك تصريحات خاتوييف كما ذكرت ايتار تاس.

اعتقال 18 اجنبيا في رانغون بتهمة التحريض على اعمال الشغب

■ رانغون ـ اف ب: افاد بيان من القيادة العسكرية الحاكمة في بورما امس الاحد ان 18 اجنبيا من بينهم 6 امريكيين واسترالي واحد اعتقلوا بتهمة محاولة اثارة الاضطرابات.

وتزامن صدور هذا الاعلان في اليوم التالي للاحتفال بالذكرى العاشرة للانتفاضة الشعبية التي شهدتها بورما في 1988 والذي جرى دون ان يسجل حادث في رانغون بالرغم من التخوفات والمشادات الكلامية التي وقعت بين القيادة العسكرية وزعيمة المعارضة اونغ سان سو تشي.

وفي هذه الذكرى المفعمة بالرموز بالنسبة للمعارضة الديمقراطية شهدت العاصمة السبت يوما هادئا وصفه دبلوماسيون بانه «اكثر هدوءاً من الايام العادية».

واوضح الدبلوماسيون المقيمون في رانغون ان عدد رجال الشرطة كان اكثر من المعهود حول منزل اونغ سان سو تشي في احياء وسط المدينة الفخمة ولكن لم تظهر اي تعزيزات امنية في اماكن اخرى.

وقال مصدر دبلوماسي ان الرابطة الوطنية الديمقراطية بزعامة سو تشي، طلبت من مناضليها ان يتجنبوا المواجهات مع قوات الامن.

يذكر ان قمع الجيش للمتظاهرين في آب (اغسطس) 1988 اسفر عن مقتل المئات وربما الالاف، حسب قول المعارضة. وبمناسبة ذكرى هذه الاحداث حثت سو تشي مواطنيها على «عدم اليأس» بينما طالب المعارضون في الخارج العسكر «بالانسحاب الفوري».

3 قتلى في صدام مسلح على الحدود بين جورجيا وابخازيا

■ تبيليسي ـ اف ب: اعلنت محطات الاذاعة والتلفزيون المحلية ان ثلاثة من عناصر الشرطة الابخازية قتلوا مساء امس السبت في منطقة زوغديدي التي تفصل جورجيا عن اراضي ابخازيا في صدام مسلح مع اهالي قرية حدودية جورجية. واوضحت هذه المصادر ان سيارة تحمل لوحة تسجيل ابخازية دخلت مساء السبت الى منطقة زوغديدي الواقعة تحت سلطة جورجيا وعلى متنها ثلاثة من عناصر الشرطة الابخازية ما لبثوا ان فتحوا النار على عدد من البيوت.

واضافت ان السكان وعناصر الشرطة المحلية ردوا على النار وقتلوا رجال الشرطة الابخازية.

واشارت وزارتا الداخلية في جورجيا وابخازيا الى ان السيارة التي كان العناصر الثلاثة على متنها تمكنت من تفادي نقاط المراقبة لقوات حفظ السلام في هذه المنطقة، وان تحقيقا فتح لكشف ملابسات الحادث.

يشار الى ان قوة سلام من رابطة الدول المستقلة تنتشر عند الحدود الجورجية الابخازية منذ انتهاء النزاع بين انفصاليي ابخازيا وسلطات جورجيا الذي اوقع حوالى سبعة الاف قتيل بين عامي 1992 و 1993.

وقد تعهد الطرفان بعدم اللجوء الى القوة في علاقاتهما لكن المشكلة الاساسية المتعلقة بالوضع النهائي لابخازيا لم تحسم بعد.

مالطا: الحكومة الاشتراكية تعارض الانضمام الى الاتحاد الأوروبي

■ لافاليت ـ جدد رئيس وزراء مالطا الفرد سانت السبت معارضته انضمام بلاده الى الاتحاد الأوروبي مطالبا باتفاق للتبادل الحر.

واعتبر سانت خلال مؤتمر لحزب العمال الذي وافق على برنامج الانتخابات العامة المرتقبة في الخامس من ايلول (سبتمبر) المقبل، ان اتفاقا على انشاء منطقة للتبادل الحر مع الاتحاد هو افضل حل للطرفين حاليا.

وقال سانت ان منطقة التبادل الحر تستجيب لمتطلبات التنمية على الصعد المالية والسياسية والسياحية. واضاف «اننا على وشك سلوك هذا الطريق من دون العبء الكامل للانضمام» الى الاتحاد الاوروبي.

اسرائيل تجري تحقيقها الخاص لكشف المسؤولين عن عمليتي التفجير في نيروبي ودار السلام

بيرغر يقول ان امريكا تدرس كل الاحتمالات والرئيس الكيني يؤكد توصل المحققين لبعض الخيوط

■ واشنطن—نيروبي—القدس—اف—رويترز: صرح مستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر امس بان الولايات المتحدة تدرس «كل الخيوط» التي جمعت من الاعلانات المختلفة بتبني مسؤولية الاعتداءين اللذين وقعا الجمعة في افريقيا «اضافة الى اخرى نملكها».

وقال بيرغر لشبكة (سي-بي-اس) «اننا نتابع جميع هذه الخيوط اضافة الى اخرى نملكها. ومن المؤكد ان هناك مادة اعلامية لكنني اعتقد انه لن يكون من حسن الادراك من جانبي ان اتحدث عن معلومات محددة».

واضاف «من السابق لاوانه» مع ذلك ربط انفجاري نيروبي ودار السلام بالحادث الذي استهدف قاعدة الخبر الجوية الامريكية في المملكة العربية السعودية في 25 حزيران (يونيو) 1996 واودى بحياة 19 امريكيا.

ورفض المستشار الرئاسي ايضا النظرية القائلة ان حادثي افريقيا والازمة الجديدة بين العراق والامم المتحدة شجعت عليهما التطورات الاخيرة لقضية مونيكا لوينسكي.

وقال «لا اعتقد ان هناك رابطا — وكل من يعتقد ان الجدل القائم في الولايات المتحدة (حول مونيكا لوينسكي) سيثنينا او يمنعنا او حتى يعيقنا عن الرد على اي تهديدات تتعرض لها الولايات المتحدة بطريقة سريعة ومناسبة فهو على خطأ جسيم».

ومن المقرر ان يدلي الرئيس كلينتون في 17 اب (اغسطس) الحالي بشهادته بشأن علاقته بمونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

واكد بيرغر ايضا ان الرئيس كلينتون «مهتم جدا» بالقضايا الدولية، وقال انه كرس خمس ساعات من وقته امس الاول لمشكلتي كوسوفو والشرق الاوسط والوضع في افريقيا.

وقال الرئيس الكيني دانييل اراب موي امس ان عدد القتلى في الانفجار الذي وقع بالقرب من السفارة الامريكية في العاصمة نيروبي يوم الجمعة الماضي قد يصل الى 200 قتيل وان المحققين يتابعون بعض الخيوط.

وسئل موي خلال تفقده لموقع الحادث عما اذا كانت الشرطة قد توصلت الى شيء فرد بالايجاب قائلا «نعم. ندرس بعض الخيوط».

ورفض الرئيس الكيني الذي بدا متأثرا ومنزعجا الكشف عن مزيد من التفصيلات وما اذا كانت قد جرت اعتقالات ذات صلة بالحادث.

وصرح بان المحققين يؤدون واجبهم وانه من السابق لاوانه الكشف عن تفاصيل عملهم.

وحضر موي في وقت سابق امس قداسا في نيروبي اقامته كنيسة صغيرة للبروتستانت على ارواح ضحايا الانفجار.

وفي الكنيسة دعا موي كل «الناس الذين يخافون الله» بالتحرك لتخفيف معاناة وآلام الجرحى.

وقال المكتب الصحافي الرئاسي «طلب الرئيس موي من الكينيين شكر الله على الامان الذي عاشوا تحت ظلاله لاعوام وحثهم على الاستمرار في الحفاظ على الامن بالرغم من كارثة يوم الجمعة».

واعلنت الحكومة الاسرائيلية امس انها تجري تحقيقها الخاص لكشف المسؤولين عن عمليتي التفجير في نيروبي ودار السلام، واعلنت في الوقت نفسه انها «متأكدة» من مسؤولية «المجموعات الاسلامية الراديكالية».

وقال ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو في تصريح صحافي «من المؤكد ان المسؤول هو مجموعة متطرفة اسلامية والمسألة معرفة اي مجموعة».

واضاف بار ايلان ان اسرائيل مهتمة «بالحصول على اي معلومات حول هذه المسألة وهي «تجري تحقيقا على طريقتها الخاصة»، موضحا مع ذلك انه لم يتم التوصل بعد الى اي نتيجة.

واعلن مكتب نتنياهو ان الاخير تلقى امس اتصالا هاتفيا من الرئيس كلينتون لشكره على المساعدة الاسرائيلية التي قدمت للمشاركة في انقاذ الناجين من عمليتي التفجير.

وكانت اسرائيل ارسلت السبت فريقا يضم 140 مسعفا الى العاصمة الكينية.

الرئيس الكيني يتفقد اثار الانفجار



عمال انقاذ يواصلون بحثهم عن احياء وسط الانقاض

هدفها «الكفاح ضد احتلال المقدسات وخصوصا في العربية السعودية حيث القواعد الامريكية قائمة بالقرب من الكعبة ومسجد النبي»

منظمة «الجيش الاسلامي لتحرير المقدسات» تعلن مسؤوليتها: رجلان من مكة المكرمة فجرا السفارة في كينيا ومصري فجر السفارة في دار السلام

■ دبي—اف ب: اعلنت منظمة غير معروفة حتى الان مسؤوليتها عن الاعتداءين على السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام، وذلك في اتصالين هاتفيين بوسائل اعلام في دبي والقاهرة قام بهما مجهولان.

وذكرت وسائل اعلام السبت انها تلقت اتصالا هاتفيا من مجهول اعلن باسم «الجيش الاسلامي لتحرير المقدسات» المسؤولية عن الاعتداءين.

وصرح متحدث مجهول ان «العمليتين ضد الولايات المتحدة نفذهما «الجيش الاسلامي لتحرير المقدسات».

واضاف المتحدث الذي كان يتحدث بلهجة مصرية، ويبدو انه يتكلم من الخارج ان «العملية الاولى نفذها احد ابناء مكة والثانية احد ابناء مصر».

وتبنت المنظمة ذاتها في بيان تلقته اذاعة فرنسا الدولية «ار اف اي» اعتداء نيروبي وجاء البيان تحت عنوان «عملية الكعبة المقدسة»، واوضح ان الاعتداء نفذه رجلان اصلهما من مكة المكرمة وينتميان الى «سرية الشهيد خالد السيد من الكتيبة الثانية لتحرير الكعبة المشرفة».

وتم تبني اعتداء دار السلام في بيان آخر وصل الى اذاعة فرنسا الدولية تحت عنوان «عملية مسجد الاقصى»، ثالث الحرمين الشريفين في القدس. واوضح البيان «ان رجلا من ارض الكنانة (مصر) من سرية الشهيد عبدالله عزام قام بتنفيذ العملية».

واكدت المنظمة في البيانين على «عزمها الاكيد على مطاردة القوات الامريكية وتصميمها الجازم على ضرب المصالح الامريكية في كل مكان حتى تتحقق جميع المطالب التالية»:

1— «جلاء القوات الامريكية والغربية من بلاد المسلمين عامة وعن الجزيرة العربية خاصة بما في ذلك المدنيون».

2— «فك الحصار البحري المضروب حول الجزيرة العربية وسحب الاساطيل البحرية من المياه الاسلامية وما حولها».

3 — «اطلاق سراح علماء وشباب الاسلام المحتجزين داخل سجون الولايات المتحدة واسرائيل والسعودية وعلى رأسهم الشيخ عمر عبد الرحمن والشيخ سلمان العودة والشيخ سفر الحوالي واخوانهم».

4— «وقف نهب واستنزاف ثروات المسلمين، وخاصة الثروة النفطية في جزيرة العرب وبلاد المسلمين».

5— «وقف جميع اشكال الدعم الامريكي لاسرائيل».

6— «وقف حرب الاستئصال التي تشنها الولايات المتحدة الامريكية ضد مرتكزات الدين الاسلامي وضد الشباب الملتزم بدعوى مكافحة الارهاب بالتعاون مع الحكومات العميلة».

7 — «وقف حملات الابادة والاذلال التي تشنها الولايات المتحدة ضد عدد من الشعوب الاسلامية (الحصار والعقوبات الاقتصادية) والتي ادت الى قتل مئات الالاف وتجويع ملايين المسلمين».

وفي بيان ثالث تسلمته اذاعة فرنسا الدولية، اكدت المنظمة انها تتكون من «شباب الاسلام المجاهد المنبعثين من كل اقطار الارض والمنتمين لكل شعوب الاسلام»، وان هدفها «الكفاح ضد احتلال المقدسات وخصوصا في العربية السعودية حيث القواعد الامريكية قائمة بالقرب من الكعبة ومسجد النبي» محمد.

ويحتج هذا البيان ايضا ضد «عدم تطبيق الشريعة الاسلامية في الدول الاسلامية».

وقال مراقبون انهم لم يسمعوا من قبل عن جيش تحرير المقدسات الاسلامية.

وقال منتصر الزيات وهو محام معروف باتصالاته الوثيقة مع المتشددين انها المرة الاولى التي يسمع فيها عن هذه الجماعة.

وقالت هالة مصطفى وهي محللة سياسية بمركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية متخصصة في الجماعات الاسلامية ان كثيرين من اعضاء الجماعات الاسلامية نفوا في السنوات العشر الماضية ويعملون من اوروبا. وافادت ان بن لادن يحاول توحيد جماعتي الجهاد والجماعة الاسلامية بمصر.

وتابعت انها المرة الاولى التي تسمع فيها عن الجماعة لكن يبدو انها تتلاءم مع فكرة توحيد الجماعات المختلفة تحت شعار تحرير القدس.

ومضت تقول ان بن لادن لا يعلن ابدا المسؤولية لانه ليس في الجانب التنفيذي لكنه يؤيد ويمول ويريد ان يلعب دورا رمزيا.

وحذرت جماعة الجهاد المحظورة بمصر في بيان هذا الاسبوع لا يحمل دليلا على علاقته بالهجمات من انها سترد على ما قالت انه مساعدة واشنطن في تسليم اسلاميين للقاهرة من البانيا.

وذكرت مصادر قضائية مصرية ان مدعين عسكريين يستجوبون الاسلاميين الاربعة المشتبه بهم الذين سلمتهم البانيا.

«الجبهة الاسلامية العالمية» سبق ان قررت استهداف المصالح الأمريكية

بن لادن المشتبه الرئيسي وحركة طالبان تنفي ضلوعه في الاعتداءين ضد السفارتين الامريكيتين

■ واشنطن—دبي—كابول—اف ب: وضع خبراء في قضايا الارهاب المنشق السعودي المليونير اسامة بن لادن، «ضيف» حركة «طالبان» الأصولية في افغانستان، على رأس لائحة المتهمين بتفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام.

وكان تقرير صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية العام الماضي اعتبر بن لادن من اهم ممولي عمليات المتطرفين في الخارج.

وقال الناطق باسم البيت الأبيض بي. ج. كراولي ان الاعتداءين هما عبارة «عن هجوم تنسق بشكل جيد، وليس عملا من تدبير هواة».

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» في عددها الصادر السبت الى مساعد وزيرة الخارجية توماس بيكرينغ قوله «ان التحريات جارية بشكل مكثف خارج افريقيا وداخلها ايضا».

وفي مقابلة اجرتها شبكة «اي بي سي» الأمريكية للتلفزيون معه من مخبأه الأفغاني السنة الحالية، هدد بن لادن بشن هجمات ضد المصالح والمدنيين الأمريكيين في الأشهر المقبلة.

وبموجب هذه التهديدات، دعت الخارجية الأمريكية مواطنيها الراغبين في التوجه الى مناطق الخليج وجنوب شرق آسيا بوجوب توخي الحذر.

ووصف بن لادن الامريكيين بانهم من «كبار السارقين في العالم» و«ارهابيين». وقال ان «الوسيلة الوحيدة للاحتماء من الأعتداءات هي اللجوء الى وسائل مشابهة».

واضاف «لن نفرق بين الذين يرتدون الزي العسكري والمدنيين. لأنهم يشكلون جميعهم هدفا للفتوى».

وكان بن لادن قال لشبكة «سي ان ان» الأمريكية للتلفزيون في ايار (مايو) 1997 ان الجنود الأمريكيين المتمركزين في المملكة العربية السعودية يعتبرون جزءا من اهداف الجهاد ضد الولايات المتحدة. وكشف حينها ان انصاره قتلوا عددا من الجنود الأمريكيين في الصومال عامي 1992 و1993.

وسحبت السلطات السعودية الجنسية من بن لادن سليل العائلة الثرية. ويبلغ حجم ثروته نصف مليار دولار تقريبا. وسبق لبن لادن ان تولى خلال الثمانينات قيادة المتطوعين العرب الذين حاربوا ضد الاتحاد السوفييتي في افغانستان ووصل عددهم الى 20 الف رجل.

وكان مسؤول اسلامي صرح لوكالة فرانس برس امس ان تنظيمات اسلامية اجتمعت برعاية بن لادن في باكستان في شهر حزيران (يونيو) الماضي واتخذت قرارا بضرب المصالح الأمريكية في اي مكان من العالم.

واضاف ناطق باسم حركة «المهاجرون» ومقرها لندن ان «من المحتمل ان يكون عناصر من الجبهة الاسلامية العالمية» نفذوا الاعتداءين في نيروبي ودار السلام ضد السفارتين الأمريكيتين تطبيقا لقرارات لقاء بيشاور.

وقال الناطق الذي طلب عدم الكشف عن هويته في اتصال هاتفي من لندن ان انقسامات وقعت في صفوف الجبهة الأسلامية العالمية بسبب انفجارات نيروبي ودار السلام لأن بعض الفصائل ومن بينها «المهاجرون» تعارض العمليات التي توقع ضحايا بين المدنيين.

واضاف الناطق ان المشاركين في اجتماع «الجبهة الأسلامية العالمية» في بيشاور قرروا «ضرب المصالح الأمريكية في اي مكان من العالم من اجل الضغط على امريكا لسحب قواتها من منطقة الخليج ورفع الحصار عن العراق ومطالب اخرى».

واكد ان «الجبهة الأسلامية العالمية» التي تأسست في آب (اغسطس) العام 1990 تضم حركتي «الجهاد» و«الجماعة الأسلامية» المصريتين والتنظيم الأردني «جيش محمد» وحركة «الأنصار» في كشمير وتنظيم «المهاجرون».

ويقود الشيخ عمر بكري محمد، من اصل سوري ولاجئ في لندن، «المهاجرون» التي تأسست في المملكة العربية السعودية عام 1983.

وكانت «طالبان» اعلنت السبت ان لا علاقة لبن لادن بالاعتداءين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة الجمعة في كينيا وتنزانيا.

وصرح الناطق باسم طالبان عبد الحي المطمئن الى وكالة فرانس برس في اتصال هاتفي ان اي تلميح الى ضلوع بن لادن في الاعتداءات ليس الا دعاية لا تستند الى اساس تهدف الى التشهير بـ«ضيفه» الحركة الاسلامية.

وقال المتحدث ان بن لادن «ليست له القدرة او الاذن بان يقوم بهذا النوع من العمليات». واضاف ان «اي تلميح يهدف الى الايحاء بالعكس هو دعاية مغرضة من اعداء اسامة والامارة الاسلامية في افغانستان».



بن لادن

واوضح ان «اسامة ضيف الامارة الاسلامية وليس بامكاننا ان نسلمه لاي كان».

واكد ان حركة طالبان وعدت السلطات السعودية بان بن لادن لن يستعمل المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات الاسلامية للقيام بأعمال تخريبية.

وقال ان اتفاقا وقع مؤخرا بين حركة طالبان ورئيس الاستخبارات السعودية الذي انتقل الى معقليهم في قندهار (جنوب) للتحادث في هذه القضية.

الا انه اضاف ان حركة طالبان لم تقدم ضمانات من هذا النوع الى السلطات الامريكية.

وقد اعلن ريتشارد هاس الخبير في «بروكينغز اينستيتيوشن» وهو مركز ابحاث في واشنطن الجمعة على قناة «ان بي سي» ان بن لادن بين مرتكبي الاعتداءين المشتبه فيهم.

وقال هاس ان «اي شخص يقف وراء (الاعتداءين) هو بوضوح شخص يملك اموالا وامكانيات» واضاف ان «بن لادن احدهم ولكن مع الاسف ليس الوحيد».

من جهته، اعتبر الخبير في قضايا الأرهاب في الولايات المتحدة سكيب براندون ان بن لادن واحد من المشتبه بتورطهم في الأنفجار.

«خبراء مكافحة الارهاب تجاهلوا مظاهر الإحباط لدى المسلمين»

روبرت فيسك: تفجير السفارتين الأمريكيتين يعكس غضب السعوديين من استمرار الوجود الأمريكي في الخليج

لندن—«القدس العربي»:

رأى الكاتب والمحلل السياسي البريطاني روبرت فيسك أن عدم التزام الولايات المتحدة بوعودها ودعمها الأعمى لإسرائيل خلقا الظروف التي ادت الى الانفجارين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام الجمعة، واوقعا اكثر من 150 قتيلا.

وقال في تقرير نشرته صحيفة «الاندبندنت أون صاندي» امس الأحد إن هذين الاعتداءين يعكسان تنامي غضب آلاف السعوديين، يقال ان بعضهم من العائلة السعودية المالكة، من استمرار الوجود الأمريكي العسكري والسياسي في البلاد التي تضم الحرمين الشريفين في مكة والمدينة.

وانتقد فيسك الغرب لاصراره على تجاهل مشاعر رفض التواجد الأمريكي في السعودية، ومن قبل شخصيات مؤثرة في المملكة، في الوقت الذي تواصل فيه اجهزة الاستخبارات الغربية تركيزها على ادانة إيران والعراق وليبيا، وما تطلق عليه «الارهاب الأسلامي الدولي»، متجاهلة البلد الذي تعتبر مخاوفه ازاء ازمة الهوية لساس الأزمة الحالية في الخليج.

وقال الخبير البريطاني في شؤون الشرق الأوسط إن وقوع الانفجارين في نيروبي وتنزانيا في الذكرى الثامنة لوصول القوات الأمريكية الى السعودية بعد الغزو العراقي للكويت عام 1990 لم يكن صدفة. وتابع ان القوات الأمريكية وصلت الى المنطقة بدعوة من العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الذي اكد على انها ستنسحب بانتهاء العدوان العراقي على الكويت، مشيرا الى ان الولايات المتحدة لم تف بوعودها، وما زال آلاف الجنود الأمريكيين يقيمون في السعودية ويتمتعون بصلاحيات داخل وزارتي الدفاع والداخلية السعوديتين، تماما مثلما كانوا يعملون في إيران قبل سقوط الشاه.

وقال فيسك ان اسم «جيش تحرير المقدسات الاسلامية»، وهي الجهة التي زعمت مسؤوليتها عن الانفجارين، يشير الى ان مصدرها السعودية. وأشار الى ان اجهزة الأمن المصرية طالما عبرت عن اعتقادها بدعم سعوديين للجماعة الإسلامية التي شنت عدة هجمات على عناصر الشرطة والسواح والأقباط، وان الأموال السعودية تدعم حاليا حركة «طالبان» الأصولية للتشدد في افغانستان، مثلما سبق وان وجدت طريقها الى الجزائر لدعم الجبهة الاسلامية للانقاذ التي تسبب حظرها في ادخال البلاد في حرب أهلية.

وتسيطر حركة طالبان على معظم اجزاء افغانستان، ولم تعترف بها سوى ثلاث دول هي السعودية والامارات وباكستان. وقال فيسك ان طائرات نقل تابعة لحركة طالبان تقلع بشكل دوري من امارة الشارقة وجدة، مشيرا الى ان اسلحة تتدفق على طالبان من السعودية عبر طائرات تقلع من اوزبكستان.

وزعم ان الحركة الافغانية المتشددة التي تمارس الرجم وقطع الأطراف وتنتهك حقوق المرأة تقدم نموذجا عن نظام الشرطة الدينية في السعودية.

وقال ان عددا كبيرا من اعضاء العائلة السعودية المالكة، والتي يصل تعداد افرادها الى عدة آلاف، يلتزمون بمبادئ محافظة اكثر من الملك فهد، ويرفضون بشدة ما يعتبرونه خيانة الولايات المتحدة للعالم العربي، واقرب مثال على ذلك رفض واشنطن اجبار اسرائيل على الالتزام باتفاقات اوسلو التي وقعتها مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ورأى انه في هذا السياق، فان المليونير السعودي المنشق اسامة بن لادن يقدم نموذجا عن حالة الرفض التي يعيشها المجتمع السعودي، وأوضح أنه رغم كون بن لادن منبوذا من وطنه، الا انه ما زال على اتصال بالسلطات السعودية عبر السفارة السعودية في اسلام اباد. وقال إنه في عام 1996 تلقى بن لادن عرضا من العائلة السعودية المالكة باعادة الجنسية السعودية اليه ومنح عائلته مبلغ 339 مليون جنيه استرليني اذا ما تخلى عن دعوة «الجهاد» ضد الوجود الغربي في المملكة.

وقال فيسك إنه التقى بابن لادن وقال له «اذا كان تحرير ارضي ارهابا، فان هذا شرف عظيم لي». وتابع ان بن لادن لا يفرق بين الأمريكيين والاسرائيليين، وان الانباء عن وصول عملاء اسرائيليين الى نيروبي لمساعدة الأمريكيين في معرفة المنفذين يعزز وجهة النظر هذه.

لكنه اضاف ان بن لادن هو احدث العناصر ضمن قائمة طويلة يرغب الغرب في صب نقمته عليها، وتضمنت هذه القائمة في السابق ابو نضال ووديع حداد والعقيد القذافي وآية الله الخميني وكارلوس، وأخيرا صدام حسين.

وشن فيسك هجوما على من يطلق عليهم خبراء الارهاب في الغرب، وقال إن اهم شيء تجاهله هؤلاء هو دراسة مظاهر الاحباط في اوساط المسلمين، من مثل اقتلاع الفلسطينيين والسيطرة الأمريكية على العالم العربي، والدعم الأمريكي الأعمى لإسرائيل، وتحكم الولايات المتحدة بسوق النفط، والحرب الاستخباراتية الشرسة بين امريكا والجماعات الاسلامية في الشرق الأوسط.

وقال ان الجماعة الاسلامية في مصر تعتقد ان المخابرات الامريكية لقنت الشرطة المصرية آخر اساليب التعذيب، مثلما كانت علمت شرطة الشاه السرية كيفية تعذيب النساء، مشيرا الى ان الايرانيين عثروا بعد الثورة على شريط فيديو بهذه الدروس. وتابع ان الجماعات الاسلامية تشعر بسخط شديد ازاء تورط امريكا في عمليات اختطاف عناصر اسلامية من دول اسلامية مثل ماليزيا وباكستان ولبنان واخيرا البانيا.

وأضاف ان الأفغان العرب الذين شاركوا في الحرب ضد الاحتلال السوفييتي في افغانستان بدعم من المخابرات الأمريكية، انتهوا كمشردين من غير جوازات سفر ومرفوضين من حكوماتهم. وامام هذه المعطيات تساءل فيسك عن هوية الاشخاص الذين يقاومون الوجود الأمريكي في السعودية، وقال انهم بالتأكيد ليسوا الشيعة المسلمين الثلاثة الذين قطعت رؤوسهم بتهمة المشاركة في تنفيذ انفجار الظهران عام 1996، والذي ادى الى مقتل 19 عسكريا امريكيا. وأضاف ان المخابرات الأمريكية لم تتمكن من التحقيق مع هؤلاء قبل اعدامهم، مشيرا الى ان الأمريكيين يشتبهون في تحميلهم المسؤولية من قبل عناصر ذات نفوذ في المملكة.

كما استبعد فيسك وقوف بن لادن وراء الانفجار، وقال إنه بينما يعتبر ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز بين اشد المنتقدين للوجود الأمريكي في الخليج، الا ان ذلك لا يعني إنه يقود الإرهاب. وأضاف «كما انها ليست الحكومة السعودية بالتأكيد، فهي ليست بحاجة لمثل هذا، ذلك ان السعودية بأكملها تمر بعملية تحول الى امة معادية لأمريكا امام اعيننا».

وختم فيسك مقاله قائلا: «وبالتأكيد، فان احدا من الخبراء لا يصارح الجمهور بهذه الحقيقة، ولهذا السبب بدا تفجير السفارتين الأمريكيتين على الفور في أعين الجمهور بانه عمل ارهابي آخر للمجانين الإسلاميين. ولهذا تصاعدت الصيحات من كل مكان: اعتقلوا المشبوهين ايامهم».

اولبرايت: لن «يرعب» الارهابيون الولايات المتحدة

■ واشنطن—اف ب: اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت السبت ان الاعتداءات بالقنابل في كينيا وتنزانيا لن ترعب الولايات المتحدة، معربة عن «حزنها العميق» على القتلى الامريكيين.

وقالت في تصريح نشر بعد ظهر السبت «دعوني اؤكد للشعب الامريكي مرة جديدة ان الارهابيين لن يرعبوا الولايات المتحدة. وعلينا ان لا ننسى ابدا الضحايا».

واكدت اولبرايت التحقق من هوية عشرة من الضحايا الامريكيين الـ11 الذين سقطوا في اعتداء نيروبي امس الجمعة ومن بينهم نجل القنصل العام جوليان بارتيلي.

والضحايا الاخرون كلهم موظفون في السفارة الامريكية في نيروبي.

واضافت وزيرة الخارجية الامريكية «باسم كل الامة، اقدم التعازي الحارة الى عائلات واقرباء اولئك الذين فقدوا حياتهم».

وختمت بالقول «لن ندخر اي جهد وسوف نستعمل كل الوسائل التي نملكها من اجل ملاحقة ومعاقبة منفذي هذه الاعمال المقيتة».

الاخوان المسلمون يؤكدون: لا نقبل القتل العشوائي

■ القاهرة—اف ب: اعلنت منظمة الاخوان المسلمين المصرية السبت انها لا تقبل القتل العشوائي كما حدث يوم الجمعة في الاعتداءين على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، وطالبت بعدم توجيه الاتهامات الى الاسلاميين بدون ادلة ملموسة. وقال المتحدث باسم المنظمة مأمون الهضيبي «من ناحية المبدأ نحن لا نقبل القتل العشوائي بصورة همجية كما حدث يوم الجمعة حيث كان اغلب الضحايا ابرياء». واضاف «من المؤسف انه في كل مرة يقع اعتداء كهذا لا تتهم سوى المنظمات الاسلامية وتكون اول من يشار اليها باصابع الاتهام من العالم». واوضح «اعتقد انه يجب عدم الانزلاق لمثل هذه الاوهام والاتهامات دون وجود ادلة ملموسة».

وخلص الى القول «على اي حال هذه قضية دولية والدولة اصدرت بيانا واستنكرت الحادث».

يشار الى ان الحكومة المصرية تتهم الاخوان المسلمين بتأييد موجة العنف الاصولي التي بدأت في 1992 ولكن منظمة الاخوان غير المعترف بها ترفض علنا اللجوء الى العنف كوسيلة لاقامة دولة اسلامية في مصر.

منظمة مقربة من «الجهاد» تعرب عن اسفها للضحايا الابرياء في الانفجارين

■ القاهرة—اف ب: اعربت «لجنة حقوق الانسان الدولية» التي يديرها مقربون من تنظيم «الجهاد» المحظور في مصر امس عن «اسفها» لسقوط ضحايا ابرياء في انفجاري نيروبي ودار السلام، داعية الولايات المتحدة الى تغيير سياستها «العدائية تجاه المسلمين».

واعربت اللجنة ومقرها لندن في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة عن «الأسف والالم لاسر الضحايا من الابرياء» في الانفجارين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام واوقعا اكثر من 160 قتيلا من الامريكيين والسكان المحليين الجمعة.

ودعا بيان اللجنة التي يديرها «المرصد الاعلامي الاسلامي» الولايات المتحدة الى «تغيير سياستها العدائية تجاه العرب والمسلمين، وعدم التدخل في قضايا الشعوب المصرية، واطلاق سراح الذين تم تلفيق التهم لهم وصدور احكام جائرة بحقهم ويقبعون الان في السجون الامريكية».

ودعت اللجنة التي اكدت انها «هيئة حقوقية اعلامية» الى النظر الى «اسباب مثل هذه الحوادث» والتي تكمن في «سياسة العداء الامريكي للاسلام والمسلمين، عبر المساس بالقرآن الكريم، وتشويه سمعة نبي الاسلام، واستهداف ابناء المسلمين شعوبا او جماعات او افرادا. (واعتماد) سياسة القهر والارهاب ودعم الكيان الصهيوني (...) وانتهاك حقوق الانسان بتسليم اناس معرضين للقتل في بلدانهم».

منظمة اسلامية «تبارك» انفجاري كينيا وتنزانيا

■ القاهرة—اف ب: باركت منظمة «انصار الشريعة»، وهي منظمة اسلامية مقرها لندن، امس، الانفجارين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام الجمعة واوقعا اكثر من 150 قتيلا.

واعلنت المنظمة في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة «الشماتة بلا خفاء ولا مواربة في الامريكان ومن والاهم، اعداء الله ورسوله والمؤمنين» وانها «تبارك هذه العمل الذي يشفي صدور المؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم».

وربط البيان الذي حمل توقيع «ابو حمزة المصري» بين الانفجارين وقيام «البانيا وحلف الاطلسي» بتسليم عدد من الاسلاميين المتهمين بالانتماء الى تنظيم «الجهاد» الاسلامي المحظور في مصر الى السلطات المصرية اخيرا.

واشارت المنظمة التي كانت اعلنت عن نفسها في بيان سابق في تموز (يوليو) «بعد ثورة 1952 الناصرية»، الى بيان اصدرته في الخامس من الشهر الجاري، وقالت فيه «عندما تنفجر سفارات مصر ومنشآتها المتآمرة على دين الله، لا يجرؤ احد على لوم الحمار الذي يدق المسمار، والحمار المعني هو النظام المصري الطاغوتي الذي ضيق على الشباب المسلم».

و«بارك» بيان امس «جماعة تحرير المقدسات» في اشارة الى «جيش تحرير المقدسات الاسلامية»، وهي جماعة غير معروفة، تبنت الانفجارين.

انتشال امرأة وابنها على قيد الحياة من بين انقاض انفجار نيروبي

■ نيروبي—اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان امرأة وابنها البالغ من العمر 14 عاما انتشلا امس على قيد الحياة من بين الانقاض في الانفجار الذي دمر السفارة الامريكية في العاصمة الكينية الجمعة الماضي، وقد عثرت فرق الانقاذ امس على جثة جديدة في الطابق السابع عشر.

مئات الرعايا السودانيين يتظاهرون في بغداد احتجاجا على استمرار الحظر على العراق

لجنة الاسلحة توقف التفتيش عن مواقع جديدة بالعراق

بغداد ـ من حسن حافظ:

قالت مسؤولة بالامم المتحدة الاحد ان لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية اوقفت عمليات التفتيش لمواقع جديدة في العراق بعد قرار بغداد وقف التعاون مع مفتشي الاسلحة.

ولكن جانيت سوليفان المساعدة الخاصة لمدير مركز المراقبة والتحقق التابع للامم المتحدة في بغداد ابلغت رويترز ان خبراء اللجنة الخاصة سيستمرون في مراقبة المواقع التي حددها المفتشون بالفعل.

واضافت «اوقفت عمليات التفتيش مؤقتا فيما يتصل بمسؤولية اللجنة في مجال نزع السلاح».

«وفي ضوء الوضع الحالي، ولحين صدور تعليمات اخرى سيجري التفتيش الان في المواقع الخاضعة للمراقبة حاليا في العراق».

وقالت سوليفان ان المواقع التي سيستمر الخبراء في مراقبتها هي «المواقع التي اما اعلن عنها العراق واما حددتها اللجنة الخاصة».

وواصل خبراء لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق امس عمليات مراقبة المنشآت العراقية.

والخبراء الذين استقلوا خمس سيارات تحمل شعار يونسكوم غادروا مقرهم في بغداد تواكبهم ثلاث سيارات مرافقة عراقية.

واعلن العراق يوم الاربعاء انه لن يتعاون مع اللجنة الى ان يجري «اصلاحها»، ونقل مقرها من نيويورك الى جنيف او فيينا لتقليص النفوذ الامريكي المزعوم بها.

وتقول بغداد ان العراق خال من اسلحة الدمار الشامل، وتطالب برفع فوري للعقوبات الاقتصادية المفروضة عليه منذ غزو الكويت عام 1990.

ويجب ان تؤكد اللجنة لمجلس الامن ان العراق خال من جميع الاسلحة المحظورة قبل ان يرفع الحظر.

و اعتبرت الكويت امس ان قرار العراق تعليق تعاونه مع خبراء نزع السلاح التابعين للامم المتحدة يشكل «انتهاكا» لقرارات المنظمة الدولية التي دعتها الى التحرك.

وصرح وزير الداخلية ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بالنيابة الشيخ محمد خالد الصباح ان مجلس الوزراء اعرب خلال جلسته الاسبوعية امس عن «قلقه ازاء هذا التطور الخطير وانعكاساته على الامن والاستقرار في المنطقة لما يمثله من تحد وانتهاك لقرارات مجلس الامن».

ودعت الحكومة الكويتية «المجتمع الدولي الى تأكيد الالتزام العملي والجاد من قبل العراق لجميع القرارات الدولية بما يسهم في تامين مقومات السلام والاستقرار في المنطقة».

وكان العراق قد اعلن الجمعة الماضي تعليق تعاونه مع خبراء نزع السلاح الدوليين مع سماحه باستمرار عمليات المراقبة الطويلة الامد «دليلا على حسن نواياه».

ومن جهة اخرى احرق متظاهرون امس العلم الامريكي في بغداد في وقت حذر فيه العراق من انه لن يكتفي بمجرد نوايا لتهدئة الوضع في مجلس الأمن وانما يطالب برفع العقوبات.

فقد تظاهر مئات الرعايا السودانيين امام مقر الامم المتحدة في بغداد احتجاجا على الحظر واحرقوا اعلاما امريكية وبريطانية واسرائيلية بعد ان داسوها باقدامهم.

والمتظاهرون الذين بلغ عددهم قرابة 600 رجل وامرأة، شجبوا «الدور القذر الذي تقوم به ما تسمى لجان الامم المتحدة وعلى رأسها اللجنة الخاصة»، وكذلك «جريمة الحصار اللاانساني المفروض على العراق من قبل الولايات المتحدة تحت غطاء الامم المتحدة».

وحذرت صحيفة «الثورة» العراقية الرسمية الأحد من ان بغداد عازمة على رفع الحظر النفطي واعادة النظر في اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «يونسكوم» ولن تكتفي بمجرد نوايا تهدف الى تهدئة الوضع.

وقالت الصحيفة انه «اذا كان مجلس الأمن جادا في تقويم ما انجزه العراق» في مجال نزع الأسلحة «ومكافأته على هذا الأنجاز فعليه الا يكتفي بتقديم قطعة حلوى كتلك التي يسترضي بها طفلا زعلانا». وفي الوقت ذاته بدأ بريطانيان اضرابا عن الطعام واعتصما خارج مقر اللجنة احتجاجا على استمرار العقوبات.

وقال اندريا نيدام وميلان راي انهما ينتميان لجماعة «الصارخون في البرية» التي تطالب برفع العقوبات عن العراق.

واضاف ان اعضا ءالجماعة يعتصمون امام مقار الامم المتحدة ايضا في نيويورك وخارج مقر الحكومة البريطانية. وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الخميس الماضي تحدث امام مجلس الأمن عن «حرمان وخيبة امل العراق».

واعتبر انان ان «الوقت ربما حان للبدء بتقييم شامل لآلية العقوبات». واضاف ان العراقيين يشعرون بأنهم مهما فعلوا (...) لن يعترف مجلس الأمن ويونسكوم بجهودهم».

من جهته، قال رئيس مجلس الأمن الجمعة الماضي ان المجلس بحاجة الى بضعة اشهر ليضع اقتراحات انان موضع التنفيذ.

ولا يمكن رفع الحظر النفطي ما لم تؤكد اللجنة الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي والوكالة الدولية للطاقة الذرية «ان العراق لم يعد يملك اسلحة التدمير الشامل».

وقد رفض رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر الاسبوع الماضي ان يعطي مثل هذه الشهادة. فقرر العراق تعليق عمليات التفتيش التي تقوم بها يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

الا ان العراق سمح «علامة على حسن النية» بمواصلة عمليات الرقابة الطويلة الأمد.

وقد اعتبر مجلس الأمن الدولي ان قرار بغداد تعليق تعاونها مع المفتشين الدوليين المكلفين ازالة الاسلحة العراقية امر «غير مقبول على الاطلاق» و«يتناقض» مع الاتفاق المبرم في شباط (فبراير) بين العراق والامم المتحدة.

الا ان احد اعضاء مجلس الأمن اعتبر ان قرار العراق تعليق تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين ازالة الاسلحة العراقية «لا ينتهك» حقيقة قرارات الامم المتحدة.

واكد هذا الدبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، ان هذا القرار لا يشكل انتهاكا لقرارات الامم المتحدة او للاتفاق الذي ابرم في شباط (فبراير) الماضي بين الامم المتحدة وبغداد اذ انه لا يشكل حتى الان سوى تهديد «لم يفض الى اي عمل ملموس».

سودانيون يتظاهرون في بغداد أمس احتجاجاً على استمرار الحظر على العراق (ا ف ب)

بغداد عازمة على رفع الحظر

صحيفة عراقية تتوقع تهديد مصالح امريكا في المنطقة في حال تصعيد الأزمة

بغداد ـ من غسان القاضي:

توقعت الصحف العراقية الصادرة امس ان تشهد مصالح امريكا ووجودها في الوطن العربي تهديدا جديا في حال تصعيد الأزمة مع العراق او توجيه ضربات عسكرية له.

واكدت صحيفة «الجمهورية» الحكومية في مقال رئيسي نشرته في عددها الصادر امس أن امريكا ستكون في حالة دفاع وتزداد عزلتها العالمية فيما يكون العراق على عكس ذلك في حالة هجوم من النواحي السياسية والاعلامية والدبلوماسية.

وقالت ان الأزمة القادمة ان وقعت قد تمهد لنسف كل الترتيبات الامريكية الخاصة بالعراق وبالتسوية بين العرب واسرائيل، كما ستنضج وتصبح جاهزة عوامل شن كفاح متعدد الاشكال لكثر اقتدارا واقناعا على المستويين العربي الرسمي والدولي.

ومضت الصحيفة تقول «وهكذا ستجد امريكا ان عبارة فتح الابواب امام الاحتمالات لا تنطوي على نتائج لا تخدم قطعا مصالحها».

وتساءلت الصحيفة في ختام مقالها «هل ستكون امريكا من السذاجة وسوء الفهم بحيث تتجاهل كل المعطيات المذكورة، ام انها ستضطر مرة اخرى كما فعلت في أزمة شباط (فبراير) الماضي بقبول الامر الواقع»؟

اما صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم فقد طالبت من جهتها مجلس الأمن بان يتفهم بعمق مطالب العراق التي وردت في بيان القيادة العراقية الصادر الاربعاء الماضي، وان يتعامل مع هذه المطالب بجدية، وان يلبيها بشكل كامل.

وقالت ان بغداد عازمة على رفع الحظر النفطي واعادة النظر في اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «يونيسكوم» ولن تكتفي بمجرد نوايا تهدف الى تهدئة الوضع.

وقالت الصحيفة انه «اذا كان مجلس الأمن جادا في تقويمها انجزه العراق» في مجال نزع الأسلحة «ومكافأته على هذا الأنجاز فعليه الا يكتفي بتقديم قطعة حلوى كتلك التي يسترضي بها طفلا زعلانا». وكانت «الثورة»، لسان حزب البعث الحاكم في العراق، تشير الى تصريحات الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الخميس الماضي امام مجلس الأمن عن «حرمان وخيبة امل العراق». واعتبر انان ان «الوقت ربما حان للبدء بتقييم شامل لآلية العقوبات». واضاف ان العراقيين يشعرون بأنهم مهما فعلوا (...) لن يعترف مجلس الأمن و(يونسكوم) بجهودهم».

ومن جهته، قال رئيس مجلس الأمن الجمعة الماضي ان المجلس بحاجة الى بضعة اشهر ليضع اقتراحات انان موضع التنفيذ.

وقالت «الثورة» ان على مجلس الأمن ان «يعطي العراق استحقاقه الحقيقي اي تنفيذ البند 22 من القرار رقم 687» الذي ينص على رفع الحظر النفطي المفروض منذ ثماني سنوات.

وطالبت ايضا «باعادة النظر في تركيب اللجنة الخاصة على نحو ما جاء في مطالب العراق».

الرئيس الايراني يسعى لاستمداد مزيد من القوة من الناخبين

■ طهران ـ من جوناثان ليونز: يسعى الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي للالتفاف حول المعارضة المحافظة من خلال اللجوء مجددا للناخبين باجراء انتخابات للمجالس البلدية.

وافاد وزير الداخلية الايراني الجديد عبد الواحد موسوي لاري امس السبت انه سيتم قبل انتهاء اذار (مارس) 1999 تنفيذ فقرة في الدستور مجمدة منذ وقت طويل وتختص باجراء انتخابات للمجالس المحلية.

وقال موسوي لاري اثناء زيارة لمدينة اردبيل الغربية انه «بانتخاب المجالس سيشارك الشعب بصورة مباشرة في اختيار المسؤولين (المحليين) وسيكون هؤلاء المسؤولون مدعومين باصوات الشعب».

واضاف لاري في تصريحات نشرتها الصحف الايرانية الاحد ان وزارته المسؤولة عن الاشراف على الانتخابات اكملت الاستعداد لاجراء الانتخابات المقررة.

ويتوقع المحللون المستقلون على نطاق واسع اداء قويا للمرشحين الموالين لخاتمي في اي انتخابات محلية ليدعموا بصورة فعلية برنامجه الشامل للاصلاح السياسي والاجتماعي داخل النظام الاسلامي القائم في ايران ويعززوا قبضة الرئيس.

ويمكن ايضا ان يخفف مثل هؤلاء المرشحين من نفوذ المحافظين القوي في المؤسسة الدينية والقضائية والبرلمان.

وقال عباس مخبر المتخصص في علم الاجتماع انه في غياب المجالس المنتخبة آلت السلطة الى حد كبير في القرى والمدن لرجال الدين وخاصة لائمة المساجد.

واضاف لرويترز «اذا اجريت الانتخابات الآن فستدخل شرائح جديدة من المجتمع الى هيكل السلطة وسيبدأ تدفق المعلومات. وسيكون هناك توزيعا جديدا واكثر ديمقراطية للسلطة».

وتابع «ستبدأ السلطة في التحول الى اللامركزية. وسيكون الأثر هائلا».

وتدعو الفقرة 100 من الدستور الايراني الذي اقر عام 1979 الى تشكيل مجالس منتخبة «في كل قرية وقسم وبلدية واقليم». ولم تنفذ هذه الفقرة على الاطلاق.

وفي ظل الوضع الحالي تعين الحكومة المركزية مسؤولين محليين لا يملك الشعب سوى قدرة ضئيلة على محاسبتهم. وكان النواب المحافظون بالبرلمان عزلوا وزير الداخلية السابق في حكومة خاتمي. ونتج ذلك جزئيا عن عدم موافقتهم على تعييناته المحلية.

وكان خاتمي فاز باغلبية ساحقة في الانتخابات الرئاسية يوم 23 ايار (مايو) عندما حصل على نحو 70 في المئة من اصوات الناخبين لكنه يلقى معارضة دائمة من المحافظين لنهجه الاصلاحي.

مسؤول سعودي رفيع يلتقي رئيس الحرس الثوري في طهران

■ طهران ـ اف ب: التقى الأمير تركي بن عبد الله ابن ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز امس الاحد في طهران الجنرال رحيم يحيى صفوي قائد الحرس الثوري الايراني.

ونقلت وكالة الأنباء الايرانية عن المسؤول العسكري الايراني قوله ان ايران والمملكة العربية السعودية يجب ان تكون لهما «مقاربة واقعية أزاء تطورات الوضع عالميا واقليميا وعلى مستوى العالم الاسلامي».

واضافت الوكالة ان صفوي طلب من الدول الاسلامية «التنبه أكثر فأكثر الى التهديدات التي يشكلها النظام الصهيوني».

كما أوضحت الوكالة ان الأمير تركي الضابط في سلاح الجو السعودي نقل الى المسؤول العسكري الايراني «رسالة صداقة» من ولي العهد السعودي.

وكان الأمير تركي وصل الى طهران الاثنين الماضي. والتقى حتى الآن الرئيس محمد خاتمي ووزير الخارجية كمال خرازي ورئيس الجمهورية السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وكانت العلاقات تحسنت بين طهران والرياض بشكل ملحوظ بعد انتخاب الرئيس خاتمي في ايران في ايار (مايو) 1997 وإثر انعقاد قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي التي مثل فيها ولي العهد السعودي بلاده.

بعد انقطاع دام 48 يوما

اليمن: السلطات الامنية تعيد خدمات الهاتف النقال

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اعادت السلطات الامنية اليمنية امس الاول خدمات الهاتف النقال (الخليوي) والنداء الآلي (البيجر) في جميع المحافظات اليمنية التي تشملها خدمة هاتين الوسيلتين، بعد انقطاع دام 48 يوما منذ احداث 20 حزيران (يونيو) التي شهدها اليمن بسبب ارتفاع الاسعار.

وارجع الكثير من المراقبين اعادة هذه الخدمات الاتصالية الى الاستتباب الامني الذي يشهده اليمن حاليا بعد الاحداث الدامية التي شهدتها معظم المحافظات اليمنية، واتهم اليمن اطرافا خارجية بالضلوع في تلك الاحداث، فقام بايقاف خدمة الهاتف النقال والنداء الآلي تحسبا لتسرب معلومات تضر بالوضع الامني لليمن».

وكان الهاتف النقال تعرض للانقطاع ثلاث مرات منذ دخول الخدمة الى اليمن في 1992، حيث انقطع في المرة الاولى ابان حرب 1994 والمرة الاخرى في 1996، وهذه هي المرة الثالثة، وتعرض خلال هذه الانقطاعات لخسائر فادحة بلغت مئات الملايين من الدولارات، وتملك خدمة الهاتف النقال شركة (تيليمن) التابعة لشركة البرق واللاسلكي الدولية وايضا وزارة المواصلات اليمنية بنسبة 49 % للاولى و51 % للاخرى.

واشار مراقبون الى ان هناك توجها يمنيا لخصخصة شركة تيليمن وتحويلها الى رأس المال اليمني والتي تسيطر على خدمة الاتصالات الدولية بشكل عام.

من جهة اخرى نفى وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب امس انباء تسليم اليمن عناصر معارضة لاثيوبيا. ونسبت صحيفة (الايام) اليه قوله «لا صحة اطلاقا ان اليمن يعتزم تسليم اي مقيم فيه بطريقة قانونية الى اي جهة كانت»، مشيرا الى ان الاجهزة الامنية تقوم منذ فترة بترحيل كل من دخل اليمن او يقيم فيه بطريقة غير قانونية.

واضاف عرب «اما موضوع تسليم مقيمين معارضين لدولهم فهو ليس من اخلاقنا كما اننا نرفض وجود معارضين لحكوماتهم على الاراضي اليمنية من حيث المبدأ». في غضون ذلك رفض مؤتمر التحالف القبلي لمحافظتي مأرب والجوف المناهض للمؤتمر الوطني لابناء هذه المناطق الذي انعقد الاسبوع الماضي رفض استخدام قبائل محافظات الجوف ومأرب وشبوة كغطاء يخدم نوايا السلطة العدائية تجاه المواطنين.

وقال في بيان صادر عنه ان السلطة تدأب دوما الى خلق كيانات واطر مصطنعة في وجه كل مطلب حق سواء كان الدافع حزبيا او تنظيما او تجمعا جماهيريا (ساعية نحو قلب الحقائق وتهميش ومسخ اي تعبير حقيقي عن مطالب وهموم وحاجيات الشعب».

واهاب بيان التحالف القبلي بابناء مأرب والجوف الى ادراك ما تصبو اليه السلطة من شق الصفوف والتناحر الذي لا يخدم الا اهدافها.

المعارضة السودانية تجتمع اليوم في القاهرة

الخرطوم تحمل المتمردين مسؤولية فشل المفاوضات وتتهمهم بالتراجع عن الاتفاق بتعريف حدود جنوب البلاد

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اوضح الرئيس السوداني الفريق الركن عمر البشير ان وفد الحكومة لمفاوضات اديس ابابا قد قام بدوره كاملا مشيرا لجهود الوفد في ابراز مواقف الحكومة وايمانها بالسلام، مما سهل على الايقاد ادارة دفة الحوار بين الطرفين.

من جانبه قال وزير العلاقات الخارجية د. مصطفى عثمان في التقرير الذي قدمه الوفد لرئيس الجمهورية امس بحضور النائب الاول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه ان المفاوضات كان يمكن لها ان تحرز تقدما لولا تراجع الحركة في اللحظات الاخيرة لختم المفاوضات بعد موافقتها على تعريف حدود جنوب السودان.

وقال: ان اصرار التمرد على ضم «ابيي» لجنوب السودان كان له الاثر السلبي في تقديم المفاوضات.

وعزا د. مصطفى فشل المفاوضات لخرق التمرد الدائم لاطلاق النار الذي اعلنته الحكومة لايصال الاغاثة للمتضررين من الحرب.

من جانب آخر اعلن المهندس آدم الطاهر حمدون مستشار رئيس الجمهورية لشؤون السلام ان وفد الحكومة أكد لدول الايقاد موقف الحكومة الثابت والواضح من القضايا الجوهرية التي لا تقبل التنازل.

واكد حمدون رفض الحكومة لأي كلمة وردت في البيان الختامي. وقال ان البيان لا يمثل راي الحكومة، وانها لن تتقيد عند استئناف المفاوضات القادمة.

وكشف حمدون رفض الحكومة لاي كلمة وردت في البيان الختامي. وقال ان وفد التمرد واجه انشقاقا عندما اصر وفد الحكومة على تعريف حدود الجنوب، وان جنوب النيل الازرق وجنوب كردفان تتبعان لشمال السودان.

وقال ان مالك عقار اكد في جلسة المفاوضات ان جنوب النيل الازرق يتبع لشمال البلاد. وكذلك يوسف كوة اكد ان جنوب كردفان يتبع لشمال البلاد، مما دفع سلفاكير رئيس وفد التمرد الى القول بأنهم ليسوا طامعين باضافة جزء من الشمال الى الجنوب، وانه يرى ان حدود جنوب السودان هي حدود 1956/1/1 من جانبه قال د. رياك مساعد رئيس الجمهورية، رئيس مجلس التنسيق للولايات الجنوبية ان حركة التمرد ستواجه ضغطا دوليا واقليميا من الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي ومنظمة الوحدة الافريقية. ولجنة الايقاد وشركائها لتحديد فترة وقف اطلاق النار بعد انقضاء الفترة المحدودة بثلاثة اشهر.

ودعا الى اهمية تكثيف العمل خلال الفترة القادمة لانفاذ بنود اتفاقية الخرطوم للسلام، وتطبيع العلاقات مع دول الجوار.

من المقرر ان تبدأ اليوم الاثنين في العاصمة المصرية اجتماعات هيئة قيادة «التجمع الوطني الديمقراطي السوداني» الذي يضم ائتلاف للمعارضة السودانية، بمشاركة قيادات الاحزاب والتنظيمات المنضوية تحت لوائه. وفي مقدمتهم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة جون قرنق، وحزب الامة بقيادة الصادق المهدي.

وقال الناطق باسم «التجمع» فاروق ابو عيسى، في تصريح صحافي ان المؤتمر الذي من المقرر ان تستمر اعماله يومين «يهدف الى دعم وحدة السودان، بالاستناد الى مقررات اسمرة». مضيفا ان «للتجمع شروطا لتحقيق وحدة السودان منها اقرار النهج الديمقراطي»، وتغيير ما اسماه بـ«نظام الجبهة» محذرا الى ان «البديل عن ذلك هو ان يصبح السودان مهددا بالانقسامات».

الى ذلك دعا الدكتور تاج السر علي حسن عضو مجلس رأس الدولة، واحد القيادات البارزة في حزب الامة السوداني المعارض الى عقد «مؤتمر قومي دستوري» يضم ممثلين عن كل ابناء السودان، للبحث في قضيتي تحقيق السلام والديمقراطية في البلاد، معارضا اي حديث عن انفصال الجنوب «الامر الذي يعني الا يكون هناك سودان، وهو ما لا يقبل به اي سوداني» حسب قوله.

وحدد تاج السر خمسة مبادىء لاقرار السلام المنشود في البلاد وهي «الفصل بين الدين والدولة، واعتبار المواطنة هي المعيار، والتوزيع العادل للثروة والخدمات، والتوكيد على الهوية السودانية للجميع مهما كانت العقائد والاعراق، وان يحدد الشعب السوداني نظام الحكم الذي يرتضيه»، مؤكدا ان حزب الامة السوداني «لا يعارض الوفاق الجاد والحقيقي، الذي يحفظ للسودان سلامته، ووحدته، ويضمن التداول السلمي في البلاد، عبر صناديق الاقتراع».

واكد باتا انغول رئيس الدائرة السياسية في «العلاقات الشعبية في السودان» ان «قضية جنوب السودان ليست دينية بل سياسية»، مشيرا عقب لقائه وأمين عام المجلس وفد حوار الاديان الامريكي الذي يزور الخرطوم حاليا الى «ان السودان بلد متعدد الاديان» مؤكدا «ان الجنوبيين يعيشون في الشمال بحرية، ويمارسون معتقداتهم دون مساس».

في موازاة ذلك اصدرت اللجنة الوزارية للسلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف «ايقاد» عقب فشل المفاوضات بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا، بيانا حول المفاوضات التي رعتها، والتي استمرت اربعة ايام، اعربت فيه عن تقديرها للحكومة السودانية وللجيش الشعبي لاعلان وقف اطلاق النار غير المحدود، لمدة ثلاثة اشهر، لتسهيل انسياب المساعدات الانسانية للسكان المتأثرين بالمجاعة، في كل المناطق التي تمثل مسرحا للنزاع بين قوات الحكومة وقوات قرنق».

واشادت اللجنة بما اسمته «الروح الطيبة» التي ابدتها الحركة لتمديد فترة وقف اطلاق النار من اجل تأمين سير العمليات الانسانية.

كما رحبت اللجنة بالاتفاق الذي توصل اليه الطرفان لتنشيط اللجنة الفنية للمساعدات الانسانية التي شكلت من ممثلي حكومة السودان، وحركة قرنق، وبرنامج «شريان الحياة» اضافة الى «ايقاد»، وهي اللجنة المخولة بمراقبة الاتفاقيات والبروتوكولات السابقة، بالنظر الى التدفق الحر والفاعل، للمساعدات الانسانية للمتأثرين. وحثت لجنة «ايقاد» الفرعية برنامج «شريان الحياة» ليعقد اجتماعا عاجلا في غضون اسبوعين.

وفي ما يخص مسألة الدين والدولة اعرب بيان «ايقاد» عن اسف اللجنة لعدم تمكن الطرفين من الوصول الى ارضية مشتركة، وناشدت الطرفين الاستمرار في بذل الجهود للتوصل الى اتفاق في هذا الشأن، كما أعربت اللجنة الفرعية عن أسفها ازاء فشل حكومة السودان، وحركة قرنق، في الوصول الى اتفاق حول تعريف جنوب السودان، بهدف اجراء استفتاء لتقرير المصير.

«القدس العربي» حصلت على ورقة الخرطوم في مفاوضات اديس ابابا

الحكومة السودانية عرضت على قرنق نظاما شبه علماني مع الالتزام بالحدود الاستعمارية للجنوب

اديس ابابا ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان «ورقة الموقف» التي قدمها وفد الحكومة السودانية الى مفاوضات السلام السودانية التي انهارت في اديس ابابا الخميس الماضي ركزت على اعتبار معالجة المشكلة الانسانية التي يشهدها جنوب السودان القضية الاحق بالأولوية في التفاوض، واكدت التزام الخرطوم بما جاء في «اعلان المبادىء» الذي يمثل لب مبادرة السلام السودانية التي ترعاها منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) باعتباره اطارا عمليا لحل مشكلة الجنوب، والفصل في قضيتي تقرير المصير، وفصل الدين عن الدولة حسبما تم التوصل اليه في الجولة السابقة للمفاوضات التي عقدت في نيروبي في ايار (مايو) الماضي.

وافادت الورقة التي حصلت عليها «القدس العربي» بأن حكومة السودان تعتقد بأن على طرفي المحادثات قبل الدخول في تفاصيل القضايا الاخرى الاتفاق على النقاط الواردة في بيان جولة مفاوضات نيروبي المشار اليها.

واقترحت الورقة ان يكون تسلسل اولويات للمفاوضات على النحو التالي:

ـ المساعدات الانسانية.

ـ تأكيد الالتزام باعلان المبادىء اطارا عمليا لحل النزاع الدائر في جنوب السودان.

ـ حق تقرير المصير

ـ قضية الدين والدولة.

ودعت الورقة طرفي المفاوضات الى التعهد بعدم استخدام المؤن الغذائية والطبية المخصصة لضحايا المجاعة في تلبية حاجات مقاتليهما. وكذلك التعهد بعدم جباية ضريبة عن المؤن التي تقدم هبات الى المواطنين المنكوبين، وانتداب مراقبين من الطرفين للاشراف على عمليات شحن وتفريغ مؤن الاغاثة في محطاتها، الى جانب التعهد بالالتزام بوقف اطلاق النار.

وفي ما يتعلق بالنقطة الثانية، دعت الورقة منظمة (ايقاد) الى مضاعفة جهودها لحل مشكلة الجنوب، ووضع حد لمعاناة المواطنين المتضررين من الحرب والمجاعة. وفي ما يخص حق تقرير المصير جددت الورقة التزام الحكومة السودانية بمنح شعب جنوب السودان حقه في تقرير مصيره، على ان تسبق الاستفتاء الخاص بذلك فترة انتقالية يتفق خلالها على الترتيبات المتعلقة بذلك وتشمل:

ـ اعادة توطين اللاجئين وعودة النازحين الى قراهم وبلداتهم.

ـ اعادة التأهيل والاعمار.

ـ تنظيف وازالة الالغام الارضية.

ـ شرح اجراءات الاستفتاء.

واقترحت الورقة الحكومية تحديد مدة الفترة الانتقالية على ضوء الترتيبات التي سيتفق عليها الجانبان اثناء الفترة الانتقالية نفسها، على ان يجري الاستفتاء على حق تقرير المصير في حدود جنوب السودان المعترف بها منذ استقلال السودان في كانون الثاني (يناير) 1956.

اما في ما يتعلق بقضية العلاقة بين الدين والدولة، فان الورقة اعتبرت «المجتمع السوداني مجتمعا تعدديا متعدد الديانات والاعراق والثقافات»، وعرفت الدولة السودانية بأنها «دولة ديمقراطية يمارس السلطة فيها الشعب السوداني من خلال مؤسساته المنتخبة كالرئاسة والبرلمان».

ودعت الى ان يكفل لجميع المواطنين حق شغل المناصب العامة بما فيها رئاسة الجمهورية وجميع الحقوق والواجبات الاخرى على اساس للمواطنة والكفاءة وليس الدين ولا العرق. وعرفت الورقة السودان بأنه «جمهورية اتحادية تمارس النظام الفيدرالي على المستوى القومي وعلى مستوى الولايات» واقترحت الورقة ان تكون للبرلمان السلطة الأعلى في المجال التشريعي. ويكفل في الدولة المقبلة لكل انسان حق حرية الضمير، والاعتقاد الديني وممارسة الشعائر المتصلة بذلك. ووضعت في الاعتبار «ان الدين يمثل جزءا ضروريا من قيم المجتمع السوداني وتراثه وثقافته».

وقالت ان مصادر التشريع ينبغي ان تشمل الشريعة الاسلامية والعرف واجماع الامة.

السودان: العاصمة بلا كهرباء 14 ساعة يوميا

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: تقدمت المؤسسة الوطنية السودانية للكهرباء السبت باعتذار من عملائها عن القطوعات التي تحرم ارباب المهن ورجال الاعمال والمواطنين في دورهم من التيار الكهربائي اكثر من 14 ساعة في اليوم في مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم وام درمان والخرطوم بحري).

وقالت المؤسسة في بيان ان النقص الحالي في امدادات الكهرباء خارج عن نطاق سيطرتها، لكنها تعهدت بالعودة بتلك الامدادات الى وضعها المعتاد في غضون ايام. وذكر البيان الذي نشرته صحيفة «الجمهورية» الحكومية ان هذا النقص ناجم عن تدني انتاج محطتي سنار والدمازين اللتين تستخدمان القوة المائية في توليد الكهرباء.

وتضطر السلطات في خزاني سنار على بعد 240 كيلومترا والدمازين على بعد 448 كيلومترا جنوب شرق الخرطوم الى فتح البوابات الرئيسية للسدين في هذا الوقت من العام لتصريف كميات المياه الزائدة التي تتدفق من الفيضانات والامطار الغزيرة التي تجتاح اثيوبيا حيث ينبع النيل الازرق. ويقدر عدد سكان مدن العاصمة الثلاثة بنحو 5 ملايين نسمة. ويتردد في مجالس الخرطوم ان نصف عدد سكان المدن الثلاث يعيشون بلا كهرباء فترة تتراوح بين 14 و15 ساعة يوميا.

بتصويت 55 نائبا ومعارضة 28 وامتناع ثلاثة اخرين عن التصويت
حكومة عرفات نالت غالبية واسعة في المجلس التشريعي

رام الله ـ من خليل عبد ربه:

طويت امس الاحد صفحة التعديل الحكومي التي مضى عليها حوالي العام بعد نيل التشكيل الوزاري الجديد الذي قدمه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاربعاء المنصرم غالبية واسعة في المجلس التشريعي الفلسطيني.

ففي جلسة حضرها كافة اعضاء المجلس باستثناء عضو واحد تغيب بسبب السفر في مهمة رسمية صوت لصالح الحكومة 55 نائبا في حين حجب الثقة 28 نائبا وامتنع ثلاثة اخرون عن التصويت. علما ان هناك نائب مستقيل هو حيدر عبد الشافي.

وصوت عدد من اعضاء حركة فتح التي يرأسها عرفات والتي تحتل ثلثي مقاعد المجلس لصالح حجب الثقة عن الحكومة وامتنع بعضهم عن التصويت.

وتميزت الجلسة الثالثة للتصويت على الثقة بالهدوء مقارنة بالجلستين الصاخبتين السابقتين وكان اغلب المتحدثين السبعة من مؤيدي منح الثقة للحكومة.

وقد اجرى عرفات تعديلا وزاريا ابقى بموجبه الحكومة السابقة بمجملها باستثناء وزير التربية والتعليم الذي طلب اعفائه من منصبه، وادخل عشرة وزراء جدد الامر الذي رفع عدد «اصحاب المعالي» الى 30 وزيرا وفق اللائحة الرسمية التي قدمتها امانة الرئاسة الفلسطينية الى المجلس امس.

وتركزت انتقادات المعترضين على التشكيل الحكومي بشكل خاص على العدد الكبير للوزراء الامر الذي سيضيف اعباء مالية على السلطة الفلسطينية التي تشكو من عجز في ميزانيتها.

كما رأوا ان التعديل يتناقض مع القانون الاساسي الذي اقره المجلس ولم يوافق عليه عرفات بعد والذي ينص على ان حجم الحكومة ينبغي ان لا يزيد عن 19 عضوا.

كما اخذوا على عرفات انه لم يستجب لتوصيات المجلس باقالة وزراء اتهمتهم تقارير لهيئة الرقابة العامة ولجنة تحقيق خاصة من المجلس بارتكاب مخالفات مالية وبالتسيب الاداري والفساد.

وركز عدد من النواب انتقادهم على الاداء التفاوضي للسلطة الفلسطينية حيث طالب مروان البرغوثي مسؤول حركة فتح في الضفة الغربية بوقف المفاوضات مع اسرائيل وبتحسين اداء الفريق التفاوضي.

وتحدث عدد من النواب عن اتصالات جرت خلف الكواليس ليل امس الاول وصباح امس مع عدد من النواب المعارضين لاقناعهم بتغيير موقفهم.

وقال عضو في المجلس التشريعي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس ان هذه الاتصالات التي قام بها الرئيس عرفات وعدد من مساعديه حققت نتائج بدليل ان عددا من النواب الذين انتقدوا في كلماتهم التشكيلة الحكومية بشدة عادوا امس وصوتوا لصالحها».

واضاف موفق احصاء قام به بعض النواب فقد تحدث في الجلسة الاولى 15 عضوا عارض 13 منهم التشكيلة وانتقدوها بحدة في حين تحدث في الجلسة الثانية 47 عضوا كان من بينهم 42 معارضا.. فكيف حصل ان صوت 28 نائبا فقط ضد منح الثقة».

في المقابل، ركزت مداخلات المؤيدين على انه «لم يكن بالامكان احسن مما كان» داعين زملاءهم المعارضين الى تقبل ما تحقق والبناء عليه من اجل الحصول على المطالب الاخرى مستقبلا.

وعبر عن هذا الاتجاه الوزير الجديد الذي تولى حقيبة الشؤون البرلمانية نبيل عمرو حيث قال «يجب ان نؤمن بالتراكم في الانجازات والتي نجح المجلس في تحقيق بعضها الان».

وقدم امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم في ختام المداولات مداخلة رد فيها على عدد من المسائل التي طرحها النواب وابلغ المجلس بجملة من القرارات التي اتخذها عرفات.

وقال عبد الرحيم ان عرفات «قرر ان لا يكون هناك اي ميزانيات او تعيينات جديدة للوزارات الجديدة» مشيرا الى انه «سيتم ملء وظائفها عبر مناقلات من الوزارات القائمة».

كذلك اوضح عبد الرحيم ان عرفات قرر البدء بتنفيذ الشق الاول من قانون الخدمة المدنية والذي ينص على رفع رواتب صغار الموظفين في مرحلة اولى.

ووصف عبد الرحيم الانتقادات التي وجهت الى المفاوضين بانها «لا اساس لها» مشيرا الى ان عرفات «يثق بالفريق التفاوضي ويحيي صبره وتمسكه الواعي والذكي بالمواقف الفلسطينية».

وادت الحكومة الجديدة اليمين القانونية مساء امس في مقر الرئاسة الفلسطينية في مدينة غزة وتعقد بعد ذلك اجتماعها الاول.

وكانت جلسة المجلس التشريعي الفلسطيني التي عقدت امس الاول قد تميزت «بهجوم» كثيف من قبل بعض النواب وشهدت بعض الجدالات الحامية كادت احداها تتحول الى اشتباك بالايدي بين عضوين في المجلس.

وتركزت انتقادات النواب الذين دعوا الى حجب الثقة على «الحجم الفضفاض» للحكومة الجديدة التي ارتفع عدد اعضائها الى 34 وزيرا واطلقوا عليها عدة تسميات مثل «التسمين الحكومي» او «التطويل بدل التعديل والتغيير».

كما اشار عدد من النواب الى ان التشكيل الجديد يتعارض مع مطالب المجلس التشريعي «باجراء تغيير حكومي جذري ومحاسبة الوزراء الذين وردت اسماؤهم في تقرير هيئة الرقابة العامة ولجنة التحقيق الخاصة للمجلس واتهموا بالتقصير او التسيب المالي والاداري».

ورأى عدد اخر من النواب ومن ضمنهم حنان عشراوي التي اعلنت استقالتها من الحكومة غداة تشكيلها ان «التشكيلة التي قدمها الرئيس عرفات غير قادرة على مواجهة التحديات التي اوردها في خطابه الذي قدم فيه الحكومة الجديدة».

وقالت عشراوي «انا مع الرئيس عرفات في ما اعلنه ولكنني لست مع هذه الحكومة».

وكان عرفات اعلن في خطابه ان على الحكومة الجديدة العمل لمواجهة استحقاق اعلان الدولة الفلسطينية في نهاية المرحلة الانتقالية في ايار (مايو) 1999 واستكمال مهام البناء الداخلي على كافة الصعد المؤسساتية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وشكل اعلان احد النواب وهو متري ابو عيطة من قطاع غزة خلال كلمته عن انه وزير السياحة والاثار الفلسطيني الجديد بدلا من عشراوي استغراب اعضاء المجلس حيث لم يتم ابلاغهم مسبقا بأن عرفات عين وزيرا جديدا في هذا المنصب بعد اعتذار عشراوي عنه.

وتم حل الاشكال برسالة وجهت خلال الجلسة وبعد كلمة ابو عيطة الى رئيس المجلس احمد قريع (ابو العلاء) من قبل امانة الرئاسة الفلسطينية تبلغه والمجلس بقرار عرفات بتعيين ابو عيطة في هذا المنصب. واثار «اقتراح» تقدم به احد كوادر حركة فتح حسام خضر والنائب عن محافظة نابلس عاصفة في المجلس كادت تؤدي الى معركة بالايدي بين خضر ونائب اخر هو برهان جرار لولا تدخل النواب لمنع الاشتباك.

فقد اقترح خضر في ختام كلمة انتقد فيها تشكيلة الحكومة الجديدة بشدة «تعيين عرفات الها للشعب الفلسطيني للابد» الامر الذي اثار عددا كبيرا من النواب الذين رأوا انه «تجاوز الاعراف والحدود البرلمانية بهذه التعابير» ودفع جرار للتهجم على خضر والتوجه الى المنصة للتعارك معه.

ولوحظ ان عددا كبيرا من النواب الذين دعوا الى حجب الثقة عن الحكومة الفلسطينية كانوا من حركة فتح التي يحتل اعضاؤها ثلثي مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني الثماني والثمانين.

ويدل ذلك على ان عرفات لم ينجح في اقناع كافة اعضاء الكتلة البرلمانية الفتحاوية التي اجتمع معها لعدة ساعات ليل الجمعة بالمبررات والحجج التي ساقها وجعلته يشكل حكومته الجديدة على هذا النحو.

وقال نواب من حركة فتح طلبوا عدم ذكر اسمائهم لوكالة فرانس برس ان عرفات ذكر لهم انه «لبى طلبين اساسيين» سمعهما خلال المشاورات التي اجراها وهما ان تكون «غالبية الحكومة من فتح وان يكون اغلب الوزراء من المجلس التشريعي».

واضاف هؤلاء «لقد اوضح النواب الفتحاويون لعرفات موقفهم بوضوح وبسبب حجم الخلاف الواسع فلم يتخذ قرار في نهاية الاجتماع بالزام اعضاء الحركة بالتصويت لصالح منح الثقة، بل ترك الامر في صيغة توجه مع حرية كل نائب فتحاوي بالتصويت كما يشاء».

وعلم ان عددا من النواب الفتحاويين قاطعوا اجتماع الجمعة للتعبير عن احتجاجهم على التشكيلة الوزارية الجديدة.

حنان عشراوي وعبد الجواد صالح يصوتان امس ضد الحكومة الجديدة (رويترز)

وزارة الاعلام تقاضي صحيفة فلسطينية
لرفضها نشر اعلان يدعو الى عدم تهنئة الوزراء

■ رام الله ـ ا ف ب: أفاد مسؤول في وزارة الاعلام الفلسطينية امس الاحد ان الوزارة تقدمت الى النائب العام بشكوى ضد صحيفة «القدس» الصادرة في مدينة القدس المحتلة مطالبة باتخاذ الاجراءات القانونية ضدها وذلك «لمخالفتها قانون المطبوعات الفلسطيني عبر رفضها نشر نداء لوزير الاعلام والثقافة يدعو فيه المواطنين لعدم نشر اعلانات تهنئة للوزراء الجدد والقدامى».

وقال محمد سليمان مدير عام الوزارة لوكالة فرانس برس «لقد رفضت الصحيفة نشر النداء بصيغة اعلان مدفوع الاجر وهذا يعد مخالفة صريحة لقانون المطبوعات ولذلك وجهنا رسالة الى النائب العام لاتخاذ الاجراءات القانونية المتبعة».

واوضح سليمان انه «اتصل بالمدير العام للصحيفة مروان ابو الزلف مستفسرا عن سبب عدم نشر النداء وان هذا الاخير رد عليه بأن الناس احرار في دفع نقودهم كما يشاؤون».

ووجه سليمان رسالة خطية الى ابو الزلف «انتقد فيها تصرفه وكذلك قيامه بنشر اعلانات غير مدفوعة الثمن لسلطات الاحتلال وكذلك اعلانات للجنس عبر الهاتف توقفت عنها بعد تدخل الوزارة».

وكان وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه وجه يوم الخميس الماضي نداء في عدد من الصحف الفلسطينية دعا فيه المواطنين الى عدم نشر اي تهاني للوزراء الجدد والقدامى في الصحف والتبرع بتكاليفها لمواجهة الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية ودعم اصحاب البيوت المهدومة والمؤسسات الثقافية والاجتماعية الفلسطينية.

واعتبر عبد ربه في تصريح لوكالة فرانس برس ان «الموقف الذي اتخذته الصحيفة يشكل سعيا للمتاجرة بمهنة الصحافة وتحقيق مكاسب مادية على حساب اشاعة ظواهر النفاق الاجتماعي والسياسي وهو ما يتعارض مع الدور التنويري والمعرفي الذي يفترض على الصحافة ان تلعبه».

وتعتبر جريدة القدس اقدم الصحف في المناطق الفلسطينية واكثرها استحواذا على السوق الاعلاني سواء من الاعلانات التجارية او اعلانات الشكر والتهنئة والتعزية.

لجنة أردنية خاصة تؤكد وجود 19 معتقلاً أردنياً في إسرائيل

■ عمان ـ يو بي آي: في الوقت الذي أعلن فيه وزير الداخلية الأردني نذير رشيد يوم أمس الأول عدم وجود معتقلين أردنيين في إسرائيل وأن هناك قلة من الذين تم الإفراج عنهم واصلوا الإقامة في إسرائيل، ردت لجنة متابعة قضية المعتقلين الأردنيين في السجون الإسرائيلية، عبر إصدار مذكرة أشارت فيها إلى وجود (19) معتقلاً أردنياً في السجون الإسرائيلية وأبدت اللجنة دهشتها واستغرابها لتصريح وزير الداخلية عن عدم وجود معتقلين.

وجاء في المذكرة التي حصلت يونايتد برس انترناشنال على نسخة منها «أن لجنة متابعة قضية المعتقلين الأردنيين في السجون الإسرائيلية تود أن تؤكد وجود تسعة عشر معتقلاً أردنياً لم يتم الإفراج عنهم، وترفض سلطات الاحتلال الإفراج عن عدد من هؤلاء بحجة «أن أيديهم تلطخت بدماء اليهود» بينما تنكر وجود عدد آخر منهم، وبعض هؤلاء المعتقلين يعاني ظروفاً صحية ونفسية سيئة، فبعضهم مصاب بالسرطان، وآخر بأمراض نفسية وعصبية بسبب ظروف الاعتقال والغربة عن الأهل والوطن».

وأوردت مذكرة اللجنة أسماء المعتقلين التسعة عشر وهم: سلطان العجلوني، أمين الصانع، بسام طبيلة، سالم أبو غليون، خالد أبو غليون، فؤاد حسين الشرع، حسن ريان، رائد عبدالقادر إبراهيم، أحمد مرعي، فادي فرح، سليم طعم الله، بلجس بني فضل، خالد أبو لحية، جمال المكحل، محمد عطية فريج، ماجد الزبون بني حسن، محمد حمدان خليل الزيود، علي مصطفى محمد بني هاني، علي صبري قاسم عطاطرة، وفوزي ربيع عبد البصير النويك.

وأشارت لجنة متابعة قضية المعتقلين الأردنيين في السجون الإسرائيلية إلى أن هذه القضية «تحظى باهتمام الأسرة الأردنية الواحدة، كما أنها تحظى باهتمام الملك حسين وولي العهد الأمير حسن، كما أكد الاهتمام الأردني بصفة رسمية الدكتور عبدالله النسور نائب رئيس الوزراء في مقابلة مع اللجنة في تشرين الأول (أكتوبر) 1997 بدار رئاسة الوزراء حيث بين لنا اهتمام الملك شخصياً».

وأضافت المذكرة «إذا كان وزير الداخلية لا يعلم بوجود معتقلين من أبناء هذا البلد يعيشون أسرى في سجون دولة أخرى فإننا لا نملك إلا أن نبدي دهشتنا واستغرابنا».

واشنطن قد توفد روس لمهمة وساطة جديدة لتحريك مفاوضات السلام

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر عبرية مطلعة ان المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس قد يصل الى المنطقة خلال فترة قريبة في مهمة وساطة جديدة بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية لدفع الجهود الرامية لاحراز اتفاق محتمل بين الجانبين حول تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان اسرائيل كثفت خلال الايام الاخيرة ضغوطها على الادارة الامريكية كي توفد مبعوثا خاصا من طرفها الى المنطقة للقيام بوساطة اخرى في المحادثات بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني والتي تقول المصادر الفلسطينية انها اصبحت في طريق شبه مسدود بينما تصر مصادر الحكومة الاسرائيلية في المقابل على ان تقدما ملموسا قد احرز خلال جولات المباحثات الاخيرة بين المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين.

واشارت الصحيفة الى ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي المكلف من حكومة نتنياهو بادارة المفاوضات حول مرحلة اعادة الانتشار الثانية للقوات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية تحادث مساء الجمعة الماضي مع الوسيط الامريكي دنيس روس واتفقا على معاودة متابعة الحديث بينهما في وقت لاحق من مساء الاحد وذلك باتجاه تفحص امكانية وصول روس قريبا في مهمة وساطة جديدة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني.

ونقلت الصحيفة عن محافل سياسية اسرائيلية رفيعة قولها ان روس ابدى استعدادا مبدئيا للقدوم الى المنطقة في غضون الاسبوعين المقبلين اذا ما تم بالفعل احراز تقدم حقيقي في المفاوضات والمحادثات التجارية بين الاسرائيليين والفلسطينيين. واضافت المصادر مستدركة ان مسالة وصول المبعوث الامريكي لم يتفق حولها بعد بصورة عملية، اذ انه ينتظر من الطرفين اطلاعه على آخر ما توصلت اليه المباحثات المباشرة بينهما حيث سيكون قدومه الى المنطقة «مبشرا بأن المفاوضات بين الجانبين تقترب من خط النهاية».

وكانت مصادر رفيعة في واشنطن حددت مؤخرا الدور الامريكي في المفاوضات الحالية بين اسرائيل والجانب الفلسطيني بأنه سيقتصر على المشاركة في التتويج النهائي الناجح للمفاوضات بين الطرفين حول تنفيذ مرحلة الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثانية من الضفة الغربية والمساعدة في بلورة مذكرة تفاهم امني بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية. وفيما تواصل محافل مكتبي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه اسحق موردخاي التظاهر بـ«التفاؤل» والادعاء بأن «الفجوة في مواقف الجانبين اصبحت ضيقة للغاية». فقد ذكر امس ان اتصالات هاتفية جرت خلال اليومين الماضيين بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين بهدف الاتفاق على تحديد موعد جديد لاستئناف الاجتماعات التي بدأت بين الجانبين قبل نحو اسبوعين بشأن اعادة الانتشار في الضفة الغربية لم تتمخض عن اي تفاهم او اتفاق حول موعد محدد جديد لاستئناف هذه الاجتماعات والمفاوضات المباشرة بين الطرفين.

استعدادات لعقد مؤتمر فلسطيني ـ أوروبي العام المقبل

■ غزة ـ ق ب: كشف موظف كبير في وزارة التعاون والتخطيط الدولي في السلطة الفلسطينية ان استعدادات واتصالات مكثفة تجرى حاليا لعقد مؤتمر فلسطيني اوروبي في أحد العواصم الاوروبية. وقال الدكتور ممدوح جبر مدير عام دائرة شؤون المغتربين في الوزارة في حديث بمناسبة اختتام أعمال المؤتمر الثاني لرجال الاعمال المغتربين انه نظرا لاهمية وثقل اوروبا سياسيا واقتصاديا بات لزاما علينا أن نركز جهودنا على تقوية الروابط مع جالياتنا المتزايدة في الدول الاوروبية خاصة بعد تزايد هجرات ابنائنا في دول الخليج وسورية ولبنان والاردن باتجاه اوروبا.

واضاف جبر في تصريح لاذاعة «صوت فلسطين» ان المؤتمر الفلسطيني الاوروبي الذي من المؤمل أن يعقد في غضون العام المقبل سيكون مكملا للتكتلات الفلسطينية الهامة في العالم خاصة بعد تشكيل اللوبي الفلسطيني في قارة امريكا اللاتينية والكاريبي وتشكيل الكونغرس الفلسطيني الامريكي في الولايات المتحدة. واكد الدكتور جبر انه سيتم تنفيذ جولات اوروبية في العديد من العواصم بالتنسيق مع سفارات وممثليات منظمة التحرير فيها بهدف توجيه الدعوات اللازمة لانجاح هذا الملتقى السياسي والاقتصادي الهام.

صحيفة سورية تستنكر مشروع توسيع المستوطنات الاسرائيلية في الجولان

■ دمشق ـ اف ب: وصفت صحيفة (تشرين) الرسمية السورية امس الاحد مشروع توسيع المستوطنات الاسرائيلية في الجولان الذي اشارت اليه الصحف الاسرائيلية بأنه «استفزازي».

وقالت الصحيفة «ان توسيع المستوطنات الصهيونية في الجولان يشكل خطوة استفزازية جديدة تقوم بها حكومة نتنياهو استكمالا لمخطط التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس».

واوضحت ان الحكومة الاسرائيلية «مصممة على تهويد كل الاراضي العربية المحتلة ونسف عملية السلام والعودة بالمنطقة الى ما كانت عليه من توتر وانفجارات»، مضيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «يخطط الاستيطانية الاستفزازية وعرقلته عملية السلام يستهدف قطع الطريق على اي حكومة اسرائيلية مستقبلية تقرر الانسحاب من الجولان».

واشارت الى ان الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة اسحق رابين «تعهدت بالانسحاب الكامل من الجولان الى خطوط الرابع من حزيران (يوني) عام 1967».

وانتهت تشرين الى التأكيد بأن «توسيع المستوطنات في الجولان لا يغير حقيقة ان الجولان سوري وسيبقى سوريا وهو جزء لا يتجزأ من وجود السوريين وهويتهم وتاريخهم ومستقبلهم».

وكانت صحيفة (هارتس) الاسرائيلية افادت الجمعة ان الحكومة الاسرائيلية سمحت بتوسيع عدد من المستوطنات في الجولان بحيث تتضاعف مساحتها الحالية ثلاث مرات.

يشار الى ان 13 الف مستوطن اسرائيلي يعيشون في الجولان الذي احتلته اسرائيل علم 1967 واعلنت ضمه علم 1981.

أحدث تقرير فلسطيني عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للفلسطينيين بعد خمسين عاماً من النكبة

■ عمان ـ يو بي آي: أصدرت دائرة الإحصاءات الفلسطينية تقريراً خاصاً عن الأوضاع الاقتصادية والسكانية للفلسطينيين بمناسبة مرور خمسين عاماً على النكبة، ويستعرض التقرير الذي يحمل عنوان «الأراضي الفلسطينية في أرقام ومؤشرات» الوضع الاقتصادي والديمغرافي والتعليمي وجميع أركان البنية التحتية الفلسطينية.

يقول التقرير إن عدد السكان الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية بلغ 2,896,631 نسمة منقسمين بين الضفة الغربية التي يبلغ عدد سكانها 1,8696,818 نسمة وقطاع غزة الذي يبلغ عدد سكانه 1,020,813 واشتمل التقرير على سكان القدس داخل وخارج الحواجز الإسرائيلية حيث بلغ تعداد سكان هذه المنطقة 323,837 نسمة منهم 210,209 داخل الحواجز الإسرائيلية.

وتطرق التقرير أيضاً إلى الوضع الاقتصادي والبطالة التي ذكر أن نسبتها قد بلغت 21,5 % مستنداً إلى مسح القوى العاملة لدورة أيلول الماضي، ويتطرق التقرير الذي حصلت يونايتد برس انترناشنال على ملخص له إلى معدلات استهلاك الاسرة الفلسطينية استناداً لمعطيات نتائج المسح الذي أجري عام 1997 ويوضح أن متوسط إنفاق الأسرة الفلسطينية الشهري يبلغ 579 ديناراً أردنياً منها 223 ديناراً للطعام وهو يعادل ما نسبته 38,5 % من مجموع الإنفاق الشهري بحيث بلغ متوسط هذا الإنفاق في منطقة الضفة الغربية 618 ديناراً منها 239 ديناراً على الطعام بينما بلغ في قطاع غزة 490 ديناراً منها 186 على لاطعام.

أما بالنسبة للوضع التعليمي في الأراضي الفلسطينية واستناداً إلى مسح أجرته دائرة الإحصاءات الفلسطينية حول التعليم بجميع مراحله للعام الدراسي 97 ـ 98 فقد بلغ عدد المدارس ورياض الأطفال في الأراضي الفلسطينية 3400 مدرسة، أما بخصوص عدد الجامعات والكليات في الأراضي الفلسطينية فإنه يوجد ثماني جامعات وثلاث كليات جامعية تمنح درجة البكالوريوس منها جامعتان وكلية جامعية في قطاع غزة وست جامعات وكليتان جامعيتان في الضفة الغربية. أما كليات المجتمع المتوسط فيقول التقرير إن عددها بلغ 16 كلية منها 14 في الضفة الغربية واثنتان في قطاع غزة.

بالنسبة للقطاع الصحي فقد بلغ عدد المستشفيات الحكومية وغير الحكومية 34 مستشفى موزعة على الضفة الغربية وعددها 28 مستشفى والباقي في غزة وعددها 6 مستشفيات.

وحسب النتائج الأولية للحسابات القومية الفلسطينية فقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي في الأراضي الفلسطينية 3897 مليون دولار أمريكي وكان نصيب الفرد من هذا الناتج في الضفة الغربية وقطاع غزة 1537,4 دولار أمريكي وفيما يخص التجارة الخارجية فهي تعاني من سياسة الإغلاق المتكررة وتعثر عملية السلام وعدم تسليم المعابر للسلطة الفلسطينية، واستناداً إلى نتائج برنامج التجارة الخارجية في الأراضي الفلسطينية فإن إجمالي الواردات الفلسطينية قد بلغ 3017 مليون دولار أمريكي أما إجمالي الصادرات فقد وصل إلى 340 مليون دولار فقط.

وتطرق التقرير الفلسطيني للانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وجاءت الأرقام المرفقة فيه بناءً على الإحصائيات التي جمعها مركز الإحصاء الفلسطيني ابتداءً من عام 1987 حتى العام الماضي حيث تبين أن عدد الشهداء وضحايا الانتهاكات الإسرائيلية قد بلغ 1734 شهيداً منهم 369 طفلاً تقل أعمارهم عن 16 عاماً وقد بلغ عدد الذين استشهدوا رمياً بالرصاص 1328 شهيداً أما عدد الشهداء نتيجة استنشاق الغاز المسيل للدموع فكان 94 شهيداً ونتيجة للضرب حتى الموت كان 76، وفيما يخص سياسة هدم المنازل بلغ عدد المنازل المهدومة والمغلقة 2570 وحدة سكنية منها هدم 1545 وحدة بحجة عدم الترخيص و525 وحدة لأسباب أمنية في حين سجلت التقارير اقتلاع 199,622 شجرة مثمرة ومصادرة أكثر من 490,722 دونم تعود ملكيتها للفلسطينيين.

السلام في الشرق الاوسط محور محادثات عرفات ومانديلا

■ بريتوريا ـ اف ب: أعلنت وزارة خارجية جنوب افريقيا امس الاحد في بريتوريا ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيبحث مع الرئيس نلسون مانديلا الوضع الذي آلت اليه عملية السلام في الشرق الاوسط خلال الزيارة التي سيقوم بها لجنوب افريقيا الاسبوع المقبل.

ومن جهتها ذكرت صحيفة (صنداي اندبندنت) امس ان عرفات قد يدعو جنوب افريقيا الى القيام بدور اكبر في عملية السلام المعطلة.

ومن المقرر ان يصل الزعيم الفلسطيني الى الكاب اليوم الاثنين في زيارته الرسمية الاولى على ان يعود اليها مجددا في نهاية الشهر للاشتراك في قمة دول عدم الانحياز.

ويبدأ عرفات محادثاته غداة وصوله مباشرة بلقاء مع مانديلا ونائبه ثابو مبيكي يجرى خلاله بحث الصعوبات التي تعترض عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

واوضحت وزارة الخارجية في بيان ان «زيارة ياسر عرفات ستعزز العلاقات المتنامية بين جنوب افريقيا وفلسطين».

واشار البيان الى ان «زيارة الرئيس عرفات ستتيح ايضا لمانديلا فرصة الحصول على معلومات مباشرة عن عملية السلام في الشرق الاوسط التي ما زال يعتبر نجاحها حجر الزاوية في سياسة جنوب افريقيا الخارجية في الشرق الاوسط».

وصرح مسؤول فلسطيني كبير للصحيفة بان الفلسطينيين «يأملون حقا في ان تقوم جنوب افريقيا بدور دبلوماسي اكثر نشاطا في عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية».

وكان يشير بذلك الى قمة الدول الـ 113 غير المنحازة المزمع عقدها في دوربان (جنوب شرق) برئاسة جنوب افريقيا من 28 اب (اغسطس) الى 3 ايلول (سبتمبر).

ويعتبر الفلسطينيون نلسون مانديلا من اكثر رؤساء الدول تأثيرا على عملية السلام.

وقد اعترفت جنوب افريقيا بدولة فلسطين في شباط (فبراير) 1995. وكانت منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات قد دعمت المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة مانديلا في كفاحه ضد الفصل العنصري.

خاتمي شبّه اسرائيل بالطاعون واعتبرها عدوة الاسلام والانسانية

■ طهران ـ اف ب: قالت الاذاعة الايرانية ان الرئيس الايراني محمد خاتمي شبّه امس الاحد اسرائيل بـ «الطاعون» واعتبرها «اكبر عدوة للاسلام وللانسانية».

وقال خاتمي خلال لقاء مع وزير الخارجية الاردني جواد العناني الذي يزور ايران منذ امس الاول ان «اسرائيل هي اكبر عدوة للاسلام وللانسانية (...) ولا يمكن مواجهة هذا الطاعون سوى عبر وحدة الدول الاسلامية».

واكد الرئيس الايراني ان بلاده «قلقة من قواعد النظام الصهيوني في المنطقة».

واضاف «ان مصالحنا تتطلب كفاحا جادا ضد هيمنة النظام الصهيوني».

وتعارض ايران اي شكل من اشكال التعاون مع اسرائيل وتطلب بشكل متكرر من تركيا انهاء تعاونها العسكري مع هذا البلد.

واضافت الاذاعة ان الوزير الاردني سلم خاتمي رسالة من العاهل الاردني الملك حسين، لم توضح فحواها.

ومن جهته، قال عناني ان بلاده «راغبة في تطوير علاقاتها مع ايران واقامة اتصالات دائمة مع شعب ايران وقادتها». وذكرت وكالة الجمهورية الأسلامية للانباء «ارناء» الايرانية ان عناني اجرى محادثات مع رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري.

وكان الاردن وايران، اللذان يتخذان موقفين متباينين من عملية السلام العربية الاسرائيلية، استأنفا العلاقات الدبلوماسية بينهما في كانون الثاني (يناير) عام 1991 بعد قطيعة دامت عشر سنوات بسبب موقف عمان المساند لبغداد ابان حرب الخليج الأولى (1980ـ 1988).

اسرائيل تطلب من روسيا وقف مساعدة برنامج الصواريخ الايراني

■ القدس ـ رويترز: حث رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قائد الامن الروسي امس الاحد على تقديم المساعدة لوقف نقل تكنولوجيا الاسلحة لايران.

وقال في بداية اجتماعه مع اندريه كوكوشين امين عام مجلس الامن الروسي «سنناقش سبل تعاون اسرائيل وروسيا لاتخاذ اجراء بخصوص مشكلة الصواريخ في الخليج الفارسي».

واضاف «انها مشكلة كبيرة للغاية ونحن نفكر في استقرار المنطقة وفي امن جميع الدول بما في ذلك اسرائيل وروسيا ونعتزم مناقشة هذا.. بطريقة مثمرة».

وفرض الرئيس الامريكي بيل كلينتون الشهر الماضي عقوبات على سبع شركات روسية تعتقد واشنطن انها تساعد ايران في تطوير برنامجها لصنع الصواريخ.

وضغطت الولايات المتحدة واسرائيل على موسكو لوقف مبيعات الصواريخ والتكنولوجيا النووية والمساعدة الفنية لطهران.

وقال ناتان شارانسكي وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع مع كوكوشين «دون شك في الشهور الاخيرة اتخذ الروس عدة خطوات تشريعية وادارية وعملية.. ولكننا لن نقتنع بالخطوات التي تتخذ ولكن بالنتائج.. وهي مفزعة.. نعتقد انه خلال عام اذا لم تتوقف المساعدة من.. الشركات الروسية وجميع الدول الاخرى فبامكان ايران ان يكون لديها صاروخها الخاص».

واختبرت ايران الشهر الماضي صاروخا مداه 1300 كيلومتر. وبامكان الصاروخ شهاب 3 ضرب اسرائيل والمملكة العربية السعودية واجزاء من روسيا بالاضافة الى تركيا.

واجاب مسؤول اسرائيلي كبير ردا على سؤال حول مساهمة الشركات الروسية في الصاروخ شهاب 3 بقوله ان الشركات الروسية لا تنفي مساهمتها بمعلومات او تكنولوجيا.

واوضح ان اجتماع نتنياهو مع كوكوشين يأتي قبل رحلة كلينتون لموسكو الشهر المقبل. ومن المتوقع ان يناقش كلينتون قضية المساعدات الروسية لبرنامج الصواريخ الايراني مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وقال كوكوشين ان روسيا تبذل قصارى جهدها للحد من اتفاقات الاسلحة بين الشركات الروسية وايران.

واخبر صحافيين في نيويورك «سياسة روسيا مع ايران ودول اخرى هي الحيلولة دون انتشار مثل هذه التكنولوجيا الخطيرة».

خرازي ينفي صلة ايران بانفجار الارجنتين

طهران ـ رويترز: نفى وزير الخارجية الايراني كمال خرازي تقريرا عن تورط الجمهورية الاسلامية في انفجار وقع في مركز يهودي في بوينس ايرس عام 1994 اودى بحياة 86 شخصا.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن خرازي قوله امس الاحد «اعلنا مرارا وتكرارا ان ايران ليس لها اي صلة بمثل هذه الحوادث.. تثار هذه القضايا من حين لاخر من جانب اعداء الجمهورية الاسلامية لتشويه علاقات ايران بالدول الاخرى».

ونقل مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي للارجنتين يوم الجمعة الماضي اعتقاده بتورط مسؤولين في السفارة الايرانية في الارجنتين في الانفجار.

وسلم مسؤولو مكتب التحقيقات وزير الداخلية الارجنتيني كارلوس كوراش نتائج التحقيقات التي شارك فيها 40 ضابطا امريكيا سافروا الى الارجنتين في وقت سابق من العام الحالي للتحقيق في الانفجار الذي فجر مركز اكبر جماعة يهودية في البلاد في قلب العاصمة بوينس ايرس.

وقال الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم «تسلمنا تقرير مكتب التحقيقات الاتحادي الذي يتحدث عن نوع من التورط من جانب مسؤول او عدد من المسؤولين في السفارة الايرانية هنا في الارجنتين».

ووقع الانفجار في المركز اليهودي في اعقاب انفجار اخر استهدف السفارة الاسرائيلية عام 1992 وقتل فيه 29 شخصا.

والقى محققون ارجنتينيون مسؤولية الانفجارين من قبل على اسلاميين متشددين تدعمهم ايران مثل حزب الله لكنهم لم يوجهوا الاتهام لاحد.

واعلنت ايران في غضب براءتها من الاتهامات واتهمت الحاكم الارجنتينية بالرضوخ لضغوط اسرائيل.

وقال عبد الرحيم ساداتيفار الملحق التجاري في السفارة الايرانية لوكالة انباء (دي.واي.ان) الخاصة «الكل يعرف اننا ابرياء ليس لنا اي صلة بتلك الهجمات التي ندينها صراحة. لكن للاسف كما يعرف الجميع لدينا اعداء كثيرون».

وساداتيفار هو مبعوث ايران الوحيد في الارجنتين منذ ايار (مايو) منذ ان قلصت الارجنتين حجم بعثتها الدبلوماسية في طهران واحتفظت بدبلوماسي واحد في العاصمة الايرانية وطلبت من طهران ان تحذو حذوها.

اطلق عليه لقب «سمو الامير»

بري يكشف ان الحريري يمول الاعلام للترويج لسياسته ويتهمه بالسعي لتحويل لبنان لامارة وبيع املاك الدولة بالجملة والمفرق

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

رد رئيس مجلس النواب نبيه بري على اتهامات رئيس الحكومة رفيق الحريري قبل يومين للمجلس النيابي بأنه يعمل للفوضى المالية بهجوم هو الاعنف وصفه فيه «بسمو الامير» وبالسعي الى الهيمنة على المؤسسات والاتيان بحكومة موظفين لها صلاحيات استثنائية كما اتهمه ببيع املاك الدولة بالجملة والمفرق.

واعلن انها المرة الاخيرة التي سيكتفي بهذا القدر لكشف الممارسات التي تحاول تحويل لبنان الى امارة. وقال ان ديمقراطية لبنان هي التي قاتلت اسرائيل، والا لماذا لا تحرك كل الانظمة غير الديمقراطية ساكنا ضد اسرائيل.

واشار بري للمرة الاولى الى مداخيل المؤسسات الاعلامية في اشارة غير مباشرة الى التمويل المخصص من رئيس الحكومة لبعضها لتعكس توجيهاته وتوجهاته.

وجاء كلام بري في كلمة له في احتفال لمزارعي التبغ في الجنوب. ورد بري على كلام الحريري حول وجوب تأمين الموارد لاقرار السلسلة، فذكر بالاجتماع الذي عقد برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي وبحضور رئيس الحكومة في اعقاب التوترات التي رافقت نية الحكومة باضافة خمسة آلاف ليرة على صفيحة البنزين، وهو ما وصفناه آنذاك بالضريبة الملتهبة، وجرى في ذلك الاجتماع الاتفاق على 21 نقطة تشكل مصادر بديلة لتمويل سلسلة الرتب والرواتب، ومنع زيادة عجز الخزينة، وغيرها ضمن رسوم جمركية وزيادة تعرفة الميكانيك على السيارات والزيادة على الهاتف والفروقات العائدة للملياري دولار وتجديد العقود مع شركتي الخليوي» واعلن بري ان السلسلة ليست كرة ليتم تقاذفها على هذا النحو، والقاء تبعات مسؤولياتها على المجلس فيما تستمر الحكومة باطلاق لغة الخطاب المالي ذاته محاولة الاظهار للرأي العام، وكان المجلس يدفع الامر الى بسط اليد بينما الحكومة تريد غل اليد حتى لا تحدث اضطرابات في النظام المالي. وقال بري ان المسألة الحقيقية ليست السلسلة، فالمسائل المستترة التي ما تزال تقف خلف الضغوط المستمرة والتي تختبىء تحت قبة الساحر تحاول التوصل الى اطلاق اليد في ثلاثة اتجاهات، الاول يتعلق بالتعيينات الادارية، وهو الامر الذي سيدخل لبنان مجددا نحو دولة المزرعة، والثاني غض النظر عن تشكيل حكومة من موظفين والمسألة الثالثة تتعلق بانتزاع صلاحيات استثنائية لحكومة الموظفين هذه، واضاف: «لقد سبق وقلنا عشرات المرات ان المشكلة تكمن في فهم معنى النظام البرلماني الديمقراطي من سمو الامير، وفي صياغة دور الدولة الاقتصادي وان هذا الفهم يجب ان ينطلق من تعزيز السلام الاهلي». واعلن بري ان المجلس النيابي والقوى التي يتشكل منها لم تعرقل مشروعات الحكومة، ولا وعودها العرقوبية بانفراج الازمات.

وقال: «نسمع كلما اصطدم الكوز بالجرة كلاما حول ان الحكومة ليست حرة في تحديد خياراتها، وان هنالك تسيبا اداريا وان هنالك من يضغط على السلطات ثم ترتفع الكتابات العامودية والافقية والاصوات العامودية حاملة المعزوفة نفسها والمعروفة المصدر حول ان قوى الحرب والميليشيات التي تغتصب السلطة هي السبب، لهؤلاء نقول ان هذه القوى التي دافعت عن لبنان وحاربت اسرائيل هي اول من سارعت الى المشاركة الفاعلة في عملية السلام الاهلي». وابدى بري عدم رغبته في فتح دفاتر الآخرين من الذين أسسوا وساقوا كل الموت للجاني الذي شاهده لبنان داعيا الى ايجاد لغة حوار مسؤولة، وليس دعوة الناس للحوار لنقول لهم تعالوا اقبلوا بما نريد.

واعلن بري ان الحكومة هي التي رفعت ارقام سلسلة الرتب والرواتب بخلاف ما تقول «فمن يريد فعلا ان يوصل الامر الى التخبط المالي»؟ واتهم بري الحريري بادعاء العفة في الوضع المالي. ورأى بري ان اللغة الاعلامية المروجة باتت تطرح سؤالا ملحا حول تمثيل هذه الوسائل لقوة الحرية، ام لقوة الاحتكار؟ معلنا موافقته على اقتراح رئيس الجمهورية على التدقيق في مصادر تمويل المؤسسات الاعلامية وتوجيهات تلك المصادر وتوجهاتها.

وعن السجال الاخير قال ان الخلل يكمن ليس في تفسير دور السلطات، وفي ممارستها، وفي التعسف في استخدام القانون. واعلن رفضه «استغلال الادعاء بقرادة الصيغة اللبنانية والليبرالية المتمادية لانعاش مفاهيم الحرية الاقتصادية الى حدود الفوضى، ووضع اليد على السلطة واستباحة القطاع الخاص، ولن نقبل بكف يد اي وزير غير محسوب «على خان الخليلي في يا طويل العمر» واتهم بري الحريري بتعطيل دور المؤسسات الرقابية مهددا وصولا الى التهديد بالاستقالة عندما اكد المجلس النيابي على دور هذه المؤسسات.

مقتل جندي لبناني وجرح ثلاثة في انفجار لغم من مخلفات الحرب

اصابة مدني بجروح في قصف لـ «الجنوبي» وانفجار في مخيم عين الحلوة يوقع جريحا اخر

■ صور ـ عين الحلوة (لبنان) ـ ا ف ب: قالت الشرطة اللبنانية امس الأحد ان مدنيا لبنانيا اصيب بجروح بعد اطلاق ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لأسرائيل قذائف على قرية تقع الى الشمال من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واصيب محمد مرعي (76 عاما) بشظية في رأسه بينما كان في خراج قرية مجدل زون المواجهة للمنطقة المحتلة.

وقال مصدر في ميليشيا «الجنوبي» ان 40 قذيفة اطلقت باتجاه مجدل زون والمنصوري بعد تعرض موقعها في الحردون لسقوط 15 قذيفة هاون لم توقع اصابات في صفوفها.

وتبنت حركة «امل» الموالية لسورية بزعامة رئيس المجلس النيابي نبيه بري، مسؤولية الهجوم ضد الموقع المذكور.

وادت العمليات العسكرية في جنوب لبنان منذ بداية السنة الحالية الى مقتل 14 مدنيا واصابة 71 اخرين بجروح.

ومن جهة اخرى ذكر مصدر فلسطيني ان فلسطينيا اصيب بجروح امس الاحد في انفجار وقع قرب مقر لحركة «فتح» في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان.

وكان متسكع يدعى قيصر بلوش (35 عاما) يقلب القمامة عندما رفع علبة اخفيت فيها عبوة من الديناميت مربوطة الى قنبلة يدوية على بعد امتار من مقر فتح كبرى حركات منظمة التحرير الفلسطينية.

وادى انفجار العبوة الى جرح المتسكع. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الانفجار.

ويقع مخيم عين الحلوة، وهو الاكبر للاجئين الفلسطينيين في لبنان، في ضاحية صيدا كبرى مدن الجنوب اللبناني، ويسيطر عليه منير مقدح الضابط السابق في فتح المعارض لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

كما أعلنت مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني امس الاحد ان جنديا قتل واصيب ملازم وجندي اخر باصابات بالغة فيما اصيب جندي باصابات طفيفة في انفجار لغم من مخلفات الحرب في جنوب وادي البقاع.

وجاء في بيان للمديرية وزع في بيروت امس انه اثناء قيام وحدة مختصة بنزع الالغام بواجبها في بلدة الروضة في البقاع الغربي «انفجر لغم ارضي ادى الى استشهاد الرقيب الاول حبيب البونجي واصابة كل من الملازم ملحم ابو دياب والرقيب خالد العك بجروح بالغة والجند خليل حمود بجروح طفيفة».

وقال مصدر في المديرية لرويترز ان المكان الذي وقع فيه الانفجار كان يستخدم قاعدة لاحد التنظيمات اليسارية خلال سنوات الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990.

في استطلاعين للرأي: الفلسطينيون والإسرائيليون يتفقون على الهجرة هربا من تردي الاوضاع الاقتصادية والامنية

القدس ـ «القدس العربي»

من عبدالرؤوف أرناؤوط:

يختلف الفلسطينيون والإسرائيليون في معظم القضايا ذات العلاقة بحياتهم اليومية إلا أن ربع الشعبين باتوا يتفقون على أمر لم تعهد الساحة السياسية الفلسطينية الحديث عنه من قبل وهو الهجرة.

وقال د. خليل الشقاقي، مدير مركز البحوث والدراسات في نابلس لـ «القدس العربي» «إنها ظاهرة خطيرة جداً يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار لدى القيادة الفلسطينية».

وإن كان الفلسطينيون يريدون الهجرة هرباً من الأوضاع الاقتصادية المتردية وشح الأمل بانفراج قريب في المسيرة السلمية، فإن الإسرائيليين يريدون الهرب خوفاً من تصاعد واحتدام النزاعات الفكرية والسياسية والدينية بين التيارات الإسرائيلية المختلفة ولكن في كلتا الحالتين فإن الفلسطينيين والإسرائيليين يرغبون بـ «الهجرة الدائمة».

وكان استطلاعان للرأي أجرى أحدهما مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس والآخر صحيفة «معاريف» الإسرائيلية بداية الشهر الحالي ونشرا بصورة متزامنة، رغم عدم التنسيق بين الجهتين، أظهرا رغبة لدى ربع الشعبين بالهجرة وبصورة دائمة، إذ أشار الأول إلى رغبة 26 % من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة بالهجرة فيما أشار الثاني إلى رغبة 25 % من الشعب اليهودي بالهجرة.

ولو كان الأمر يتعلق بدولة أخرى لا تنعم بالاستقرار السياسي لكان الأمر طبيعيا، إلا أن حقيقة استمرار تصارع الفلسطينيين والإسرائيليين على الهجرة إلى فلسطين التاريخية وهي القضية التي شكلت مفصل صراع بدأ قبل 50 عاماً حتى الآن يضفي شيئاً من الغرابة.

ويصر الفلسطينيون الذين تشردوا إثر حرب 1948 أو نزحوا إثر حرب 1967 وتقدر أعدادهم بنحو 6 ملايين فلسطيني على حقهم بالعودة إلى ديارهم التي شردوا منها فيما يدعي اليهود حقهم التوراتي بالقدوم والاستيطان في أرض فلسطين وهو الأمر الذي تجسد في الهجرات اليهودية المتتالية إلى فلسطين التي أجبر أصحابها على البقاء في مخيمات بائسة في أنحاء العالم انتظاراً لحل قضيتهم.

غير أن استطلاع مركز البحوث والدراسات الفلسطينية الأخير، الذي أجري على عينة عشوائية مكونة من 1325 شخصاً راشداً، يشير إلى رغبة 26 % من المستطلعة آراؤهم «بالهجرة الدائمة إلى خارج الوطن» وتتفاوت هذه الرغبة ما بين سكان قطاع غزة الذين أيد 32 % منهم هذا التوجه وسكان مدينة القدس حيث أيده 30 % فيما كانت الضفة الغربية الأقل ميلاً حيث أعرب 22 % عن رغبتهم بالهجرة.

والهجرة بالنسبة لمؤيدي حركة فتح وحركة حماس سيان إذ رغب 24 % من مؤيدي الأولى الهجرة مقابل 27 % في حركة حماس، غير أن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة لسكان المناطق الجغرافية المختلفة حيث ترتفع في المخيمات لتصل إلى 33 % وتنخفض في القرى إلى 22 % وتبلغ ضعفيها لدى الرجال الذين رغب 36 % منهم بالهجرة مقارنة بالنساء حيث وصلت النسبة إلى 17 % وهو ما ينطبق أيضاً على المتزوجين وغير المتزوجين حيث ترتفع النسبة لدى غير المتزوجين إلى 40 % مقابل 23 % للمتزوجين.

وقال الشقاقي الذي تبادر إلى ذهنه استطلاع آراء المواطنين بالنسبة للهجرة عقب قرار صديق عزيز له الهجرة «النسبة الكبيرة لم تكن متوقعة وهي ملفتة للنظر خاصة وانها ترتفع بين المتعلمين الذين يؤمل بهم بناء الوطن إلى 46 % وهي مرتفعة بشكل عام بين الشباب وبشكل خاص غير المتزوجين منهم».

ويضيف «ظاهرة الهجرة بين اليهود غير مستغربة فهم لا ارتباط لهم بهذه الأرض خاصة الروس ولكن بالنسبة للفلسطينيين فالنسبة غريبة جداً سيما وأنه يتوجب أن يكون ارتباطهم أكثر بالأرض».

ويرى أن دوافع الهجرة لدى اليهود مرتبطة أكثر بالأوضاع الأمنية والسياسية الداخلية والاقتصادية غير أنه يقول «بالنسبة للفلسطينيين فإن الدوافع هي أكثر سياسية واقتصادية فهناك سخط على عدم تحقيق المسيرة السلمية لآمالهم وانتقاد لوضع الديمقراطية وقدرة التعبير عن الراي ما يعزز الشعور بالإحباط سيما وانك تتحدث عن أغلبية أكاديمية ومتعلمة».

ويشير د. الشقاقي إلى أن النسبة أيضاً خطيرة لأنها تأتي في وقت أقيمت فيه سلطة فلسطينية وبدأت أجزاء من الأرض تتحرر وقال «لذا فالمشكلة ليست فقط مشكلة احتلال وإنما أيضاً مشكلة في الداخل وأعني السلطة الفلسطينية التي إن لم تأخذ هذه المعطيات بجدية وتحاول معرفة ما يحدث وسبل حل المشاكل فإنها تخطئ خطأً جسيماً». وأضاف «انت تتحدث عن رغبة لدى المتعلمين بالهجرة وهذا يعني وجود معاناة وخيبة أمل».

غير أن الأغرب بالنسبة للشقاقي كانت النسبة المرتفعة الراغبة بالهجرة من سكان القدس الشرقية المحتلة خاصة في وقت تبذل فيه الجهود لإعادة السكان إلى المدينة لإنقاذها من التهويد وقال «النسبة في القدس، كانت بشكل خاص مثيرة وخطيرة وهي نابعة من قسوة الإجراءات ضدهم».

ويتوقع د. الشقاقي أن تكون النسبة الأكبر من المواطنين تريد الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإلى أوروبا وقال «أتوقع أن أمريكا وأوروبا المكان المفضل لهم للهجرة. جزء منهم قد يفضل الهجرة إلى الأردن ودول عربية أخرى لحقيقة وجود أقارب لهم هناك ولكن أمريكا وأوروبا المفضلة اكثر للهجرة بالنسبة لهم».

ولا توجد أرقام تبين نسبة هجرة الفلسطينيين في السنوات الماضية وأعدادهم غير أن د. الشقاقي يقول إن مركزه سيهتم بهذه الظاهرة مشيراً إلى أن استطلاعا مشتركا حول نسب الراغبين بالهجرة من سكان فلسطين، والأردن، مصر ولبنان سيجري قريباً.

غير أن اهتمامات اليهود الذين قال 25 % من أصل عينة من 500 أنهم «فكروا جدياً في السنوات الأخيرة بالهجرة من إسرائيل» تبدو مختلفة عن تلك التي تحكم تصرفات الفلسطينيين، فهم يريدون الهرب خوفاً من «تصاعد واحتدام النزاعات الفكرية والسياسية والدينية بين التيارات السياسية الإسرائيلية المختلفة».

فاستناداً إلى الاستطلاع الذي أجراه معهد (غالوب)، لصالح صحيفة (معاريف) الإسرائيلية إن دافع 18 % من مؤيدي الهجرة كان الخشية من الانقسامات السياسية والأيديولوجية المتزايدة في الساحة الإسرائيلية فيما تحدث 28 % عن دوافع اقتصادية و11 % عن دوافع اجتماعية أما النسبة الأعلى وهي 39 % فقد تحدثت عن العوامل سالفة الذكر مجتمعة.

وخلافاً للتوجهات الفصائلية الفلسطينية التي تتساوى في نسبة تأييدها للهجرة فإن 19 % من مؤيدي الهجرة اليهود هم من عناصر اليمين الإسرائيلي المتطرف مقابل نسبة أكبر لدى عناصر اليسار الإسرائيلي بلغت 30 %.

وإن كان الفلسطينيون يرغبون مضطرين بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية المتردية بالهجرة فإن دوافع القلق اليهودي تنبع من «انزعاجهم» من الصراع والانقسام بين التيارات اليهودية المتدينة وغير المتدينة والأحزاب الشرقية والغربية حيث رأى 56 % من المستطلعة آراؤهم هذه الانقسامات بأنها مزعجة جداً».

إلى ذلك فتبدو الإمكانية لدى اليهود بتحقيق أمانيهم بالهجرة أكثر وفرة منها لدى الفلسطينيين، حيث تنحدر الغالبية العظمى من اليهود من بلاد غربية ولا زالوا يحملون جوازات سفرها فيما الأمر ليس كذلك بالنسبة للفلسطينيين الذين سيبقون، على ما يبدو، غير مرحب بهم في العديد من الدول وخاصة العربية منها لحين قيام دولتهم.

مشروع سلمي لتدريب ممرضات فلسطينيات للاطفال

كيبوتز شوفال

من اوليفيا سيتبون:

في الوقت الذي تنهار فيه عملية السلام في اسرائيل يقوم اعضاء كيبوتز بتدريب ممرضات فلسطينيات للاطفال محاولين الابقاء على علاقات بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقالت ممرضة للاطفال من غزة «آمل ان يشهد المستقبل لقاءات بين اطفال يهود وعرب»، مضيفة لوكالة فرانس برس «سأكون سعيدة بتطبيق اساليب الكيبوتز لتربية اطفالنا على اسس التسامح والسلام».

ولا يخشى منظمو المشروع ولا حتى ممرضات الاطفال ان يعملوا في تيار مضاد للتوترات التي يغذيها الجمود السياسي بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ويستخدم كيبوتز شوفال في صحراء النقب «حقل اختباره» لمشاريع «عدن»، الجمعية الاسرائيلية لترويج مشاريع تربوية واجتماعية في شمال النقب التي اسسها العام الماضي تربويون وعاملون اجتماعيون في الكيبوتز «يعتبرون ان من واجبهم العمل من اجل الحوار والتسامح والتعاون بين مختلف سكان» المنطقة.

وسيمكن المشروع ممرضات اطفال فلسطينيات جئن من غزة ومن مخيم خان يونس للاجئين الفلسطينيين في جنوب قطاع غزة من اتباع النموذج التربوي المقترح من الكيبوتز الذي ينظم دور حضانة مشتركة بين العائلات.

ويدخل هذا المشروع في اطار برنامج «تفكير معا» اعده الكيبوتز منذ ثلاث سنوات لتدريب ممرضات للاطفال من بدو مدينة راحات المجاورة.

ويأتي نحو ثلاثين طفلا تقل اعمارهم عن ست سنوات يوميا من راحات للهو مع امثالهم في الكيبوتز الذي يستقبلهم في دور حضانة. ونرى مثلا في دار حضانة محمد مستلقيا على الارض وهو مأخوذ على غرار كل رفاقه في الكيبوتز بمشاهدة صور متحركة على التلفزيون الاسرائيلي.

واسلام البدوية التي لا تتجاوز الست سنوات تطلب من صديقتها انات ان ترسم لها رسما يحمل اسمها بالعبرية.

«هكذا تسقط جدران سوء الفهم» كما تقول اومريت كانير المسؤولة عن الاطفال، مضيفة ان «الاطفال اليهود والعرب يتعلمون جميعا العبرية والعربية ويحتفلون معا بالاعياد اليهودية والاسلامية».

لكن كانير تشير ايضا الى رغبة الكيبوتز في «المحافظة على (تمايز) الثقافات والتقاليد لدى كل طرف».

واوضحت ان «الاطفال مدركون للتباين القائم بينهم ونحن حريصون على ان يكونوا على معرفة بذلك».

ولفتت بيلي كوهين وهي ممرضة للاطفال من الكيبوتز ان «المشروع حمل العديد من الاهل العرب واليهود على اقامة علاقات صداقة بينهما. وهكذا تنظم لقاءات بانتظام والعلاقات تنسج بصورة طبيعية جداً».

لكنها تشير ايضا الى بعض الصعوبات فتقول ان «عاداتنا التربوية تتعارض مع تقاليد البدو الذين يرون ان دور التربية يعود الى الاهل فقط. وكذلك الامر بالنسبة لثقافتنا فهي ثقافة غربية ولم نستطع حتى الان التكيف مع عقلية البدو الشرقية».

الى ذلك ترى كوهين ان بعض ممرضات الاطفال تمكن من العمل بحرية اكبر منذ اطلاق المشروع «ونحن بذلك نعزز وضع المرأة في المجتمع العربي».

وقد اعد الكيبوتز مشاريع اخرى مثل تنظيم صف لستة اطفال معوقين، ثلاثة من اليهود وثلاثة من العرب. وقد اعطى هذا المشروع ثماره مثله مثل لقاء ضم 160 طفلا تتراوح اعمارهم بين 10 و12 سنة.

واثر هذا اللقاء كتب الاطفال سويا اغنية لشكر المنظمين على «تعليمنا كيف نتعرف على الاخر الذي يختلف عنا».

المطران كبوتشي لـ «القدس العربي»:

ليس من المعقول أن يتحكم 15 مليون يهودي في العالم برقاب 3 مليارات من المسلمين والمسيحيين القدس مغلقة أمام الفلسطينيين والخروج منها ممنوع إلا إذا كان خروجاً إلى غير رجعة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

انفجرت قبل أيام أزمة بين إسرائيل وحاضرة الفاتيكان بخصوص تعيين مطران للجليل الأعلى خلفاً للمطران سلوم المستقيل بسبب بلوغه السن القانوني، ولقد أعربت الحكومة الإسرائيلية عن رغبتها بأن يعين الأب إيميل شوفاني مكان المطران سلوم، لكن البابا أصر على تعيين المونسنيور بطرس معلم في هذا المركز الحساس، فثارت ثائرة رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو واعتبر أن بطرس معلم رجل غير مرغوب به لاحتلال هذا الموقع لكونه يتأثر بالسياسة الاستقلالية للمراجع الدينية ولن يكون مطواعاً لأية سلطة زمنية وتحديداً للسلطة الإسرائيلية.

واعتبر نتنياهو أن المونسنيور بطرس معلم يميل إلى خط مطران القدس هلاريون كبوتشي فهدد بعدم السماح للمونسنيور بطرس معلم بتولي منصبه والدخول إلى أراضي فلسطين المحتلة. وكان نتنياهو قد قال «يجب ألا يكون هناك أي إضفاء للطابع السياسي على اختيار مبعوثي الكنيسة».

ووصف المطران كبوتشي وكذلك فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، بأنهما: «متشددان ويعارضان السلام بين إسرائيل والفلسطينيين».

وفيما يلي نص اللقاء الذي أجرته «القدس العربي» مع المطران كبوتشي أثناء زيارته لباريس ليتفقد أحوال طائفة الروم الكاثوليك:

■ الأزمة التي انفجرت بين إسرائيل والفاتيكان أصبحت تأخذ طابعاً دولياً؟

■ باعتبارنا عرباً، أقول لك بكل صراحة، نحن نمر في نفق، بل نحن في منتصف النفق، لا نعرف من أين دخلنا وكيف الخروج؟ ووضعنا اليوم هو على أسوأ ما يكون إذ لم يحدث أن مررنا بأحلك من هذه الظروف. في السابق كنا نتحدث عن الأمة والآن لا يمكن أن نتحدث عن هذه الأمة بل نتحدث عن بلاد مصر أو العراق أو أقطار الخليج.. إلخ (كل يغني ليلاه).

وتراني من منطلق عربي، تسألني ما هو رأيي بقضية العرب الكبرى، أقول إنني ساهمت بالقدر المعروف وأمضيت أربعة أعوام في السجون الإسرائيلية ثمناً لموقفي. وعيشي في المنفى وأنا بعيد عن القدس، يجعلني حزيناً في الأعماق. لم أكن أتصور أن نكون في هوة سحيقة لهذه الدرجة. عندما نفقد الأمل، فإننا نفقد كل شيء. لا أقول إننا فقدنا الأمل. يجب أن نخلق الأمل وبدونه لا توجد أية ديناميكية للعمل.

■ هل ماتزال تحتفظ بالصفة الرسمية «مطران القدس» بعد أن تعرضت للسجن والنفي؟

■ نعم لم أزل مطران القدس، وهذا اعتراف ضمني بمسؤوليتي. لم أزل أولاً مطران القدس في المنفى. إلا أنه في هذه الفترة الانتقالية التي أعيش فيها بعيداً عن القدس، وعن أبرشيتي، أسندت إلي مهمة «الزائر الرسولي» في أوروبا الغربية لطائفة الروم الكاثوليك.

■ من المعروف أنت رجل دين إلا أنك لا تنفصل عن السياسة ألا تجد في ذلك تناقضاً، أي هل يمكن إضفاء الطابع السياسي على عملك كرجل دين؟

■ لم أعتبر نفسي رجل سياسة يوماً ما، لأن للقضية العربية الفلسطينية وجهان، الأول سياسي والآخر إنساني.. لأنها قضية شعب، معذب، مضطهد، مغلوب على أمره، وحقوقه مهضومة، وكرامته مداسة، وسجين في بيته دون كرامة لأنه بلا وطن.

لذلك، أنا كعربي كرست نفسي لخدمة هذه القضية الإنسانية. وأنا كمسيحي، إذا أردت أن ألخص ديانتي بكلمة واحدة، قلت «محبة» والمحبة إذا ما بقيت مجرد عاطفة ولم تتجسد بالأعمال فهي كذب، ونفاق، وتدجيل لأن المحبة عطاء، وبذل وفداء، إذن أنا كعربي أخدم هذه القضية، وأنا كمسيحي أمام شعب يتألم أشعر تلقائياً بواجبي لتقديم العون والمساعدة إليه. وفي دين الناس تطلق علينا «أبونا» فإذا فشلت في تجسيد هذه الأبوة بمفهومها الحقيقي في حياتي فلا أستحق الدين ذلك. فإذاً لا أتصرف كما يتصرف الأب مع أبنائه فأنا أصبح دجالاً وليس رجل دين، والدين براء مني والأسقف ليس سيداً بل هو خادم. الشعب الفلسطيني هو رعيتي وعائلتي الروحية، والخاتم الذي أضعه في إصبعي هو دليل زيجتي على فلسطين. إذاً لهذه الأسباب مجتمعة، أعمل ومازلت أعمل بما يوحيه إليه ضميري لوضع حد لمعاناة هذا الشعب.

■ والسؤال المطروح: هو كيف تضع حداً لعذابات الشعب الفلسطيني الذي يقاسي الآلام منذ نصف قرن على يد أشرس عدو عرفته البشرية وهو العدو الصهيوني؟

■ لقد كرست نفسي لهذا الشعب، كعربي ورجل دين وأسقف. وكثيراً ما أطرح هذا السؤال على نفسي: ما الذي أطلبه لوضع حد لعذاب هذا الشعب. أطالب بالعدالة التي تعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله. معنى العدالة أن ننفذ ما طرحه الرئيس الأمريكي جورج بوش، بعد حرب الخليج مباشرة، على سبيل المثال. إذ قال: لحل المشكلة الفلسطينية لابد من تنفيذ القرارين 242 و338 أي من الناحية العملية تحرير الأرض المحتلة وإعطاء الفلسطينيين حق تقرير المصير وتكوين دولتهم المستقلة على أرضهم المغتصبة. العدالة تعني أيضاً، تنفيذ القرار 181 الذي جزأ فلسطين إلى قسمين لإقامة دولتين مستقلتين الواحدة (عبرية) والأخرى (فلسطينية). إذاً ما أطالب به عملياً هو تنفيذ الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن.

■ ما هو رأيك بالسلام باعتباره الحل الأمثل كما اتفق الجانبان الإسرائيلي والفلسطيني عبر اتفاقيات أوسلو إلا أن إسرائيل تماطل في تنفيذ تعهداتها كما يشهد بذلك العالم بأكمله.

■ عندما نتكلم عن السلام، فنحن صادقون لأن السلام هو الوسيلة الوحيدة لوضع حد لعذاباتنا ومآسينا. في السلام خلاصنا بينما بالنسبة للإسرائيليين فإن السلام هو الخطر الأكبر. لماذا؟ قرأت مؤخراً مقالاً بعنوان (إسرائيل في خطر السلام).

والسؤال المطروح هو: لماذا تخشى إسرائيل السلام؟

لأن السلام معناه حدود وإسرائيل لا تريد الحدود لأن إسرائيل ماتزال تحلم بتكوين إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات. ثانياً السلام يعني العيش بوئام مع جيرانها وبالتالي لا يمكن لها أن تتابع تكاذيبها قائلة بأنها محاطة بذئاب خاطفة تنقض عليها، وبالتالي عندما تكون في سلام مع جيرانها فإن المعونات التي تغدق على إسرائيل، السياسية والحربية والمالية إذا لم تتوقف نهائياً فإنها ستتقلص. وهذا ليس في مصلحتها.

ثالثاً: إن الخلافات بين الإسرائيليين عميقة جداً والدليل على ذلك أن من قتل رابين هو يهودي. وما يجعلهم موحدين هو عداءهم لنا. فإذا ما حل السلام طفت هذه الخلافات إلى السطح. بينما في السلام يكون لنا خطة استراتيجية تشكل خطراً على إسرائيل.

■ بالتأكيد سيدنا المطران كبوتشي .. أنتم تقصدون العدل وليس السلام في العقلية الإسرائيلية المريضة؟

■ أجل إنني أقصد السلام العادل. السلام قبل عام 1967 الذي هو معناه استرجاع ما احتل بالقوة عام 1948 أي تحرير أراض اغتصبتها إسرائيل بالحرب، والدم، والعنف، وأقامت عليها دولتها. استعادة هذه الأرض كان المراد منه عملياً هو إزالة دولة إسرائيل. لذلك عندما اقترح الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة القرار رقم 181 وتنفيذه كحل للقضية الفلسطينية، انهالوا عليه يرجمه بالطماطم (البندورة)، واعتبر حينها خائناً. ولما وافق الزعيم العربي جمال عبدالناصر بمشروع روجرز، اندلعت مظاهرات صاخبة في العالم العربي تقف ضده.

السؤال الذي أريد طرحه:

أين نحن اليوم من موقفنا أيام زمان؟ إن ما نطالب به اليوم هو الحل الأدنى أي تحرير كامل الأرض التي احتلت عام 1967: غزة، الضفة الغربية، القدس الشرقية. هذا هو الحد الأدنى ودونه يظهر الخط الأحمر لأن القرار 181 جزأ فلسطين وأعطى اليهود 51 بالمئة من فلسطين وأعطى للفلسطينيين 47 بالمئة من فلسطين و2 بالمئة اعتبرها (الجسم المنفصل) أي القدس الدولية.

■ من المعروف أن مجلس الأمن أعطى إسرائيل 51 بالمئة إلا أنها تجاوزت ذلك عن طريق الاحتلال والاغتصاب؟

■ دعني أقول لك إن إسرائيل في حرب عام 1948 عوض أن تحتل وتغتصب، خصص لها مجلس الأمن 51 بالمئة إلا أنها احتلت 79 بالمئة من فلسطين، احتلت الجليل الأعلى الذي يعود للقطاع الفلسطيني أصلاً. مطلبنا هو استعادة ما احتل في عام 1967، نطالب فقط بـ 21 بالمئة من فلسطين. ومن مساحة هذا الـ 21 بالمئة من فلسطين، فقد صادرت إسرائيل 6 بالمئة من هذه المساحة التي هي الأراضي المحتلة. صادرتها إسرائيل لكي تقيم عليها المستوطنات. ولخلق طرق التفافية لربط هذه المستوطنات ببعضها، وعلى 60 بالمئة، شيدت 140 مستوطنة، يقطنها 150 ألف مستوطن يهودي.

ومن خلال بناء مستوطناتها عملت على فصل كل مدينة فلسطينية عن الأخرى، وكل قرية فلسطينية عن الأخرى، وبين قرية وأخرى، بنت مستوطنة فعزلت المدن والقرى عن بعضها وأصبحت هذه المدن والقرى أشبه بجزر عائمة في البحر الإسرائيلي. إذن لم يعد هناك أي وحدة جغرافية ولا ديموغرافية إذ أنهم بهذا المخطط الجهنمي قد قطعوا أوصال الضفة الغربية.

■ هل تعتقد أن تطبيق اتفاقيات السلام من شأنه أن يعطل المخطط الجهنمي الإسرائيلي؟

■ سبق وأن قلت في أول حديثنا بأننا صادقون في السلام وكما يقول المثل العربي الشعبي (يد واحدة لا تصفق). ولهذا فإن إسرائيل التي تخاف من السلام لا تتجاوب لا مع الشرعية الدولية ولا مع قرارات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن. فعلى إسرائيل اليوم أكثر من أي وقت مضى أن تختار بين أمرين لا ثالث لهما إما السلام وإما الاحتلال. أما أن تتنعم بالاثنين معاً فهذا من المحال لأنهما أمران متناقضان، ونتنياهو الذي يختفي دائماً وراء الذريعة الأمنية لا يمكن له أن يبلغ مآربه إلا من خلال السلام، والأمن ما هو إلا نتيجة للسلام. أما نحن فقرارنا متخذ ولا نعود عنه. نحن نريد أن نعيش والحياة ليست أكلاً وشرباً (وليس بالخبز وحده يحيا الإنسان).

الكرامة هي الحياة، وعنوان الكرامة هو الوطن. نحن إذن مصممون على أن إما أن نعيش كراماً في وطن حر، سيد، مستقل، وطن عاصمته القدس، وإما أن نموت كراماً دفاعاً عن حقنا هذا. نحن مع السلام العادل أياً كانت الضغوط الممارسة علينا. نحن ضد الاستسلام إن لم يكن للموت يد فعار عليك أن تموت جباناً.

■ نعود مرة أخرى إلى القدس باعتبارها تمثل رمزاً عربياً لوجودنا.. ماذ يمكن أن يقدمه المسلمون والمسيحيون إلى هذه المدينة للحفاظ على شرفها من التدنيس الصهيوني؟

■ ما يخص القدس، قدسنا العربية التي إليها تشخص مرات في النهار عيوننا، وتهف قلوبنا، وضعها اليوم مأساوي. لقد هودوها وشوهوا معالمها. كانت القدس مدينة ملتقى للصلاة والحجاج في أيام الأعياد الإسلامية كانت أم مسيحية. وكانت مدينة القدس تتحول إلى جامع كبير أو كنيسة كبيرة. كنا نرى الحجاج يسيرون في شوارع القدس العتيقة وهم يصلون ويتضرعون، راكعين، بادية على وجوههم علامات التقوى والعبادة. كنت أشعر بالسماء قد هبطت على الأرض، وأصبحت القدس سماء. أما اليوم ولسوء الطالع فالقدس قد تحولت إلى مدينة سياحية. دنسوا معابدها ومقدساتها. ولقد حاولوا إحراق المسجد الأقصى مرتين .. وحتى الكنائس لم تسلم من دنسهم.

وإنني لأتساءل:

أين العالم المسيحي والإسلامي من مأساة القدس؟

وكذلك: ما الذين ينبغي أن يفعله العالم المسيحي والإسلامي لتخليصها من براثن الاحتلال من أجل أن تعود مدينة التقوى والصلاة والحجاج؟

■ ما هو رأيك بالادعاء الإسرائيلي للطالب بأن تكون القدس عاصمتهم الأبدية؟

■ هذا ضرب من الخيال ويدعو إلى السخرية، فالقدس جزء من الأراضي المحتلة، والقانون الدولي واضح إذ يقول أولاً لا لاحتلال الغير بالقوة، ثانياً إن الأرض المحتلة يجب أن ترد وتعود إلى أصحابها الشرعيين، وينبغي عدم المساس بمعالم الأرض المحتلة مهما طال الزمن، والحفاظ عليه كما هو يوم الاحتلال. إذن لطالما القدس جزء من الأراضي المحتلة فمن البديهي قانونياً أن تتحرر وتعود إلى أصحابها الشرعيين، العرب، والمسلمين والمسيحيين لتكون عاصمة دولة فلسطين. وللأسف أقول بأن القدس مغلقة أمام الفلسطينيين، الدخول إليها منذ ست سنوات، ممنوع للفلسطينيين تحديداً ومسموح للأجنبي. والخروج منها ممنوع على الفلسطينيين إلا إذا كان خروجاً من غير رجعة. القدس أولاً وآخراً هي مهد الديانات السماوية الثلاث وبالتالي لا يمكن لأي كان ومهما كان أن يحتكرها لنفسه. وبالتالي ليس من المعقول أن يتحكم 15 مليون يهودي في العالم برقاب 3 مليارات من المسلمين والمسيحيين.

■ ولماذا تصر الولايات المتحدة على موقفها بدعم محاولات إسرائيل لجعل القدس عاصمة لها؟

■ الولايات المتحدة تساند إسرائيل المصرة على تحويل القدس إلى عاصمتها. فبعد غياب (الاتحاد السوفييتي) لم تعد أمريكا دولة عظمى بل الدولة العظمى بالمطلق وهي بذلك تقوم بدور رجل الشرطة في العالم، وتقحم نفسها في كل المشاكل مدعية أنها هي المسؤولة. وهي التي تحكم لكن هذه الدولة العظمى محكومة اليوم من قبل دولة أو مؤسسة أعظم وهي (اللوبي الصهيوني) لاسيما وأن أمريكا اليوم، ورئيسها بالأخص يعاني من مشاكل عدة، تجعلها عاجزة عن القيام بأي مسعى ـ وهذا أيضاً جزء من المخطط الصهيوني.

■ متى تنتهي الهيمنة الأمريكية على العالم في نظركم؟

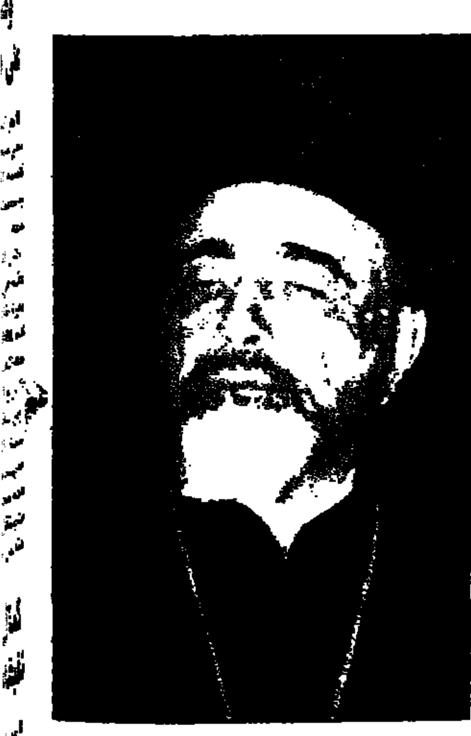
■ تنتهي هذه الهيمنة الأمريكية لو كانت هناك أمة عربية بالمفهوم الحقيقي، ولا نقول وحدة عربية بل شيء من التضامن العربي، لما كنا نصل إلى هذا الوضع المأساوي. وإسرائيل قوية نسبياً وقوتها ليست مطلقة، إنها قوية لأننا ضعفاء. وضعفنا متأت من تفككنا. لو جمعنا شملنا ووحدنا صفنا لكنا نعمل المعجزات لأن المنطلق هو حجر الزاوية. فالتضامن العربي سلاح فتال.

■ يتضح من حديثك أنك متألم للغاية إلى ما آلت إليه مدينة القدس من خراب على يد المحتلين الصهاينة.

■ بالتأكيد. عندما أسأل عن هويتي أجيب بفخار (سجل أنا عربي) و(بلاد العرب أوطاني). وبالتالي لو أسهبت في الحديث عن القدس وفلسطين ذلك لأنني مطران القدس، وذلك لا يحول عن تفكيري ببقية الأراضي العربية المحتلة كالجولان وجنوب لبنان.. وكذلك بكل الهموم العربية مثل الحصار الظالم والجائر المفروض على العراق وليبيا ونسبياً السودان.. وقد فرض هذا الحصار على هذه الشعوب لأنها تريد أن تعيش بكرامة وحرية. لذا فإنني أطالب برفع هذا الحصار الذي قضى على آلاف الأطفال والشيوخ دون مبرر.

■ ماذا يمكن أن تستخلصه وتقوله باعتبارك رجل دين معروف؟

■ أود أن أوجه نداءً من صميم ضميري وقلبي، إلى الشعب اليهودي قائلاً: كفانا حروباً.. وكفانا حقداً وبغضاً وكراهية. نحن أخوة لأننا لنا أب واحد هو الله وبالتالي علينا أن نعيش أجواء مليئة بالمحبة. بذلك نضع حداً لمآساتنا جميعاً، ونجعل من فلسطين نموذجاً لما عندنا من معطيات .. ونجعلها مقدسة لأنها اليوم، مع ما أصابها من مآس، أصبحت أرضاً مدنسة.. علينا أن نجعل من القدس لا مدينة الخصام وإنما مدينة السلام.



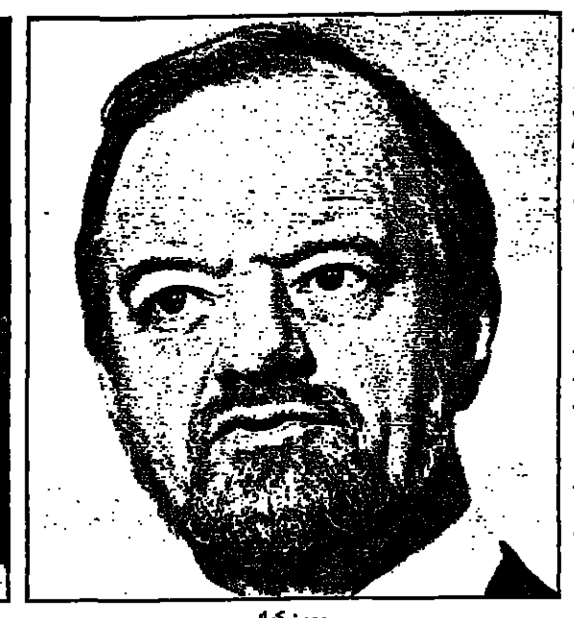
المطران هلاريون كبوتشي

■ يبقى أن نسألك في ختام حديثنا هذا عن مكان إقامتك.. وما هي أمنياتك؟

■ إنني أقيم مؤقتاً في روما. أنتظر يوم العودة إلى قواعدي، وإلى أبرشيتي، وإلى شعبي، وإلى وطني. الراعي هو من يطمح لشعبه الكرامة، ولا يوجد ماهو أثمن من الوطن. والثمن هو دائماً العذاب. ولقد تعذبت، كما تعرف، أربع سنوات في السجون الإسرائيلية، ولا أزال أتعذب لأنني أعيش منفياً. وماهو الموت؟ إنه فراق ما هو عزيز على القلب. فهذا الفراق القسري عن فلسطين، عن القدس، عن أبرشيتي هو الموت المعنوي. الإنسان يموت جسدياً مرة واحدة ويموت ألف مرة معنوياً في النهار، كما يقول المثل (الغربة كربة والهم فيها حتى الركبة). المنفي يقتات على الذكريات، والذكريات تولد الحنين. وإنني على ثقة بأننا سننتصر ما دمنا على حق وعدالة، والله هو روح الحق والعدالة. وهو إلى جانبنا. فإذا كان الله معنا، فلا بد لهذا الليل أن ينجلي ولابد لهذا القيد أن ينكسر. ولابد من لقائنا يوماً، ويجتمع شملنا في رحاب المسجد الأقصى الشريف وكنيسة القيامة فيما المآذن تصدح (الله أكبر) متناغمة مع أجراس الكنائس، مهللة لعودتنا منتصرين، أعزاء، كرام، إلى ديارنا، إلى أرضنا، إلى مقدساتنا، إلى فلسطيننا الحبيبة، وعاصمتها القدس العربية، ولذلك ستقرع أجراس العودة عاجلاً أم آجلاً.

كوك اعتبرها «افتراءات» وشايلر هدد بكشف معلومات خطيرة قد تؤدي الى اسقاط حكومة العمال

مصادر امريكية تؤكد اتهامات العميل شايلر بشأن تدبير الاستخبارات البريطانية لاعتداء في ليبيا


روبن كوك


الزعيم معمر القذافي

ديفيد شايلر

لندن-«القدس العربي»:

نفى وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاحد اتهامات العميل البريطاني السابق ديفيد شايلر لاجهزة الاستخبارات البريطانية بانها دبرت اعتداء فاشلا على الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، ووصفها بانها «مجرد افتراءات». جاء هذا النفي في الوقت الذي اعلن فيه ديفيد شايلر وهو عضو سابق في جهاز الامن البريطاني اعتقل في باريس في مطلع الاسبوع الماضي، ويقاوم تحركات لاعادته الى بريطانيا، ان لديه معلومات عن وزير بريطاني من شأن الكشف عنها ان يدمر الحكومة.

في غضون ذلك، اعربت مصادر امريكية استخباراتية عن اعتقادها ان مزاعم شايلر حقيقية، ونقلت صحيفة «ميل اون صانداي» عن تلك المصادر قولها إن «هناك جزءا من الحقيقة» في اقوال شايلر.

وقالت المصادر انه في عام 1990 تعاونت الولايات المتحدة وبريطانيا من اجل اغلاق مصنع اسلحة ليبي في الرباط. واضافت ان وكالة المخابرات الامريكية «سي آي اي» عقدت مؤتمرا سريا في فيرجينيا شاركت فيه بريطانيا، وقرر شن حملة ضد القذافي لمنعه من بناء مصنع اسلحة كيماوية جديد.

وقالت مصادر في الكونغرس الأمريكي انه في عام 1995، قدمت «سي آي اي» مذكرة حول الوضع الليبي جاء فيها ان القذافي مهدد في داخل بلده من حركات معارضة اصولية مسلحة.

وقالت الصحيفة ان الولايات المتحدة تقدم الدعم المادي لواحدة من هذه الحركات على الأقل، وتشجعها على الانقلاب على نظام الحكم في ليبيا. واكد عميل أمريكي سابق وجود اتصالات بين الجماعة الاسلامية المقاتلة والمخابرات البريطانية. فيما قال مصدر آخر انه علم ان «ام اي 6» قدمت انواعا مختلفة من الدعم للجماعة الاسلامية المقاتلة، من ضمنها مساعدات مالية.

غير ان روبن كوك اكد في حديث الى هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان اقتناعه بان هذه الادعاءات خاطئة وان ليس في نيته فتح تحقيق برلماني بشأنها. ويبدو ان وزراء في الحكومة البريطانية بدأوا يصدقون رواية شايلر.

وقالت صحيفة «الاوبزيرفر» الاسبوعية الصادرة امس ان مصادر رفيعة المستوى في حزب العمال الحاكم قالت ان موافقة الحكومة على السماح لتلفزيون الـ«بي بي سي» ببث تقرير لمدة نصف ساعة يعد مؤشرا على ان ادعاءاته وجدت اذنا صاغية.

واضافت الصحيفة ان نوابا بارزين في حزب العمال الحاكم يعتقدون ان من الضروري اجراء تحقيق في القضية لمعرفة مدى تورط الدولة في محاولة اغتيال الزعيم الليبي.

ومن جهتها قدمت صحيفة «صانداي تلغراف» معلومات اخرى عن ازمة تواجه النيابة البريطانية بسبب ثغرة في القانون قد تمنع محاكمة شايلر وترحيله.

وقالت الصحيفة ان الحكومة تعتزم المطالبة بترحيل شايلر تحت قانون اللصوص وليس افشاء اسرار رسمية، باعتبار انه سرق وثائق كانت في عهدته لاقامة الملف الذي يستخدمه حاليا لتسريب معلومات الى وسائل الاعلام.

وعلى الصعيد ذاته نقلت صحيفة «صنداي تايمز» الصادرة امس الأحد عن محامي شايلر قوله ان لديه معلومات خطيرة ضد احد الوزراء قد تؤدي الى اسقاط الحكومة، موضحا انه يعتزم استخدام هذه المعلومات اذا رحل شايلر الى بريطانيا وقدم للمحاكمة.

وقالت الصحيفة ان شايلر اصدر هذا التحذير من زنزانته في سجن «لاسونتيه» في باريس. وسبق ان اثار شايلر الجدل عندما كشف قبل شهور ان «ام اي 5» تجسست على أشخاص اصبحوا فيما بعد وزراء في حكومة العمال، من ضمنهم بيتر ماندلسون وجاك سترو وهاريت هيرمان. ولا يتوقع ان تمس مزاعمه الأخيرة اي من هؤلاء.

وفي نهاية الاسبوع الماضي اكد شايلر ان بريطانيا انفقت 100 الف جنيه استرليني (163 الف دولار) لتمويل محاولة لاغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي، مشيرا الى ان المؤامرة تمت بموافقة وزارة الخارجية البريطانية وبأموال بريطانية.

وقال شايلر في مقابلة مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية انبعث مؤخرا ان جهاز المخابرات الخارجية البريطاني «ام آي 6» اعطى المبلغ لعميل عربي اسمه الحركي تونوورث لتمويل مؤامرة الاغتيال في عام 1996.

وتابع ان زميلا له من المخابرات الخارجية اطلعه على خطة المحاولة ومكاتباتها الحكومية.

واوضح شايلر في المقابلة التي اقتطعت اجزاء مهمة منها استجابة لاعتراضات الحكومة البريطانية ان زميله في المخابرات الخارجية كان على اتصال مع عميل ليبي ينشط مع حركة معارضة تدعى «الجماعة المقاتلة».

وتنفي بريطانيا ادعاءات شايلر. وقالت متحدثة باسم الخارجية البريطانية بعد الادعاءات التي اعلنها شايلر لاول مرة في صحيفتي «نيويورك تايمز» و«الغارديان» إن «الادعاء الاساسي بوجود مؤامرة رسمية لاغتيال القذافي غير صحيح».

الى ذلك قال كوك «اني متأكد قطعا بان سلفي (المحافظ مالكولم ريفكيند) لم يسمح بمحاولة اغتيال كهذه وان جهاز الاستخبارات «ام آي 6» لم يفكر بها ابدا».

واعتبر كوك ان شايلر وجه هذه الاتهامات «لاسباب شخصية»، مؤكدا انه لم يكن مطلقا جزءا من جهاز الاستخبارات.

من جهتها اكدت آني ميشون رفيقة شايلر اثناء البرنامج الاذاعي نفسه ان العميل السري السابق يقول الحقيقة. وقالت «اعتقد ان الحكومة ردت بمثل هذه الحدة لانهم يدركون ان ديفيد يقول الحقيقة».

وقال جهاز المخابرات الداخلية البريطاني «ام اي 5» الذي كان يعمل به شايلر خلال كتيب صدر في الآونة الاخيرة عن عمله الداخلي انه «لايقتل الناس او يرتب لاغتيالهم».

ولكن شايلر رسم صورة مختلفة تماما لاجتماعه مع مسؤولين كبار في كل من «ام آي 5» و«ام اي 6».

وقال شايلر لهيئة الاذاعة البريطانية في مقابلة سجلت قبل اعتقاله ان «عشرات الآلاف من الجنيهات من اموال دافعي الضرائب استخدمت في محاولة لاغتيال رئيس دولة اجنبية».

وكانت العملية نفذت عن طريق وضع قنبلة على طريق مر فيه موكب القذافي في منطقة سرت في شباط (فبراير) 1996، لكن القنبلة انفجرت في سيارة اخرى غير سيارة الرئيس الليبي في الموكب مما ادى الى وفاة عدد من الابرياء.

وقال شايلر «اننا نتحدث عن شيء مثل 100 الف جنيه لتمويل محاولة اغتيال القذافي».

الى ذلك اكد وزير الخارجية البريطاني ان اتهامات شايلر لا تعيق الخطوات الرامية الى محاكمة الليبيين اللذين يشتبه بضلوعهما في اعتداء لوكربي الذي ادى الى مقتل 270 شخصا في العام 1988.

وقال كوك «سنواصل البحث في كل الخيارات الواقعية التي ستسمح باجراء المحاكمة». ويخشى اقارب ضحايا كارثة لوكربي ان يكون توقيت تصريحات شايلر سيئا.

ووجهت لليبيين يشتبه بتدبيرهما تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا في كانون الاول (ديسمبر) عام 1988، مما ادى الى قتل 270 شخصا اتهامات في الولايات المتحدة وبريطانيا بزرعهما القنبلة على متن الطائرة.

وفرض قرار اصدره مجلس الامن الدولي في عام 1992 حظرا على الرحلات الجوية وعلى ارسال اسلحة الى ليبيا وخفض العلاقات الدبلوماسية ما لم تسلم طرابلس المشتبه بهما لمحاكمتها في بريطانيا والولايات المتحدة.

وقال شايلر «اعتقد انه لا توجد اي فرصة لتسليم الرجلين. اعتقد انه سيكون من الافضل بكثير ان تنشر الحكومة البريطانية الادلة كاملة وتقول ان هذا ما لدينا ضد النظام الليبي».

ويحاول شايلر المحتجز حاليا في سجن انفرادي باحد سجون باريس وقف تسليمه الى بريطانيا.

وقال معد المقابلة ان مثل هذا العمل لابد ان يكون قد اقر على اعلى المستويات، على الرغم من نفي وزارة الخارجية للرواية، مؤكدا انه اذا صدقت رواية وزارة الخارجية فان ذلك يعني ان المخابرات تعمل بدون اشراف سياسي.

واعاد الى الاذهان محاولة اغتيال الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في الخمسينات التي تم بعد فشلها وضع لوائح تحدد عمل المخابرات في هذا المجال.

وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية قد كشفت عن ان الامير ادريس السنوسي نجل ملك ليبيا السابق كانت له صلات بجهاز المخابرات البريطاني، وبمشروع لخطة انقلاب عام 1996 لتفجير قافلة سيارات كان يستقل احداها الرئيس الليبي معمر القذافي.

ومنعت الحكومة البريطانية الصحف المحلية من الكشف عن معلومات كان ادلى بها شايلر، غير ان هذه الحكومة لا تملك صلاحية منع نشر معلومات في الخارج او على شبكة الانترنت. وقالت صحيفة «الأوبزيرفر» إن وزراء الحكومة سعوا للحيلولة دون تشكيل لجنة تحقيق خاصة للبحث في مزاعم شايلر. واضافت ان هؤلاء يشعرون بالغيظ لقرار شايلر عدم الالتزام بقانون الأسرار الرسمية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في حزب العمال قولهم إن مزاعم شايلر يجب ان تحقق فيها لجنة الشؤون الاستخباراتية والأمنية التي تضم 9 أشخاص من كافة الاحزاب الرئيسية، والتي تأسست لمراقبة سياسات الوكالات الاستخباراتية. ودعا النائب العمالي تيم دايل الى دعوة اعضاء اللجنة لمناقشة هذه القضية. وقالت الصحيفة انه رغم ارتياب الوزراء من مزاعم شايلر وحرصهم على عدم الدخول في خلافات مع الأجهزة السرية، الا ان بعضهم يؤيد التحقيق في الأمر.

يشار الى ان رئيس اللجنة توم كينغ رفض في الماضي الاستجابة للمطالب التي دعت الى اجراء تحقيق في مزاعم شايلر الأولى بخصوص تجسس «ام اي 5» على شخصيات سياسية.

لكن «الأوبزيرفر» قالت إن نوابا ووزراء باتوا يعتقدون ان التحقيق في مزاعم شايلر الأخيرة ضروري لمعرفة فيما اذا كانت «ام اي 6» متورطة فعلا في محاولة اغتيال القذافي، ام ان جهازا تابعا لها اساء التصرف وخرج عن القواعد العامة.

وعلمت الصحيفة ان اللجنة المختارة اوصت باحداث بعض التغييرات على خلفية هذه القضية. وقالت ان اللجنة دعت «ام اي 5» و«ام اي 6» الى تطوير الاجراءات الداخلية المتبعة لديهما بحيث تمنعان عملاءهما من الافشاء بأسرار رسمية، والعمل على تطوير ممارستهما في توظيف العملاء. كما درست اللجنة احتمال ادخال اساليب جديدة، غير محاكمتهم بتهم مخالفة قانون الأسرار الرسمية، في التعامل مع العملاء المنشقين الذين يسعون الى الربح المادي من وراء بيع المعلومات التي بحوزتهم الى وسائل الإعلام.

وابدى مسؤولون في الأجهزة الخاصة على اطلاع بالقضية تشككهم في قدرتهم على تسلم شايلر، وقال مصدر مسؤول في شرطة «سكوتلاند يارد» «اننا متشائمون للغاية» في التمكن من ترحيل شايلر من فرنسا لمحاكمته في بريطانيا بموجب قانون الأسرار الرسمية.

انفجار في خط انابيب يوقف تدفق الغاز 3 ايام

الجزائر تعتبر ان انفجاري نيروبي ودار السلام يعززان موقفها بشأن الدعوة الى تعاون دولي لمكافحة الارهاب

■ الجزائر-رويترز-ا ف ب: قالت شركة «سونطراك» الحكومية الجزائرية للنفط في بيان ان انفجارا اصاب خطا لانابيب الغاز يوم السبت الامر الذي ادى الى توقف تدفق الغاز ثلاثة ايام على الاقل.

واضافت الشركة في البيان الذي نشرته وكالة الانباء الجزائرية ان حريقا تلا الانفجار والحق اضرارا بخط الانابيب على امتداد نحو 15 مترا.

واردفت قائلة ان الانفجار اصاب خط الانابيب «جي سي 1» الواقع على بعد ثلاثة كيلومترات من بلدة برج منايل التي تبعد 56 كيلومترا الى الشرق من الجزائر العاصمة.

وقالت ان العمال سيطروا على الحريق بحلول الساعة 0100 بتوقيت غرينتش من يوم السبت.

واوضحت ان عمليات اصلاح الجزء المتضرر من الخط جارية وان التدفق الطبيعي للغاز قد يستأنف خلال الاثنتين والسبعين ساعة المقبلة.

ولم تذكر «سونطراك» سبب الانفجار او ما اذا كانت صادرات الغاز ستتأثر. وتزود الجزائر اوروبا الغربية بنحو ربع ما تستورده من الغاز.

واشارت تقديرات رسمية الى ان عمليات التخريب التي يقوم بها المتشددون الاسلاميون سببت خسائر اقتصادية يزيد حجمها عن مليارى دولار.

ولكن الهجمات على منشآت النفط والغاز نادرة الحدوث.

من جهة ثانية علقت الصحف الجزائرية الصادرة امس الاحد على الاعتداءين على السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا واكدت ان ذلك يعزز وجهة نظر السلطات الجزائرية التي تشدد على الطابع الدولي للارهاب.

وشددت الصحف على الطابع العشوائي والدولي للارهاب الذي لم يتردد في هجومه على المصالح الامريكية في النيل من دولتين افريقيتين وخلصت الى القول انه لا احد في مأمن من الارهاب.

يذكر ان الجزائر التي تعتبر انها في مواجهة مع «ارهاب» اسلامي «همجي» قد دعت الى تعاون دولي ضد هذا «الوباء» وشددت على ادماج مكافحته في جدول اعمال الاجتماعات الدولية دون ان تسمع لها باقي الدول وبالخصوص منها الغربية.

وعلقت صحيفة «المجاهد» الحكومية ان «الارهاب لا يعرف حدودا ويرتد على صاحبه» وانه «لا يجب التعامل معه كما يعامل المعارضون السياسيون» في اشارة الى بعض الدول والمنظمات غير الحكومية التي تعتبر الجماعات الاسلامية المسلحة الجزائرية «معارضة سياسية».

وقالت الصحيفة ان «اي دولة تتسامح مع الارهابيين وتقبل وجودهم على ارضها او تبدي حيادا يمنحهم شيئا من الحماية، تشارك في نشر الارهاب وتصبح في اخر المطاف رهينة له».

وخلصت الصحيفة الى القول انه «لو لم يستفد الارهاب من مساعدات الخارج لكان قد استؤصل في الجزائر».

وكتبت صحيفة «الوطن» ان «مأساتي دار السلام ونيروبي تثبتان ان الجزائر على صواب حيث انها كانت دائما تحذر من هذه الظاهرة التي لا تعرف حدودا».

الى ذلك يتواصل التدهور الامني في الارياف الجزائرية اذ قتل خمسة اشخاص على الاقل واصيب 38 آخرون بجروح يومي الخميس والجمعة خلال بضعة اعتداءات كما افادت صحف فيما قضي على عائلة من ثمانية افراد في البويرة.

وذكرت صحف ان مسافرا قتل وان 27 جرحوا عندما انفجرت حافلة لدى مرورها على قنبلة كانت موضوعة على الطريق في منطقة المدية (جنوب).

واضافت المصادر نفسها ان اربعة اشخاص جرحوا في انفجار قنبلة فجر الجمعة بالقرب من مبنى في بئرخادم بالضاحية الجنوبية للعاصمة الجزائرية. والحقت القنبلة بالمبنى اضرارا كبيرة.

وقالت صحيفة «الوطن» ان مجموعة مسلحة في عين تاغورايت على الساحل الغربي للجزائر العاصمة ذبحت ليل الخميس الجمعة حارسي ورشة شاطئ. واضافت ان ثلاثة من حراس البلدية اصيبوا بجروح من جراء انفجار قنبلة تركها المعتدون.

واوضحت «الوطن» ان اثنين من افراد مجموعة للدفاع الذاتي في مشدالله بالقرب من البويرة (شرق) قتلا وان اثنين جرحا الجمعة خلال تبادل لاطلاق النار مع مجموعة مسلحة. واصيب اخر في اعتداء وقع في المنطقة نفسها.

وقالت صحيفة «الخبر» ان شخصا اصيب بجروح يوم الخميس من جراء انفجار قنبلة في سفوان بالقرب من المدية فيما تم تعطيل عبوة متفجرة في اليوم نفسه في سوق العفرون (70 كلم جنوب غرب العاصمة).

وذكرت اجهزة الامن الجزائرية ان مجموعة مسلحة ذبحت ثمانية اشخاص من عائلة واحدة ومثلت بجثثهم ليل الاربعاء الخميس في منطقة البويرة (100 كلم شرق العاصمة).

وتتراوح اعمار الضحايا بين خمسة اشهر و86 عاما.

وقد استؤنف مسلسل المجازر والاعتداءات في الاسابيع الاخيرة وخصوصا في الغرب بالتزامن مع زيارة بعثة الامم المتحدة لتقصي الحقائق من 22 تموز (يوليو) الماضي وحتى الرابع من آب (اغسطس) الجاري.

وحصلت بضع مجازر خلال زيارة الوفد. وذكرت حصيلة للصحف ان المجازر التي استؤنفت بعد مغادرة الوفد اوقعت 80 قتيلا تقريبا.

وفي سعيدة (جنوب غرب) قتل 12 مسافرا يوم الاحد كما افادت حصيلة رسمية وما بين 27 و40 كما ذكرت صحف بينما قتل 17 شخصا الثلاثاء في مجزرتين وقعتا في تلمسان وتيارت.

وفي 26 تموز (يوليو) الماضي قتل 20 شخصا في تلمسان وصيدا. وفي البويرة قتل تسعة من اعضاء مجموعة للدفاع الذاتي في الاول من آب (اغسطس) في كمين نصبته مجموعة مسلحة.

وللمجازر ضد المدنيين التي نادرا ما يتبناها احد انما تلقى المسؤولية عنها على الاسلاميين المسلحين هي سبب جدال بين الجزائر والمنظمات غير الحكومية ولاسيما منها الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية و«هيومن رايتس واتش» و«مراسلون بلا حدود».

من جهتها اوصت لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة في 31 تموز (يوليو) الماضي الجزائر باتخاذ تدابير «تقضي باجراء تحقيق مستقل حول تصرف قوى الامن على جميع المستويات في كافة حالات المجازر».

رسالتان من القذافي الى الرئيس الهندي ورئيس وزراء باكستان

■ طرابلس- ق ن ا: بعث الرئيس الليبي معمر القذافي رسالة خطية الى كل من الرئيس الهندي ك ر نارايانان ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف تتعلقان بالمعارك الاخيرة التي دارت بين الطرفين على طول خط وقف اطلاق النار في اقليم كشمير.

وذكر راديو ليبيا امس الاحد ان الرئيس القذافي سلم الرسالتين لسفيري الهند وباكستان لدى الجماهيرية خلال لقائه بهما.

ليبيا تقرر انشاء مركز علمي لبحوث الليزر

■ طرابلس-يو بي. آي: اصدرت اللجنة الشعبية العامة «رئاسة مجلس الوزراء» في ليبيا قرارا بانشاء مركز علمي لبحوث الليزر من اجل النهوض بالابحاث والدراسات النظرية والتطبيقية في المجالات العلمية.

وحددت اللجنة اختصاصات المركز الذي سيكون مقره العاصمة طرابلس في نقل وسائل التقنية الحديثة في مجال علوم الليزر والبصريات الى ليبيا والقيام بالابحاث الاساسية والتطبيقية في المجالات المتعلقة بنشاطه وتدريب وتأهيل العناصر الليبية في مجال الضوئيات. وتقديم الخدمات الاستشارية في ما يتعلق بمجال نشاطه.

وقد منحت اللجنة هذا المركز حق الاتصال المباشر بالمراكز البحثية والمؤسسات والمعاهد العلمية والفنية المتخصصة داخل وخارج البلاد للاستفادة من خبراتها.

وقررت اللجنة ان تكون الاكتشافات العلمية والاختراعات التي تنتج عن نشاط المركز ملكا له ويحق له ان يسجلها ويستغلها اقتصاديا. ويجوز للمركز ان يحصل من الغير على الحقوق الخاصة بالاكتشافات او الابحاث او الاختراعات في مجال تخصص المركز مقابل شروطه المالية.

وصول رحالة يمني على ظهر جمل الى ليبيا

■ طرابلس-يو بي آي: وصل الرحالة اليمني محمد علي محمد الحسني الى العاصمة الليبية طرابلس على ظهر جمل يوم السبت بعد ان اجتاز عددا من البلدان العربية.

وكان للرحالة اليمني (38 عاما) بدأ رحلته في الخامس من كانون الثاني (يناير) الماضي ويتوقع ان يختتمها في العام 2000 وقد زار حتى الآن كلا من المملكة العربية السعودية والكويت والاردن والعراق وسورية ولبنان ومصر.

ومن المقرر ان يتوجه، بعد زيارته ليبيا، الى تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا. ثم يعود الى ليبيا ومنها يتوجه مجددا الى السودان والسعودية حيث ينتقل بالطائرة الى الكويت ليواصل رحلته عن طريق البر الى العراق.

كمال خرازي يعين ابن شقيقه نائبا له في الوزارة

■ طهران-اف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي عين امس الاحد ابن شقيقه صادق نائبا لوزير الخارجية مكلفا بدائرة التأهيل والبحث.

وكان صادق خرازي البالغ الرابعة والثلاثين من العمر مستشارا للوزير ومسؤولا تقنيا في القمة الثامنة لرؤساء دول منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في طهران. وحتى انتهاء الحرب الايرانية العراقية (1980-1988) كان صادق خرازي مستشارا لعمه في وكالة الانباء الايرانية الرسمية ولا سيما في «مكتب الاعلام الحربي» التابع لوزارة الدفاع وحيث كان عمه ناطقا عسكريا رسميا.

وحل ناطق خرازي محل غلام علي خوشرو الذي عين في هذا المنصب في اب (اغسطس) الماضي غداة تشكيل حكومة الرئيس محمد خاتمي. ويدير مكتب التأهيل والبحث في وزارة الخارجية مجموعة من الهيئات التابعة لوزارة الخارجية مثل كلية العلاقات الدولية ومكتب الدراسات السياسية والدولية الذي يقوم بتنظيم ندوات ومحاضرات في ايران حول مختلف المواضيع التي تهم الدبلوماسية الايرانية.

مصطفى الرميد احد قادة الحركة الشعبية الدستورية المغربية لـ «القدس العربي»:

نتشدد في محاسبة حكومة اليوسفي مع مرور الوقت ولسنا نادمين على رفض المشاركة فيها

الرباط- مكتب «القدس العربي»-من محمود معروف:

تواصل الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية، الاصولية المعتدلة، سياسة الدعم النقدي لحكومة التناوب المغربية التي يرأسها الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي.

وكان اليوسفي قد عرض ابان مشاوراته لتشكيل الحكومة على الحركة المشاركة بالحكومة، في وقت تشن فيه حرب شعواء على الحركات الاصولية باعتبارها «الد اعداء» الاستقرار في الدول الاسلامية. وقد رفضت الحركة العرض، لاسباب متعددة، منها حجم المشاركة، حيث تضمن العرض حقيبة واحدة.

الا ان الحركة اعلنت دعمها لحكومة اليوسفي التي شكلت من تحالف اليسار- الوسط مع وزراء مستقلين، وصوتت لصالحها في جلسة منح الثقة، وفي مناقشات القانون المالي «الميزانية» التي يعرفها حاليا مجلس النواب المغربي، وجه نواب الحركة انتقادات للميزانية من موقع الدعم، وليس المعارضة.

والحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية، حزب اسس بداية الستينات بزعامة الدكتور عبد الكريم الخطيب، الا انها اصبحت محل اهتمام بعد ان شكلت اطارا للاصوليين المعتدلين لحركة التوحيد والاصلاح، وبعد ان رفضت السلطات تحويلها الى حزب سياسي.

مصطفى الرميد، محام معروف، احد قادة الحركة الشعبية وحركة التوحيد، انتخب عضوا في مجلس النواب عن الدار البيضاء. التقته «القدس العربي» وحاورته حول علاقة الحركة مع الحكومة ومستقبلها:

■ كان فوزكم بتسعة مقاعد برلمانية حدثا، لكن الاهتمام بكم تلاشى فيما بعد، هل لأنكم غبتم عن الفعل السياسي؟

■ نحن نعتمد الموضوعية اسلوبا للعمل السياسي، ونتوخى عدم الأثارة في هذا الاطار، لذلك فان الذي يريد ان يكتشفنا من خلال بعض ما يمكن ان يكون آثارة ولفت اهتمام عبر تصرفات كتلك التي تعتمدها بعض الاحزاب لاثارة الرأي العام، فانه لن يجدنا. ومن اراد ان يبحث عنا من خلال المواقف الايجابية ومن خلال الفعل الايجابي في تعاملنا مع القضايا الاساسية عموما، وقضايا الشعب المغربي خصوصا، فلا شك انه سوف يلاحظنا، وسوف يجد بصماتنا واضحة في هذا السبيل.

■ لكن الفعل الايجابي يجب ان يلمسه المواطن؟

■ منذ ان اصبح لنا وجود رسمي في العمل السياسي، حاولنا تأسيس عمل سياسي يتوخى كما قلنا، الموضوعية سبيلا للعمل، فرغم الخلافات الكثيرة التي تميزنا عن الاحزاب المؤتلفة في الحكومة الحالية، فاننا وضعنا المصلحة العليا للبلاد، والعباد فوق كل اعتبار، وهذا ليس امرا سهلا، بل ربما انه امر جديد في العمل السياسي المغربي، حيث دعمنا الحكومة دون ان نشارك فيها.

من تتبع خطواتنا ومواقفنا ازاء كل حدث مغربي، يجدنا متميزين في مواقفنا حيث اننا نقول ما ينبغي قوله سلبا او ايجابا، لذلك كما قلت، اذا اردت الاثارة فلن تجدها في افعالنا، واذا اردت الموضوعية فستجدها في ممارساتنا.

■ هل تشعرون بالندم لعدم مشاركتكم بالحكومة؟

■ ابدا، فنحن حينما قررنا عدم المشاركة، كان قرارنا بعد استحضار جميع المعطيات والاسباب والعناصر الايجابية والسلبية التي تدفعنا للمشاركة بالحكومة، او تجنب المشاركة، وبعد عملية تسوية قررنا بكل مسؤولية عدم المشاركة، ونحن مطمئنون لصوابية قرارنا.

■ لكنكم تتحملون العبء السياسي لدعمها دون المشاركة بها؟

■ ندعم الحكومة اجمالا هذا صحيح. لكن في حقيقة الامر نحن ندعم ما هو ايجابي في اداء الحكومة، ونعارض ما هو سلبي.

والحكومة الان لم تمض على تشكيلها سوى خمسة شهور، ونقدر ان لها الحق في الوقت لكي تمسك بزمام الامور، ولكي نطبق البرامج المعلن عنها، لذلك نتساهل في محاسبتها، وكما قلنا للمسؤولين الكبار فيها، ان معايير محاسبة الحكومة ستتشدد فيها مع مرور الوقت.

نحن لا نؤيد جهود الحكومة على الاطلاق، ولا نعارضها على الاطلاق، مواقفنا تجاهها موضوعية.

■ حتى احزاب المعارضة الحالية «اليمين» قالت انها تؤيد الايجابيات وتعارض السلبيات الحكومية. اين الفروقات اذن؟

■ احزاب المعارضة عارضت تشكيل الحكومة منذ البداية، اما نحن فقد اعلنا دعم الحكومة وبرنامجها، وسنعارض ما يشوب اداءها من سلبيات. لقد اعلنا منذ اليوم الاول اننا نساندها مساندة نقدية، في حين قال ناطق باسم طرف من المعارضة انهم سوف يمارسون على الحكومة كل انواع الضغط لدفعها نحو الخطأ، وان لم تخطيء، وهذا منهج للمعارضة في التعامل مع الحكومة، وهو منهج نرفضه رفضا مطلقا لاننا نرفع المصلحة العليا للبلاد، ولا مجال لدينا للاعتبارات الآنية والذاتية.

■ الا تعتقد ان المشاركة كانت ستشكل فرصة لترسيخ وضعكم السياسي؟

■ ترسيخ وجودنا ووضعنا ينبغي ان يكون من خلال المواقف الراشدة، والتي لا تستعجل الامور. واعتقد اننا لو شاركنا، لكانت مشاركتنا رمزية من خلال حقيبة واحدة. وهذه المشاركة لن يكون لها تأثير يذكر على صعيد صياغة برنامج الحكومة، ولن يكون لها اي تأثير محتمل على اداء الحكومة.

ان لنا مشروعا اصلاحيا يتجاوز ما هو سياسي واجتماعي واقتصادي، الى ما هو اكثر من ذلك، اي الى ما هو حضاري، وهذا لا يتأتى من خلال مشاركة رمزية في هذه الحكومة.

■ هل كان حجم ما عُرض عليكم سبب رفضكم المشاركة؟

■ استحضرنا عدة اسباب ومعطيات لعدم المشاركة. وقد يكون حجم المشاركة احد هذه الاسباب ضمن اسباب اخرى.

لكن نعتقد ان حجمنا في البرلمان والذي اريد له ان يكون في هذا المستوى «تسعة نواب» حدد العرض الذي قدمه لنا الوزير الاول «عبد الرحمن اليوسفي».

الحكومة الحالية من احزاب خاضت عقودا طويلة من الزمن في المعارضة والعمل البرلماني. ونحن نريد حقنا الطبيعي في العمل السياسي على مستوى البرلمان لكي نخلق تراكمات تؤهلنا في يوم من الايام، حينما تأتي الامور بشكل طبيعي، الى ان نتقلد زمام الحكومة، في هذا البلد بحجم اكبر وبشكل ارشد.

■ كتيار اصولي هل انتهى طموحكم بتشكيل حزب سياسي من خلال عملكم تحت لواء الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية؟!

■ نحن الان نعتبر الحركة الشعبية الدستورية حزبنا. ولم نعد نفكر في تشكيل حزب آخر، ولا نجد ما يدعو الى تأسيس حزب جديد بعد ان اصبح التفاهم مع اخواننا المسؤولين في هذه الحركة، تفاهما شاملا وعاما. لقد توحدت رؤيتنا والانسجام هو الطابع الغالب على علاقاتنا.

■ من رابطة المستقبل الاسلامي الى حركة الاصلاح والتوحيد الى الحركة الشعبية الدستورية، هل يمكن اعتبار هذا التدرج محاولات تلمس لاطار للاسلام السياسي بالمغرب؟

■ لقد كنا حركات متعددة، ولاننا نؤمن بان وحدة الصف الاسلامي سبيل من سبل التمكين للمشروع الاسلامي في هذا البلد ومواجهة سياسة التغريب، قررنا كأطراف او جماعات انتظمت في رابطة المستقبل الاسلامي ان نوحد صفوفنا في اطارها.

ثم دخلنا في حوار اخوي مع اخواننا في حركة الاصلاح والتجديد، وآل الحوار الى وحدة جديدة مباركة اطلقنا عليها حركة التوحيد والاصلاح. ولاننا شباب لا نريد ان نحبس انفسنا في اطر تنظيمية ضيقة، نرى انها لا تتجاوز دورها كوسائل، فاننا اكملنا حوارا طيبا مع الحركة الشعبية الدستورية، كان اخواننا في حركة الاصلاح والتجديد بدأوه، واتفقنا على العمل السياسي المباشر من خلال الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية.

وفي كل الاحوال، اننا نحاول ان نضع لانفسنا نهجا جديدا لم تألفه الحركات الاسلامية الاخرى، ونحاول ان نجتهد، قدر الاستطاعة في ترشيد عملنا ومواقفنا، وهو ما اصطبغ به كل اداؤنا الحركي والسياسي منذ عدة سنين.

■ لا زالت التيارات الاصولية اداة تخويف في العالم الاسلامي، بما فيها المغرب. كيف ترى السبيل نحو تغيير هذه الصورة الراسخة؟

■ نحاول ان تكون اداة اصلاح، ولا نتصور انفسنا لحظة واحدة اننا يمكن ان نشكل ظاهرة خطيرة على هذا البلد، لان المسلم للمؤمن الواعي، بطبعه رحمة للناس. لذلك فان الذين يتحدثون عن خطر الاسلاميين، انما هم داخلون في مزايدات كلامية مع الآخرين، وافحمونا عنوة فيها للتخويف.

■ ما نوع العلاقة التي تربطكم الان بجماعة العدل والاحسان؟

■ اخواننا في العدل والاحسان يؤمنون بالعمل السلمي، لكن لديهم تحفظات على بعض الامور في واقعنا، ويرون انه طالما المؤسسات لم تتم صياغتها على الشكل الذي يتصورون، فانهم لا يرون مجالا للمشاركة في هذه المؤسسات، وهذا رأي نحترمه، لكننا نختلف معه.

ان لنا معهم علاقات اخوية وتعاون فيما نتفق عليه، واختلافنا لا يفسد لمودتنا قضية.

■ وهل موضوع العنف في الجامعات محل اختلاف ام تعاون؟

■ العنف في الجامعات لم يمارس في السنوات الماضية فقط وانما مورس دائما بشكل او بآخر وبين اطراف متعددة، احيانا يكون حول مواقف جزئية واحيانا يكون شاملا، وفي كثير من الاحيان تكون بسبب اياد من خارج الجامعة.

■ الذي حصل في السنوات الماضية ان التيار الاسلامي حينما اصبح القوة الاولى اراد ان تنعكس قوته على صعيد المؤسسات الطلابية الجامعية، اقصد الاتحاد الوطني لطلبة المغرب. لكن التيارات الماركسية التي كانت سائدة رفضت وجود التيار الجديد، فكانت تلك الاحداث الدامية التي نأسف لها.

■ تقصد بالتيارات التي كانت سائدة جبهة «الى الامام»؟

■ اقصد التيارات التي تناسلت منها وحلفاؤها.

■ ما هو موقفكم من المطالبة بعودة زعيم هذه الجبهة الى المغرب؟

■ شخصيا لا اعارض في رجوعه لانني اصلا ضد تفسيره لانه لم يصدر حكم قضائي بذلك، ودولة الحق والقانون التي ننشدها ليس فيها مثل هذه الممارسات، ينبغي ان يعود ويتمتع بحقوق المواطنة، وايضا يجب ان يحاسب ايضا كمواطن، اذا ما صدر عنه ما يدعو الى المحاسبة.

■ ما هو موقفك من وضعية مرشد جماعة العدل والاحسان الشيخ عبد السلام ياسين التي لم تسو بعد رغم بعض الاشارات والهمس؟

■ وضع الشيخ ياسين تحت الحصار (الاقامة الاجبارية) غير قانوني بجميع المقاييس والمعايير، وهذا شيء قلناه للمسؤولين مباشرة. ولا زلنا نقوله من على منبر البرلمان، وسوف نؤكده الى ان ترفع هذه الحالة الاستثنائية.

■ هناك شبه لوم عليكم من جماعة العدل والاحسان لعدم ايلائكم اهتماما بهذا الموضوع؟

■ لقد اثرنا الموضوع في الرد على التصريح الحكومي، وكانت تلك اول مناسبة نتحدث فيها في البرلمان، ثم اننا بعد ذلك توجهنا الى منزله بعد ان قرأنا في بعض الصحف ان الحصار رفع عنه، وكنا اكثر من عشرة اخوة، لكننا فوجئنا بأن وضعه لا زال كما كان عليه، حيث منعنا ثلاثة من الشرطة الذين كانوا بالزي المدني من الدخول، وتفضل الاخ الشيخ بالخروج الينا وتحدثنا اليه اكثر من نصف ساعة، وتحت اصرار الشرطة، ودفعا لاحراجهم غادرنا المكان.

لقد كتبنا في ذلك وتقدمنا بسؤال شفوي في البرلمان الى الوزير الاول استنادا الى ما ورد في تصريحه الحكومي عن عزمه معالجة القضايا العالقة والمتصلة بحقوق الانسان. ونعتبر قضية الشيخ ياسين من جملة القضايا التي نؤاخذها على الحكومة الحالية.

الا ان الوزير الاول احال السؤال على وزير الداخلية الذي لم يرد علينا منذ اكثر من شهرين، مع ان القانون صريح في انه ينبغي الا تتجاوز المدة الممنوحة للوزراء للرد على الاسئلة الشفوية عشرين يوما من تاريخ استلامهم اياها.

■ كيف تقيمون مشاركة سيدتين في الحكومة؟

■ من الناحية المبدئية ليست لنا اية مشكلة مع مشاركة النساء في الحكومة والقضية في تصورنا اكبر من مسألة المشاركة في الحكومة، لانه ليس هناك ما يمنع من مشاركة المرأة في انشغالات المجتمع في جميع المجالات، بما فيها المجال السياسي.

الاشكال المطروح هو دواعي المشاركة في اية ظروف، وعلى اي شكل، وطبعا في مجتمعنا الذي ابتعد عن قيم الاسلام. نحن لا نسأل هذه الوزيرة او تلك عن شكل مشاركتها، لان ما يهمنا في هذه المرحلة مستوى ادائها، للاسف لا نرى ان هناك شيئا ايجابيا في المشاركة، ليس فقط هاتين السيدتين المحترمتين، بل في مشاركة الكثير من الوزراء. اذ ان الذي طغى على تشكيل الحكومة هو ارضاء اطراف الائتلاف الحكومي. وطبعا ارضاء قطاع النساء ايضا دون ان يكون لذلك حاجة، ولو ثبت ان هناك حاجة فنحن لا نجد اي مبرر لعدم مشاركة المرأة.

■ شاركتم، كمحام، في جل المحاكمات السياسية، هل كان ذلك للتقارب مع الاحزاب الديمقراطية؟

■ نحن نؤمن بأنه ينبغي علينا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا الايمان نجسده في مواقفنا على جميع الاصعدة المجتمعية او المؤسساتية الرسمية، ومن هذا المنطلق كانت مشاركتي المتواضعة في بعض المحاكمات السياسية.

البرلمان يحمل وزيري المياه والصحة المسؤولية .. والنقابات تدعو لمحاسبتهما .. و«الرئيس» ينفي الاستقالة خارج حدود الوطن

رسالة «ملكية» تطلق «رصاصة الرحمة» على حكومة المجالي والقصر يفتح المجال لمحاكمة المتسببين بأزمة تلوث المياه

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

سمح العاهل الأردني الملك حسين يوم الجمعة بتقديم وزراء ومسؤولين بارزين في حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي إلى المساءلة والمحاكمة عندما دعا إلى اتخاذ إجراءات رادعة، وليست هزيلة بحق المتورطين في قضية تلوث مياه العاصمة عمان، ومعاقبتهم، مشيراً إلى أن جوهر شرعية الحكم في الأردن يستند إلى قدرة الدولة على توفير الغذاء والدواء والماء والتعليم للمواطنين.

وقال الملك الأردني في رسالة نادرة أرسلها لولي عهده الأمير حسن من مشفاه في مايو كلينك إنه ينتظر أن تنهي لجنة تحقيق علنية شكلت لبحث موضوع المياه تحقيقاتها وأن تحدد الجهات المسؤولة عن تهديد سلامة المواطنين مؤكداً على وجوب أن يعرف الجميع وفي مختلف المواقع أن هناك عقاباً وثواباً.

ومن جانبه ألمح رئيس الوزراء الدكتور المجالي وبعد عودته مباشرة إلى عمان إلى أن الملك حسين لم يطلب منه تقديم استقالته مع فريقه الوزاري، فيما تتواصل التوقعات بخصوص تشكيل حكومة جديدة، لكن المجالي رد على الذين توقعوا أن يقدم استقالته بين يدي الملك في الولايات المتحدة قائلاً «لم تقدم حكومتي استقالتها، لأن الاستقالة لا تتم خارج الوطن بموجب الدستور».

وأثارت رسالة الملك حسين لشقيقه حول المسائل الداخلية عاصفة من الجدل داخل الأوساط السياسية في عمان، واعتبرها السياسيون مؤشراً على رغبة القصر بانتهاج أسلوب جديد في العمل مع الحكومات قد يسمح بمحاكمة وزراء في وقت قريب، خصوصاً وأنها ـ أي الرسالة ـ ألمحت إلى أن مؤسسة الحكم لن تقبل المزيد من الاتكاء الحكومي عليها لتبرير سياسات خاطئة، ولن تقبل من الحكومات الحالية أو القادمة التأثير على شرعية الحكم التي تستند إلى توفير الحاجات الأساسية لرعايا الدولة ـ استناداً إلى نص الرسالة ـ ومنحت الضوء الأخضر لمساءلة كبار للسؤولين ومن بينهم وزراء بارزون في الحكومة.

وقال الملك في رسالته إن الإجراءات التي تتخذ بحق بعض قضايا الإهمال العام هزيلة، ولابد أن تكون رادعة، ويجب أن يعلم الجميع وفي مختلف المواقع بوجود عقاب وثواب، ولا يجوز السكوت على الإهمال العام.

وأظهر العاهل الأردني شفافية نادرة في عرضه بصراحة لبعض همومه مع المسؤولين الحكوميين أمام الرأي العام، وانتقد بشدة قيام بعض الموظفين في أبراج المراقبة في المطار الدولي في عمان في وقت سابق بترك أبراجهم والذهاب للصلاة، الأمر الذي كاد أن يسبب كارثة جوية بسبب اصطدام طائرتين عملاقتين.

وقال مراقبون إن الرسالة الملكية أطلقت عملياً «رصاصة الرحمة» على جسد حكومة المجالي المتهالك لأنها لم تتضمن أي إشادة بجهود الحكومة، أو أي حماية لها، كما أسست نفس الرسالة الملكية لنهج سياسي جديد في العمل العام يستند إلى فلسفة «عقاب» المسؤولين عن الإهمال والتستر بصرف النظر عن حجمهم ونفوذهم السياسي، وأطلقت في الوقت ذاته إشارة البداية لماراثون الإصلاح السياسي والوزاري والإداري.

وقالت مصادر إن الرسالة الملكية تسمح ضمنياً بتنحية مسؤولين بارزين في الحكومة، ومساءلة آخرين، وتمنح البرلمان الضوء الأخضر للتصرف وفقاً لصلاحياته الدستورية، وتمهد أيضاً للتغيير السياسي، وتظهر للحكومات وكبار المسؤولين إن الفرصة ستكون نادرة في المستقبل للاحتماء بالقصر الذي لا يقبل تمرير السياسات الضارة، والخاطئة.

وفهم السياسيون من الرسالة أن القصر لن يسمح بالتأثير على شرعية حكمه وعلاقته بالشارع من خلال اتباع الحكومات لسياسات تضر بالمصالح المعيشية للمواطنين، كما تمهد الرسالة لإجراء عملية تطهير سياسي واسعة ملمحها العام الإصلاح السياسي والإداري، وقالوا إن حكومة الدكتور المجالي بعد هذه الرسالة في حكم «المنتهية»، والمسألة الآن مسألة وقت، حيث يفضل الملك حسين أن يجري تغييراً وزارياً وهو في أرض الوطن ما لم تحصل ظروف تستوجب خلاف ذلك.

وبعد 24 ساعة فقط من إعلان الرسالة الملكية حمل البرلمان أمس وبعد جلسة عاصفة وزيري المياه والصحة منذر حدادين وأشرف الكردي مسؤولية الأخطار التي هددت مياه الشرب للمواطنين، وأصدر المجلس النيابي بياناً حمل الوزيرين مسؤولية تلوث المياه، ودعا إلى مساءلتهما، كما طالبت هيئات حزبية وسياسية بارزة بتشكيل لجنة تحقيق بصلاحيات قضائية كاملة للكشف عن اسباب تلوث المياه، وعبرت الهيئات عن مخاوفها من عدم كشف جميع الحقائق من قبل اللجنة التي شكلتها الحكومة مؤخراً، وأصدرت نقابة المهندسين الزراعيين بياناً دعت فيه إلى إقالة وزيري المياه والصحة، ومحاسبة كل من يتحمل الخلل إزاء ما حصل.

ولأول مرة منذ عام 89 في الأردن يواجه وزير بارز في الحكومة احتمالات حقيقية لساءلته برلمانياً وسياسياً وقضائياً على هامش قضية تلوث المياه في العاصمة، عمان، وخلال اليومين الماضيين اندفع النواب بحماس لتوقيع مذكرة لحجب الثقة عن وزير المياه والمفاوض الأسبق الدكتور منذر حدادين، فيما اتهمته النقابات المهنية بالتستر على قضية التلوث المائي وحاول رئيسه المباشر الدكتور عبدالسلام المجالي أن ينأى بنفسه عن المسألة مؤكداً أن التحقيق في الموضوع سيأخذ مجراه، وأن المسؤول سيعاقب حتى ولو كان رئيس الوزراء.

وامس الأول ظهر الوزير الحدادين على شاشة التلفزيون في محاولة جادة للدفاع عن نفسه، وأظهر تحدياً لجميع الذين يقولون بتلوث المياه، مؤكداً أن الأردنيين يشربون من نفس المياه الحالية منذ سنوات، لكن الصحف بدأت التمهيد لمحاكمة سياسية خاصة للوزير حدادين، وكشفت أمس أنه كان أيضاً مسؤولاً عن تلوث آخر في المياه اكتشفته حكومة زيد الرفاعي عام 87، عندما كان حدادين يشغل آنذاك منصب أمين عام سلطة وادي الأردن.

وقال الكاتب الصحافي محمد الصبيحي أمس أن الرفاعي طرد حدادين من منصبه في ذلك العام وطلب منه الاستقالة، لأنه حاول التقليل من تلوث المياه لكن الأخير عاد وزيراً للمياه، ونشر الصبيحي نص تقرير يثبت إجراء تحقيق وزاري بقضية تلوث مائي قديمة كان حدادين المسؤول المباشر عنها، كما نشر في صحيفة «العرب اليوم» نص وثيقة أخرى تظهر وجود علاقة مالية بين الوزير حدادين وبين إحدى الشركات الأجنبية التي كلفت دون غطاء رسمي بمراقبة المياه الأردنية مقابل أكثر من 150 الف دولار.

ويوم أمس أصدر المجلس النيابي الذي يحقق بالموضوع منذ أسابيع بياناً حمل فيه وزيري المياه والصحة مسؤولية التستر على قضية تلوث المياه، واعتبر المجلس أن الوزارات المختصة في الحكومة لن تبذل الجهد الكافي للتأكد من سلامة المياه المقدمة للمواطنين، فيما دافعت وزارة الصحة عن نفسها وأصدرت بياناً تضمن توصية خبراء أجانب أصدروا تقريراً أكدوا فيه أن الصحة قامت بالإجراءات التي تخصها حق قيام.

واعتبر المراقبون أن أهم ما أنتجته هذه الأزمة الداخلية في الأردن هو الرسالة الملكية التي وجهها الملك حسين لشقيقه الأمير حسن حول الموضوع وحول بعض الأخطاء التي تحدث بسبب الإهمال وسوء الإدارة الحكومية.

وكان رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي أيضاً واضحاً وهو يستشعر حراجة وجدية الموقف الملكي، فقد قال فور عودته إلى عمان إن المسؤول عن قضية تلوث المياه سيعاقب، حتى ولو كان رئيس الوزراء، ويؤشر تصريح المجالي على وجود إرادة سياسية مباشرة بمعاقبة أي مسؤول عن القضية مهما علت رتبته أو مكانته.

لكن بعض المراقبين اعتبروا أن المجالي بتصريحه الجريء يريد أن يبعد الشبهة عن نفسه، ويعتبر نفسه بعيداً عن تأثيرات موضوع المياه، حيث قال فهد الفانك المحلل السياسي البارز: يقول رئيس الوزراء العائد من رحلته إلى العالم الجديد إن التحقيق سيأخذ مجراه، وإن من ارتكب الخطأ سيعاقب ولو كان رئيس الوزراء نفسه، وهذا الكلام من قبيل المبالغة في التوضيح، وعبارة الرئيس توحي بأن مسؤوليته مستبعدة، والحقيقة خلاف ذلك فالرئيس مسؤول عن ما حدث بصرف النظر عن المهندس أو الفني أو الوزير الذي ارتكب الخطأ، ووزير المياه مسؤول حتى ولو لم يعرف بوجود محطة تنقية أصلاً، والحكومة جمعيها مسؤولة.

صحيفة «الرأي» الاردنية تستعيد رسامها من «العرب اليوم»

عمان ـ «القدس العربي»:

بعد اسبوع واحد فقط من فقدانه نجحت صحيفة «الرأي» الرسمية الاردنية في استعادة رسام الكاريكاتير المميز فيها عماد حجاج بعد ان انتقل للعمل في صحيفة «العرب اليوم» بقرار مفاجئ الاسبوع الماضي.

واعلنت صحيفة «العرب اليوم» امس الاول ان الرسام حجاج الذي فتحت له ابوابها غادرها، وقدم استقالته قائلا انه سيعود الى حضنه الدافئ صحيفة «الرأي»، وانتقدت الصحيفة خطوة الزميل حجاج قائلة انها كانت تعتقد انه يبحث عن سقف حرية جديد لرسوماته، وليس عن تحسين شروطه الاخرى.

لكن حجاج قال لـ «القدس العربي» انه يحترم تجربته لمدة اسبوع مع الزملاء في «العرب اليوم» ولكن الاجواء العامة لم تناسبه، وقال انه قرر العودة الى الصحيفة الأم التي احتضنته من البداية، وقال «ان الايام القادمة ستظهر للجميع ما اذا كان هدفي سقف الحرية ام الشروط الاخرى»، واضاف «الاعتبار الاول الذي يهمني دوما هو الحرية والسقف، وانا بدون الحرية لا اساوي شيئا».

وعاد حجاج الذي يعتبر من ابرز رسامي الكاريكاتير في الاردن بموجب ترتيب على رفع سقف رسوماته وحريته داخل صحيفة «الرأي» المقربة من الدولة. وقال ان الاسباب التي غادر الرأي من اجلها تمت تسويتها، في تلميح لقضية الحرية وسقف الانتقاد في رسوماته.

الملك حسين يحتفل في ظل المرض بالعيد الـ 46 لجلوسه على العرش

عمان ـ من رندا حبيب:

يحتفل العاهل الاردني الملك حسين غدا الثلاثاء بمرور 46 عاما على جلوسه على عرش بلاده، وذلك في ظل اصابته بسرطان العقدة اللمفية الذي يتعالج منه في الولايات المتحدة منذ 14 تموز (يوليو) الماضي.

والملك حسين، عميد الزعماء العرب، اعتلى عرش بلاده قبل ان يبلغ السابعة عشرة. كان ذلك عام 1952 عندما كان الاردن يحاول النهوض من تبعات حرب عام 1948 التي ادت الى قيام دولة اسرائيل.

وقد بدأ العاهل الاردني الذي سيبلغ الثالثة والستين في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، المرحلة الاولى من علاج كيميائي في مايو كلينيك (روتشستر) في ولاية مينيسوتا الامريكية لمعالجة ليمفوما نوع باء، وهي «معركة جديدة اعتزم الانتصار فيها»، حسبما اكد في مقابلة متلفزة.

وسبق لهذا الملك المتحدر مباشرة من نسل النبي محمد والذي يتمتع بـ«البركة»، ان تجاوز عشرات محاولات الاغتيال والمآسي العائلية واجهض العديد من الرهانات حول انتهاء عهده. واليوم يخوض معركته الثانية ضد السرطان الذي كلفه كليته اليسرى عام 1992.

والملك حسين، الذي خاض حربين بين العرب واسرائيل خسر في اولاهما حزيران (يونيو) 1967 الضفة الغربية الاكثر خصوبة في مملكته، يأمل في ان يتوج حكمه باحلال السلام في سائر الشرق الاوسط، لانه «احسن ارث يمكن ان يتركه قائد لشعبه»، حسبما اكد لمقربين منه.

وقد آمن كثيرا بالسلام عندما وقعت بلاده معاهدة مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994، وتحدى في قناعاته منتقديه في بعض الدول العربية، خصوصا سورية، فضلا عن قوى المعارضة في الاردن.

ولانه تأثر كثيرا بسياسة جده الملك عبد الله بن الحسين الذي اغتيل في القدس عام 1951 نتيجة فتحه قنوات اتصال مع اسرائيليين، اقسم الملك حسين على تحقيق حلم جده. واعلن في تموز (يوليو) 1994 في واشنطن انه «حقق اخيرا وصية الملك عبد الله» وذلك عندما ابرم مع رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين اعلانا ينهي حالة العداء بين بلديهما.

لكن اغتيال رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 حطم حلمه. واعتبر الملك حسين آنذاك ان «السلام هو الذي اغتيل» ولم يتمالك دموعه امام نعش عدوه القديم الذي اضحى «اخا».

واثار ذلك الالم الذي اظهره في العلن حفيظة نظرائه العرب، الا ان المقربين من الملك تفهموا حجم خسارته.

واسر العاهل الاردني يوما في جلسة خاصة ان «رابين كان رجل كلمة ومعه يمكن تسوية كافة المشاكل» مشيرا الى ان «الامر وصل مرارا الى نقاشات حادة خلال اتصالات هاتفية معه، لكني كنت اتوصل دائما الى اقناعه بعمق حججي».

وذهب الملك حسين سريعا الى الاستنتاج ان ذلك الوئام المفقود لن يحل ابدا بينه وبين رئيس وزراء اسرائيل الحالي بنيامين نتنياهو، اذ انه يثير قلقه بسبب «مراوغته وقصر نظره» اللذين يهددان بدفع الشرق الاوسط الى كارثة محققة.

لكن بالرغم من ان حاشيته لم تعد تخفي مشاعر الاحباط، الا ان الملك حسين يواصل ثقته في المستقبل، ويقول «عندما يتواجد رجال هنا وهناك يؤمنون بالسلام، فانه سينتصر في النهاية».

وللملك حسين احد عشر ولدا ـ خمسة ابناء وست بنات ـ وهو متزوج للمرة الرابعة منذ عام 1978 من ليزا حلبي، وهي امريكية من اصل لبناني حملت لقب الملكة نور الحسين.

ويبقى العاهل الاردني، الذي يحكم بلدا شبه صحراوي، بعيدا عن التخلص من متاعبه التي بدأت منذ توليه العرش في 11 آب (اغسطس) 1952.

وقد قال يوما «ان تكون ملكا في الشرق ليس مهنة سهلة». ويبقى هذا التأكيد نافذا اليوم حيث يبدأ عامه السابع والاربعين في الحكم منخرطا في معركة ضد المرض بينما تواجه بلاده ازمة اقتصادية خانقة ووسط منطقة يتهددها عدم الاستقرار مجددا.

جريدة الاقباط تؤكد استبعادهم من الوظائف الهامة .. و«اخبار اليوم» تتراجع عن حملتها ضد ساويرس .. ومهنا يسأل عن الرائحة العفنة وراء التراجع

موجة عارمة من الشماتة بامريكا تشمل النظام والمعارضة .. وتأييد هائل للعراق وغمزات ضد الكويت والشيخ ابن باز

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا واستمرار الموجة الحارة وانقطاع الكهرباء، ومناقشة لجنة الاسكان بمجلس الشعب ازمة الاسمنت واعتماد مبلغ ستين مليون جنيه لاعمال البنية الاساسية لمشروع وادي التكنولوجيا في سيناء الذي سيتكلف ستمئة مليون جنيه واعتمادات اخرى بمئات الملايين لاقامة مشروعات في المحافظات او استكمال مشروعات قائمة والتوسع فيها واصدار محكمة امن الدولة العليا طوارئ احكامها في قضية التنظيم الارهابي واستمرار ظهور نتائج الكليات والمعاهد وعمل مكاتب تنسيق القبول بالجامعات. ونقل سكان بعض المناطق العشوائية في المنيا الى مساكن جديدة، والانتهاء من طبع معظم كتب العام الدراسي القادم.

وتوقيع وزارة قطاع الاعمال عقود عمل مع مجالس الادارات الجديدة ومنحها 5% من الارباح كحد اقصى. واستمرار العمل لانشاء محطة جديدة للمياه في اسيوط. اما عن المقالات والتعليقات فقد استحوذ تفجير السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا وقضية العراق بالقدر الاكبر منها،

وما بقي كان للمشاكل الداخلية، وغيرها.

تفجير السفارات

بالنسبة لحادث تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا فان موجة من الشماتة سرت بين الاغلبية من المصريين الذين اسفوا لان عدد الضحايا من الامريكيين لم يكن كبيرا، بل كانوا من الافارقة المساكين، وهذه الشماتة لم يسلم منها الجميع على مختلف اتجاهاتهم السياسية وسواء كانوا معارضين او في الحكم. ولكل دوافعه، وان كانوا جميعا يجمعون على كراهية موقف امريكا من العراق، وانحيازها لاسرائيل واتهامها بالتدخل في شؤون مصر الداخلية بواسطة ورقة اضطهاد المسيحيين. بالاضافة الى ان النظام وانصاره شماتتهم مضاعفة لانهم يرون ما يحدث لامريكا نتيجة رعايتها الجماعات الارهابية في مصر وتوفير المأوى لها.. وهي شماتة على طريقة «ذوقوا مما كنتم تفعلون» وان كان يتم تغليفها بعبارات الأسى والاسف والمجاملة، واختلط ذلك بمهاجمة موقف امريكا من العراق واسرائيل. مثلا قال سمير «ولعل ما يجري نحو كل من الاخوة العراقيين والليبيين والفلسطينيين خير شاهد، وابلغ دليل فهل يجوز ـ انسانيا على الاقل ـ ان يموت اطفال العراق من الجوع، والمرض.. وان يتشرد ابناء الفلسطينيين.. ويزج بهم في السجون وتغلق دونهم ابواب الرزق.. بينما يلقى الاسرائيليون وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو كل تدليل، وكل رعاية، وكل حماية، وكأنهم نوع مختلف من البشر»!

وزاد سمير من قدر الشماتة قائلا «ودعواتنا.. للرئيس الامريكي كلينتون.. الذي تنهال المصائب عليه من كل جانب.. من اول «مونيكا» التي ادلت باعترافات خطيرة، وجريئة، وشديدة «الحساسية» حتى اطلاق الرصاص داخل مبنى الكونغرس. واخيرا ما حدث بجوار مبنى سفارتيه في كل من نيروبي ودار السلام».

والى «المساء» في نفس اليوم ورئيس تحريرها محمد فودة، وقوله صراحة بعد ان سجل بسرعة عدم الموافقة على حوادث الارهاب «في العراق دبرت عملية الغزو الحمقاء التي قام بها حكام بغداد لاحتلال الكويت بقصد تصفية القوة العسكرية العراقية واجهاضها لصالح اسرائيل من جهة وللحفاظ على مصالحها الخاصة من جهة اخرى.. ويلاقي شعب العراق الامرين من عملية الغزو حتى الان بلا مبرر! في ليبيا تعرضت اراضيها في يوم ما لقصف جوي بالطائرات وحوصر شعبها تحت ادعاءات او اتهامات لم تثبت صحتها حتى الان. في السودان وايران وسورية وغيرها تتعرض هذه الدول لحملات واتهامات امريكية غير مبررة وتتحمل شعوبها نتائج الجبروت الامريكي.. في فلسطين.. اكبر دليل على الانحياز الامريكي.. واكبر دليل على الكيل بمكيالين بل الاغرب من كل ذلك ان يحدث خلاف بين العراق وممثلي لجنة التفتيش عن اسلحة الدمار فتسارع امريكا بتهديد العراق، بالويل والثبور وعظائم الامور! وتنتهي شماتات يوم السبت بشماتة صريحة من مؤمن الهياء في «المساء» قال فيها «نعم.. سئم العالم العصر الامريكي بكل رموزه.. سئم مونيكا، وريتشارد باتلر، ودينيس روس واولبرايت والسي. ان. ان» وقانون الاضطهاد الديني، والكونغرس والعولمة.. الخ.. وما نظن الحادثين اللذين وقعا في نيروبي ودار السلام الا رسالة موجهة الى البيت الابيض والى العقل الامريكي... فربما كان هناك عاقل في الادارة الامريكية يستطيع ان يعمل على تدارك الامور بقي ان نضم صوتنا الى صوت «توساء» العاقل وهو يقول ان تشديد الحراسة على السفارات الامريكية لن يمنع وقوع العمليات الانتحارية ولكن يمنعها الالتزام بنصرة الحق والعدل على مستوى العالم».

والى يوم الاحد 9 آب (اغسطس) وتحليل وائل الابراشي في مروز اليوسف» الذي اعتبر الجماعات الاسلامية المسؤولة عن عملية التفجير ردا على تسليم ارهابيين مصريين الى مصر بمباركة امريكية وانهم عملاء تمردوا على من كانوا يعملون لحسابه. وقال «اذا كان المتطرفون قد باعوا انفسهم لاجهزة المخابرات الاجنبية للتآمر على بلادهم واوطانهم وضرب الاستقرار في مصر وغيرها من الدول العربية، فلماذا يتذمرون ويتشنجون ويصدرون بيانات التهديد اذا مها دهستهم عجلات «اللعبة المخابراتية»؟! لماذا لا يفهمون قواعد اللعبة المتكررة وهي ان الذين يستخدمونهم سوف يبيعونهم بابخس الاثمان في اطار عملية التخلص من «الاوراق المحروقة» لقد انفجر الموقف بين المتطرفين والمخابرات الامريكية منذ ايام حين جرى الاعلان عن اختفاء اربعة متطرفين وهددت جماعة الجهاد بانها سوف تضرب المصالح الامريكية.. وبعد ساعات كان قد تم نسف السفارتين الامريكيتين في كل من كينيا وتنزانيا، فهل نفذت الجهاد تهديدها بالفعل؟».

وخطا سمير رجب خطوة اخرى في ابداء سعادته في كلينتون في مقاله بمجلة «حريتي» يوم الاحد وهي تصدر عن مؤسسة دار التحرير التي يرأس مجلس ادارتها. وتصدر «الجمهورية» و«المساء» و«عقيدتي» وصحف علمية ورياضية... وكان عنوان مقاله «آه... آه.. يا كلينتون» جاء فيه «هل هي مصادفة بحتة... ان تنفجر سفارتا الولايات المتحدة الامريكية في وقت واحد... بكل من نيروبي ودار السلام.. بعد ساعات من ادلاء العشيقة «مونيكا» باقوالها الساخنة عن علاقتها بالرئيس كلينتون. ام ان الامور كلها قد اعدت بعناية لاغاظة «الرئيس»، وايقاعه في ازمة تلو ازمة؟ وآه.. آه.. يا كلينتون.. قالتها مونيكا.. خلال لحظات حميمة.. ورددها ثمانون قتيلا والف جريح بينما دماؤهم تسيل انهارا فوق ارض افريقية».

كذلك ابدت جريدة «النبأ الوطني» في صفحتها الاولى يوم الاحد شماتتها في تحليل لها.. وارجعت اسباب الحادث لسياسة امريكا، ايضا عبر عصام كامل مدير تحرير «الاحرار» عن سروره وغبطته لما حدث قائلا «الادارة الامريكية ظلت تداعب بعض حركات العنف ظنا منها انها يمكن ان تحتوي هذه الحركات وتستخدمها اذا لزمت الضرورة ونسوا ان هناك قولا مأثورا «من اعان ظالما سلطه الله عليه».

والى «الوفد» وتعليقها في الصفحة الاولى تحت عنوان «لمصلحة من عمليتا نيروبي ودار السلام» قالت فيه «بداية نؤكد اننا ضد الارهاب وضد سفك دماء الابرياء.. واننا ايضا ضد العنف والعنف المضاد.. ولكننا نرى في مثل الاعمال التي تمت في عاصمتي كينيا وتنزانيا نوعا من الغضب على اعمال امريكا وسياستها ليس فقط في الشرق الاوسط.. بل وفي مواقع عديدة من العالم. فالمؤكد ان امريكا ترتكب الكثير من الاخطاء خصوصا في تعاملها مع قضايا الشرق الاوسط. فهي تكيل بمكيالين تقف مع الظالم وتعاقب المظلوم ومن هنا فان الرأي العام في المنطقة يرى ان العمليتين اللتين استهدفتا سفارتي امريكا في نيروبي ودار السلام انما هما حصيلة ورد فعل لسياسة امريكا تجاه عملية السلام. وايضا تجاه العقوبات التي تفرضها امريكا ضد كثير من دول المنطقة.. دون وجه حق».

ومن «الوفد» الى «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ـ خصمها اللدود ـ وتعليقها في الصفحة الاولى ايضا الذي ادانت فيه الارهاب ثم قالت: «وكان لا بد للولايات المتحدة الامريكية ان تسأل نفسها: لماذا تتفرد بين دول العالم بهذا القدر الكبير من كراهية الشعوب.. ولماذا سفاراتها دونا عن سفارات العالم كله.. تحولت الى ترسانات مسلحة لحماية اعضائها.. لو استطاعت مراكز الابحاث والدراسات في الولايات المتحدة ان تضع امام صانع القرار الامريكي اجابة على هذه التساؤلات ليغير من سياساته... لوفرت لليارات التي تنفقها على حماية افرادها المنبوذين. ومصالحها المستهدفة في كل مكان من العالم.. الشعوب تريد من يقف معها في قضاياها العادلة، ولا تريد بلطجيا يفرض سطوته وسيطرته محتميا بغطرسة القوة.. التي يثبت انها غير قادرة على الحماية... مع ادانتنا لكل انواع الارهاب.. عزاؤنا للشعب الامريكي في ضحاياه... وفي سياسات قادته المسؤولة عن اهدار دماء ابنائها».

والى «الجمهورية» ورئيس تحريرها سمير رجب الذي استمر في ابداء شماتته قائلا في نهاية عموده.. خطوة فاصلة ـ «وفي النهاية وقبل كل هذا، وذاك، يا ليت ان تتوخى واشنطن العدالة في تعاملها مع البشر.. لأن الاحساس بالظلم.. يولد الغضب، والكراهية، ويحول ابتسامة الامل... الى صرخة لوعة وحزن ورغبة عارمة في الانتقام».

والى رئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار الذي دعا الى تعاون دولي لمحاربة الارهاب وقال غامزا امريكا: «تبين من تطور الاحداث التي كان اخرها هذين التفجيرين الارهابيين للسفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام عاصمتي كينيا وتنزانيا ان الارهاب لا يلتزم بعقود او عهود. ان اعضاء الخلايا الارهابية تعودوا على ضرب مصالح بعض الدول من خلال التسهيلات التي يحصلون عليها من دول اخرى قريبة وصديقة لها».

كما عبر ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» عن نفس المشاعر بطريقة اكثر تحفظا في مقاله بالصفحة الاولى وهو يعدد اربعة محاور يمكن التحرك عليها لمقاومة الارهاب فقال عن الثالثة والرابعة «3ـ الدفع في اتجاه تخفيف التوترات في الشرق الاوسط وتنقيته من جميع السياسات التي قد يتوهم الارهاب انها توجد رأيا عاما متعاطفا معه، او على الاقل يلتمس له فيه المبررات. 4ـ ان تخطو المنطقة خطوة وقائية لاجهاض هذه الموجة الجديدة من العنف تتلخص في انقاذ عملية السلام، واحيائها مهما تكن التكلفة، لان نتائج العنف سوف تكون كما اعلنت مصر مرارا اكثر ضررا».

ولكن هدوء نافع في «الاهرام» انقلب عاصفة في «المساء» بدأها شفيق خالد في تعليق له قال فيه «من الطبيعي ان تدين مئات الاقلام الولايات المتحدة الامريكية في حادث انفجار سفارتيها في كينيا وتنزانيا فلولا سياسة الكيل بمكيالين التي تتبعها ما وقعت هذه الحوادث التي سبقها الكثير منها سواء في الخبر بالمملكة العربية السعودية او في قلب امريكا نفسها في مركز التجارة العالمي.. وسواء اعلنت تلك المنظمة مسؤوليتها او لم تعلن غيرها وسواء امتلأت اعمدة الصحف باستنكار هذه الجرائم التي يذهب الابرياء دائما ضحيتها او عبرت هذه الاعمدة عن ادانتها للسياسة الامريكية فسيظل الواقع ماثلا للجميع والحقيقة لا تحتاج الى بيان.. ان اسرائيل هي رأس الافعى وسياستها في المنطقة هي التي فجرت ينابيع الغضب. واخيرا... الى التعليق الذي توقعه «المساء» باسم عربي اصيل في يمين صفحتها الثانية وقوله «لن نستبق الاحداث، لكن امريكا بدأت تتجرع من كأس العنف والارهاب والسبب في تلك سياستها غير العادلة واساليبها بالغة القسوة بحق القضايا العادلة العربية وغير العربية».

امريكا وحزبنا

ونظل مع امريكا وسفارتها في القاهرة وسفيرها الخبيث دانييل كيرتزر والذي سيتسبب في ازمة داخل الحزب العربي الديمقراطي الناصري وهو ما وضح من مقالة الامين العام ضياء الدين داود في الصفحة الاخيرة من «العربي» بعنوان «المندوب السامي الجديد» انتقد فيه تحركات السفير الامريكي واجتماعاته مع ممثلي كل الاتجاهات والاحزاب، وشبهه بالمندوب السامي البريطاني في مصر عندما كانت بريطانيا تمثلها.

وقال ضياء ان دعوة وجهت لعدد من قادة الحزب للقاء مع السفير، ونتركه يكمل قائلا:

«على اننا ناقشنا هذا الامر مع كثيرين من قيادات الحزب ولم نتفق على رأي ملزم اذا كان البعض يقدر بشكل يفوق الاعتبارات التي قدمتها فرصة لقاء السفير او الوزير الامريكي ومواجهته بالرأي والموقف المصري الشعبي الرافض والمدين للموقف الامريكي المعادي للعرب والمسلمين في كافة المجالات رغم ان امريكا تعلم علم اليقين حقيقة مشاعر العرب وعداءهم لها، ولكن ودائما الاهم لديها المصالح الاستعمارية الامريكية والطغيان الامريكي والنهم لاستغلال الشعوب وفرض التبعية عليها والاهم لديها والاكثر تأثيرا «اللوبي» الصهيوني الذي تمكن من السيطرة على كل مواقع التأثير والقرار في الادارة الامركية بكافة اشكالها. كل هذا بجانب هوان العرب وتحولهم الى قوة تابعة لا حول لها ولا طول ولا قدرة لها على عصيان السيد المطاع او الخروج عن دائرة نفوذه... ولكتب هنا بعد ان تم اللقاء ولم يصلني ما جرى فيه».

واكد الامين العام انه كان مع رفض اللقاء، وفي حقيقة الامر فما دام قد تم اللقاء فمن غير المفهوم ان ينتقده في مقال علني، ويندد بالذين شاركوا فيه في عبارة «واكتب هذا بعد ان تم اللقاء ولم يصلني ما جرى فيه».

الاخوان المسلمون

والى الاخوان المسلمين في «الحقيقة» يوم السبت حيث قام الدكتور سيد الفضلي بالسخرية مما نشرته صحف مصرية وجريدة عربية تصدر في الخارج عن استقالة الجهاز السياسي لجماعة الاخوان، وقال سيد ان هناك احتمالا ان يكون الاخوان سربوا الخبر او ان هناك جهة على علاقة بمحرري هذه الصحف ارادت ان توقعهم في شر اعمالهم بنشر معلومات خاطئة، او ان هؤلاء المحررين لا حس صحافيا لديهم بحيث يمكنهم من معرفة الخبر الصحيح من المدسوس. وانتهى الفضلي للقول «الذين تابعوا الامر بحكمة وعقلانية، تساءلوا وماذا لو كان لدى الاخوان المسلمين لجان سياسية او اجهزة سياسية اليس ذلك افضل من اية اجهزة اخرى؟ او من اي احزاب لا تملك الا صحفها؟ كما اضافوا، واذا كان الاخوان يؤكدون القول بالعمل حين ينادون بأن الاسلام دين وسياسة فيشكلون جهازا سياسيا لبحث ودراسة القضايا السياسية، وبلورة الرؤية المعبرة عن توجههم ووجهة نظرهم، الا يجعلنا هذا نفكر في افساح المجال امامهم للعمل والمساهمة وسبيل اصدار الاحكام. ونربح في الوقت نفسه ادمغتنا من الصداع الناتج عن حرمان تيار عريض من العمل السياسي. ربما استطاع من خلال افساح المجال امامه للمساهمة في ارساء الاوضاع وتنقية الافكار ومعالجة التطرف ونشر الاراء المعتدلة؟».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط ومشاكلهم التي بدأت واحدة منها تجد لها حلا كما قال القس ابراهيم عبد السيد ـ ابرز خصوم البابا شنودة الثالث ـ في مقال له بعنوان «ما بعد عودة الرهبان لاديرتهم» نشرته يوم السبت جريدة «الحقيقة» ذات التوجهات الاسلامية في صفحتها الرابعة وقال فيه «القرار الذي اتخذه مجمع المطارنة والاساقفة مؤخرا بجلسة يوم 1998/6/6 بعودة جميع الرهبان الى اديرتهم ونشرته مجلة «الكرازة» بتاريخ 1998/6/12 يعتبر انتصارا لما نادت به جبهات المعارضة الكنسية خلال السنوات الاخيرة بحتمية اتخاذ هذا القرار وعودة محمودة الى الوضع السليم للرهبنة التي تقوم على العزلة عن العالم للخلوة مع الله. وبقي ان يتبع هذا القرار قرارات اخرى لاستكمال تصحيح المسيرة، وما نتج عن انفتاح الاديرة على العالم وفتح ابوابها للزيارات الجماعية والفردية ينبغي ان ينتهي باعادتها لطبيعتها الهادئة والكف عن زياراتها توفيرا للوقت والجهد اللذين يبذلهما الرهبان في استقبال الرحلات الزاحفة اليها وحتمية الالتزام بسلوكيات العفة والوقار اللازمين اثنائها هذا اذا كنا نبغي استكمال مسيرة التصحيح «وتعرفون الحق والحق يحرركم».

وفي اليوم التالي ـ الاحد ـ استمر يوسف سيدهم المشرف على تحرير جريدة «وطني» في مسلسله عن حتمية عقد لقاء الحكماء ووصل الى الحلقة الثانية عشرة وركز على استبعاد الاقباط من التعيينات في المناصب بعد ان اورد ما كتبه والده المرحوم انطون سيدهم في عام 1991 عن نصيب الاقباط الضئيل من التعيينات في الحكومة والقطاع العام. واضاف يوسف «اذا تطرقنا الى الوظائف والمناصب القيادية مثل المحافظين ورؤساء الجامعات ونوابهم وعمداء الكليات والسفراء والرتب العليا في الجيش والشرطة فستبدو وكأنها مناطق محظور الاقتراب منها على الاقباط»!

معركة المحمول

وبدلا من ان يقرأ الناس الحلقة الاولى يوم السبت 8 اب (اغسطس) في «اخبار اليوم» عن حملتها التي وعدت بها ضد شركة موبينايل للتليفون المحمول فقد فوجئوا بما لا يمكن تخيله، فقد نشرت الجريدة في نفس المكان الذي هاجمت فيه موبينايل ورئيس مجلس ادارتها نجيب ساويرس ردا منه وعد فيه بتحسين الخدمة خلال ثمانية اسابيع، واوضح اسباب الارتباك الذي حدث وكان نفس ما ردده في حديث له في الاسبوع يوم الاثنين الماضي وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده وفي حملة الاعلانات التي بدأها. والمفاجأة الثانية ان الجريدة ـ وبناء عليه ـ اجلت حملتها ثمانية اسابيع لترى بعدها ان كانت الخدمة تحسنت ام لا. اي تنشر او لا تنشر وهذا في الحقيقة يعني تراجعا لطيفا، ويعني ـ وهو الاهم ـ ان هناك جهات قوية امرت بوقف الحملة وذلك في اطار الصراع بين قوى مختلفة رأت احداها ان حملة «اخبار اليوم» غير بريئة، او ان ساويرس اصبح من القوة التي تمكنه من فعل الكثير. خاصة انه كان السبب في غلق جريدة «الدستور» كما اشار في احاديث له ـ والله اعلم بحقيقة ما حدث بالضبط ـ المهم ان «اخبار اليوم» اعلنت انها رفضت نشر اعلانات من موبينايل وهاجمت الصحف التي استفادت من الاعلانات كما هاجمت «الاسبوع» دون ذكر اسمها. وقالت «وقد تم بالفعل اعداد الحملة الصحافية المتكاملة، استعدادا لنشرها في العدد الصادر اليوم ولكننا فوجئنا بصحف تنشر بعد ايام قليلة مما نشرته «اخبار اليوم» يوم السبت الماضي تحقيقات صحافية مع اعلانات على صفحات كاملة تدافع عن الشركة وتبرر اسباب سوء الخدمة.. كما نشرت صحف اخرى هجوما غير مبرر على «اخبار اليوم». ونالت هي الاخرى نصيبها عما نشرته من اعلانات سواء كانت صريحة او غير صريحة في صورة موضوعات صحافية. لقد رفضت «اخبار اليوم» انحيازا منها للمواطنين نشر اعلانات ضخمة بمبالغ طائلة بينما استفاد الاخرون مبالغ طائلة بسبب ما نشرته «اخبار اليوم» وكان هذا ما جاء في تقديم الجريدة لساويرس». وبعد ان انتهت من نشره، قالت معلقة «ولما كانت «اخبار اليوم» لا تهدف على الاطلاق الى التشهير بالشركة او بغيرها... وانما تنحاز الى المواطنين في كل ما تنشره.. كما انها تتوق الى نجاح تجربة «الخصخصة» التي ايدتها في البداية، بشرط ان تكون هذه التجربة في صالح المواطنين.. فقد قررت ارجاء نشر هذه الحملة لمدة 8 اسابيع، وهي مدة المهلة التي طلبها ساويرس». وكما قلنا فان هذا تراجع مؤسف، يحمل كثيرا من المعاني خاصة ان الجريدة طالبت بتحجيم طموح ساويرس.. وفي نفس اليوم قام الدكتور محمود وهيب السيد استاذ العلوم السياسية في مقال له بملحق «الجمهورية» بمهاجمة الشركة وقال في نهاية مقاله «ان تعثر ادارة خدمة التليفون المحمول.. هي اكثر من مجرد تعثر ادارة شركة خاصة... فرغم اهمية وحيوية وخطورة خدمة التليفون المحمول وعدم امكان الاستغناء عنه يوما بعد يوم.. الا انه يجب ان نأخذ منه عبرة ودروسا مستفادة في عملية الخصخصة عموما... حتى لا تتكرر تلك الاخطاء».

العراق

والى العراق وازمته مع بتلر حيث حظي على تعاطف واسع ضد امريكا، بالاضافة الى ضيق مكتوم من الكويت مع الاستمرار في مهاجمة الرئيس العراقي صدام حسين، واتهامه بالعمالة لامريكا وانه السبب في كل ما حدث. وكان محمود السعدني من كبار محرري «الاهرام» اكثر حدة وضيقا في تعليق له يوم السبت في الصفحة السادسة جاء فيه «ومع اقرارنا بأن الغزو كان جريمة ـ وهو اقرار لا يحتاج الى مزيد من الشرح والتفسير.. فان هناك جرائم ارتكبها العرب جميعا وهي وقوعهم في وهم عفريت صدام حسين وسماحهم بأن يكون العراق «امثولة (عبرة) لكل من اراد الخروج عن الطاعة. والرضا باذلال شعب العراق واختصاره كله في شخص صدام حسين، وعدم الادراك ان ما يحدث للعراق هو طعنة في قلب كل عربي، اليوم قبل الغد... مطلوب انهاء هذه المهزلة، والمبادرة لا بد ان تكون كويتية خليجية.. اما عن الامن فاذا لم يكن هناك اقتناع بجدوى «اعلان دمشق» والتزام العراق المضمون عربيا، فان التحالفات الخليجية مع الغرب يجب ان تكون كافية لتوفير الشعور بالامن. اما قضية مستقبل صدام حسين.. فليس غير العراقيين يجب ان يشغلوا انفسهم بها».

والى شفيق خالد في «المساء» في نفس اليوم ومقاله بعنوان «امريكا وغزو العراق للكويت» وقوله فيه «ولا نريد ان نسترسل في هذه البكائية التي تتكرر كل عام التي يجب ان تتوقف لتعود الامة العربية الى سابق عهدها وليس امامها سوى قضية واحدة هي مواجهة اسرائيل بدلا من تشتيت فكرها ومواقفها تجاه غزو الكويت والتداعيات التي لازمت هذا الغزو وحتى يعود العراق كقوة عربية اساسية الى تحمل مسؤولياته القومية». اما كمال عبد الرؤوف في «اخبار اليوم» فقد انتقد اتباع امريكا سياسة الكيل بمكيالين. وقال عن موقفها من العراق «اما صدام حسين فلانه الان ليس من اتباع امريكا، فانه يستحق العقاب».

والى «النبأ الوطني» يوم الاحد ـ مستقلة ـ ومقال فوزي عبد المقصود الذي جاء فيه «ورابع التحرشات.. ما يقوم به الجاسوس الامريكي ريتشارد بتلر رئيس لجنة التفتيش الدولية على اسلحة العراق.. حيث اختلق بتلر مشكلة جديدة مع العراق ربما تكون الذريعة الجديدة لضرب العراق.. ومضاعفة حجم المعاناة على الشعب العراقي.. وليذهب الرأي العام العربي الذي اعلن رفضه لاستخدام القوة ضد العراق في الازمات السابقة.. ليذهب الى الجحيم»! وتشرت مجلة «اكتوبر» حديثا مع وزير الاعلام الكويتي اجرته معه محررة الشؤون العربية وداد رزق العراق وفاض، اذ نشرت «الاحرار» يوم الاحد مقالا للكاتب الصحافي عادل الجوجري ـ ناصري ـ قال في نهايته «ان العراق وهو دولة عربية كبيرة لها ثقلها في الميزان الاستراتيجي بالمنطقة يحتاج حاليا الى وقفة عربية من الانظمة ومن الشعوب، فهذه الازمة مهما طالت سوف تمر وسوف تنتهي، والشعب العراقي بطبيعته وتاريخه يمتلك رصيدا من الصبر والقدرة على الصمود، وسوف يأتي يوم يهرول كثيرون فيه باتجاه العراق، وقد هرولوا من قبل. لذا فان الازمة هي التي تظهر معادن الرجال، وابسط ما يمكن ان ندعم به العراق هو كلمة حق عند سلطان امريكي جائر».

ونشرت «العربي» عن بيان صادر عن الحزب العربي الديمقراطي الناصري طالب فيه بانهاء الحصار المفروض على العراق كما نشرت تحقيقا صحافيا كتبه احمد مراد عن الازمة الاخيرة، اما «الاهرام» المسائي فنشرت تعليقا في صفحتها الثانية بعنوان «وتبقى العقوبات» غمزت فيه الكويت غمزة خفيفة واخذت تشيد ببراعة السياسة العراقية بعد ان تخلت امريكا عن مواجهة الازمة الاخيرة بالعنف. وقالت «وفي مقدمة هذه الظروف والملابسات ان جريمة احتلال العراق الكويت مضى عليها اكثر من ثماني سنوات. الامر الذي جعل القضية توشك على السقوط بالتقادم ومن بين الظروف والملابسات التي طرأت على المنطقة مؤخرا ادراك القيادة العراقية لضرورة تبني مواقف دبلوماسية اكثر ذكاء.. خلافا لما كان عليه الحال قبل وبعد غزو الكويت. ولا شك ان هذه السياسة العراقية التي عرفت باسم دبلوماسية حافة الهاوية ـ كان لها اكبر الاثر في التنبيه الى ضرورة وضع حد لسياسة القوة الامريكية. كما اثمرت هذه السياسة على صعيد التنبيه الى ضرورة وضع حد للعقوبات التي طال امدها ولم يعد لها اي مبرر. ومع تصاعد اليأس العراقي الى درجة التحدي المباشر كان لا بد ان تبحث الادارة الامريكية عن سبيل للتراجع ولكن بشكل يحفظ ماء الوجه، فاعلنت التخلي مؤقتا عن استخدام القوة العسكرية في حالة انتهاك العراق لقرارات الامم المتحدة مع الاكتفاء بالعمل على استمرار العقوبات. ان معاناة الشعب العراقي التي تتضاعف يوما بعد يوم يجب ان تكون باعثا على التحرك بشكل اكثر فعالية لتجاوز آثار تلك الفترة الكئيبة التي اعقبت جريمة احتلال الكويت. فالذي لا شك فيه اننا لن نتقدم خطوة واحدة في اتجاه اللحاق بقطار التقدم، ما دمنا نصر على الوقوف اطول من اللازم فوق اطلال الماضي».

اخيرا الى «المساء» وتعليقها في الصفحة الثانية الذي هاجمت فيه امريكا وكلينتون كما هاجمت القادة العراقيين الذين يعيشون في قصور ويأكلون الكافيار ويدخنون السيجار، ثم انقضت على امريكا قائلة:

«ولو كانت واشنطن ترغب بحق في معاقبة حكومة بغداد، لفعلت ذلك، ولديها وسائلها الخاصة لتحقيق هدفها، غير انها تصر على استمرار العقوبات وبالتالي استمرار تعذيب الشعب العراقي. ان البيت الابيض يتلاعب بمشاعر العراقيين للقضاء على كافة مظاهر الحياة في ارض الرافدين، وفي اعتقادنا ان الشعب العراقي لن يستسلم ابدا وسيؤكد صموده حتى تعود الاوضاع الى سابق عهدها».

ابن باز

ومن العراق الى السعودية والتي يبدو ان جريدة «العربي» ستبدأ في مداعبتها بالموضوع الذي نشرته بعنوان «فتاوى ابن باز وقود التطرف» واعدته نشوى الديب اوردت فيه مجموعة من فتاواه، وسيتم فتح باب النقاش حولها وبدأته قائلة «هذا مجموعة من الفتاوى الغريبة للشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة العربية السعودية وهي تحمل نفس الاراء والافكار التي تقوم عليها التنظيمات المتطرفة، ومن هذه الفتاوى فتوى عن حكم لباس السنتيان في ثدي المرأة، فقال ابن باز عنه «يعتاد بعض النساء رفع الثدي او شده بخرقة حتى يرتفع لتوهم انها شابة او بكر او نحو ذلك، فهو لهذا القصد محرم. فان كان لازالة ضرر او الم او نحوه جاز ذلك بقدر الحاجة».

واشنطن تفقد دوافعها ومكانتها الاقليمية والدولية في مواجهة بغداد

الولايات المتحدة تحولت في انظار العرب والاوروبيين الى الجهة المسؤولة عن تجويع الشعب العراقي ومصلحتها القومية ستتعرض لأضرار مستقبلا تدفع الامريكيين الى انتقاد نتائج سياسة بلدهم في الخليج



صدام حسين — الملك فهد — جورج بوش

في اواخر عام 1993 اقدمت القوات الامريكية المرابطة في الصومال على تنفيذ محاولة لاختطاف الزعيم الصومالي المتمرد محمد سياد بري بعد ان حملته المسؤولية عن مقتل اربعة مراقبين دوليين. وكانت هذه العملية قد انتهت بفشل ذريع، ولاقى فيها 18 جنديا امريكيا حتفهم، واصيب 73 آخرون. وفي اعقابها قررت الادارة الامريكية سحب قواتها من الصومال، بصورة مثيلة لما اقدمت عليه في لبنان قبل ذلك بعشر سنوات. ولما تتمنى الاقدام عليه في البوسنة والخليج الفارسي.

وعلى الرغم من اختلاف الظروف والاوضاع، الا ان الدروس التي استقتها الادارة الامريكية في الصومال باتت تشكل اساسا لتصرفاتها. ومواقفها المقبلة في منطقة الخليج في سياق صراعها مع العراق. وبصورة اخرى فان نتائج التدخل الامريكي في الصومال، وليس في منطقة الخليج والمواجهة مع العراق، هي التي تمثل نموذجا للقدرات المحدودة للشرطي الدولي.

واستنادا الى مصطلحات يتداولها خبراء استراتيجيون امريكيون هناك اربعة عوامل تحدد تدخل قوات امريكية في مناطق يسودها التوتر. الاول ان تكون هناك ضرورة انسانية لمثل هذا التدخل، والثاني التأكد من القدرة على تحقيق اهداف هذا التدخل، والثالث الفوز بتأييد شعبي محلي له، والرابع ان تخدم اهداف التدخل المصلحة القومية للقوات المشاركة فيه.

ويموجب هذه العوامل بوسعنا طرح حافزين لتبرير اسباب التدخل الامريكي في مناطق يسودها التوتر. الاول ان يكون هذا التدخل لاسباب انسانية، ويحظى بدعم محلي. كما يتم في البوسنة. وكما تم خلال المراحل الاولى سابقا في الصومال. والثاني ان يخدم هذا التدخل المصلحة القومية الامريكية حتى دون ان يرتبط بدوافع انسانية، كما بات عليه التدخل الامريكي في العراق.

غير ان هذا التقسيم، والذي يتم تدريسه حاليا كنظرية نظامية في غالبية المعاهد العسكرية في الولايات

> • صدام حسين سيحدد سياسة الحوار مع الولايات المتحدة عقب رفع العقوبات عن العراق وتوقيعه مئات الاتفاقات مع دول اوروبية وعربية
>
> • صراع واشنطن ـ بغداد هز اركان النظرية الاستراتيجية الامريكية، ويعتبر الاطول في التاريخ الامريكي الحديث منذ نهاية الحرب الباردة

المتحدة، لا يطرح حلولا للتطورات التي من شأنها ان تطرأ على اوضاع معينة. فقد تقرر التدخل عسكريا في الصومال، منذ الاسلس، انطلاقا من دوافع انسانية من لجل توزيع الطعام والحفاظ على الامن العام والتخلص من العناصر التي تهدد السكان المدنيين، وربما العمل مستقبلا على ارساء نظام ديمقراطي في ذلك البلد.

غير ان محاولات تطبيق هذه الاهداف النبيلة لم تتم وفق المخططات النظرية لها، خصوصا وان هذا التدخل «الانساني» ترافق مع عمليات عسكرية، ذهب ضحيتها العديد من المدنيين الابرياء. كما واجه انتقادات حادة داخل الولايات المتحدة في اعقاب مقتل الجنود الامريكيين.

تطورات هذا التدخل غير المتوقعة. حولت الولايات المتحدة من صديق للصومال الى عدو لها خلال فترة وجيزة، اختفى خلالها الطابع الانساني لهذا التدخل. وفي الوقت ذاته تحول ما اتفق الخبراء والمسؤولون الامريكيون على تسميته بـ«تطور يخدم المصلحة القومية» الى عبء سياسي على البيت الابيض. والى ازمة تستدعي المصلحة الامريكية الانتهاء منها على وجه السرعة. والاهم، وربما الاخطر من ذلك، ان عملية تطبيق السياسة الامريكية في الصومال لم تكن خاضعة لتعليمات واوامر الرئيس وانما لتصرفات الجنود في الميدان هناك، اذ يكفي ان يقدم ضابط او جندي على اتخاذ قرار خاطىء او التصرف بصورة غير لائقة كي يضع حدا نهائيا لكافة خطط الشرطي الدولي في تلك الدولة.

ولعل المثل الاكثر تعقيدا ينطبق على التدخل الامريكي في العراق، وذلك رغم تشابه جوانب واسس هذا التدخل من الناحية السياسية مع العوامل التي دفعت الامريكيين الى التدخل في الصومال.

هذا الاسبوع تصادف الذكرى الثامنة للغزو العراقي للكويت. ولكن هذه الفترة الطويلة لم تمح من الذاكرة حقيقة ان الولايات المتحدة ارتبطت بعلاقات وثيقة مع العراق قبل الغزو، وان الاجتماع الاخير الذي عقدته السفيرة الامريكية السابقة في بغداد ابريل غلاسبي مع الرئيس العراقي صدام حسين جعل الاخير يتوصل الى قناعة بأن واشنطن تمنحه «ضوءا» بغزو الكويت ويذكر ان العلاقات التجارية الواسعة آنذاك بين العراق والولايات المتحدة، وحقيقة انعدام احتمالات التقارب بين واشنطن وطهران ساهمتا في تحويل العراق الى ذخر غربي بالغ الأهمية في الشرق الاوسط. وحتى انه بعد غزو الكويت، كان هناك عدد من المسؤولين في الادارة الامريكية (رغم قلتهم) الذين اقترحوا عدم التدخل لتحرير الكويت. ولكن تصرفات الجنود العراقيين تجاه مواطني الكويت تغلبت على مواقف هؤلاء المسؤولين. علما بأن التساؤل

الاساسي دار حينذاك حول ماهية وجوانب المصلحة القومية من وراء هذا التدخل، الامر الذي لم تطرح له ردود فورية.

في نهاية الامر، كانت للمصلحة القومية، وليست الانسانية، هي التي حددت سلوك وردود فعل الولايات المتحدة على الغزو العراقي، فقد دفعت عدة اسباب بالغة الاهمية، مثل الحفاظ على مصادر النفط والسيطرة في الخليج الفارسي ومستقبل العلاقات مع السعودية، الادارة الامريكية الى شن حرب عقب مرور سبعة اشهر على الغزو، وحينذاك قال الرئيس الامريكي جورج بوش «انا احدد للهلم وانقذنها».

وكان الاجدر به ان يضيف هذه الكلمات: «ولكن ببطء شديد».

ولكن في الوقت الذي تم فيه تحديد جوانب المصلحة القومية الامريكية من وراء هذا التدخل، ظلت الاهداف التي يتوجب تحقيقها على الصعيد الميداني غامضة. هل اقتصرت هذه الاهداف على طرد القوات العراقية من الكويت، ام شملت ايضا القضاء على نظام صدام حسين، وعرقلة قدرات العراق على التحول مجددا في المستقبل الى قوة عسكرية؟ لقد تغيرت الاهداف مع تطورات الحرب ونتائجها. فقد تم الاتفاق على وقف القتال قبل اسقاط نظام صدام حسين، وتحولت المساعدات التي حصلت عليها المعارضة العراقية الى مهزلة، واقتصرت مهام العناية بشؤون الاكراد على مكتب اتصال. واشار اتفاق تم ابرامه مع ممثلي صدام الى انه ليس من واجبه التخلص من قواته الحربية التقليدية، تلك القوات التي استخدمها لتنفيذ عملية الغزو. واليوم تحولت الولايات المتحدة، وليس في نظر العراق والدول العربية الاخرى فقط، وانما ايضا في نظر دول اوروبية، الى الجهة المسؤولة عن تجويع شعب بكامله من اجل تحقيق هدف لم يتم تعريفه وتحديده مطلقا، وهو: القضاء على نظام صدام حسين.

ان دراسة تطورات التدخل العسكري الامريكي في العراق، وفق العوامل الاولية التي ارتكز اليها تشير الى انه لا يزال هناك بين صفوف المجتمع الامريكي تأييد لمواجهة صدام حسين، وحتى ان الجانب الانساني للتدخل لا يزال قائما.

ولكن هل يمكن اليوم تحقيق الهدف الذي لم ينجز قبل ثماني سنوات رغم استخدام كميات هائلة من الاسلحة التقليدية حينذاك؟

والأهم من ذلك اين وكيف اصبحت المصلحة القومية في الوقت الراهن؟ هل تعني هذه المصلحة حظر العراق من انتاج واستخدام اسلحة الدمار الشامل؟. واذا كان الامر كذلك فلم لا يتم انتهاج سياسة مع العراق شبيهة لتلك التي انتهجتها الادارات الامريكية السابقة. وتواصلها ادارة بيل كلينتون حاليا. مع الصين وروسيا وكوريا الشمالية، وكافة الدول الاخرى التي تملك اسلحة

دمار شامل، والمتمثلة بعقد حوار بهدف التوصل الى اتفاقات بشأن رقابة هذه الاسلحة، وبصورة اساسية القضاء على الاسباب التي قد تدفع جهة ما الى شن هجوم في المستقبل. خصوصا وان هذه السياسة اثبتت نجاعتها حتى الان، ولو بصورة غير مطلقة؟

صحيح ان العقوبات، وربما اكثر من الهجوم العسكري، حققت نتائج ايجابية بالغة الاهمية، ولعل ابرزها تدمير مخازن الاسلحة غير التقليدية وعرقلة برامج تطوير قدرات نووية. ولكن ماذا سيحصل بعد رفع هذه العقوبات؟. ما هي الوسائل التي ستستخدمها الولايات المتحدة حينذاك لعرقلة تجديد هذه البرامج وتطوير اسلحة دمار شامل؟. اي نوع من الحوار ستتمكن الادارة الامريكية من ادارته مع النظام العراقي؟ اذ ستكون الولايات المتحدة حينذاك مقطوعة تماما عن العراق الذي وقع حتى الآن على مئات الاتفاقات المستقبلية مع دول اوروبية وروسيا والصين وسورية ومصر والاردن. وبالتالي كان العراق سيكون الجهة التي ستحدد سياسة الحوار وليس الولايات المتحدة التي ستفتقر الى اي تأييد دولي. وبوسعنا ان نرى منذ اللحظة الراهنة الانتقادات المحلية اللاذعة والهائلة التي ستتعرض لها الادارة الامريكية نتيجة انتهاج سياسة فاشلة. ربما نجحت في تحقيق هدف مؤقت، ولكنها

اضرت بالمصلحة القومية على المدى البعيد.

ويعتبر الصراع الاقليمي مع العراق اطول صراع تخوضه الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب الباردة. هذا ان لم تأخذ في الاعتبار صراعها مع كوبا الذي نشأ اثناء الحرب الباردة. ورغم ان الولايات المتحدة حاولت منذ ذلك الحين التدخل في نزاعات اقليمية احتلت مكانة نزاعها الرئيسي مع الاتحاد السوفييتي السابق، الا ان الصراع مع العراق هز اسس النظرية الاستراتيجية الامريكية. وتعتبر البوسنة وقبرص وشبه الجزيرة الكورية وافغانستان نماذج خاصة للنزاعات التي اقنعت الولايات المتحدة على تحديد اهداف لها قبل تدخلها بطريقة ما لتسويتها، ودراسة مدى قدرتها على انجاز هذه التسوية. ورغم ان هذه النزاعات ترتبط نظريا وبصورة ما بالمصلحة القومية، الا انها لا تحظى بدعم شعبي محلي. ويذكر ان العامل الانساني يستخدم دائما كتغطية اكثر منه كآمر وحافز لتنفيذ المهمة. وحتى ان النزاع بين الهند وباكستان، لم يحظ باهتمام امريكي خاص، الى ان اقدمت الدولتان على اجراء تجاربهما النووية.

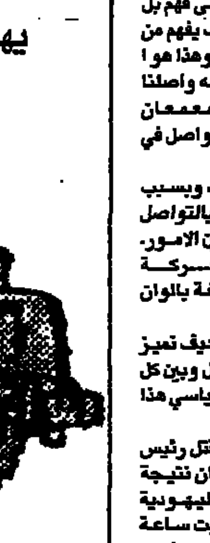
ولكن حتى في هذه الحالة ايضا تحول هذا التطور في نظر الادارة الامريكية الى تهديد نووي اقليمي بديل للتهديد السابق بين الدول العظمى، ولم تهدف العقوبات التي فرضتها واشنطن على الهند وباكستان الى دفع الدولتين الى توقيع اتفاق سلام بينهما، الامر الذي اتضح ان من الصعب تحقيقه، وانما تمثل الهدف بالعمل على وقف تطوير البرامج النووية او على الاقل التوقف عن اجراء تجارب نووية. وهكذا فان بعض الخلافات الدولية تفقد «اهميتها» في نظر واشنطن طالما اتضح لها ان احتمالات نجاح تدخلها غير مضمونة سلفا.

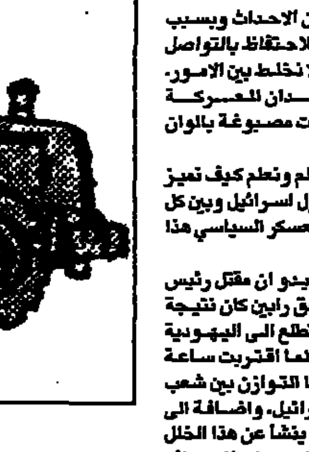
وفي مجمل الامر، الى متى ستواصل الادارة الامريكية حشد قواتها في مواجهة العراق لاخافة صدام وتهديده؟ وما هو الجهد الدبلوماسي الاضافي الذي ستبذله واشنطن للتوصل الى تسوية للنزاع الدائر في يوغسلافيا، او في ما يعنينا الامر، النزاع العربي ـ الاسرائيلي، دون ان تمنى بفشل يضعضع مكانتها.

وعلى هذا الاساس لا غرابة في ان الادارة الامريكية قررت الابتعاد لفترة ما عن العملية السلمية. اذ ان نزاعنا الخاص والشخصي في المنطقة بات شبيها بالنزاعات الاقليمية الاخرى في نظر واشنطن التي يجب بحث جوانب التدخل فيها بناء على العوامل والاسس التي ارتكزت عليها قرارات التدخل في الصومال والبوسنة وافغانستان.

تسفي برئيل
هآرتس، 1998/8/6

الشعب اليهودي بحاجة لميثاق جديد ينظم حياته ويربط ماضيه بمستقبله






«يديعوت احرونوت»

مساء السبت الاخير عشية التاسع من آب (التقويم العبري) دعيت من قبل وزير المعارف الحاخام اسحق ليفي لامسية مثيرة تناولت ثلاثة مواضيع: وحدة اسرائيل الامل والخط الاحمر الذي يقع بينهما. ان الزيارات من هذا القبيل تثير دائما الافكار. الوقت، المكان، الاحساس بالصلة مع ماضيك، كل ذلك يمنحك المزيد من القوة. وبصورة غريبة فان الاحساس بالقوة لا يترجم هنا الى نشوة بل بالعكس. «اعرف من اين انت» تخلق لديك القوة الكافية لاقتلاع حبال كاملة ولكنها ايضا تخلق لديك الرغبة الجامحة لمعرفة «الى اين انت ذاهب».

ان الاحساس الاساسي الذي يتملكني دائما كزعيم يهودي هو الاحساس الكبير بالمسؤولية. اشعر بان طعم وجود كل خلية منفصلة هو كونها جزءا من سلسلة. وكزعيم سياسي انا افهم المسؤولية في بعدين: كتضامن انساني مجتمعي وكتضامن بين الاجيال.

ان التضامن الانساني كتعبير عن التكافل الاجتماعي هو مسألة رهن خلاف في اسرائيل. ان الاهم هو اننا كمجتمع ديمقراطي لا يجب علينا ان نخشى من الخلاف. ان المجتمع وخاصة المجتمع اليهودي قائم على الجدال. والمجتمع بدون جدال مجتمع هش، ومسار الخلاف هو مسار تطور المجتمع. بدون خلاف يصعب على المجتمع ادارة حوار مع ماضيه ذلك لانه لا يوجد نظام حل وسط. حل الوسط هو التوسط بين الامس والغد، بين اليمين واليسار، بين الفقر والثراء، الحل الوسط هو اسلس الخلاف القائم.

والتضامن بين الاجيال مع ذلك ليس مسألة جدال. اما ان يكون او لا يكون. وكابناء للشعب اليهودي نحس بالتعاطف ولكن يصعب علينا ادراكه. لا تخشون من ذلك: نحن في طريقنا الصحيح. التعاطف لا يحتاج الى فهم بل يحتاج الى الاحساس. التعاطف يفهم من الحدث ويعبر عنه بالممارسة. وهذا هو الاحساس الاساسي الذي بفضله واصلنا الوجود خلال الاف السنين في معمعان الاحداث وهذا الاحساس سيواصل في المستقبل ضمان وجودنا.

ولكن في معمعان الاحداث وبسبب الضرورة الوجودية للاحتفاظ بالتواصل اليهودي يجب ان لا نخلط بين الامور. يجب ان لا نلقي بميدان المعركة الديمقراطية بادعاءات مصبوغة بالوان القدسية.

يجب علينا ان نتعلم ونعلم كيف نميز بين كل ما يضمن حلول اسرائيل وبين كل ما جاء لضمان بقاء المعسكر السياسي هذا او غيره.

على هذه الخلفية يبدو ان مقتل رئيس حكومة اسرائيل اسحق رابين كان نتيجة خلل. منذ وقت وانا اتطلع الى اليهودية الدينية والاحظ انه كلما اقتربت ساعة الحسم كلما اختل فيها التوازن بين شعب اسرائيل وارض اسرائيل. واضافة الى العمى السياسي الذي ينشأ عن هذا الخلل يبدو لي ان ذلك ينطوي على انجراف شديد عن التراث اليهودي الذي غلبت دائما الروح فيه على المادة. التراث الذي يبين فقط ان روح اسرائيل هي التي تكفل لنا بقاء اسرائيل الى الابد.

ليس عبثا ان وضع التراث اليهودي سفك الدماء في اطار مبدأ طن يمر الا على اجسادنا». وليس صدفة ان ابعدت ارض اسرائيل عن هذا المبدأ. هل ثمة في هذا ما يدل على ان اباءنا واجدادنا لم يروا في ارض اسرائيلية امنية تستحق التضحية؟ هل هذا يقوض الحق التاريخي للشعب اليهودي على ارض اسرائيل؟ ان تنفيذ هذا الحق كان يرتبط بالوقت والمكان. لقد تقلصت حدود الدولة وتوسعت وفقا لاعتبارات واسعة.

وكان بوسعي القول في تلك الفترة ان الصعوبة في مكافحة عرفات لا تساوي شيئا مقابل صعوبة الاحساس بتقسيم ارض اسرائيل. ليس بفرح وسرور نطالب بالحل الوسط بل بالم واسف. لقد اسفت على اقتراح الحاخام اسحق ليفي انه في يوم التاسع من آب القادم سيضاف اغتيال رابين الى باقي الكوارث التي المت بالشعب اليهودي في اعقاب الكراهية بين الاخوة.

ان سر الاحتفاظ بالتوازن بين كل ما يميزنا كشعب ومجتمع هو وجود منظومة قيم متجددة. منظومة ليس فيها أي قيمة عابثة. منظومة تعترف بحقيقة ان كل شيء هام ولكنه ليس هاما الى درجة انه يؤدي الى خراب البيت او اغتيال رئيس الحكومة. ان القيمة العليا الواحدة والوحيدة لا تمكن حرية الاختيار وفي المكان الذي يختفي في الاختيار تختفي فيه الاخلاق. وبسبب المسؤولية القيادية الملقاة على عاتقي فانني اخذ على عاتقي طرح مبادرة لصياغة ميثاق اجتماعي جديد. ميثاق يستقي الحياة من قوة الشعب اليهودي وفي نفس الوقت يحظى بالاحترام على صعيد الاسرة الدولية.

ليس هناك أي خيار. بل ثمة ضرورة. ان الانجاز في هذا اللقاء هو مجرد انعقاده ولكن استمرار الحوار هو الذي ينفث فيه روح الامل بالوحدة.

اهود براك
يديعوت احرونوت، 1998/8/9

يأمل الفوز بدعم شاحاك وميلو ورامون

مريدور يباشر حملته الانتخابية لمنافسة نتنياهو على رئاسة الليكود والحكومة

جلس بنيامين نتنياهو في مكتبه بالكنيست محاطا بعدد من الوزراء وكانت الاجواء ايجابية جدا في اليوم الاخير لدورة الصيف الذي ا تحول بفضل عضو الكنيست اوري اور كما نعلم الى يوم عيد الانتلاف.

نتنياهو، الذي انهى قبل فترة قريبة خطابه في الكنيست ضد اليسار، نسي كليا لحظاته الحزينة ذلك الصباح الذي «قرأ فيه الصحيفة» كما قال. وحتى ان دافيد عمار رئيس بلدية نيشر سمح لنفسه بأن يقتحم باب مكتب نتنياهو المفتوح وان يطبع قبلة رنانة على خده جعلته يقهقه عاليا.

الى المكتب المليء بالفرح دخل فجأة المقاول العجوز ابراهام آفل الراعي المقرب من نتنياهو وقال «انا سأقدم اليوم التماسا للمحكمة العليا من الليكود ضد دان مريدور الذي اكتفى حتى اليوم بمهاجمة رئيس الحكومة وهذا مقبول ولكنه الان يصوت مؤيدا لحل الكنيست ويتمرد لذا يتوجب اخراجه من الحركة مثل عيزر وايزمن وشموئيل تمير».

الوزراء تململوا بحركة تعبر عن عدم ارتياحهم اذ لا يتوجب ابعاد حجر اساسي من الليكود في كل يوم الا أن نتنياهو كسر الصمت وقال «هل يجادل احد فيما قاله ابراهام؟» فلم يرد عليه احد وتم تقديم الالتماس. اول امس انضم غلعاد اردن الى حفل طرد مريدور من الليكود، والذي اداره رئيس شباب الليكود والمؤتمر بأمر ايفيت ليبرمان. غير ان مريدور ورجاله لم يتأثروا. اذ يعرف الجميع ان مريدور سيخوض الانتخابات في قائمة مستقلة ولكن يحظر عليهم ان يسقطوا حكومة نتنياهو وجنحهم دافعين بذلك مؤيديه من اليمين الى القرار. ومن الافضل لمريدور ان يقال من الليكود وان لا يترك البيت بسد الباب.

بالامكان تحويل الاقالة الى مسألة ضميرية والقيام بجمع عدة اصوات اخرى عدا عن ذلك يقول المحامي موتي بركوفيتش صديق مريدور «ربما يعلن مريدور الان اخيرا عن ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة ويكون بامكانه ان يبدأ بمشروعه بشكل علني».

تصويت مريدور في الاسبوع الماضي في الكنيست كان مع ذلك مرحلة اخرى في عملية الخلاص الملفت للنظر من صورة الدمية التي الصقتها به الدولة في السنوات الاخيرة. ففي حزيران 1997 استقال مريدور من منصب وزير المالية في خطوة غير مميزة له. وكانت وسائل الاعلام التي هاجمته بشكل حاد بعد قضية بار اون (مريدور قرر البقاء في الحكومة آنذاك) مدحته في هذه المرة جيدا بسبب الحرب الشجاعة والتي لا هوادة فيها والتي خاضها ضد نتنياهو وليبرمان بشكل متقاطع. وفي نهاية المطاف وجد نفسه خارجا. وكانت ارزا انتلير المقربة من نتنياهو التي ادعت على الدوام بأن مريدور واخيه سالي قد ولدا مع تشوه خلقي طبي بدون ذرع، اعترفت الان انها قد اخطأت بتشخيصها الجيني لهما. منذ ذلك الحين هاجم مريدور نتنياهو واساليب حكمه بشكل لم يسبق له مثيل. من ناحيته انتهى عهد الاختبار والتستر وترك اسلوب التصريحات التي تتضمن اكثر من تفسير والاسلوب الناعم الرقيق المميز له.

«لن اكون عضوا في حزب يقوده نتنياهو» قال مريدور بعد ان ترك منصبه بيومين «انا لا اريد ايذاء أي احد ولذلك لن اقترح بديلا له» واضاف مستهزئا «نتنياهو يقود الدولة باسلوب جبروتي فظ وهذه طريقة حكم خطيرة».

في مقابلة مع صحيفة «يروشاليم» ادعى مريدور بأن بيبي وليبرمان قد سيطرا على الدولة. وقال «انا اقترح البديل واسأل ناخبي الليكود ما الذي يريدونه: الادغال والتجرد القيمي ام شيئا آخر نزيها ونقيا وعقلانيا». وحتى المحاولات غير الناضجة التي قام بها نتنياهو لاعادة مريدور الى حكومته خوفا من الائتلاف ووجهت بالرفض الشديد والعدوانية والغضب ان لم نقل الكراهية التي راكمها مريدور تجاه نتنياهو نفس عنه خلال اللقاءات القليلة التي اجراها معه كرئيس للحكومة. ويضيف مريدور: «وايزمن ضغط علي خلال 45 دقيقة لان اعود واكون وزير خارجية في الحكومة الا انني قلت له بانني لن اعمل مرة اخرى مع هذا الشخص». وقبل شهرين ونصف وفور اعلان روني ميلو انه سيخوض معركة رئاسة الحكومة دعا نتنياهو مريدور لاجراء لقاء مطول عنده وكرر امامه الاقتراح المغري الا ان مريدور رفض ذلك وفي اليوم التالي كرر نفس ما قاله له في الغرفة المغلقة وفي نفس الوقت اتهمه بأنه سرب امر اللقاء.

الوضع المثالي من وجهة نظر مريدور هو ان يصبح قائدا لليكود، الحزب الذي ترعرع فيه، في الانتخابات القادمة بعد ان قام بعملية جذرية وفي نظره ينحصر التقويم المطلوب الان في ان ينهض نتنياهو ويستقيل ويحتل هو مكانه فيتم بذلك تقويم الخلل الذي ادى بصعود نتنياهو الى سدة الحكم. ويؤكد على ذلك بترديد اغنية تقول ان الحكماء يسحبون اياديهم من قيادة العالم لعلمهم ان هناك من يفوقهم حكمة وفي هذه الاثناء يستغل الاشرار والحمقى الفراغ فيحتلوا القيادة ليحكموا العالم كما يحلو لهم.

مريدور يتوقع ان يسقط نتنياهو او ان يقدم موعد الانتخابات فينتخب مركز الليكود قائدا جديدا وهو الجدير بهذا المنصب ليقوم بقيادة الليكود نحو مركز الخارطة السياسية.

ماذا قال مريدور نفسه في ايار 1994؟ «الليكود هو حركة وسط لا يسار ولا يمين تمزج بين الامن والحق في هذه البلاد مع حرية الانسان والديمقراطية وهذا المزيج يمكن ان يفوز بالانتخابات».

ربما، ولكن مريدور يعرف جيدا ان الليكود يعود رغم كل ذلك لنتنياهو. ان مستقبله السياسي يقع في وسط الخارطة فعلا ولكن من خارج الليكود يبدو طموحه اكثر ميلا للوسط الايديولوجي. مريدور اجرى قبل شهر استطلاعا خاصا به عند الدكتورة مينا تسيمح فتبين ان العينة قد وضعته في الوسط تماما. فأسعده ذلك وهو الذي يتراكض بين الليكود والعمل خلال الخمسة عشر سنة الاخيرة محاولا ايجاد توازن وطرق للتعاون بينهما. وبين 1984 و1988 نجح في تشكيل حكومة وحدة وحتى في حزيران 1996 بعد الانتخابات ارسله نتنياهو لانشاء مثل هذه الحكومة الا ان المبادرة فشلت على الفور. مريدور حصل في استطلاع مينا تسيمح على 22 بالمئة من الاصوات كمرشح لرئاسة الحكومة بينما حصل براك على 36 بالمئة ونتنياهو على 35 بالمئة. بعدها قال مريدور لمقربيه بأنه يأمل ان يخوض الانتخابات كمرشح عن اليمين المتطرف لانه سيسلب اصوات نتنياهو بينما يقوم هو بجرف اصوات اليمين المعتدل وفي هذه الحالة سينافس براك في الجولة الثانية وهناك سيكون فوزه اكيدا.

وكيف ينظر نتنياهو نفسه لفرص مريدور في النجاح في الانتخابات؟. «لن يحصل على نسبة واحدة ولا على مقعد واحد» قال ذلك لعضوي الكنيست شاؤول عامور ودافيد رام في محادثة معهما. وقبل اسبوعين. المقربون من مريدور يبذلون قصارى جهدهم لانهاء التحضيرات للحزب الجديد. وقبل شهر استأجر مريدور مكاتب في تل ابيب لتكون مقر قيادته الانتخابية واول امس شكل مقره الجديد في الانترنت لجمع المؤيدين له لرئاسة الحكومة. وهي تتضمن عبارات دعائية حول الوضع المتدهور اجتماعيا في البلاد وان مريدور هو القائد الذي يستطيع قيادتها نحو عام 2000. شموليك سيلفان المقرب من مريدور قدر بأن نصف المائة الف الذين انتسبوا لليكود سينضمون لمريدور. سيلفان نفسه كان مدير عام وزارة المالية في فترة مريدور وفترة يعقوب نئمان ايضا ولكنه استقال قبل سنة على خلفية الجهاز السلطوي المختل الذي يقوده نتنياهو. وسيلفان سيصبح بالتأكيد وزير المالية في عهد مريدور.

الى جانب النشاط من خلال شبكة الانترنت وزع رجال مريدور آلاف الملصقات الجديدة: «انا اؤيد دان مريدور». وفي جلسات هيئة القيادة المقلصة تم ايضا وضع البنية الفكرية للحزب الجديد وهي عبارة عن دمج المواقف السياسية المعتدلة جدا مع نزاهة الحكم. وباختصار ليس هذا مريدور ذاته الذي قال في السابق «ان لا فرق بين قطاع غزة ونهاريا» (ايلول 1986) «انا لا اثق بعرفات حتى ان اوقف الارهاب» (ايلول 1988) وان «اعترفت م.ت.ف بحق اسرائيل في الوجود ـ فستكون لجدتي عجلات» (تشرين الاول 1991). ويتحدث يشعياهو بن فورات في كتابه الجديد «محادثات مع مريدور» عن ان مريدور تحدث بشكل واضح عن اقامة كيان فلسطيني الى جانب اسرائيل.

السؤال الاساسي المثير جدا يرتبط بارتباطات مريدور السياسية، وفي طاقمه القيادي يلزم المنطق السياسي بتوحيد مريدور وروني ميلو رئيس بلدية تل ابيب. ويلتقي الاثنان في أحيان كثيرة وفي العادة توجد بينهما علاقات معقولة باستثناء بعض الهفوات التي لم يحبها مريدور. فقد فوجىء مثلا من تصريح ميلو من خوض المنافسة بشكل مستقل الامر الذي حطم له خططه الخاصة كما استشاط غضبا عندما دعاه ميلو قبل اسبوعين لاجراء لقاء في مكتبه الا انه نسي ان يقول له ان اللواء متان فلنائي وجيش من المصورين بانتظاره هناك.

مريدور ايضا لا يسلم بالخط التسلطي المناهض للاصوليين الذي يتبعه ميلو رغم انه نفسه يؤيد التجنيد التدريجي لطلاب المعاهد الدينية. مريدور لم يكن على استعداد لان يكون رقم 2 في قائمة ميلو الذي يحصل في الاستطلاعات على 11 بالمئة كمرشح ثالث في مواجهة براك ونتنياهو.

حاليا سيجري مريدور خلف ليفكين شاحاك الواعد ليضمه الى قائمته وان تحقق ما يريده مريدور ستكون قائمته العشرية للكنيست في انتخابات 2000: على النحو التالي: 1ـ دان مريدور. 2ـ شاحاك. 3ـ روني ميلو. 4ـ حاييم رامون. 5ـ شلومو بن عامي. 6ـ ابراهام بورغ. 7ـ متان فلنائي. 8ـ اليكس لوبوتسكي. 9ـ يعقوب بيري. 10ـ آفي رابيتسكي.

شالوم يروشالمي
معاريف، 1998/8/9

المستوطنون يتهمونها بجلاء.. والجيش يحذر

دلائل تثبت تورط الشرطة الفلسطينية في عملية يتسهار

المستوطنون يتحدثون عن ذلك بجلاء، اما في الجيش فانهم يتحدثون عن ذلك بحذر شديد في حين يتحفظ الشاباك من ذلك. ولكن الاشتباه هو ان تورط افراد الشرطة الفلسطينية في العملية الاخيرة هو امكانية واردة. لا يوجد للمحققين في حادث القتل في يتسهار أي طرف خيط لحل لغز هرئيل بن نون وشلومو ليبمان ولكن ظروف وخلفية افراد الشرطة الفلسطينية في منطقة نابلس تبلور هذه الامكانية وتضعها في صدارة اهتمام المحققين.

يدور الحديث عن عملية قتل جريئة مهنية جدا تدل للوهلة الاولى على مستوى تنفيذي عال لدى القتلة بما في ذلك قاعدة «تأكد من القتل». لقد قام القتلة باجراء رقابة متواصلة على المستوطنة وعرفوا مسار سير السيارة وكذلك ساعات الحراسة.

ان امكانية ان الشرطة الفلسطينية متورطة فيما حصل لا تتقي تلقائيا مثلما هو الحال في الماضي ذلك لان مثل هذا التورط حصل اكثر من مرة.

قبل نحو سنة ونصف اعتقل افراد شرطة فلسطينية في طريقهم لتنفيذ عملية في مستوطنة قرب يتسهار هار بركا. واطلق افراد الشرطة الفلسطينية قبل نحو سنة النار على سيارة الحاخام الياكيم لبنون حاخام الون موريه الذي نجا من العملية بصعوبة. واعتقلت خلية الشرطة واتضح انها تلقت تعليمات من قائد الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي. وثمة عمليات اخرى في المنطقة لم تحل بعد تشير ايضا الى الصلة بين العمليات وبين الشرطة الفلسطينية ولكن ليس ثمة اثباتات.

كذلك حقيقة ان الشرطة الفلسطينية ترفض تسليم معظم الذين نفذوا في السابق عمليات ضد اسرائيليين فضلا عن دمج نشطاء من حماس والجهاد الاسلامي قاموا باعمال قتل باجهزة الامن الفلسطينية يعززان الاشتباه بان اجهزة الامن الفلسطينية متورطة بعملية يتسهار. في ايار 1996 قام خليل توفيق الشريف باطلاق النار على دافيد بويم قرب بيت ايل. والشريف واحد من 34 مطلوبا طلبت اسرائيل من السلطة تسليمهم لها. وكان فجّر في 4 ايلول 1997 عبوة ناسفة كان يحملها وادى الى مقتل اربعة اسرائيليين واصابة 200 اخرين بجروح في شارع بن يهودا. وكذلك بسام صبحي عيسى الذي شارك في قتل ثلاثة جنود اسرائيليين عام 1993. وكانت اسرائيل قد طلبت تسليمه لها. لقد اعتقل وافرج عنه وجند لاجهزة الامن الوقائي بقيادة جبريل الرجوب وفي تشرين الاول 1994 كان على صلة حسب الاشتباه بعملية شارع موشي يوئيل سلومون في القدس التي اسفرت عن مقتل جندية وعربي اسرائيلي. كما ان خضر ابو عبدة عضو الجبهة الشعبية ومن سكان بيت جالا متهم بانه خطط لقتل اهود بخراخ واوري شامور في وادي القلط.

ويظهر في قائمة اجهزة الامن مشبوهون آخرون ترفض السلطة تسليمهم لاسرائيل. وتشمل هذه القائمة الطويلة اسماء لكبار في حماس والجهاد الاسلامي نفذوا في السابق عمليات كبيرة واليوم اصبحوا جزءا من اجهزة الامن المختلفة للسلطة الفلسطينية. وليس هناك ما يضمن تخليهم عن الارهاب او عدم مشاركتهم في التخطيط والتنفيذ العملي لعمليات ارهابية.

لقد قدم التقرير الاستخباري الاخير في هذه المسألة للمستوى السياسي فقط قبل شهرين، وتظهر فيه اسماء 21 نشيطا في حماس والجهاد الاسلامي يخدمون اليوم في اجهزة الامن الفلسطينية بعضهم في منطقة نابلس. ومن بينهم شخصيات مركزية شاركت في تخطيط وتنفيذ العمليات الانتحارية في القدس، عسقلان وتل ابيب في شباط ـ اذار 1996 والتي اسفرت عن مقتل 60 شخصا. ومن ابرزهم عدنان العالول، كمال خليفة، ياسر يوسف، مصطفى حسين، بسام عيسى، محمد ستور وسفيان ابو جنيان. وكلهم انضموا الى اجهزة الامن الفلسطينية وتطالب اسرائيل بتسليمهم بتهمة القيام بتخطيط او تنفيذ عمليات.

وثمة ثلاثة آخرون من بين المذكورين في القائمة ـ عبد الفتاح ستري، سلام ابو معروف وعبد القادر عمار ـ الذين كانوا من مساعدي محمد ضيف وقد جندوا لقوات الامن الفلسطينية وخاصة الامن الوقائي. وكذلك تظهر في القائمة اسماء اربعة اشخاص ادينوا في محاكم فلسطينية وحكم عليهم بالسجن لفترات تتراوح بين 2ـ12 سنة ولكن بدل ان يمضوا فترة محكوميتهم تم تجنيدهم لسلطات الامن الفلسطينية. والاربعة يعملون الآن في «المكتب الخاص» وهم يوسف المالحي اسامه ابو طه رائد عطار ومحمد ابو شماله.

وكانت اسرائيل قد قدمت طلبا رسميا لتسليم خمسة من المذكورين في القائمة وجندوا لاجهزة الامنية الفلسطينية: هم عطاف حمدان، يوسف المالحي، رائد بشيتي، باسم عيسى وعماد عباس: غير ان السلطة ترفض تسليمهم كذلك ترفض الاستجابة لـ 31 طلب تسليم آخر.

اعضاء سكرتارية يتسهار وقادة مجلس يشع الذين التقوا صباح يوم الاربعاء مع قائد المنطقة الوسطى موشي يعلون طرحوا امكانية انه بدل ان يعمل القتلة الذين جندوا في اجهزة الامن الوقائي في اطار الامن الوقائي فانهم يعملون في جمع المعلومات الاستخبارية ومساعدة خلايا اخرى ويواصلون اقامة العلاقات مع منظمات ارهابية. ولم يستبعد يعلون هذه الامكانية. وذكر في اللقاء ايضا ان القتل تم بواسطة بندقية كلاشينكوف. كذلك افراد الشرطة الفلسطينية الذين يخدمون في مركز شرطي قرية قرب يتسهار يحملون بنادق كلاشينكوف. ولم يخف يعلون عن المستوطنين مخاوفه من ان القتلة نجحوا في الوصول الى نابلس. وهو غير مؤمن بالتعاون الامني مع السلطة الفلسطينية. ومؤخرا في مناسبتين على الاقل عاد يعلون وكرر الاعتقاد بان عرفات يحتفظ بقاعدة حماس والجهاد الاسلامي للايام الصعبة في المفاوضات. ويقول يعلون «في كل مرة تتعرقل فيها المفاوضات يصدر عرفات الضوء الاخضر لتنفيذ عملية. انه يعرف ان عملية كبيرة ستثير العالم كله ضده. ولكن عملية صغيرة تستطيع مساعدته في المفاوضات».

نداف شرغاي
هآرتس، 1998/8/9

الأمسيات الأخيرة في مهرجان جرش الشعري:

قصائد شكوى صوفية واخرى تصوّر الخراب الراهن

عمان ـ «القدس العربي»

من جمال اشتيوي:

القى عدد غير قليل من الشعراء الاردنيين والعرب قصائدهم الشعرية على هامش مهرجان جرش في مؤسستي: «عبد الحميد شومان، والنادي الارثوذكسي» اذ شارك في الامسيات الاخيرة: «حسن طلب (مصر)، وزياد عناني وعمر ابو الهيجاء، حبيب الزيودي (الاردن) ومحمد علي شمس الدين (لبنان) وهالا محمد (سورية)، وغسان زقطان (فلسطين) وسركون بولص (العراق)».

وتراوحت موضوعات القصائد «النثرية، التفعيلة، العمودية» ما بين تقديم رؤية تشاؤمية حيال الكون والانسان والحياة من قبل الشعراء الرجال، بلغة صوفية حاولت الارتقاء بالمعنى الشعري بتاطيرة بأسلوب درامي متصاعد قريب الى التصوير السينمائي، في حين جاءت قصائد اخرى تميل للبحث في اسرار جسد الانثى وعلاقته السرية مع الذات والاخر، الى جانب حضور كثيف لقصيدة الوطن الذي خيم فوقه الخراب والاكفان في قصائد الشاعرين «غسان زقطان، وسركون بولص».

الشاعر المصري حسن طلب نائب رئيس تحرير مجلة (ابداع) المصرية، قاد الامسية الشعرية في قاعة المدينة، وقرأ «طلب» وهو شاعر تفعيلة يتحفظ كثيرا على قصيدة النثر، ثلاث مقطوعات شعرية تنشد الرغبة متجلببة في نسيج لغوي صوفي اتقن الصنعة اللغوية باحتراف، فقال:

«ويل الفضاء الحرمن ارجائه
ويل الرياح من الجهات
وويل كل الشيء من اجزائه
وويل الذوات من الصفات
وويل نصف حقيقة من نصفها الثاني».

وتابع صاحب ـ وشم على نهدي فتاة (72)، سيرة البنفسج (86)، ايات جيم (92)، زمان الزبرجد (89)، ازل النار في ابد النور (88)، اعادة تشكيل نواميس الطبيعة «الرياح، الفضاء، الذوات» بقالب درامي يعتمد التشكيك في وجود الاشياء، فكان الشاعر يعيد تشكيل العلاقة مع الكون حسبما تشتعل شعريا في قوله:

«يا ويل انسام
علينا من ضعاف الذكريات
تهب هونا
من صواعق
يا ويل سائر ما مضى
من كل ات»

الشاعر زياد عناني القى اربع قصائد ركز فيها على رؤية الانسان تجاه قضايا الخلق، بلغة شعرية مكثفة، ومختزلة، تبين ان الانسان هو ضحية المتصرف في الكون فقال:

عن كل شيء
تحدثت يده الكريمه
في الهواء
اما يدي
فقد تخلخلت في لعنة الطمي
.. في عام الفيل.
ولدت هنا
فانتشرت عولمة العميان..
الغرفة لم تنجب
غير غلام من ضوء
سمته: الشباك..
فيّ أنا

كان الله وحيدا
يتنزه
او يشعل قنديل للعنى
في الليل سينجز مشروع
الرحمة
في الليل سينجز مشروع
الرحمة





سركون بولص — غسان زقطان — حسن طلب (القدس العربي)

الشاعر الاردني عمر ابو الهيجاء، قرأ عدة قصائد منها «بين يدي البلاد طيف، ريح الختام، نزق، انوثة، رحيل داخلي، اقل مما اقول فصور في الاخيرة ذات الشاعر متفائلة وهي مصدر الكون تتجاوز العتمة والرتابة وتحيلهما الى فرح وانتشاء، معتمدا في ذلك على صور شعرية شفيفة ذات حس انساني تتجذر في صورة قريبة الى القطع السينمائي او الكولاج المترابط ليقود الى معنى حسب تسلسل درامي، لكن دون الابتعاد عن التكرار في صور تقود لذات المعنى، فقال في قصيدته:

أحجّ الى جذع مولرد هذا العشق
اقصّ شرائط الليل
وامضي لغنائي
انها لغتي حبات قمح الله
طيع انا كغيمة الفقراء
حدائق من الزرقة للشتهاة
من يدخل بحر اسمائي
او يرقص في قيظ احتراقي
انا اول للتعيين
اعير خانة العتمة
فاستوي بين يدي البلاد...»

الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين قرأ عددا من القصائد الكلاسيكية ذات البناء العمودي، اهداها للشاعر اللبناني عبد الله غانم، فيما تلا ايضا بعض قصائد التفعيلة، صور فيها رؤية تشاؤمية حيال الكون، فكان الزمن في قصائده سلبيا يقود دائما الى الخسارة والتشظي والانكسارات، كما تكثر التنهدات والحسرات في لغة القصيدة، ويبقى الشاعر الكائن وحيدا في رحلته في الحياة، ولا يجني من طبيعة علاقاته مع الكون سوى الرذاذ واللاجدوى، كما في قوله:

ما بين هذه الايلم والجسد
تدور ساعة حزينة
كطائر حزين
يقول واه.. قبل ان يموت
وهكذا
اكون واحدا
حينما اقف
اصير اثنين حين امشي
ثلاثة اذا ركضت، اربعة حين أطير
وخمسة حين انام
وستة اذا حلمت
وسبعة حين تعود يقظتي
وحين استرد حستي ثمانية
لكنني اعود تسعة اذا لعبت

واسترد الصقر
حين اموت

اما الشاعر الاردني حبيب الزيودي صاحب «الشيخ يحلم بالمطر، ورواه للغني»، فقرأ قصائد ذات مفارقات كوميدية، تتكيء على التلاعب باللغة، في تصوير ذات الشاعر التي تمجد الجسد الانساني بقوله:

«احتل نصف الارض
حين الف زندي حول خصرك
ثم يسقط نصفها الثاني
على شفتي بعد القبلة الاولى»

الشاعرة السورية «هالا محمد» قرأت عددا من قصائدها من ديوان «على ذلك البياض الخافت» الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ويديرها ماهر كيالي، فصورت بلغة شعرية رقيقة ومنتقاة علاقة المرأة الشاعرية بالرجال، فاعتبرت ان الجنس الثاني، يلوث نقاء الانثى وبياضها بعد عبث طويل بأسرار خزائنا، ومع ذلك فهي الانثى كالطفلة تبقى تنشد الرغبة لكن هؤلاء لا يقدمون لها سوى الخيبة والانكسار لانهم موتى لا يملكون لانفسهم او لغيرهم ضرا ولا نفعا، فجاءت قصائدها بلغة مشهدية تعتمد الحركة في السيناريو السينمائي كونها درست هذا التخصص:

«أود
حين يجيئون ويعيثون بقوارير عطري،
وتختلط الروائح بالغبار
بالهوى
يعيدونني الى ما اظنه انتهى
ودونما وعي اعلق اصبعي في عرى معاطفهم
ابكها
كي يصحبوني اينما ذهبوا
او تطير ذكراهم، بمحرقتي، عن افريز ذاكرتي
لكنهم
احبابي للوتى...»

الشاعر الفلسطيني غسان زقطان قرأ قصائد عدة من مجموعته الخامسة، عبر فيها عن رؤية تشاؤمية ازاء الكون وما تتعرض له ذات الشاعر من تهشيم واقدار مؤلمة، تقودها ذات مجهولة، تأتي بالانسان من مكان غير محدد بخصوصية ما، سوى أنه «دخان» لا قيمة مادية له، سوى تعبيره عن ذات تائهة ومختنقة بأحداث مأساوية تؤمها من كل صوب وحدب، فقال زقطان رئيس تحرير مجلة (الشعراء) الفصلية الصادرة في فلسطين:

وقد جاء بي من دخان
واسلمني للجبال
وما قال لي ما اقول

انا الخاسر المستبد
العجول..
لا تقل للمغني اعد
لا تنادي الطريق
دع الشيء يحدث
ثم ابتعد

الشاعر العراقي سركون بولص المقيم حاليا في المانيا قرأ بعضا من قصائد الانشاد منها «جئت اليك من هناك» فعبر فيها عن الدمار الذي «يعيش» ويعشش في العراق، بلغة درامية فيها بكائية ومفارقة في اللفظ والمعنى حيث اصبح للموت صاحب يتفقد الاطفال في التوابيت كناية عن الموت الجماعي، اما المكان «بغداد» فقد تحول في صور الشاعر الى مصدر اخر للأثاث والالم، لكنها «بغداد» تبقى جميلة، فهي سنبلة يتشبث بها الجراد ويتكالب عليها الاعداء ويقول بولص:

وصاحب الموت والواقف في الباب
اللاجئون على الطرقات
الاطفال في التوابيت
النساء يندبن في الساحات
اهلك بخير
يسلمون عليك من المقابر
بغداد سنبلة تشبث بها الجراد
جئت اليك من هناك
انه الدمار
قال لي
وسار مبتعدا
واختفى في كل مكان.

الشاعرة اللبنانية عناية جابر صاحبة «امور بسيطة» قرأت قصائد «اموري الحمقاء، نوعية الهواء، اكتشافاتنا، لهو» فجاءت نبرة القصائد هادئة كونها نثرية ولم تتكيء على موسيقى وايقاع خارجي، بل تلمست الايقاع الداخلي للجملة الشعرية حينما صورت ضجر الذات من الامكنة المغلقة ورغبتها في البحث عن حرية الجسد واستعادة الماضي الجميل والذكريات فقالت:

«لا اشعر بالالفة في مكان
كان لهواء،
جمالك الذي لا يحتمل
ونمائمك التي اهدت الهواء عطره العذب
اعذب من أن يدوم
ظلاله كانت
وكان الشتاء
والطرائد البرية
وكل شيء حي ومؤقت

ملتقى دولي للفكر والابداع بالدار البيضاء الشهر القادم

اشارات مغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

تنظم كلية الاداب والعلوم الانسانية بنمسيك في مدينة الدار البيضاء المغربية «الملتقى الدولي للفكر والابداع» في الفترة ما بين 3 و15 ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويتضمن برنامج الملتقى عدة انشطة فكرية وادبية وابداعية تتوزع في شكل فضاءات كالتالي:

ـ فضاء الابداع، ويضم «المهرجان الدولي للمسرح الجامعي» في دورته الحادية عشرة، حيث سيتم خلاله تقديم مجموعة من العروض المسرحية بمشاركة فرق مغربية وعربية ودولية.

ـ فضاء الفكر والحوار: ويتضمن ندوة فكرية تقارب موضوع «العولمة واسئلة الهوية» بمشاركة عدة باحثين من المغرب ومن خارجه.

ـ موائد مستديرة تتناول العديد من القضايا الادبية التي تهم موضوع «التجريب واسئلة الجنس الادبي» بالاضافة الى قراءات شعرية وقصصية.

ـ عرض اشرطة سينمائية مغربية تتخللها ندوة حول موضوع «الفيلم المغربي في عصر البث الفضائي ـ التلفزي» بمساهمة عدة مهتمين بالقطاع السينمائي من نقاد ومخرجين.

ـ انشطة موسيقية اضافة الى عروض حول قضايا ترتبط بالموسيقى العربية والشعبية يقدمها متخصصون وفنانون.

ـ تنظيم معارض للوحات تشكيلية، بالاضافة الى اجراء مباراة وطنية، موضوعها «المهرجان الدولي للمسرح الجامعي» يتم خلالها انتقاء الفائزين الثلاثة الاوائل وكذا عشرين عملا موجها للعرض.

وتنظم الندوات والموائد المستديرة بكلية الأداب في حين تتوزع العروض المسرحية والموسيقية على قاعات مدينة الدار البيضاء.

فاس تحتضن ندوة حول «الديمقراطية في المغرب العربي»

تحتضن مدينة فاس المغربية ما بين 9 و12 ايلول (سبتمبر) المقبل ندوة دولية حول موضوع «الديمقراطية في المغرب العربي: التطلعات والانجازات والافاق».

سيشارك في هذه الندوة التي تنظم بمبادرة من مؤسسة محمد حسن الوزاني تخليدا للذكرى العشرين لرحيل هذا المفكر والمناضل المغربي عدد من المؤرخين والحقوقيين ورجال السياسة وعلماء الاجتماع. وسيجري هؤلاء تقييما مقارنا لتجارب مسلسل الديمقراطية بكل من المغرب والجزائر وتونس.

وسيعكف المشاركون على تحليل التطلعات الى الديمقراطية في السياق الاستعماري، مع ابراز افكار ومشاريع الحركات التحررية بالمغرب والجزائر وتونس والاتجاهات والتجارب الديمقراطية.

وسيتدارس المشاركون ايضا موضوع الديمقراطية ارتكازا على النقاشات التاريخية بخصوص اختيار النموذج (الحزب الوحيد او التعددية الحزبية) كأساس لقيام نظام ديمقراطي وكذا على مساهمة الاحزاب السياسية في سير الديمقراطية بالبلدان المغاربية الثلاثة، ووظيفة وسائل الاعلام في دولة ديمقراطية.

اطروحة دكتوراه حول السيرة الذاتية في الادب العربي

ناقش الباحث المغربي عمر حلي اطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الادب العربي في موضوع «السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث: البناء والدلالة».

وقد جرت المناقشة بكلية الاداب والعلوم الانسانية في اكادير. وكانت لجنة المناقشة مكونة من الدكاترة: رشيد بنحدو (رئيسا)، حسن المنيعي (مقررا)، عبد الغني ابو العزم وعبد الواحد بنياسر (عضوين). وبعد مناقشة دامت اكثر من خمس ساعات منح الباحث عمر حلي درجة الدكتوراه بدرجة حسن جدا مع تنويه اللجنة وتوصية بالطبع (طبع الاطروحة).

راتب الشاعر

محمود عبد الغني

يعرف الشاعر ان التفاحة التي ينتظرها من
كوكب آخر لن تأتي. ويعرف ان افكاره
لن تجلس قرب السحابة المفضلة. انا شاعر.
انا ارعى قطيعا من الاوهام. يجلس الراعي بين جبلين كالشيخ في نافذة.
لا اذكر ان حرفته هي اطلاق اليدين نحو زرقة المجهول، لكنه كان يحفر اباراً منذ زمان، منذ زمان. رأى في النور. رأى في الظلمة. الشاعر لا شيء، الشاعر نظرة.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب
في هذا الكتاب يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق الاستشراق.

الكتاب: نقد نقد العقل العربي نظرية العقل
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي
(نظرية العقل) هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص وفي استمراريته.

الكتاب: أمن الخليج في ظل النظام الدولي الجديد
ندوة
الناشر: مركز دراسات الشرق الاوسط
يتناول هذا الكتاب اثر التحولات في النظام الدولي على منطقة الخليج وأمن الخليج الدائم بين دوله والنظام الدولي الجديد.

الكتاب: عباقرة الاحتيال
المؤلف: بيار بلمار
الناشر: دار الجيل
يتناول هذا الكتاب ثمانين ضربا من ضروب الخداع ووصفاً لاشخاص ضالعين في تحوير القوانين في تعرية السذج من اموالهم.

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة/ الكراديب
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي
هذا هو الجزء الثالث من رواية تركي الحمد بعد العدامة والشميس والتي هي مزج بين السيرة الذاتية وتاريخ المنطقة.

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف تفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد أركون
الناشر: دار الطليعة
هذا الكتاب ليس الا فاتحة لسلسلة من الكتب التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير ـ مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية
في هذا الكتاب محاولة للنفاذ الى العمق لاستكشاف أسباب الانتحار. ليس خليل حاوي فحسب بل يعرج الى تناول انتحار همنغواي والكاتب الياباني ميشيما.

الكتاب: من قتل الملك عبد الله
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار العروبة
في هذا الكتاب قراءة عميقة ودقيقة للواقع الذي قام فيه ذلك الحدث الجلل.

الكتاب: البروفسور غازي القصيبي وعلله الغريب جداً
المؤلف: محمد محفوظ
الناشر: لندن
في هذا الكتاب محاولة للاقتراب من عالم غازي القصيبي الكاتب والروائي.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543

مكتبة ابن سينا (باريس)

AVICENNE LIBRAIRIE

الكتاب: هموم الفكر والوطن
المؤلف: حسن حنفي
الناشر: دار قباء، القاهرة. 1998
هموم الفكر والوطن شهادة في عصر تفكك الوطن وغموض القضية، وهي جزءان: الاول التراث والعصر والحداثة، ويضم اربعة اقسام: التراث الفلسفي، التراث الفقهي، التراث والعلوم الاجتماعية، النقد الفلسفي للادب. والثاني: الفكر العربي المعاصر، ويضم اربعة اقسام: اشكالية الفكر العربي المعاصر، مفكرون عرب معاصرون، تيارات الفكر العربي الحديث، الواقع العربي المعاصر.

الكتاب: الرحلة العربية الحديثة
المؤلف: يوسف الشويري
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1998
يعالج هذا الكتاب الرحلة العربية الحديثة بمعناها الجغرافي المحسوس وافقها المعنوي النظري، وذلك منذ تكون معالمها الاولى مع بداية القرن التاسع عشر. وتحمل كلمة «الرحلة» تبعا لذلك، معنى مزدوجا: فهي تدل من جهة، على الانتقال العملي والتجول والسفر في قلب العالم الاوروبي، وترمز، من جهة اخرى الى الارتحال في اتجاه مفاهيم جديدة بغية اعادة ترتيب الحياة الاجتماعية، والشؤون العملية، وقضايا التنظيم السياسي، اضافة الى الانبعاث الثقافي.

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي، لندن. 1998
يرتدي تاريخ الفلسفة من حيث هو تاريخ نظر العقل في العقل، اهمية استثنائية. فمع تمخض المركزية الاثنية الاوروبية في القرن التاسع عشر بات تاريخ الفلسفة موضوعا لصراع انتربولوجي. فالحضارة الاوروبية قرأت نفسها حضارة عقل مطلق واصطنعت على ضوء هذه القراءة النرجسية جغرافية فلسفية وهمية تمحورت على تغريب العقل «اليوناني» وانكار قدرة العقل «السامي» على ممارسة الفعل الفلسفي.

الكتاب: العرب والسياسة: اين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي، لندن. 1998
على رغم التآلف الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا، فهي ظلت تعاني من «فقر دم» سياسي في التطبيق والتنظيم، منذ التأزم المبكر للخلافة الراشدة الى الاجهاض السياسي لمشروعات «النهوض» العربي في عصرنا.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الديوان
مكتبة العالم العربي
AL - DIWAN

الكتاب: دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية
المؤلف: د. اسماعيل العربي
الناشر: ديوان المطبوعات الجامعية ـ الجزائر العاصمة
بحث مستفيض عن تطور الجغرافيا عند العرب والمسلمين قبل الاسلام وبعده. وقد توصل الكاتب بصعوبة فائقة الى الحصول على بعض المصادر والمخطوطات الاصلية من المتاحف والمكتبات الغربية التي سهلت له هذا البحث حيث يحتكر الغرب الى الان الكثير من الوثائق الهامة ويحاول تعطيل اي باحث التمكن منها.

الكتاب: أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين
المؤلف: مجموعة من المختصين
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ـ ابو ظبي
13 مداخلة تناولت أمن منطقة الخليج بكل مستوياته وتأثره بالاوضاع الدولية والاقليمية والمحلية مع رؤى مستقبلية للمنطقة.

الكتاب: طريق الحرير
المؤلف: ايرين فرنك وديفيد براونستون ـ ترجمة احمد محمود
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة ـ القاهرة
دراسة تاريخية شاملة لكامل المناطق التي يمر عبرها طريق الحرير، طريق الحضارات والديانات والفتوحات. فهو ليس كتابا عاديا للتاريخ بل ما يحويه يعد خلفية لما يجري الان في هذه المناطق الحيوية من العالم والتي تمتد من الصين شرقا الى تركيا غربا.

الكتاب: الخيميائي
المؤلف: باولو كويلو ـ ترجمة فاطمة النظامي
الناشر: دار الباحث ـ دمشق
رواية مؤلفها برازيلي وهي مغامرة قام بها راع اندلسي شاب انطلق يبحث عن كنز مدفون عند اقدام الاهرامات، وفي الصحراء تعلم على يد الكيميائي كيف يصغى الى قلبه، وان يقرأ علامات المستقبل، ولا سيما كيف يتبع حلمه الى النهاية. رواية فلسفية موجهة الى الطفل الذي يخفيه كل امرىء في اعماق ذاته.

الكتاب: الذات الجريحة. اشكالية الهوية في العراق والعالم العربي الشرقاني
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت
يتناول الكتاب اشكالية الهوية في العالم العربي بكل ابعادها الفكرية والتاريخية والسياسية ويتخذ الكاتب من حال بلده العراق مثالا على هذه الهوية التي مزقتها المفاهيم العرقية القومية والدينية والطائفية مع طرحه لبدائل اصلاحية جديدة غير التي عرفتها الاجيال السابقة منذ مطلع القرن الحالي.

الكتاب: الزعيم السياسي في المخيال الاسلامي بين المقدس والمدنس
المؤلف: محمد الجويلي
الناشر: دار سراس ـ تونس
هل يجوز التحدث عن عقل عربي حتى يتسنى لنا الحديث عن اغتياله والبحث في آليات اشتغاله؟ ام ان العقلانية ذاتها تتطلب ان نتحدث عن المخيال العربي الاسلامي، ثم بعد ذلك قد تتيح لنا المشروعية المعرفية ان نبحث في مواصفات العقل. ان موضوع البحث ليس المخيال العربي الاسلامي في كليته وانما الزعيم السياسي باعتباره موضوعا لتخيله، هذا الزعيم الغائب ـ الحاضر، يغيب في بحوثنا السياسية المعاصرة غيابا يكاد يكون مطلقا ويحضر حضورا يكاد يطغى على حضورنا لان قضايا الديمقراطية والعدالة والحرية لا تتحقق الا بحضوره سلبيا ام ايجابيا على حد سواء. اننا كثيرا ما نحلم بزعيم ومهدي منقذ يدخل بنا العصر فنحقق الحرية والتقدم.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

معرض اعمال المستشرقين في القاهرة:

تكثيف سحر الشرق في لوحات كاملة الاوصاف

القاهرة ـ «القدس العربي»

من ناصر عراق:

اخيرا تيقنت لماذا انشأ الامير يوسف كمال احد افراد الاسرة المالكة، مدرسة الفنون الجميلة عام 1908 بدرب الجماميز بالقاهرة على نفقته الخاصة، وشمل طلابها المتفردين برعايته بأن ارسلهم الى بعثات للخارج على حسابه للاستزادة من دراسة الفن. ذلك ان وجود هذه المدرسة ـ الاولى من نوعها في الشرق الاوسط ـ لم يكن وليد رغبة مفاجئة لسمو الامير! بل فرضته ظروف اجتماعية واقتصادية وفنية لا داعي للدخول في تفاصيلها الان، ولكن ما يهمنا حقا، هو ذلك السيل من فناني الغرب الذين زاروا الشرق ـ مصر خاصة ـ او اقاموا فيه، وبدأوا يسجلون مشاهداتهم في لوحات بديعة... عامرة بالحلاوة.

هؤلاء الغرباء هم اول من مهد لانشاء المدرسة ـ بدون قصد ـ حيث كان فن التصوير بمعناه الحديث غير معروف في مصر آنذاك، اما النحت فقد هجره المصريون ـ الذين قدموا فيه انجازات خرافية ايام الفراعنة ما زالت تسحر الالباب حتى الان ـ منذ دخول الاسلام بحجة انه يدعو الى الوثنية!

وقد نظرت الارستقراطية المصرية ونساء ورجال الطبقة الحاكمة الى لوحات وتماثيل هؤلاء المستشرقين باندهاش نادر واعجاب دائم. وراحت تقتني منهم الاعمال لتزيين قصورها ومنازلها الفخمة، بل وطمعت في تسجيل ملامح افرادها الشخصية من خلال فن البورتريه الذي يسحر العقول. ولما كانت اجور الفنانين الاجانب مرتفعة بشكل عام، ولما زاد الطلب على هذه «السلعة» الجديدة التي لم تعرفها الاسواق المصرية من قبل، كان من المحتم ان تتجه انظار المهتمين الى تربية جيل من اهل البلد انفسهم، يقدمون خدماتهم الفنية الجليلة بأسعار منخفضة، ويسدون العجز الناتج عن زيادة الطلبات. في ذلك الوقت كانت البورجوازية المصرية آخذة في التبلور كطبقة لها طموحاتها السياسية والاقتصادية جعلتها تشتبك في صراعات حادة مع العرش ممثل الاقطاعيين من ناحية، ومع جلافة الاحتلال الانكليزي من ناحية اخرى. وكان بعض افراد الاسرة المالكة يتودد الى هذه الطبقة الواعدة باقامة مشروعات تتصل بأبنائها وتخدم طموحاتها ـ لاحظ من فضلك ان هذه الطبقة قادت ثورة ضخمة بعد انشاء مدرسة الفنون باحد عشر عاما فقط.

لذا لا عجب ولا غرابة ان يقترح المثال الفرنسي جيوم لابلان على صديقه الامير يوسف كمال ان ينفق على مدرسة يتم فيها تدريس فنون الرسم والتصوير والنحت والعمارة على غرار مدرسة الفنون في باريس، ورغم ان صاحب السمو تردد في اول الامر، الا ان اصرار مسيو لابلان على ان هناك مواهب فنية موروثة تكمن في اعماق نفوس الشعب المصري اطاح بتردد الامير، وتم افتتاح المدرسة في 12 ايار (مايو) عام 1908 واوكلت ادارتها الى مسيو لابلان فضلا عن اشرافه على مادة النحت.

«قصر» الفنون.. لماذا؟

اختار المركز القومي للفنون التشكيلية التابع لوزارة الثقافة ان يفتتح «قصر» الفنون بعرض لبعض اعمال المستشرقين التي تقتنيها الدولة. وحكاية «قصر» الفنون هذه يجب ان تروى ذلك ان قاعة النيل للفنون كانت تشغل ذلك المكان من قبل، وعندما وقع زلزال تشرين الاول (اكتوبر) 1992 اصاب القاعة بالعطب الشديد، فما كان من المسؤولين الا ان يهدموها وينشئوا مكانها ذلك القصر داخل حرم دار الاوبرا المصرية.

جاء «القصر» مخيبا لآمال الفنانين والنقاد وجماهير الذواقة، برغم ان ملايين الجنيهات المصرية راحت في اعداده، من اول اسمه الفاقع، والذي يعود بنا الى ذكريات ارستقراطية غير مرغوب فيها، حتى شكله الخارجي ونظامه الداخلي ـ فمظهره العام يتعارض مع البنايات الموجودة داخل الحرم، لذلك لم يوفق المصمم في ايجاد وحدة معمارية متكاملة. فظهرت الثرثرة الزائدة التي تقتنص من كل مدرسة معمارية ما يحلو لها دون نسق متماسك. اما نظامه الداخلي، فعاد بنا الى عصر التيه، حيث السلالم الهابطة والصاعدة والحجرات المريبة التي تظهر فجأة، والسراديب الكثيرة التي تثير الشك والتوتر في نفس المشاهد، ودعك من بوابات «القصر» الضيقة، والتي لا تبدي اي ترحاب على الاطلاق لمن يرغب في مغامرة الدخول.

والعجيب.. لا احد يدري لماذا تم استبدال اسم قاعة النيل الموحي بخصوصية البلد، الى ذلك الاسم المتعالي «قصر» الفنون!

ويبقى السؤال الذي حير الناس، لماذا يتم افتتاح اكبر مكان لعرض الفنون التشكيلية بأعمال لمبدعين غير مصريين؟ اما كان من الاولى أن تحظى انجازات الرعيل الاول امثال محمود مختار، احمد صبري، محمود سعيد، راغب عياد، يوسف كامل ومحمد ناجي بالعرض، على اساس انهم حرموا من العرض معا طوال العقود الفائتة؟

دروس في فن المحاكاة

ما علينا، لقد تم افتتاح «القصر» بمعرض يضم اعمال اكثر من 200 فنان غربي معظمهم وفد الى مصر من ايطاليا وفرنسا وروسيا، في ازمنة تعود الى اكثر من اربعة عقود احيانا، لكن الاغلب الاعم زار المنطقة في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويمكن اعتبار الحملة الفرنسية على مصر عام 1798 هي التي اكدت ان اريج الشرق يستحق التعامل معه واكتشافه وبالتالي هي التي فتحت الباب على مصراعيه لتدفق فناني الغرب الى الشرق.

طبعا لا نستطيع ان ننكر ان بعض هؤلاء الفنانين كانوا في مهمات «استعمارية» تزامنت مع تطور الراسمالية الاوروبية التي بدأت تفتش عن اسواق جديدة تغرقها بالسلع، وتجردها من المواد الخام، ولم يكن سوى الشرق بكل كنوزه هو الذي يستطيع تحقيق هذه المآرب الشيطانية!

ولكن ما يهمنا في مجمل انتاج المستشرقين هو الجانب الفني الذي بقي شاهدا على عصر وزمن وحياة. يجب ان نلفت الانتباه الى ان هذه الاعمال تعد وثيقة هامة توضح كيف كان اهل الشرق يتفاعلون مع الحياة حيث لم تكن الكاميرا الفوتوغرافية قد ظهرت بعد «اول مرة استخدمت فيها آلة التصوير الفوتوغرافي عام 1839».

والطريف ان هذه اللوحات لم تترك شاردة ولا واردة كما يقول البلغاء القدامى الا وسجلته. من اول الشوارع والازقة والبنايات العتيقة مثل الجوامع والمنازل والاسبلة، حتى المناظر الخلوية عند نهر النيل وشواطئه والصحراء المترامية والهرم... الخ مرورا بالتوغل داخل تفاصيل الحياة اليومية بما تزخر من طقوس وعادات وبشر اصحاب ملامح متباينة، لدرجة ان بعض الفنانين مثل «تيودور شاسيريو (1819 ـ 1856) تمكن من التسلل داخل حمام شعبي نسائي ورسم لنا لوحة «المستحمات» ببراعة مذهلة، اوضحت كيف كانت نساء الزمن الماضي يتكومن داخل الحمام من اجل البحث عن النظافة! ينبغي ان نشير الى ان معظم الفنانين الذين عرضت اعمالهم لم يخرج عن اطار المدرسة الكلاسيكية في فن التصوير، وما كان بامكانهم غير ذلك، حيث لم تظهر مدارس الفن الحديث مثل التأثرية والتعبيرية وخلافه الا مع منتصف القرن الماضي. لذا لم يكن من المستغرب ان نرى شبح رسوم عصر النهضة يفوح في كثير من الاعمال، تلك الرسوم التي تستشهد في نقل الواقع كما هو، مع الميل الى المبالغة احيانا لابراز مفاتن الاجساد، او تكثيف بؤر الضوء في مناطق معينة، كذلك نحا فنانو ذلك الزمن الى اصطياد مشاهد بانورامية لتصويرها مثل لوحة «قرية عربية» للفنان هنري بيلو (1815 ـ 1899) الذي قام برص العناصر والمفردات في اللوحة مستلهما الفضاء المسرحي. مثلما فعل ايضا الفنان برليسبير ماريلات (1811 ـ 1947) في لوحته «القاهرة القديمة» التي وهب فيها المدى للمتد نورا مرموقا في تصميمها.

اما لوحة «مسجد» للفنان تيودور فرير (1814 ـ 1888) فقد استعان فيها بالابل ـ وسيلة المواصلات الرئيسية في ذلك الوقت ـ ليمنحها بؤرة للمشهد الفسيح الذي استقرت على يمينه مجموعة من النخيل، اما المساجد فلاحت كالاطياف بمآذنها الشامخة جهة اليسار.

ان النبرة القصصية تهيمن على جميع اللوحات، لانها كانت سمة القرون الفائتة، كذلك الاصرار على ان تكون اللوحة في ابهى حالة، من حيث الالتزام بالمنظور والاحتفال بالفورم، وادارة الصراع بين الظل والنور بمهارة، فضلا عن متانة التصميم وتأكيد الحركة.

الكتالوج.. وسنينه

اثار موضوع الكتالوج الذي اشرفت على اعداده مؤسستان تابعتان لوزارة الثقافة وهما المركز القومي للفنون التشكيلية وصندوق التنمية الثقافية العديد من الاسئلة المشروعة، منها ان الصندوق طرحه للبيع بمبلغ مئة جنيه مصري، وهو رقم ضخم في سابقة هي الاولى من نوعها، كما لم يتم توزيعه على الصحفيين ورجال الاعلام، باستثناء الذين صاحبوا رئيس الجمهورية عند الافتتاح الاول وهم قلة، اما اسوأ ما في الموضوع كله ـ الكتالوج والمعرض ـ فهو الكلمة التي كتبها المنظر الرسمي للسلطة التشكيلية احمد فؤاد سليم كمقدمة للمعرض بعنوان:

(مدخل الى رحلة الاستشراق: والكشف عن بعض «البنى» التحتية) جاءت الكلمة غامضة.. مكتوبة بلغة منفرة.. مضجرة.. تستشهد ببعض الكتابات عن الاستشراق التي ترى انه ظاهرة امبريالية استعمارية وهذا ببساطة يعني ان الدولة تحتفل بالاستعمار كما اشار لذلك الكاتب الصحافي عوني الحسيني في صحيفة «الوفد» مما دعا وزير الثقافة الى سحب الكتالوج ربما لأول مرة في تاريخ المعارض. خذ عندك هذه الفقرة التي كتبها السيد سليم: (... على ان الجانب الهام الآخر لمعنى الاستشراق لا يكتفي بذلك، بل هو ـ اي فعل الاستشراق ـ يذهب في التمحيص الى الكشف عن تلك الرؤية الغربية، التي سمحت له بأن يمارس دور المنقب والمكتشف والمفسر، والباحث عن جمالية تتقطب من فضاء تلك المتعة المتعالية تجاه ما يطلق عليه «الشرق»، فمن بين ما انجبته تلك الوضعية الامبريالية بمفهومها التقليدي آنذاك ـ ذلك التفريق الثنائي الايديولوجي، المؤسس انثولوجيا وانطولوجيا، على فرض واقع، مفاده ترشيح مستويات مجدولة بالتركيبة العنصرية، تقوم ـ بالضرورة بفرز ـ المجتمعات الارضية الى ما هو غرب، والى ما هو شرق، ومن ثم الى ما هو عالم اول، والى ما هو عالم آخر ـ اي الى ما هو «مولى» والى ما هو «تابع»).

واعتذر للاطالة، ولكن.. هل فهمت شيئا؟ ما علينا لقد جاء معرض اعمال المستشرقين ليكشف لنا كيف كانت الحياة في مصر والشرق قبل عشرات السنين واحيانا مئات، وكيف كان نسيم الهدوء والبساطة يفوح في ارجاء المعمورة، وكيف تمكن الفنان الغربي من اصطياد مشاهد واحداث هامة سجلها بمهارة وبراعة، باختصار، هذا المعرض وهبنا متعة وجدانية لا مثيل لها حتى تهتز لوعة الحنين الى الماضي، فضلا عن دهشة الاعجاب بهذه المقدرة الفائقة على محاكاة الواقع... واعتقد ان هذا اهم ما في هذا العرض.



تيودور غوير: لوحة المسجد

بوسير ماريلات: لوحة القاهرة القديمة

هنري بيلو: لوحة قرية عربية

ينظر اليه كفيلسوف وشاعر ومؤسس لطريقة صوفية:

أشعار جلال الدين الرومي تغزو ميادين الثقافة في الولايات المتحدة

لندن ـ من ابراهيم درويش

في عام 1994 اعتبرت مجلة «الناشرين الامريكيين» الاسبوعية أعمال الشاعر الصوفي جلال الدين الرومي (1207 ـ 1273) الأكثر مبيعا في الولايات المتحدة، ومنذ تلك الفترة فقد واصلت مؤلفات الرومي حضورها المميز في اسواق الكتب الامريكية، فالمجموعة الشعرية لاعماله المترجمة للغة الانجليزية بعنوان «المدخل للرومي» الصادرة عن دار هاوبر في سان فرانسيسكو عام 1995، باعت خلال الاعوام الثلاثة من صدورها 110 آلاف نسخة، وهناك عدد آخر من مجموعاته وأعماله الشعرية التي حققت وما زالت تحقق مبيعات ضخمة في الولايات المتحدة.

وقد قام كولمان باركس الذي يدرّس الشعر في جامعة جورجيا بترجمة 14 عملا من اعمال الرومي خلال الاربعة عشر عاما الماضية، ونشرها من خلال دار النشر التابعة له «مايوب بريس»، ومع ان باركس لا يعرف اللغة الفارسية، الا انه يعتمد على الترجمات الانجليزية المعروفة للشاعر ويقوم بتطويرها واعادة صياغتها بطريقة طليقة.

ويقوم كولمان بالاضافة لعملية الترجمة وتوزيع كتب الرومي بقراءات شعرية لاشعاره في محلات بيع الكتب، وفي الاماكن العامة ترافقه فرقة جاز موسيقية، وقبل عامين قدم المذيع التلفزيوني بيل مويرز في محطة «سي بي اس» صورة عن جهود باركس في برنامجه التلفزيوني «لغة الحب».

ولا يتوقف الاهتمام بأشعار الرومي على الترجمة والقراءات الشعرية، ففي الربيع الماضي قامت مجموعة من نجوم هوليوود بقراءة اشعاره وتسجيلها على شريط «كومباكت ديسك»، ويحمل الشريط عنوان «قصائد الحب للرومي» والتي شارك اضافة الى باركس، الممثلة السينمائية غولدي هون، مادونا، ديباك غوبرا، وغيرهم، وتقوم شركة دونا كارين ايضا بوضع اشعار الرومي في خلفيات عروض الازياء التي تقوم بها في محلها الشهير في نيويورك، وتقول الناطقة الرسمية باسم محل دونا كارين انها لا تفكر في اشعار الرومي على انها اشعار دينية بقدر ما تنتمي الى لغة الحب، ولكن باركس يعتقد ان الاشعار تقدم منظورا أبعد من لغة الحب، ويستشهد بكلمات الرومي «الحب ديني والكون كتابي».

ويعتقد الموسيقار فيليب غلاس الذي وضع الموسيقا لبعض اشعار الرومي التي كانت جزءا من اوبرا «وحوش المجد» ان الرومي كان «بشكل مطلق يكتب عن الله، والذين شاهدوا الاوبرا يفهمون موضوعاته، ويدركون كذلك العلاقة بين المقدس، العادي والمزيج منهما»، ويضيف غلاس ان «واحدة من أهم مميزات الرومي انه يجعل قارئه حبيبا لموضوعه الشعري».

ويعلق الباحث محمد حجي الذي يحمل شهادة الدكتوراة في تاريخ العلوم، ويقدم محاضرات عن الصوفية وعن الرومي في الولايات المتحدة ان «الصوفيين الشعراء يستخدمون لغة الحب الانسانية من اجل التعبير عن علاقتهم بالمقدس».

ويقوم محمد حجي بالتعاون مع الباحثة الايرانية الاصل فاربيا انتشاري بتنظيم حلقات وورش عمل عن أشعار الرومي، حيث يقدمون صورة عن عمله المهم «المثنوي»، وغالبا ما تقدم اللقاءات الشعرية هذه باللغة الفارسية، ويخطط حجي وانتشاري لعقد جلسات وورش عمل عن الرومي باللغة الانجليزية، وتقول انتشاري ان أهمية شعر الرومي تنبع من انه يدعونا الى «النظر لدواخلنا وللبحث عن انفسنا، وهو في هذا الاتجاه الطبيب الذي نعود اليه في زماننا هذا المعقد».

ويقدم الشاعر روبرت فيليبس الذي كتب اول قصيدة له في عمر الخمسين بعد قراءته لاشعار الرومي، وحفظ معظمها، تفسيرا لانتشار وشهرة الرومي الشاعر قائلا ان «هذا الرجل غير العادي كانت لديه نفس الاسئلة والمشكلات التي نواجهها اليوم».

وتضم العناوين التي قدمها باركس الذي تعاون مع الشاعر جون موين عناوين، مثل «اسرار مفتوحة»، «مطر غير مرئي»، «هذا الشوق.. شعر ورسائل»، و«الاحساس يكتفي الاسد .. اشعار وقصص تعليمية».

وقدم الشاعر المتصوف هيلمنسكي الذي يعمل في مجال ترجمة أعمال الرومي واعادة قراءتها وتقديمها عددا من الدواوين، مثل «الرومي .. نور الصباح: كتاب يومي ودليل روحي»، و«الحب غريب .. اشعار مختارة»، وقدم هليمنسكي مجموعة شعرية اولى للرومي بعنوان «عذابات القلب».

ويصف هيلمنسكي تجربته الطويلة مع الطريق الصوفي وأشعار الرومي بأنها تشبه المدينة الجميلة ذات الشوارع العريضة والحدائق والبنايات العظيمة التي تشير الى مدينة الصوفيين، والتي «بدأت بعد رحلة طويلة فيها بالاحساس لأول مرة اني احد سكانها»، ويقول ايضا ان عالم مدينة الصوفيين هو «عالم حقيقي، لانه عالم المعاني وليس عالم الاشياء».

ويعتقد الكاتب ان الثقافة الغربية ليس لديها اي معيار واضح حول شعرية الرومي، بخلاف موقعه في الحركة الشعرية في العالم الاسلامي، حيث ينظر اليه كفيلسوف، وشاعر، وكمؤسس لطريقة صوفية لا زالت تدين له بالولاء والتبجيل.

ولد جلال الدين الرومي عام 1207 في مدينة بلخ في اقليم خراسان (أفغانستان اليوم) وينتمي الى عائلة معروفة بالعلم وتنتسب الى الخليفة الاول ابو بكر الصديق رضي الله عنه، وكان والده بهاء الدين فقيها معروفا بالعلم والدين، وعلى الرغم من وضع عائلة جلال الدين في مدينة بلخ، الا ان والده قرر الرحيل عنها، هربا من زحف جنكيز خان، وسافرت العائلة في البداية الى مدينة نيسابور، حيث قابل الشاب جلال الدين الرومي، الشاعر الكبير فريد الدين العطار الذي قدم له نسخة من ديوانه «اسرار نامة»، (كتاب الاسرار). وقال فريد الدين العطار الذي لمس في جلال الدين الرومي عبقرية وتفوقا عظيما «ان هذا الشاب سيقوم باشعال القلوب».

وسافرت العائلة بعد نيسابور الى العديد من عواصم الثقافة العربية والاسلامية في ذلك الوقت، مثل بغداد، دمشق، مكة المكرمة، والمدينة المنورة قبل ان تستقر اخيرا في مدينة قونية التركية التي كانت عاصمة الدولة السلجوقية، وعمل والد جلال الدين في قونية مدرسا في احدى مدارسها الشهيرة، وهو الموقع الذي شغله جلال الدين بعد وفاة والده، وتحولت قونية التي تقع في منطقة الاناضول التركية الى المكان الذي انطلقت منه شعرية الرومي وقطبيته في المصطلحات الصوفية، حيث لا يزال ضريحه مزارا يؤمه الكثير من الاتباع والمهتمين.

وفي نهاية القرن الثاني عشر ظهر الامام الغزالي الذي حاول الجمع بين الحقيقة والشريعة، كما طور السهروردي المقتول (1153 ـ 1191) في بلاد فارس، وكتب في هذا القرن ايضا السنائي مجموعته الشعرية «حديقة الحقائق»، المجموعة التي صارت نموذجا يحتذيه كل الشعراء الصوفيين بما فيهم الرومي في «المثنوي»، وقد وصل التأسيس الصوفي الميتافزيقي حلقته العالية عند ابن العربي الذي كان يعرف بـ «قطب المعرفة»، كما ظهر في هذه الفترة الشاعر صدر الدين القنوي (توفي عام 1274)، وظهر ابن الفارض في مصر (توفي عام 1235)، وغنى الفنان التركي يونس امري اشعار ابن الرومي باللغة التركية، كما هاجر من خراسان في هذه الفترة الشاعر والصوفي الملغز الحاج بكتاش (1247 ـ 1338) الذي أوجد الطريقة الصوفية المعروفة بالبكتاشية، كما هاجر معين الششتي الى الهند الذي قام مع اتباعه بنشر الاسلام، من خلال طريقته الصوفية، وكل هذه الاسماء تعاونت لجعل القرن الثالث عشر من اهم القرون التي ازدهرت فيه الشخصيات الصوفية التي اسست للافكار الروحية.

بالنسبة لـ جلال الدين الرومي فقد سجل تجربته الشعرية في 30 الف بيت من الشعر التي حضرت في ديوانه «ديوان شمس تبريز»، وفي رائعته الشعرية «المثنوي» التي جاءت في 22 الف بيت من الشعر والتي وصفها الشاعر الفارسي عبدالرحمن جامي بأنها «قرآن اللغة الفارسية»، وكان الشاعر الفارسي الشهير سعدي اختار مجموعة من اشعار الرومي وقدمها للملك المغولي خان على أنها احسن المقطوعات التي كتبت في اللغة الفارسية.

وقد أثرت اشعار الرومي على العديد من الكتاب والشعراء الاوروبيين، مثل شوسير، غوته، ايمورسون وغيرهم، ووصف مؤلف قاموس اللغة الانجليزية المعروف صمويل جونسون (1709 ـ 1784) الذي كان يعرف بالدكتور جونسون الرومي قائلا انه «يجعل السهول المؤدية للحج، اسرار الطريق للتوحد والتي تظهر الغاز الطريق للحقيقة المطلقة».

وقبيل وفاته تنبأ الشاعر الرومي بأن اشعاره ستعيش بعده وستخترق الحدود، ويبدو انه بعد اكثر من 700 عام لا زالت لاشعاره التي اكدت على الوعي الصوفي الاسلامي تجد لها طريقا الان في وعي الجمهور الامريكي الذي يقبل عليها ويتسابق لنفسه، ويبحث من خلالها عن صورة لعواطفه. كما يتأكد تأثير اشعار الرومي على عدد من الشعراء الامريكيين المسلمين الذين بدأوا يقدمون منظورا صوفيا عن الحياة في الولايات المتحدة، كما تظهر في عمل الشاعر الامريكي المسلم دانيال عبد الحي مور وديوانه «سوناتات رمضان».

اربع قصص قصيرة

أحمد الأحمد *

(واو، طاء، نون)

حاجة لشيء ما. لا اعرفها، وغير قادرة كل خرائط العالم على تحديد حدودها... تلك من الرغبات المتعارضة، والمتداخلة مع امتداد من الطموحات والاوهام، كل ما اعرفه انها تبدأ بحرف (الواو) الطويل المشوق القد والقوام، المتشكل بالدم، المتعارض الوجه من مفردات قاموس حسي لم اقدر على تدوينه اعترافا بعقلي الواعي. اجلس على الارض مقهوراً من اللاتحديد، انكمش على حدود جسدي الواهن انكسارا يمتد بذهني كله، ويشلني عن التواصل مع كل العوالم المتلاحمة خارج ذاتي، احس ببرودة البلاط... شلالات خيبة تجرفني كي انبطح متلاحما مع الارض، وهي ترفضني.. باردة، لا تقبلني، ضئيلا، تافها، متقها، بعيدا عن احلامي، وآمالي الكبار. دفق من وجد عنيف يجري لا اقوى على مقاومته. برودة نشية تتدفق كلما لامست الارض بمحبة، اواه... كيف تأتي (الطاء) من طائر حر، وتحرن عليّ (النون).

ذكرى

هنا في أفق حزين كاب. عيناها في اكثر الاحايين تلتقي بتقاطع العالم الحديث فيبتسمان لبعضهما، ويبقى قلبها وقلبه ينزفان بدفق غريب... تعودًا على الابتسام في احلك الظروف ليضاء من حولهما الليل الاسود الكثيف... ككل صباح تعودت ان تحمل اليه وردتها القانية، فيقبلها لها قبل ان يشكلها لها بشعرها الابنوسي الهادر الى عمق قلبه العطش رغم الجوع المتشكل في جوفيهما كصخرة موجعة لم تتحرك... بيديه الرجوليتين يدفع الوردة لتستقر بين الخصلات، ويداعب فؤادها الدافىء بأنامل راعشة، ككل صباح مفتوح بالأمل تبقى الوردة الذابلة مدسوسة في شعرها الذي صار ابيض، فلا تمل انتظاره وحتى يعود كل ليلة طيفا يسقي لها وردتها التي تجعلها كاملة البهاء.

انقلاب

تلجلجت في مقاومة حسنها البديع، إذ شدني قوام جمالها البهيج، فقمت من وجع وترحت مياهي في تلبس خفي. هدر الدم في العروق، وإمتلأت العين بالاغتلام، فما من لمعة في العين الا واشرقت فوق القوافي، وامتدت عليها تحوطها وتحفظها.. كأني كنت لها منذ اول الخلق، وما في الخلق جمالا، الا وقد حوته، وبثته نحوي، فرحا استقبلته احسن استقبال.

وما من كلمات في حضرتها حتى غاضت بها ألسني، وكأنها لهب براق يحز البؤبؤ. ويحز الروح ليديم الانفاس العطار... ما منها شيء قبيح، وليس لها ـ الا لفيح عذوبة... شغلني عن النطق. والتنفس ذاهلا، ذاهلا وقفت، ولا اقوى على فعل او تفكير، فابتدرتني بالتحية الآسرة. كأنها كشفت عن در نظيم، فبالشقاء مثل شقائي، ويا لحسنها اذا لعبت بالاوتار تقول: مرحبا كيف لقيت حالك قبلنا ونحن ننتظر دهورا قبل ان ترانا، وقبل ان نغيب، هل غلبك الاغتلام بعدنا، فشكوته لغيرنا؟ فأي الكلام قد انحبس؟

النصوص

كادت النصوص البليغة ان تهزمني لولا اني كنت ابعد ايغالا في رؤيتي، وابعد وثوبا في مخيلتي. كادت النصوص تتشكل من اربع مئة الف عين مغيبة عن الاشجار التي يراقصها الهواء، وثمانية وتسعون الفا بعد المئة الثالثة من الارض المقيدة بزحام التكس البعيدة عن الخطو الواصل الى مساحات التوسع المنفوعة بين الحروف المتشكلة جملا ميتة لا تفي الابداع... بعضها لو احصيناها عبر زوج الاذن، والبعض الاخر عبر الفرادي لفرغت الورقة المليئة بالاجساد المفرغة من الارادة. الاذن شاهدة العصر، فكادت النصوص البليغة تهزمني لو لم تكن سليمة المعنى.

* قاص من العراق

الفنان نجاح الموجي اشهر «سباك» على الشاشة:

الجمهور عرفني منذ الستينات وأنا سعيد لانني بدأت كومبارسا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

الفنان الكوميدي نجاح الموجي يطلقون عليه لقب «ايوب» الفن المصري.. والتسمية لم تات من فراغ كما يقول هو وهو فنان من نوع غريب.. اعتلى عرش النجومية بعد معاناة مع الادوار الصغيرة والهامشية ولكنه لم ينس ايضا انه بدأ كومبارسا مع ثلاثي اضواء المسرح سمير وجورج والضيف احمد في الستينات.

ولأول مرة يقدم الموجي بطولة مطلقة على المسرح بدون نجوم اخرين معه تشاركه هذا العام.

اثناء بروفات مسرحية «مولد سيدي المرعب» على المسرح العائم بكوبري الجامعة كان اللقاء.

يقول الموجي: لا استطيع وصف سعادتي بهذه التجربة لانني العب فيها دور البطولة المطلقة بعد صراع طويل مع الادوار الصغيرة التي لم تضف الى مسيرتي اي جديد سوى انني مستمر في المهنة التي احبها واعشقها بعد تخرجي من معهد الفنون المسرحية، حيث اكتشفني ثلاثي اضواء المسرح وقدموني في اكثر من عمل فني ناجح.. وبدأ الجمهور يتعرف على نجاح الموجي من خلال مسرحية «المتزوجون» وعرفوا ان هناك ممثلا كوميديا من طراز اخر يملك خفة الدم ويخرج كثيرا عن النص ليضحك الناس بدون التفوه بكلمة نابية او عبارة غير لائقة يعاقب عليها القانون والحمد الله استمرت التجربة حتى اصبحت واحدا من نجوم الكوميديا في مصر.

■ هل انت من المؤيدين بتصنيف نجوم الكوميديا بحيث نقول ان عادل امام ومحمد صبحي في الدرجة الاولى وسمير غانم وجورج في الدرجة الثانية وهنيدي في الدرجة الثالثة؟

■ انا ضد التسمية لان كل فنان له رؤيته وتصوره عن العرض الذي يقوم ببطولته الى جانب ان الدور الذي يلعبه الفنان في المسرحية يحدد الى درجة كبيرة مستوى هذا النجم او ذاك.. ثم اختلف معك في ادراج نجم الكوميديا سمير غانم في الدرجة الثانية والحقيقة ان سمير نجم كوميدي من الطراز الاول وصاحب فكر مسرحي كبير لا ينكره احد.

■ ماهي المسرحية التي تشكل نقطة انطلاقة لك في عالم المسرح؟

■ الجمهور عرفني منذ الستينات حيث بدأت مسيرة المسرح بعدد كبير من الاعمال الناجحة ولكن الانطلاقة الحقيقية كانت من خلال مسرحية «يوم شيكا بوم» مع حسن الاسمر ولوسي هذه المسرحية عرفت الجمهور بفنان اسمه نجاح الموجي والحقيقة ايضا ان هذه المسرحية وضعتني على اول طريق النجومية كفنان يشق طريقه الى المسرح بثبات.

■ لماذا اشتهرت في ادوار السباك وما علاقة هذه المهنة في حياتك؟

■ الحقيقة انني قدمت هذه الشخصية من خلال المسلسل التلفزيوني «برج الاكابر» مع حسن عابدين وليلى طاهر ولم اكن اتصور انني سأنجح في هذا الدور ويبدو لانني استخدمت «تيمات» معينة في الدور تهيأ للناس انني اجيد دور السباك وصدقني انا لا يوجد في عائلتي سباك لا تعرف منه على ملامح هذه الشخصية ولكن لا تنكر ايضا ان السباك هو انسان موجود بيننا ويعيش معنا وله طموح واحلام مثل اي انسان اخر ومن حقنا ان نلقي عليه الضوء باعتباره احد افراد المجتمع.

■ كثير من النقاد لم يعجبهم اشتراكك في مسرحية «كوبري الناموس» مع سميحة ايوب واكدوا ان المسرحية لم ترق لمستوى ما شاهدناه في الستينات؟

■ الهدف من اعادة المسرحية هو احياء تراث الكاتب الكبير سعد الدين وهبة بمناسبة تأبينه.. واشتراكي في هذا العرض من باب حبي واحترامي لهذه الشخصية العظيمة التي اثرت حياتنا في مجال المسرح.. واختلف معك في ان العرض لم ينجح، من وجهة نظري ان المسرحية نجحت لاننا نعمل بروح سعد وهبة وحماس الجمهور الذي كلف نفسه ليحضر ويشاهد العرض.

■ هل انت نادم لانك بدأت حياتك كومبارس؟

■ بالعكس انا سعيد لانني بدأت الفن من اول «السلالم» لاعرف كل كبيرة وصغيرة عن هذا العالم الغريب الذي يطلقون عليه المسرح.

■ ما رأيك في تجربة مظهر ابو النجا في ظهوره كنجم لاول مرة في مسرحية «3 ديدي وواحد صعيدي» التي بدأت بروفاتها منذ ايام قليلة؟

■ لا احد يختلف مع او حول نجومية الفنان مظهر ابو النجا.. بصراحة يتميز بخفة دم كبيرة ولم يلق حظه من الشهرة التي تتناسب مع حجمه وعطائه وادائه الفني في المسرح خصوصا.. ودعني اقول ان مظهر معروف جدا في دول الخليج ويحبونه جدا ويطلبونه بالاسم ومع ذلك لم ينل حظه من الشهرة في مصر وهذه كارثة.

■ هل من الممكن ان ممثلا كوميديا غير معروف «يشيل» مسرحية بمفرده؟

■ لعلك تقصد مظهر.. للعلم مظهر ليس ممثلا عاديا.. اذا توافرت عناصر الابهار والدراما من الممكن جدا ان يصبح مظهرا من اكبر نجوم الكوميديا في مصر.

■ هل من الضروري ان يكون ممثل الكوميدي خفيف الظل؟

■ المفترض طبعا.

■ برغم تصريحاتك المتواصلة عن فوزك بجائزة احسن ممثل عن دورك في فيلم «ايام الغضب» اخراج محمد راضي الا انك بعيد الى حد ما عن السينما؟

■ انا لست بعيدا ولكني افضل المسرح.. السينما في الفترة الحالية لا تساعد الفنان لانها بصراحة تحتاج لمن يساعدها ويقف بجوارها.. واقول ان السينما الان شبه متوقفة لسبب بسيط ان انتاجها خفيف جدا حوالي خمسة عشرة فيلما في العام وهذا امر صعب ولا يحتمل اشتراك كل الفنانين فيها في ظل ظروف ان السينما اصبحت عائلية الى حد كبير اي ان الفنانين الذين يعملون فيها معروفون بالاسم وليس في نيتهم استقبال ضيف جديد عليها.. ولكن وبرغم ذلك فأنا تحت امر السينما اذا طلبتني او جاءتني فيها دور.

■ ما حقيقة شريط الكاسيت الذي سيطرح في السوق خلال الايام القليلة المقبلة وهل هناك نية للتحول الى مطرب؟

■ بعد نجاح اغنية «المجانين» في فيلم ايام الغضب طلب مني احد منتجي الكاسيت انتاج شريط بصوتي يضم مجموعة كبيرة من الاغنيات التي قدمتها في بعض اعمالي سواء بالمسرح او السينما او التلفزيون والحقيقة لم اقل رأيي حتى الان في هذه الموضوعات لانني اخشى التجربة واخاف منها والحقيقة انا لا افضل الغناء على التمثيل فانا لست مطربا.. واذا اقتحمت هذا المجال فليس حبا في الغناء ولكن من باب التغيير لان الممثل المفروض ان يجرب كل شيء.. على العموم حتى هذه اللحظة لم اقل رأيي تماما في هذه التجربة واتركها لظروفها.

■ من يعجبك من كوميديا زمان؟

■ كلهم.

■ بالتحديد اكثر؟

■ الريحاني والقصري وشرفنطح وحسن فايق واستفان روستي واسماعيل يسن والنابلسي وغيرهم.

■ ومن الكوميديانات لفت نظرك؟

■ ماري منيب وزينات صدقي.

■ ومن يضحكك من الحاليين؟

■ عادل امام ومحمد صبحي وسمير غانم ومظهر ابو النجا.

■ سؤال اخير: هل يقلقك اجادتك دور السباك على حساب ادوارك الاخرى المتميزة؟

■ صدقني لا يضايقني نجاحي في تجسيد شخصية اجتماعية موجودة معنا.. والسباك هذا ربما يكون ابنك او اخاك او اباك فلماذا نتبرأ منها.. الافضل ان نتعامل مع جميع الشخصيات من منطلق انساني وما تقدمه كل شخصية الى وطنها بصرف النظر عن موقفها او موقعها في الحياة.

نجاح الموجي ورانيا فريد شوقي ونادية فهمي اثناء بروفات مسرحية مولد سيدي المرعب ويظهر في الصورة المخرج محمد ابو داود (القدس العربي)

الاردن: مهرجان الفحيص يبدأ فعالياته في الثالث عشر من الشهر الحالي

■ عمان ـ يو بي اي: يبدأ مهرجان الفحيص التاسع للثقافة والفنون فعالياته في مدينة الفحيص الواقعة الى الغرب من العاصمة الاردنية عمان في الثالث عشر من الشهر الجاري.

واعلن مدير عام للمهرجان ايمن سماوي في مؤتمر صحافي عقده اليوم عن فعاليات المهرجان التي تتضمن حفلا غنائيا يحييه المطرب السوري جورج وسوف والمطربة اللبنانية نوال الزغبي والاردنيان جهاد سركيس وناصر رشيد. كما تشارك في المهرجان فرقة بابل للمقامات العراقية والفرقة القومية العراقية للفنون الشعبية. كما يشارك المعهد الوطني الاردني للموسيقى وفرقة النغم الاصيل.

اما البرنامج الثقافي للمهرجان فيتضمن ركن المدينة العربية وهو خاص بمدينة بغداد وركن الشخصية الاردنية وهو خاص بالسياسي الاردني شفيق رشيدات. وضمن الفعاليات الثقافية ايضا للمهرجان تقام ندوة بعنوان «الاردن افاق وحلول» يشارك بها سليمان عرار وعبد اللطيف عربيات ولبيب قمحاوي وبالنسبة للنشاطات الشعرية ستقام امسيتان للشاعرين المصري احمد فؤاد نجم والاردني محمد عطيات وتقام كذلك ندوة حول الدراما في سورية والاردن يشارك بها الممثل السوري عباس النوري والاردني جميل عواد.

بعد اتهام راشد الفارس له خلال حواره في MBC

صالح الشهري ينفي سرقته لاغنية «تيتانيك»!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

نشبت مشكلة بين الملحن السعودي المعروف «صالح الشهري» وبين المطرب راشد الفارس بسبب اغنية «الحلم» التي لحنها صالح الشهري مؤخرا لراشد.

بدأت المشكلة عندما استضافت محطة "M.B.C F.M" المطرب راشد الفارس واجرت معه حوارا مطولا قال فيه: ان لحن اغنية «الحلم» اكتشف انه مسروق من لحن فيلم «تيتانيك» وهو ما جعله يؤجل تصويره فيديوكليب او تسجيله للاذاعة في كافة دول الخليج.

«الحلم» مسروقة من «تيتانيك»

قابلنا الملحن صالح الشهري وواجهناه بما قيل فعقب على ذلك بقوله: انا اساسا لم اشاهد فيلم (تيتانيك) ولم استمع لاي اغنية او موسيقى به.

اضاف: ان لحن «الحلم» انجزته قبل عامين وتم تنفيذه قبل ستة اشهر وهو لدى المطرب راشد الفارس منذ قرابة العام على العود.. وتم طرحه في الاسواق قبل شهر.

وبغضب قال الشهري: انا غير مقتنع بما قيل.. وفعلا هي مفاجأة ان يكون لحني عالميا!

منور بدلا من تجنن

■ علمنا ان اغنية «منور» التي غناها علي بن محمد من تلحين علي منصور هي في الاصل لحن لك سجله بصوته المطرب القطري علي عبد الستار.. فماذا حدث؟

■ هذه الاغنية اعطاها الشاعر مساعد الشهراني منذ حوالي عام الى المطرب القطري علي عبد الستار وقمت انا بتلحينها وسجلها علي بصوته، لكنه عندما اختار اغاني البومه الاخير لم يضمها اليه لذلك قام مساعد الشهراني باعطاء التنازل عن الاغنية الى علي بن محمد بعد استبدال كلمة «تجنن» التي كانت في مطلع الاغنية الذي يقول: «تجنن يا حلاتك يا جمالك» الى «منور يا حلاتك يا جمالك».. وتم صياغة اللحن من جديد.

■ سمعنا كثيرا اخبارا تؤكد تعاونك مع المطربة الخليجية احلام وحتى الآن لم ينفذ ذلك فما السبب؟

■ كان بالفعل هناك مشروع تعاون في البوم احلام الماضي لكن لظروف مرض والدتي حال دون توجهي الى القاهرة لتنفيذ الاتفاق، وعندما تحسنت الظروف حاولت الاتصال باحلام فوجدتها مريضة باحدى المستشفيات فتأجل مشروع العمل.

التصالح في الجو

■ لكن هناك من يؤكد انك لا ترغب في التعاون مع احلام حتى لا يغضب منك عبد المجيد عبد الله وراشد الماجد؟

■ هذا غير صحيح، والدليل انني كنت متوجها من مدينة الظهران الى دبي لحضور فرح صديق لي وكان يرافقني على الطائرة ذاتها الشاعران عبد الله رشود وفيصل اليامي وفي المطار بالظهران فوجئت بوجود احلام التي كانت بالسعودية في ذلك الوقت لاحياء فرح هناك وركبنا على متن الطائرة ذاتها سويا وحدث بيننا حوار طويل تعرضنا فيه لبعض ما كان يغضبنا مما تردد عنا في الوسط الغنائي واستطعنا تصفية الخلافات واتفقنا بالفعل على لحن اعدد لها سيكون مفاجأة وهو بعنوان «كنوز الارض».

اعمال جديدة

■ وماذا عن تعاونك الجديد مع راشد الماجد؟

■ اعد له لحنا جديدا لألبومه المقبل من كلمات بدر المليحي يقول مطلعه: ردتك الايام يا مغرور

يا مدلع

يلي من اول علينا شايف

حالك

توك تيجي تشتكي حبي

وتتولع

لا فاتك الفوت ما ينفع

موالك

■ ومطربك الحبيب اليك عبد المجيد عبد الله ماذا عن اعمالك الجديدة له؟

■ ما زلت ادرس معه مجموعة الحان جديدة ولم يتم الاختيار النهائي.

سعدي يونس بحري في مهرجان افنيون

باريس ـ «القدس العربي»:

الممثل والمخرج العراقي المقيم بباريس، سعدي يونس بحري، شارك مؤخرا في مهرجان افنيون العالمي للمسرح في عملين مسرحيين جديدين ضمن العروض على هامش المهرجان وهما: «سفرات السندباد البحري» و«حكايات من بغداد». والعملان استوحاهما الفنان العراقي من الف ليلة وليلة. وقام الفنان سعدي يونس بحري بتقديم «سفرات السندباد البحري» على سفينة تبحر في نهر الرون الذي يمر في مدينة افنيون.

بالاضافة الى ذلك قدم الفنان مسرحية «حكايات من النيل والاهرام» على خشبة مسرح كنكيت بيران في باريس. ويعمل حاليا على اصدار ملحمة جلجامش باللغتين العربية والفرنسية عن دار نشر لارمتان الباريسية.

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

لاول مرة عقار ضد السمنة يمنع هضم الشحوم

هل اصبحت السمنة وباء في اواخر قرننا العشرين؟ الاحصائيات الصحية في العالم الغربي تشير الى ما يشبه هذا. واهتمامات مختبرات الدواء في البحث الدائب عن عقاقير لانقاص الوزن كلما امكن ذلك اشارة ايضا.. ففي بريطانيا مثلا ازداد عدد البدناء ومن تزيد اوزانهم عن الحد الطبيعي (مأخوذا بنظر الاعتبار طول الشخص وعمره وجنسه) بنسبة البدانة بـ20% بين الرجال و25% بين النساء وذلك للاعوام 1980 ـ 1995. ومثل هذه الارقام مستندة على اساس اعتبار مؤشر كتلة الجسم (BMI) كوحدة لتعريف معدل الزيادة في الوزن الطبيعي والذي ينبغي ان يتراوح اذا زاد عن 30 كغم للمتر المربع من سطح جسم الانسان كان ذلك بداية غير مرغوب فيها.

وما عدم الرغبة هذه بالسمنة الا لعلاقتها بعدد من الامراض التي قد تصعب على العلاج وتزمن في الجسم رغم ان ذلك قد يأخذ وقتا يتراوح بين 10 ـ 15 سنة للظهور بعد الزيادة في وزن الجسم. ومن هذه الحالات المرضية.. الاصابة بالسكر او مرض الاوعية الدموية المحيطية بما يؤثر على شرايين القلب والكلى فتحدث حالات الذبحة الصدرية وارتفاع الضغط والعجز الكلوي مثلا.. وهنا ايضا تقول ارقام ان الامراض المتعلقة بالسمنة تكلف ميزانيات الصحة في الدول المتقدمة بين 3 ـ 7% من الاجمالي العام للصرف وهي نسبة كبيرة فعلا.

وللعوامل الوراثية والبيئية دورها في السمنة رغم ان التقارير العلمية الحديثة تغلب العامل البيئي وراء وباء السمنة الذي يحتاج حاضرا اجزاء من العالم بشكل خاص بهدف تقليل الوزن ولكنه يعمل على كبح خميرة هضم الشحوم المعروفة بـ(Lipase) والمفرزة من غدد البنكرياس والمعي الدقيق بغية تفكيك المواد الشحمية الى حوامض اسهل على الهضم. فاذا اوقف ومنع عمل هذه الخميرة بدواء تجمعت الشحوم المتناولة ضمن مواد الطعام لتطرح خارج الجسم دون ان تهضم داخله وبالتالي دون ان تزيد في وزن الجسم.. انها الفرضية التي نزلت في ميدان التجربة العلمية.. فماذا كانت النتائج؟

لقد اخضع 743 شخصا من الذين تبلغ مؤشرات كتلتهم الجسمية بين 47 ـ 28 كغم لكل متر مربع الى تجربة عقار يسمى باورليستات المانع لخميرة هضم الشحوم وذلك في 15 مركزا طبيا اوروبيا حيث اشرف على مجموعة الباحثين البروفسور ساجو ستروم من احد المستشفيات الجامعية السويدية. وقد اتم 688 شخصا هذه التجربة الدوائية بعد ان نصحوا بتناول طعام يقل فيه نسبيا عدد السعرات الحرارية وبمعدل نقصد يبلغ 600 كيلو سعرة يوميا، حيث تناول قسم منهم حبات الاورليستات بكمية 120 ملغم لثلاث مرات يوميا ولمدة سنة واحدة بينما تناول القسم الاخر دواء اخر لا نفع من ورائه (علاج غفل) ولنفس المدة الزمنية وذلك لغرض المقارنة.

وبعد انتهاء السنة الاولى مدة التجربة اخضع مجموع المرضى الى تجربة بنفس العقار ولكن بعد ان نصحوا بتناول الطعام الحافظ للوزن وبعدد السعرات المتوازن.

لقد وجد ان للمجموعة التي اعطيت الدواء المانع لهضم الشحوم انما فقدت وزنا جسميا بنسبة 10% بعد سنة واحدة من العلاج مقارنة بـ6% لمجموعة علاج الغفل. في حين ان الاستمرار على الطعام الطبيعي دون تقليل السعرات المتناولة في السنة الثانية من التجربة باستخدام العقار قد تمخض عنها زيادة وزن المرضى بنسبة اقل تبلغ حد النصف مقارنة بالمجموعة التي لم تتناول العقار الجديد مما يدل على فائدة عملية منع هضم الشحوم في تنقيص الوزن خاصة اذا قلت كمية الشحوم المتناولة في الطعام مما لا يكفي لوحدة في تقليل وزن الجسم.

وتقول الدراسة المنشورة في شهر تموز الماضي في مجلة اللانسيت الطبية ان انخفاضا ملحوظا ومرغوبا به قد سجل في مستويات كولسترول الدم الكلي والكولسترول ذي الكثافة الواطئة ومستويات السكر في مجموعة الاشخاص الذين تناولوا عقار اورليستات مقارنة مع مستويات هذه المواد الكيميائية في مجموعة اخرى من الاشخاص لم يتناولوا هذا العقار الذي يفتح بابا جديدا لعلاج طبي لمرض السمنة.

الموجات الكهربائية لتشخيص سرطان الثدي

تفاجأ الجراحون واطباء السرطان في بريطانيا مؤخرا بطريقة جديدة وسهلة نسبيا وكفوءة للتفريق والتمييز بين الخلايا الحميدة والخلايا الخبيثة السرطانية في الثدي مما قد يؤدي الى عدم اللجوء الى اجراء عمليات جراحية غير ضرورية في المستقبل وتقوم طريقة التشخيص الجديدة اساسا على استخدام الموجات الكهربائية على سطح الجسم وبالتالي التمكن من رصد اي تغيير كهربائي على سطح جلد الثدي المفحوص وتقرير وجود الورم من عدمه.. وقد تم فحص 660 امرأة بهذه الطريقة التشخيصية الفيزيائية والتي شجعت نتائجها مراكز السرطان للتوصية بالتقليل من اللجوء الى اخذ الخزع النسيجية بغية تشخيص السرطان بل الاعتماد على قياسات التغيير الكهربائي لتقرير حالة المرض او الصحة.

وقد تفيد طريقة قياس التغير الكهربائي على سطح الجسم هذه في التعرف على مدى انتشار حالة السرطان في الثدي او على احتمالية عودتها بعد استئصال الثدي المصاب جراحيا. ويذكر ان حساسية هذه الطريقة لكشف سرطان الثدي قد بلغت 90%.

علاج مفيد للفطر الشرجي

تعتبر حالة الفطر الشرجي من الحالات المرضية المعروفة والتي تصاب بها اعداد كبيرة من الناس. حيث تتلخص اعراضها بألم شديد في المنطقة الشرجية اثناء عملية التبرز مما يترافق مع قطرات دم احيانا. وقد يهدأ الشعور بالألم خلال بضع ساعات حيث ينشأ اساسا نتيجة زيادة توتر عضلة القناة الشرجية. ومن المعروف طبيا ان 50% من حالات الفطر الشرجي الحادة قد تلتئم تلقائيا دون الحاجة الى استعمال اي علاج او مع استعمال بعض العلاجات المتيسرة كاستخدام المراهم الموضعية المخدرة اضافة الى الاهتمام بنوعية الطعام المتناول مما يقلل من حصول حالات الامساك وبالتالي الحؤول دون المعاناة من الألم. ولكن ماذا يمكن ان يفيد علاج الحالات الاخرى من الفطر الشرجي والتي لا تستجيب للعلاجات التقليدية؟

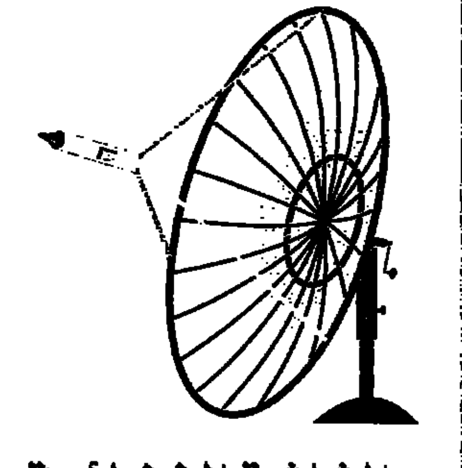
تشير التقارير الطبية الحديثة الى اهمية استخدام مراهم النترات الثلاثية او ما يعرف بمرهم (GTN) ذي التركيز (0 ـ 2%) في توفير فرصة سريعة لألتئام الفطور الشرجية وذلك من خلال عمل الجذر الحر للسمي بأوكسيد النتريل (NO) والذي يعمل مؤقتا على توسيع عضلات القناة الشرجية الداخلية فيريحها ويقلل للمعاناة على المريض.

لقد تمت تجربة مرهم الـ(GTN) على 80 مريضا مؤخرا من الذين تراوحت اعمارهم بين 19 ـ 79 عاما حيث التأمت فطور شرجية مزمنة عند 68% منهم بينما كانت نسبة الشفاء 8% فقط عند المجموعة التي استخدمت دهن البارافين مثلا.. وفي تجربة علاجية اخرى تمت مقارنة المرهم المشار اليه مع مراهم المواد المخدرة موضعيا، حيث اختير 35 مريضا من اعمار 20 ـ 53 عاما من المصابين بالفطر الشرجي الحاد (22 مريضا) والمزمن (13 مريضا) وبعد شهر واحد من العلاج بمرهمي النترات الثلاثية ومرهم التخدير الموضعي وجد ان 80% منهم قد استجابوا ايجابيا للمرهم الاول بينما شفي من الحالة 40% من الذين تناولوا المرهم الثاني (المخدر الموضعي).

وقد يعاني من يستعمل مراهم النترات الثلاثية (GTN) لعلاج الفطر الشرجي حالة صداع قد تستمر لنصف ساعة مثلا. ولغرض تحقيق الفائدة العلاجية للرجوة لا بد من استخدام المرهم لمدة ستة اسابيع ولمرتين يوميا.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين



الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 اشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 التازيون، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 اخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.40 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 2.30 حصاد اليوم، 21.35 الاعمال اعادة، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 فرسان الريح الحلقة الثالثة، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 مراسلون (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 التازيون (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

02.30 خدمة المعلومات، 08.00 القرآن الكريم، 08.05 دين ودنيا، 08.15 مسلسل أبو الهنا، 09.15 من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب» (اعادة)، 11.00 عناوين الأخبار، 11.05 المسلسل العربي «دعاء الكروان»، 12.00 كرتون، 13.00 نشرة الأخبار، 13.25 برنامج الحياة على الانترنيت، 13.50 منوعات غنائية، 14.00 للسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15.35 المسلسل العربي «الوهم»، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الأخبار، 19.00 الفيلم العربي «اسماعيل يسن طرازان» اسماعيل يسن ـ عبد السلام النابلسي، 21.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21.35 كوميدي، 22.05 المسلسل المدبلج/وداعا للحب، 23.00 نشرة الاخبار، 23.25 مساء الخير يا عرب (اعادة)، 00.55 المسلسل المدبلج (اعادة)، 01.55 القرآن الكريم.

أوربتالقناة الأولى

00.00 فيلم وهيبة ملكة الغجر (كوكا/محمود عبد العزيز)، 02.001 فيلم الازواج والصيف (كمال الشناوي/نجوى فؤاد)، 04.00 الفيلم التلفزيوني الناس والخوف، 06.00 فيلم اخترت حياتي (صابرين/محمود مسعود)، 08.00 فيلم الخادمة (ممدوح عبد العليم/نادية الجندي)، 10.00 فيلم بنات في ورطة (جالا فهمي/صلاح السعدني)، 12.00 فيلم اجازة غرام (فؤاد المهندس/شويكار)، 14.00 فيلم اللص الظريف (دريد لحام/نيللي)، 16.00 فيلم بنت الحارس (فيروز/نصري شمس الدين)، 18.00 محطات المخرجين/للمخرج جرفيث/ح6، 18.40 فيلم الغيرة القاتلة (نور الشريف/نورا)، 20.30 فيلم صيد الرجال (ناجي جبر/حياة قنديل)، 22.10 فيلم الطائر الجريح (سعيد صالح/صابرين).

وريتالقناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... 10.00 مسلسل الظهيرة، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغنيات، 13.00 مسلسل بعد الظهر «أبناء ولكن»، 14.00 برنامج وثائقي ـ غابات العالم، 14.30 مسلسل مدبلج «العطش»، 15.30 برنامج سالوني، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج ابعاد، 17.30 مسلسل السهرة، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 مسلسل بعد الظهر «أبناء ولكن»، 00.15 برنامج كتاب، 01.15 مسلسل السهرة، 02.15 القرآن الكريم، 02.45 الختام.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.15 استعراض البرامج، 10.30 شباب دائم، 10.45 مسلسل أطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.12 وجوه شابة، 12.40 أول خطوة (برنامج)، 1.40 امرأة عصرية، 2.25 اماني وأغاني، 3.15 الفيلم العربي «الجوازة دي مش لازم تتم»، 5.25 مطار 98، 6.15 مسلسل عربي، 8.00 النشرة الاخبارية، 8.31 عيون الكاميرا، 9.10 الفيلم العربي لست شيطانا ولا ملاكا، 11.15 برنامج العلم والايمان، 12.15 مسلسل عربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.50 تياترو، 2.50 الفيلم العربي ليلى بنت الاغنياء، 4.30 عالم البحار، 5.00 مسلسل ديني، 5.50 شباب دائم، 6.15 اقوال الصحف، 6.42 اغنيات.

راديو وتلفزيو العرب ART

5.00 القرآ الكريم، 5.15 الحموات الفاتنات، 7.15 فيلم اجنبي، 9.0 غزلان، 11.00 برنامج ساعة صفا، 1.00 زواج في اجازة، 3.00 الاوغاد، 5.00 البنات والصيف، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 النظارة السوداء، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 زوجة من باريس، 1.00 السادة المرتشون، 2.00 العتب المر.

دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار العالمية، 6.25 برنامج في مثل هذا اليوم، 6.40 المسلسل العربي اليومي، 7.30 صورة عن قرب، 9.00 الاخبار الانكليزية، 9.30 رسوم متحركة، 10.30 برنامج البيت العربي، 12.15 فوازير، 12.40 منوعات غنائية، 1.00 موجز الاخبار العربية، 1.05 المسلسل العربي اليومي، 2.25 في مثل هذا اليوم، 3.00 كرتون للاطفال، 5.05 مساء الخير يا دبي، 7.10 فتاوى، 8.00 المسلسل العربي اليومي، 9.30 الاخبار الرياضية، 11.40 المسلسل العربي.

فوز كبير لبوردو وخسارة اولى للبطل لنس في بطولة فرنسا

■ باريس ـ اف ب: حقق بوردو فوزا كبيرا على باريس سان جرمان 3ـ1 وضعه في صدارة المرحلة الاولى من الدوري الفرنسي لكرة القدم، التي شهدت اول سقوط للبطل لنس امام مضيفه تولوز 2ـ3.

وكانت المرحلة افتتحت بفوز موناكو على لوريان الصاعد الى دوري الاضواء 2ـ1، وتعادل متز وصيف البطل سلبا مع لوهافر.

وامام 36 الف متفرج معظمهم من انصاره، استهل بوردو مشواره بفوز ثمين على احد اقوى المنافسين لاحراز اللقب بعد سيطرة واضحة على مجريات اللعب ترجمها لاسلاند (57) وويلتورد (58) وبن عربية (88) منطلقا الى فوز على ضيفهم الذي سجل له النيجيري اوكوتشا هدفه الوحيد (77).

ووقف الحظ الى جانب اصحاب الارض بعد طرد لاعبهم بافون في الدقيقة 33 اثر عرقلة من الخلف ضد لاشويه، اذ طرد بعده كاروتي من سان جرمان في نهاية الشوط الاول الذي لم يشهد تسجيل اي هدف، وذلك لارتكابه خطأ عنيفا ضد بن عربية.

واختلف الامر في الشوط الثاني، ووجه بوردو، الذي يعتبر احد المنافسين البارزين على لقب الدوري الحالي، ضربته القاضية الى ضيفه بعدما تابع لاسلاند بتسديدة قوية من 20 مترا تمريرة اليوغوسلافي سافيليتش، قبل ان يعمق ويلتورد الجراح من كرة رفعها برأس قدمه من فوق كازاغرانتي اثر تمريرة من لاسلاند.

وسجل النجم النيجيري هدفا رائعا بتسديدة من 25 مترا من اول لمسة للكرة بعد نزوله ارض الملعب سيجعل المدرب والدولي السابق الن جيريس يندم لعدم اشراكه مبكرا، الا ان ذلك لن يفيد سان جرمان الذي تلقت شباكه هدفا ثالثا قبل دقيقتين من نهاية اللقاء بقدم بن عربية بعد تمريرة من دياوارا.

وعلى ملعبه، امام 20 الف متفرج، حقق تولوز مفاجأة من العيار الثقيل عندما هزم لنس حامل اللقب بثلاثة اهداف حملت تواقيع مالم (36) ومحارزي (67) وميريد (85 خطأ في مرمى فريقه) مقابل هدفين لفيريل (34) ودالمات (60).

ورغم ان لنس كان صاحب المبادرة في التقدم مرتين، الا ان رد تولوز الاول جاء بعد دقيقتين والثاني بعد 7 دقائق، وتألق منه محارزي الذي كان وراء الهدف الثاني عندما اجبر ميريد على ارتكاب خطأ احتسبت منه ركلة حرة نفذها غالداميس وحولها ميريد خطأ داخل شباك حارسه غيوم وارموز.

وعلى استاد فيلودروم، امام 58 الف متفرج، فاز مرسيليا على ضيفه نانت بهدفين نظيفين للايطالي فابريتسيو رافانيللي (49) وروا (90)، فيما فاز رين على ضيفه اوكسير بهدف لهوار (15) امام 15 الف متفرج.

وتعادل باستيا مع مونبلييه بهدفين لاندريه (8 و89 من ركلة جزاء) مقابل هدفين لسوزيه (35) وموالده (90) امام 7 الاف متفرج، ونانسي مع سوشو بهدف للايرلندي طوني كاسكارينو (65) مقابل هدف لفياوو (90) امام 10 الاف متفرج، وستراسبورغ سلبا مع ليون امام 18960 متفرجا.

لاعب بوردكس علي بن اربيا في الوسط (في صراع على الكرة مع لاعبي باريس سانت جيرمان)

رابيد فيينا يسحق لينز في دوري النمسا

وفي فيينا واصل فريق رابيد فيينا تقدمه في دوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم في النمسا وسحق فريق لاسك لينز بخمسة اهداف نظيفة في مباراته في الاسبوع الثالث للبطولة.

بهذا الفوز بلغ رصيد رابيد فيينا سبع نقاط واصبح في المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن كل من شتورم جراتس صاحب المركز الاول وجراتس اي.كي. في المركز الثاني.

الا ان رابيد فيينا لعب مباراة اقل من فريقي القمة ومن ثم فامامه فرصة للحاق بهما.

وفاز جراتس اي.كي. على تيرول انسبروك 2/صفر. وتعادل لوستينو مع اوستريا فيينا بهدف لكل منهما.

وبالتعادل بدون اهداف انتهت مباراة ريد مع فورفارتس شتاير.

ولخيرا تعادل سالزبورج مع شتورم جراتس بهدف لكل فريق.

بايرن ميونيخ يحرز اللقب على حساب شتوتغارت بكأس رابطة المحترفين

وفي ليفركوزن (المانيا) احرز بايرن ميونيخ الكأس الثانية لرابطة اندية كرة القدم المحترفة في المانيا بفوزه الكبير على شتوتغارت 4ـصفر في المباراة التي اقيمت في ليفركوزن امام 14 الف متفرج.

وسجل الدولي البرازيلي جيوفاني ايلبير (4 و28 و42) وكارستن يانكر (88) الاهداف الاربعة.

ولحتفظ بايرن ميونيخ وصيف بطل الدوري باللقب الذي احرزه في الدورة الاولى العام الماضي بفضل تالق نجمه البرازيلي الذي جذب الانظار قبل ايام من انطلاق الدوري الالماني وحسم نتيجة اللقاء في الشوط الاول.

وبكر ايلبير في التسجيل (4)، ثم ازعج شتوتغارت بهدف ثان (28) بكرة نصف طائرة اثر تمريرة متقنة من صانع الالعاب ستيفن ايفينبيرغ المنتقل من بوروسيا مونشنغلادباخ، ووجه ضربته القاضية قبل نهاية الشوط الاول بثلاث دقائق من ضربة رأس مستغلا ارتباك دفاع شتوتغارت اثر ركلة ركنية نفذها المتالق ماريو بازلر.

وفي الشوط الثاني، تابع دورتموند تفوقه وفرض سيطرته على مجريات اللعب لكن لاعبيه لم يحسنوا استغلال الفرص التي سنحت لهم باستثناء واحدة كان بطلها يانكر الذي غربل 3 مدافعين وزرع الكرة داخل الشباك.

وتعتبر المباراة ايذانا ببدء الموسم الكروي في المانيا حيث تقام المرحلة الاولى من الدوري اواخر الاسبوع المقبل، والفوز يعزز طموحات فريق النجم السابق فرانتس بكنباور باحراز اللقب بقيادة مدربه الجديد اوتمار هيتسفيلد المنتقل من بوروسيا دورتموند ليخلف الايطالي جيوفاني تراباتوني الذي عاد الى بلاده للاشراف على فيورنتينا.

وكان هيتسفيلد قاد دورتموند الى احراز بطولة الدوري الالماني عامي 95 و96 والى لقب بطل اوروبا والكأس القارية للاندية عام 97.

سبارتاك يوسع الفارق في بطولة روسيا

وفي موسكو وسع سبارتاك موسكو المتصدر الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه الى 9 نقاط اثر فوزه على ضيفه فلاديكافكاز 3ـ1، وتعادل مطارده سان بطرسبورغ سلبا مع ياروسلافل في المرحلة العشرين من الدوري الروسي لكرة القدم.

ودخل فولغوغراد في دائرة المطاردة حيث بات يتقدم على سان بطرسبورغ بفارق الاهداف اثر فوزه على لوكوموتيف موسكو الذي تراجع من المركز الثالث الى الرابع 3ـ2.

وفاز سسكا موسكو على سونتشي 3ـصفر، وروستوف على نوفوروسيسك 3ـ2، واليستا على تيومن 3ـ1، وتعادل طوربيدو موسكو مع دينامو موسكو 2ـ2، وكالينينغراد مع سامارا 1ـ1.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ سبارتاك 44 نقطة

2ـ فولغوغراد 35

3ـ سان بطرسبورغ 35

4ـ لوكوموتيف 32

5ـ فلاديكافكاز 31

الكأس السوبر: فوز بورتو على براغا ذهابا 1-صفر

وفي لشبونة فاز بورتو بطل الدوري البرتغالي لكرة القدم على براغا حامل كأس البرتغال 1ـصفر في مباراة الذهاب من الكأس السوبر التي اقيمت في بورتو.

وسجل اليوغوسلافي زاهوفيتش الهدف في الدقيقة 49.

والنتيجة ليست جيدة بالنسبة الى البطل لان مباراة الاياب ستقام في براغا في 9 ايلول (سبتمبر) المقبل.

فوز كلوب بروج على غنك 2-1

وفي بروج (بلجيكا) احرز كلوب بروج بطل الدوري البلجيكي لكرة القدم الكأس السوبر بفوزه على غنك حامل كأس بلجيكا 2ـ1 في المباراة التي تعلن عادة بداية الموسم الكروي المحلي على استاد اولمبيا بارك في بروج.

وسجل دي برول (18) وشوكايرت (71) هدفي كلوب بروج، واولاري (79) هدف غنك.

نتائج المرحلة الرابعة بطولة النمسا

وفي فيينا تعادل شتورم غراتس المتصدر وحامل اللقب مع مضيفه سالزبورغ 1ـ1 في المرحلة الرابعة من الدوري النمسوي لكرة القدم.

ولحق غاك، وصيف البطل، بالمتصدر اثر فوزه على تيرول 2ـصفر، في حين سحق رابيد فيينا الثالث ضيفه لاسك لينتس بخمسة اهداف نظيفة، ويملك في جعبته مباراة مؤجلة تكفيه في حال الفوز للحاق بالمتصدرين.

وتعادل اوستريا لوستيناو مع اوستريا فيينا 1ـ1، ورييد مع فورفارتس ستاير صفرـصفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ شتورم غراتس 10 نقاط من 4 مباريات

2ـ غاك 10 من 4

3ـ رابيد فيينا 7 من 3

4ـ اوستريا فيينا 7 من 4

5ـ لينتس 6 من 4

ايواتا يهزم هيراتسوكا ويحتفظ بصدارة دوري اليابان

وفي طوكيو حافظ فريق جوبيلو ايواتا على مركزه في صدارة دوري كرة القدم لاندية المحترفين في اليابان بعد الفوز على بيلاماري هيراتسوكا 1/3.

وجاء الفوز في اطار الاسبوع 17 من البطولة. وعلى اثر الفوز اصبح رصيد ايواتا 39 نقطة مساويا لرصيد شيميزو بالس الذي يحتل المركز الثاني في القائمة بعد فوزه على افيزبا فوكوكا 3/صفر.

وفاز ناجويا جرامبوس ايت على فيردي كاواساكي 2/صفر واصبح في المركز الثالث برصيد 33 نقطة.

وفاز يونايتد ايتشيهارا على يوكوهاما مارينوس 1/2. وفاز سانفريس هيروشيما على كاشيما انتلرز 2/3.

ويحتل يوكوهاما ماريتوس المركز الرابع برصيد 32 نقطة يليه كاشيما انتلرز بنفس الرصيد.

وفاز كيوتو بيربل سانجا على سابورو كونسادول 2/4. وفاز جامبا اوساكا على يوكوهاما فلوجلز 0 3/6 وفاز كاشيوا ريسول على كيريزو اوساكا 5/7.

واخيرا فاز اوراوا ردز على فيسل كوبي 1/5.

فوز دورتموند على اياكس 2-صفر

وفي نيهايم هاوزتن (المانيا) فاز بوروسيا دورتموند الالماني بطل اوروبا 1997 على اياكس امستردام بطل هولندا وحامل كأسها 2ـصفر في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في نيهايم هاوزتن الالمانية ضمن استعدادات الفريقين للدوري المحلي في بلديهما.

وسجل هايكو هيرليخ (27) واندرياس مولر (53) الهدفين.

المنتخب الاماراتي الاول لكرة القدم يدخل معسكرا خارجيا في ايطاليا

■ ابو ظبي ـ يو بي آي: غادرت الامارات بعثة المنتخب الوطني الاماراتي الاول لكرة القدم متوجهة الى ايطاليا لدخول معسكر خارجي ضمن استعدادات المنتخب للمشاركة في نهائيات كأس العرب وكأس الخليج ودورة الالعاب الاسيوية وهي بداية الانطلاقة الجديدة للمنتخب التي تستعد للوصول الى نهائيات كأس العالم عام 2002 بقيادة مدربه الجديد كارلوس مانويل كويروزو الذي وصل الى البلاد يوم 2 اب (اغسطس) الحالي، ومشاركة 33 لاعبا بعد استبعاد اللاعب حسين علي حارس المنتخب وذلك لاصابته.

ونقلت وكالة انباء الامارات الجمعة عن مدير المنتخب الوطني الاماراتي فهد خميس اشارته الى ان الفريق الاماراتي سيمر بدءا من هذا التجمع بالعديد من المحطات في طريقه لتحقيق امله بالصعود الى كأس العالم لعام 2002 حيث تبدأ المرحلة الاولى في ايطاليا بمعسكر تدريبي يستمر لمدة 32 يوما يخوض خلالها المنتخب الاماراتي عددا من المباريات التجريبية كما سيخوض مباراة تجريبية مع المنتخب الجامايكي في ابو ظبي بعد عودته من المعسكر يوم 16 ايلول (سبتمبر) المقبل، بعدها سيغادر الفريق الى الدوحة للمشاركة في بطولة كأس العرب التي تستضيفها الدوحة خلال الفترة من 22 ايلول (سبتمبر) المقبل.

بعدها سيغادر الفريق الى الدوحة للمشاركة في بطولة كأس العرب التي تستضيفها الدوحة خلال الفترة من 22 ايلول (سبتمبر) الى 1 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وبعدها يدخل الفريق في معسكر خارجي تتخلله كذلك مباريات تجريبية وبعد ذلك يدخل الفريق الاعداد الداخلي قبل التوجه الى البحرين والمشاركة في كأس الخليج التي تستضيفها البحرين خلال الفترة من 30 تشرين الاول (اكتوبر) الى 12 تشرين الثاني (نوفمبر) ويستمر البرنامج الاعدادي حتى البطولة الاسيوية التي ستقام في بانكوك خلال الفترة من 120 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

قرعة النهائيات لكأس اسيا للناشئين

■ الدوحة ـ اف ب: سحبت امس الاحد في الدوحة قرعة نهائيات البطولة الاسيوية الثامنة للناشئين (دون 16 عاما) في كرة القدم بحضور الامين العام للاتحاد الاسيوي بيتر فيلابان (ماليزيا) وعضو اللجنة التنفيذية في الاتحادين الدولي والاسيوي محمد بن همام العبدالله (قطر) وممثلي الدول المشاركة ووزعت المنتخبات على مجموعتين ضمت الاولى قطر وايران والعراق وتايلاند وكوريا الشمالية، والثانية سلطنة عمان والبحرين واليابان وكوريا الجنوبية وبنغلادش.

وتلعب قطر مع ايران، وعمان مع بنغلادش في 3 ايلول (سبتمبر) المقبل في افتتاح البطولة التي تستمر حتى 17 منه.

وهنا البرنامج:

ـ الدور الاول:

3ـ9: عمان ـ بنغلادش، وقطر ـ ايران

4ـ9: العراق ـ كوريا الشمالية، واليابان ـ كوريا الجنوبية

5ـ9: بنغلادش ـ البحرين، وايران ـ تايلاند

6ـ9: قطر ـ كوريا الشمالية، وعمان ـ كوريا الجنوبية

7ـ9: البحرين ـ اليابان، وتايلاند ـ العراق

8ـ9: كوريا الشمالية ـ ايران، وكوريا الجنوبية ـ بنغلادش

9ـ9: عمان ـ اليابان، وقطر ـ العراق

10ـ9: تايلاند ـ كوريا الشمالية، والبحرين ـ كوريا الجنوبية

11ـ9: بنغلادش ـ اليابان، وايران ـ العراق

12ـ9: تايلاند ـ قطر، والبحرين ـ عمان

15ـ9: نصف النهائي

اول المجموعة الاولى ـ ثاني المجموعة الثانية

ثاني المجموعة الاولى ـ اول المجموعة الثانية

17ـ9: ـ مباراة المركز الثالث: الخاسران في نصف النهائي

ـ المباراة النهائية: الفائزان

النجمة الى النهائي بفوزه على الانصار

وفي بيروت بلغ النجمة الدور النهائي من كأس النخبة اللبنانية الثالثة لكرة القدم بفوزه على الانصار حامل اللقب بركلات الترجيح 6ـ5 بعد تعادلهما 1ـ1 في الوقتين الاصلي والاضافي.

وسجل السوري نادر جوخدار (12) هدف الانصار، والارمني ارمين صناميان (19 من ركلة جزاء) هدف النجمة.

وفي ركلات الترجيح، سجل للنجمة ارمين وحمزة ناصر ووائل نزهة ومحمد حجازي وحسين ضاهر ومحمد ابو عليوي، وللانصار بيتر بروسبر وفادي حلاق وليث حسين وكيفورك وجوخدار، علما بان الحارس النجماوي وحيد فتال صد اربع والحارس الانصاري سلطان قاسم اثنتين.

وكان النجمة بطل الدورة الاولى بفوزه على الانصار 1ـصفر افضل معظم الوقتين الاصلي والاضافي واهدر فرصا عدة كانت كافية لتفادي ركلات الترجيح، بينما واصل الانصار مسلسل عروضه الضعيفة في الدورة فخرج.

وبدا الانصار بطل الدورة الثانية بتغلبه على النجمة 2ـصفر، الاخطر في ربع الاول من الشوط الاول عبر مهاجميه الترينيدادي بروسبر والسوري جوخدار، الذي شارك في المباراة بعد ابلاله من الاصابة وسجل هدفا كان الاول له منذ انضم اليه.

ولاحت لبروسبر اول فرصة في اللقاء عندما تلقى الكرة من لاعب الوسط ناجي الحسيني وراوغ الحارس فتال على مرحلتين قبل ان يشتت الدفاع النجماوي الكرة في اللحظة الاخير (8).

بيد ان الشباك النجماوية اهتزت بعد اربع دقائق عندما تخطى بروسبر المدافع محمد حسلاوة ولعب الكرة عرضية داخل المنطقة حيث سددها جوخدار داخل المرمى مسجلا هدف السبق لفريقه.

ولم تمض سبع دقائق حتى ادرك النجمة التعادل عندما راوغ جمال الحاج الحارس على فقيه فاعاقه الاخير داخل المنطقة ولم يتردد الحكم السوري اسامة الشامي في احتساب ركلة جزاء سددها ارمين بعيدا عن متناول فقيه.

وهو الهدف الثالث لارمين في الدورة مشاركا مهاجم التضامن صور هيثم زين وبروسبر صدارة الهدافين.

وبدا النجماويون بفرض ايقاعهم في ربع الساعة الاخير بفضل تحركات الحاج في وسط الملعب وتألق الواعد حسين ضاهر في خط الدفاع حيث تمكن وحلاوة ومحمود كرنيب من تشديد الرقابة بشكل افضل على بروسبر وجوخدار.

وكاد نزهة، الذي وجد الناشىء ربيع اسير صعوبة في ايقافه، يسجل هدفا قبل ثلاث دقائق من انتهاء هذا الشوط بيد ان فقيه كان بالمرصاد وانقذ مرماه من هدف محقق.

وظلت سيطرة النجماويين على مجريات اللعبة واضحة في الشوط الثاني فشددوا ضغطهم في ربع الساعة الاول على مرمى فقيه قبل ان يتحسن اداء الانصار نسبيا بعدما حل العراقي ليث حسين محل مالك حسون.

وطالب النجماويون، الذين استعادوا المبادرة في ربع الساعة الاخير، بركلة جزاء (77) بحجة ان كيفورك لمس كرة ارمين داخل المنطقة قبل ان ينقذ فتال مرماه من هدف محقق لسليم حمزة بتمريرة من منير حسين (83).

ومرة اخرى، طالب النجماويون بركلة جزاء بحجة ان كيفورك لمس الكرة داخل المنطقة لكن عبثا ليخوض الفريقان وقتا اضافيا من شوطين كانت ابرز احداثهما عندما راوغ نزهة الدفاع ومرر الكرة الى الناشىء زين العابدين سعد لكن فقيه كان موفقا في ابعادها قبل ان يخرج ويحل محله سلطان قاسم المتخصص في ركلات الترجيح فلم يحالفه الحظ هذه المرة.

ويلعب النجمة في المباراة النهائية مع الفائز في لقاء التضامن صور والصفاء اللذين يتقابلان غدا الاحد على الملعب ذاته في نصف النهائي.

فوز عمان على تي اس في ميونيخ 1-صفر

وفي لاندشوت (المانيا) فاز منتخب عمان على فريق الدرجة الالمانية الاولى تي اس في ميونيخ 1ـصفر في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت ضمن استعدادات الاول لكأس الخليج الرابعة عشرة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في البحرين.

وسجل تقي مبارك الهدف في الدقيقة 46. وكان المنتخب العماني بدأ معسكره الاستعدادي قبل شهر تماما في فرنسا حيث خاض عددا من المباريات الودية ثم انتقل الى المانيا.

بيرس تهزم هينغيس وتواجه ديفنبورت في النهائي لدورة سان دييغو للتنس

■ سان دييغو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فازت الفرنسية ماري بيرس على السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى في الدورة والعالم 3ـ6 و7ـ6 (9ـ7) و6ـ2 وبلغت المباراة النهائية من دورة سان دييغو الامريكية الدولية لكرة المضرب.

وبعد ان خسرت المجموعة الاولى بسهولة، تخلفت الفرنسية 1ـ4 ثم انقذت ثلاث كرات كانت كل منها كافية لتمنح هينغيس الفوز، وذلك من خلال تقدمها الناجح الى الشبكة فحسمتها في مصلحتها بشوط فاصل، وفازت بسهولة في الثالثة.

وصرحت بيرس بعد الفوز «كنت قوية جدا على الصعيد الذهني وكان تركيزي في القمة فقاتلت على جميع الجبهات من اجل الحصول على النقاط»، فيما اسفت هينغيس «لعدم توهج النزعة الهجومية لديها وعدم ثبات مستوى ارسالها».

وستحاول بيرس احراز لقبها الثالث هذا الموسم بعد فوزها بدورة باريس واميليا ايلاند الامريكية، عندما تواجه في المباراة النهائية الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية في الدورة والعالم التي تغلبت على مواطنتها مونيكا سيليش الرابعة 6ـ4 و2ـ6 و7ـ5.

وعزت سيليش السبب في خسارتها الى الام في ظهرها منعتها من اللعب بشكل جيد، مشيرة الى ان استمرار هذه الالام قد يحول دون مشاركتها في دورة لوس انجليس التي تنطلق اليوم الاثنين.



ماري بيرس

كرايتشيك يحرم اغاسي من لقب جديد ويواجه رافتر دورة تورونتو

وفي تورونتو (كندا) حرم الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف سادسا المخضرم الامريكي اندريه اغاسي الثامن من لقب جديد عندما هزمه 4ـ6 و7ـ5 و6ـ2 في الدور نصف النهائي من دورة تورونتو الكندية الدولية لكرة المضرب.

ووضع كرايتشيك بفوزه هذا حدا لسلسلة من الانتصارات المتتالية لاغاسي، الذي اقصى مواطنه بيت سامبراس المصنف اول في العالم في ربع النهائي، بلغ عددها 14 انتصارا.

وكان اغاسي، بطل اولمبياد اتلانتا 96، يسعى الى لقبه الثالث على التوالي بعد واشنطن ولوس انجليس والسادس منذ بداية العام والتاسع والثلاثين منذ احترافه.

ويواجه كرايتشيك في المباراة النهائية الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثا في الدورة وخامسا في العالم الذي تغلب على البريطاني تيم هنمان السابع 6ـ2 و6ـ4.

ويعتبر رافتر، بطل فلاشينغ ميدوز الامريكية، مرشحا لخلافة نفسه في آخر البطولات الاربع الكبرى، التي تقام من 31 آب/اغسطس الحالي الى 13 ايلول (سبتمبر) المقبل بسبب تذبذب مستوى متصدري التصنيف العالمي وفي مقدمتهم سامبراس والتشيلي مارتشيلو ريوس والتشيكي بتر كوردا.

دافنبورت تهزم سيليش وتصل لنهائي بطولة توشيبا للتنس

وفي كارلسباد (كاليفورنيا) تاهلت الامريكية ليندزي دافنبورت للمباراة النهائية في بطولة توشيبا كلاسيك للتنس للسيدات المقامة في كاليفورنيا والتي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار بعد الفوز على مواطنتها مونيكا سيليش.

وفازت دافنبورت المصنفة الثانية على سيليش المصنفة الرابعة 6/4 و2/6 و7/5 في اولى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة السبت. وبعد المباراة قالت سيليش لاعبة التنس الاولى سابقا والفائزة بتسع من بطولات الجائزة الكبرى انها شعرت بالام في الظهر اثناء المباراة. في المباراة النهائية للبطولة امس الاحد تلتقي دافنبورت مع الفرنسية ماري بيرس التي فجرت مفاجأة بفوزها على لاعبة التنس الاولى في العالم السويسرية مارتينا هينجيس 3/6 و7/6 و6/2 في المباراة الثانية للدور قبل النهائي.

لاعبون كبار يتناولون المخدرات واكبر المروجين لاعب انكليزي دولي!

■ لندن ـ رويترز: قال رون اتكينسون المدير الفني السابق ان العديد من كبار لاعبي كرة القدم يتعاطون المخدارت وانه اجرى فحوصا سرية للاعبي فريقه بينما كان يشرف على تدريب فريق استون فيلا الانكليزي.

وجاء في كتاب وضعه اتكينسون «اعرف منذ ان كنت في استون فيلا ان لاعبي الكرة يتعاطون المخدرات على اعلى مستوى».

والكتاب الذي وضعه اتكينسون يحمل عنوان «طعبة كرة مختلفة».

وقال اتكينسون الذي كان يتولى تدريب استون فيلا في مطلع التسعينات انه اخضع لاعبيه لفحوص دم دون ابلاغهم بالهدف من اجرائها.

وجاء في الكتاب «عندما تمت الفحوص اكتشفنا ان اثنين على الاقل من نجوم استون فيلا في هذا الوقت تعاطوا بعض المواد المحظورة قانونا».

وقال اتكينسون ان المخدر موضوع الحديث هنا هو الحشيش واضاف ان الكوكايين منتشر ايضا.

وقال اتكينسون ايضا ان اكبر مروجي المخدرات في هذا الاطار هو لاعب انجليزي دولي شهير.

وقال اتكينسون الذي فصل في الموسم الماضي من تدريب كوفنتري انه اعتقد خلال اخر سنوات عمله ان نحو عشرة لاعبين يتعاطون المخدرات.

الفرنسي هنري يتوق الى الانتقال الى ارسنال

وفي موناكو قال المهاجم الفرنسي تييري هنري انه يريد الانتقال من نادي موناكو الفرنسي الذي يلعب من له اجل الانضمام الى نادي ارسنال الانكليزي الذي يدربه الفرنسي ارسين وينجر.

الا ان جان لوي كامبورا رئيس نادي موناكو يرفض التحدث الى هنري في هذا الامر.

وقال هنري الذي تحدثت تقارير عن احتمالات بانتقاله الى بارما او روما او انترناسيونالي او وريال مدريد «اريد ان اغادر للانضمام الى ارسنال ولا اريد الذهاب الى اي مكان اخر».

وقال ان ادارة ارسنال اتصلت هاتفيا بكامبورا. واضاف هنري انه يطلب شيئا واحدا وهو ان يستقبله كامبورا ويستمع اليه.

ولعب هنري مباراة الافتتاح لموناكو في الموسم الجديد يوم الخميس والتي فاز فيها موناكو على لوريان الصاعد حديثا الى الدرجة الاولى.

ويستمر عقد هنري الذي سيتم عامه الحادي والعشرين بعد تسعة ايام لمدة ثلاثة اعوام اخرى مع موناكو.

وكان هنري بدا حياته في دوري الدرجة الاولى الفرنسي بينما كان في السابعة عشرة من العمر تحت اشراف وينجر.

ماتايس يقول انه ربما يستمر مع منتخب المانيا

وفي بون قال لوتر ماتايس اكثر من خاض مباريات دولية مع منتخب المانيا انه ربما يستمر في صفوف منتخب بلاده.

وفي مقابلة مع صحيفة مونشنر اي. زد. قال ماتايس «هناك احتمال بنسبة 50 في المئة ربما 51 في المئة بالاستمرار».

وقال ماتايس /37 عاما/ انه تحدث في هذا الامر مع بيرتي فوجتس مدرب المنتخب الالماني.

وقال ماتايس «اتصل /فوجتس/ بي وتحدثنا لنحو 20 دقيقة 00 تحدثنا عن كأس العالم واشياء اخرى لكن لم نتحدث كثيرا عن مستقبلي مع الفريق القومي 00 وسنفعل ذلك ثانية عندما ياتي الى ميونيخ».

ولعب ماتياس 129 مباراة دولية مع منتخب المانيا.

وفي كأس العالم 1998 بفرنسا اصبح ماتايس اول لاعب من غير حراس المرمى يشارك في نهائيات كأس العالم خمس مرات.

ريهاجل يقول انه لا يريد تدريب منتخب المانيا

وفي بون قال اوتو ريهاجل مدرب فريق كايزرسلاوترن بطل دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالمانيا انه غير مهتم بتولي تدريب منتخب المانيا خلفا لبيرتي فوجتس.

وابلغ ريهاجل صحيفة بيلد واسعة الانتشار قوله «لست حريصا على هذه الوظيفة 0 حتى لو عرضت علي لن اقبلها».

وكان للدرب فوجتس الذي تعرض للانتقاد بسبب اداء منتخب المانيا المخيب للامال في كأس العالم 1998 بفرنسا هذا العام اثار كثيرا من الجدل الشهر الماضي عندما قال ان ريهاجل لن يخلفه في تدريب المنتخب الالماني.

وقال ريهاجل انه ينوي الاستمرار مع كايزرسلاوترن حتى عام 2000.

واضاف ريهاجل الذي بلغ الستين امس الاحد «بعد ذلك ربما توجهت الى الخارج.. ربما انجلترا فانا احب الكرة الانكليزية بحق».

متفرقات من ملاعب العالم

نيقوسيا ـ اف ب:

ـ عاد المهاجم الدولي البيروفي اروين سانشيز الى بوافيستا البرتغالي لموسم واحد وذلك بعد عام من توقيعه عقدا مدته 4 سنوات مع مواطنه بنفيكا.

وكان سانشيز (28 عاما) لعب مع بنفيكا لدى قدومه الى البرتغال ثم انتقل عام 1992 الى بوافيستا قبل ان يعود من جديد الى بنفيكا لكنه لم ينجح في ان يكون دائما ضمن التشكيلة الاساسية للفريق، وعندما عرض عليه الالتحاق ببوافيستا لم يمانع.

ـ سيفتقد بوروسيا مونشنغلادباخ جهود حارسه اوفه كامبس بين 4 الى 6 اسابيع بعد اصابته بقطع في وتر اخيل خلال التدريب، وقد تؤثر هذه الاصابة على الفريق لانها تأتي قبل اسبوع من انطلاق الدوري الالماني.

ـ يلتقي ارسنال بطل انكلترا وحامل كأسها مع وصيفه مانشستر يونايتد غدا الاحد على ملعب ويمبلي الشهير في مباراة درع تشاريتي شيلد ايذانا ببدء الموسم الكروي في انكلترا.

ـ وقع الدولي الدنماركي السابق بير بدرسن (29 عاما)، لاعب بلاكبيرن روفرز الانكليزي، الذي اعير للموسم الماضي الى بوروسيا دورتموند الالماني، عقدا لمدة 3 سنوات مع ستراسبورغ الفرنسي لقاء 9 ملايين فرنك (1.5 مليون دولار).

وكان بدرسن سجل هدف الدنمارك الوحيد في مرمى فرنسا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في كوبنهاغن، ملحقا بالمنتخب الفرنسي الذي اصبح فيما بعد بطل العالم، اول خسارة بعد سلسلة طويلة من المباريات لم يذق خلالها طعم الهزيمة.

ـ ارتبط الجناح الدولي الجامايكي بول هول لاعب بورتسموث من الدرجة الانكليزية الثانية مع فريق كوفنتري الانكليزي بعقد لمدة عامين مقابل 3 ملايين فرنك (500 الف دولار).

ويامكان هول (26 عاما) اللعب في مركزي الجناح الايمن والايسر، وهو سيكون مفيدا لناديه الجديد بسبب اصابة بول تيلفر ونويل ويلان في الوقت الراهن.

ـ اكد مدرب كايزرسلوترن بطل المانيا اوتو ريهاغل، الذي سيحتفل غدا الاحد بعيد ميلاده الستين، انه لا يشعر بعبء السنين ولا يريد التقاعد وانه يرفض في الوقت ذاته ان يحل محل بيرتي فوغتس في منصب مدرب المنتخب.

وقال ريهاغل، الذي تلقى برقية تهنئة من المستشار هيلموت كول، «ساحتفل بميلادي ال60 لكني ابدو في ال50 من العمر».

وعن مشاريعه، قال انه ليس مهتما بمنصب مدرب المنتخب «وحتى لو طلب مني ذلك، فلن افعل».

مجلة سعودية تدعو دول الخليج لاتخاذ اجراءات لتجنب الآثار الضارة لاطلاق اليورو على اقتصاداتها

■ الرياض ـ يو بي آي: دعت مجلة اقتصادية سعودية دول مجلس التعاون الخليجي الى اتخاذ اجراءات لئلا تتأثر سلبيا باطلاق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في مطلع العام المقبل.

وقالت مجلة (الاقتصاد الخليجي) الصادرة في الرياض بعددها الاخير ان القرار الذي اتخذته 11 دولة من دول الاتحاد الاوروبي بانشاء وحدة نقدية في ما بينها «يشكل منعطفا اقتصاديا هاما على الصعيد العالمي، لن تقتصر اثاره على الدول المنضمة اليها، او التي ستنضم الى الوحدة النقدية، بل ستمتد هذه الآثار الى بقية دول العالم دون استثناء، لا سيما تلك التي ترتبط بعلاقات قوية مع دول الاتحاد الاوروبي، ومن بينها دول مجلس التعاون».

واضافت المجلة ان لدى العملة الاوروبية الجديدة «امكانيات التحول الى العملة الرئيسية المسيطرة دوليا، وفي الواقع يمكن ان تحل محل الين الياباني على اقل تقدير، الذي يحتل حاليا المرتبة الثانية بعد الدولار من حيث السيطرة على المبادرات الاقتصادية الدولية. وقد تكون منافسا قويا للدولار كعملة احتياط رئيسية على الصعيد العالمي».

واشار تقرير حول اليورو اعدته هيئة تحرير المجلة الى ان الدول الـ11 الاعضاء حاليا في اليورو تساهم مجتمعة بما نسبته حوالي 15 % من الناتج العالمي و6,81 % من حجم المبادلات التجارية السلعية العالمية، مقارنة مع حوالي سبعة بالمئة، و6,61 % على التوالي بالنسبة للولايات المتحدة.

ويفوق عدد سكان الدول المشار اليها بحوالي 22 مليون نسمة عدد سكان الولايات المتحدة.

واوضحت المجلة ان هناك امكانية كبيرة لانضمام بريطانيا، ودول اوروبية اخرى الى العملة الاوروبية الموحدة، لذلك من المحتمل جدا ان يكون اليورو عملة قوية جدا، لانه مدعوم باقتصاد قوي ومتين. كذلك من المتوقع ان يتمتع اليورو باستقرار وثبات كبيرين يعززان من مكانته الدولية، وذلك نظرا لصرامة الشروط المفروضة على الدول الاوروبية الراغبة في الانضمام الى الوحدة النقدية، واهمها عدم تجاوز نسبة العجز في الميزانية الحكومية عن 3 % من الناتج المحلي الاجمالي، وعدم تجاوز الدين العام عن 60 % من هذا الناتج.

ونبهت المجلة الى ان دول مجلس التعاون الخليجي «ستتأثر تأثرا بالغا من اصدار اليورو، لان الدول الاوروبية مجتمعة هي الشريك التجاري الرئيسي لهذه الدول، اذ تصدر اليها ما يزيد عن 21 % من صادراتها، وتستورد منها ما يقارب من ثلث مستورداتها، هذا بالاضافة الى قوة المعاملات المالية والخدمية بين دول المجلس والاتحاد الاوروبي، والتي لا توجد احصاءات تشير الى حجمها على وجه الدقة، لكن كل الدلائل توحي بان حجم هذه المبادلات مرتفع بكافة المقاييس».

ودعت المجلة دول المجلس الى «اجراء كافة الاستعدادات اللازمة لتجنب الآثار السلبية الناتجة عن اصدار هذه العملة» معتبرة «اقامة وحدة اقتصادية خليجية سلاحا حاسما ومؤثرا في مواجهة تداعيات اصدار اليورو وغيره من التطورات الاقتصادية العالمية الاخرى، لما تضمنه من قوة ومتانة لاقتصاديات دول المنطقة، وتحصنها من اي تطورات سلبية، وتزيد من قوتها التفاوضية على الصعيد الدولي».

وخلصت المجلة الى التأكيد على «ان الحاجة ماسة لاخذ كافة الاستعدادات اللازمة من الان للتفاعل بمرونة وايجابية مع المتطلبات والتداعيات الاقتصادية لهذه العملة الجديدة، واغتنام الفرصة لاستنباط الدروس المناسبة، لدفعنا للمزيد من الجهد والعمل، بما يخدم اقتصاداتنا ويخدم الاجيال القادمة من ابناء دول المجلس، في ظل بيئة اقتصادية تتسم بالتنافس الحاد والصراع على تحقيق المصالح والمنافع الذاتية».

مصر تسعى لتنشيط السياحة المترفة بالسماح باقامة احتفالات بالمواقع الأثرية

القاهرة ـ هالة بونكومباني:

تلقى السهرات العامرة امام الاثار الفرعونية والاسلامية رواجا في مصر حيث تقبل عليها الشركات المحلية والعالمية الكبرى وكذلك الافراد المترفون في مقابل اسعار مقبولة تتراوح بين 600 دولار وثلاثة الاف دولار.

فبدءا من اقامة احتفالات اعياد الميلاد امام المعابد الفرعونية وفطور الشامبانيا وسط الصحراء المطلة على اهرامات الجيزة، الى السهرات الراقصة امام معبد فيليه في اسوان، والعشاء الفاخر في قلعة صلاح الدين، تشكل الاحتفالات عامل جذب اضافي للترويج السياحي.

ويوضح ايمن الترنيسي، منظم هذه الحفلات لدى شركة ايميكو، احدى اكبر شركات السياحة المصرية، ان شركته الحريصة على تنمية هذا القطاع الواعد، تقدم مجموعة عروض تختلف باختلاف اذواق عملائها ورغباتهم.

ويضيف الترنيسي الذي نظم هذا العام حفلات استقبال لشركات عالمية ان «السهرات عند سفح اهرامات الجيزة هي الاكثر انتشارا. فالشركات الكبرى ترغب في ربط اسمها بهذه الصروح العجائبية الخالدة».

ومن بين الشركات التي اقامت مثل هذه الاحتفالات شركة كوبرز اند ليبراند الدولية للمحاسبة، وبرايس ووترهاوس الامريكية الاستشارية، وكذلك «البنك الاهلي المصري» الذي احتفل بمرور مئة عام على تأسيسه في ايار (مايو) الماضي في القلعة التي بناها صلاح الدين الايوبي في القاهرة في القرن الثاني عشر.

وبالمناسبة نفسها نظمت شركة الاهرام للمشروبات المنتج الوحيد لبيرة ستيلا في مصر، حفل استقبال عند الاهرامات في اذار (مارس) الماضي، كما نظمت شركة دايوو الكورية في تموز (يوليو) حفلا ضخما عند اقدام ابو الهول، لعرض سيارتها الجديدة والاحتفال ببدء تجميع سياراتها في مصر.

ولا يرى زاهي حواس، مدير هضبة الاهرامات، اي ضرر في هذه الحفلات طالما تم الالتزام بالشروط التي تضمن الحفاظ على الاثر.

ويقول حواس لوكالة فرانس برس «نحن مستعدون لتشجيع السياحة شرط الا يسبب ذلك اي ضرر للآثار ولا يحولها الى حديقة للحيوانات».

ويضيف ان «الاهرامات شهدت العديد من السهرات والحفلات الموسيقية وحفلات الاوبرا» مذكرا بان كوكب الشرق، ام كلثوم، والمطربة فيروز، والمغني العالمي فرانك سيناترا، غنوا عند سفح الاهرامات.

ويقدم المجلس الاعلى للآثار قائمة بالاسعار لتسعة مواقع اثرية يمكن تأجيرها.

وعليه يمكن استئجار قلعة صلاح الدين في مقابل عشرة الاف جنيه (3 الاف دولار) لليلة الواحدة، وساحة معبد حاتور في دندرة، في صعيد مصر، بحوالي خمسة الاف جنيه (1500 دولار).

اما عشاق اهرامات الجيزة فيمكنهم ان يقيموا حفلة في الساحة المقابلة لابي الهول، مقابل اجر يتم الاتفاق عليه، او ان يحظوا بحفلة ساهرة حتى الصباح في قلب الصحراء على بعد اربعة كيلومترات جنوب الهضبة مقابل الفي جنيه (600 دولار).

ويشترط المجلس الاعلى للآثار تنظيم «حفلات استقبال» فقط، على الا يتجاوز عدد المدعوين مئتين، وان تكون الاحتفالات «لائقة» بهذه الرموز التاريخية.

ايران تستدرج عروضا دولية للاستثمار بقطاعي النفط والغاز

■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت وزارة النفط الايرانية امس الاحد انها ستطلق في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل استدراج عروض دولية في طهران لجذب استثمارات اجنبية في صناعة النفط والغاز.

واوضحت الوزارة في اعلان نشرته امس صحيفة (كيهان) ان هذه المشاريع ستعرض في الثاني والثالث من الشهر المقبل.

وكانت وزارة النفط اعلنت سابقا ان هذه المشاريع التي تقدر قيمتها بما بين خمسة وثمانية مليارات دولار ستعرض في اب (اغسطس) الجاري في طهران. ولكن الصحيفة اليومية «ايران نيوز» اعلنت مطلع الشهر الجاري عن تأجيل استدراج العروض هذا بسبب عدم توفر الحماس لدى الشركاء الاجانب.

وكانت مصادر نفطية لجنبية اكدت ان عددا قليلا من الشركات ابدى اهتمامه بالمشاريع النفطية الايرانية وذلك بسبب تراجع اسعار النفط الخام.

وتريد ايران اشراك المجموعات النفطية الاجنبية في تنمية حقول النفط والغاز في عرض البحر (اوف شور) في بحر قزوين وفي جنوب البلاد.

يشار الى ان عدد هذه المشاريع يبلغ حوالي عشرين مشروعا تعتمد جميعها الصيغة المعروفة بـ«باي باك» التي يستعيد الشريك ما انفقه من اموال بالحصول على قسم من الانتاج النفطي.

ويبدو ان هذه الصيغة لتمويل المشاريع تعطي تفسيرا لعدم ابداء الشركات الاجنبية اهتماما بالمشاريع الايرانية حيث يرى الخبراء ان هبوط اسعار الخام لا يشجع الشركات على القبول بهذه الصيغة.

ويرى المحللون ان انجاز هذه المشاريع سيسمح لايران بان تزيد انتاجها النفطي حوالي مليون و400 الف برميل يوميا وانتاجها من الغاز حوالي 70 مليار متر مكعب سنويا، الامر الذي يوفر للدولة عائدات اضافية تبلغ حوالي 8 مليارات دولار.

وتحتل ايران المرتبة الثانية في الانتاج النفطي بين اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ويبلغ انتاجها اليومي 3,7 مليون برميل منها حوالى 2,4 مليون برميل للتصدير.

وتؤمن الصادرات النفطية 85 % من عائدات ايران بالعملة الصعبة ويشكل هبوط اسعار النفط الخام ربحا فائتا لايران يقارب ستة مليارات دولار بالنسبة الى توقعات الموازنة.

وكانت السلطات الايرانية اطلقت في اطار ندوة عقدت في لندن مطلع تموز (يوليو) الماضي حملة لجذب الاستثمارات الاجنبية الى قطاعي النفط والغاز في ايران التي يعرقل تدفقها اعتماد الولايات المتحدة، منذ 1996، قانونا يقضي بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من اربعين مليون دولار سنويا في قطاع النفط في ايران او ليبيا.

ولكن واشنطن منحت، في ايار (مايو) اثناء القمة بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، استثناء لكونسورسيوم دولي تترأسه شركة توتال الفرنسية.

شركة النفط البريطانية العمانية تطرح 40 % من اسهمها للاكتتاب العام

■ مسقط ـ رويترز: قالت شركة بريتش بتروليم انها ستطرح للاكتتاب العام اسهما قيمتها 5.16 مليون ريال (13,4 مليون دولار) في شركة لتسويق المنتجات البترولية يجري انشاؤها في سلطنة عمان.

واضافت في بيان ان اصدار الاسهم الذي طرح امس الاحد يمثل حصة 40 في المئة من شركة بريتيش بتروليوم/عمان التي يجري انشاؤها بدمج فرع بريتيش بتروليوم ميدل ايست في عمان وبريتيش بتروليوم ظفار.

وقال كريس بروكس كبير المسؤولين التنفيذيين في بريتيش بتروليوم ميدل ايست في بيان «نحن نعتقد الان ان فرع بريتيش بتروليوم ميدل ايست في عمان وبريتيش بتروليوم ظفار وصلا لمرحلة في نموهما يمكنهما فيها الاستفادة من قاعدة اوسع لحملة الاسهم».

واضاف البيان ان نحو 2,58 مليون سهم تمثل 40 في المئة من رأسمال الشركة الجديدة البالغ 12,9 مليون ريال ستطرح للبيع للعمانيين بسعر ريالين لسهم حتى يوم السابع من ايلول (سبتمبر).

وقال البيان ان الحد الادنى للاستثمار تحدد عند 50 سهما بينما يبلغ الحد الاقصى للاكتتاب عشرة في المئة من اجمالي الاسهم المطروحة.

واضاف ان مجموعة بريتيش بتروليوم ستحتفظ بنسبة 49 في المئة من اسهم الشركة الجديدة بينما سيتملك النسبة الباقية والبالغة 11 في المئة موظفون عمانيون وشركاء لبريتيش بتروليوم.

وتتوقع الشركة التي حققت ارباحا بقيمة 1,4 مليون ريال عماني (3,6 مليون دولار) في 1997 ان تحقق هذه الاسهم عائدا سنويا للسهم الواحد بنسبة 11.9 % وهو رقم يفوق كثيرا عائد الاسهم المتداولة في بورصة مسقط.

وتملك الشركة 74 محطة بنزين و9 مراكز غيار زيت في السلطنة. وتملك ايضا منشآت لتزويد الطائرات بالبنزين في مطار مسقط.

الدولار يساوي 0.385 ريال عماني.

توقع انكماش اقتصاد جاكرتا 18 %



اطفال اندونيسيون يجمعون من القمامة قطع المعادن والبلاستيك وغيرها من المواد التي يمكن تدويرها (ا ف ب)

■ جاكرتا ـ رويترز: توقع مكتب الاحصاءات الاندونيسي امس الاحد انكماش اقتصاد العاصمة جاكرتا بنسبة 17,62 في المئة عام 1998 ليكون هذا أول انكماش منذ 30 عاما.

ونقلت وكالة انتارا الاندونيسية للانباء عن روسمان هرياوان المسؤول بمكتب الاحصاءات قوله «سيسجل اقتصاد جاكرتا هذا العام أسوأ نمو منذ 30 عاما. فعلى مدى العقود الثلاثة الماضية لم يحدث أن منيت العاصمة بنمو سلبي».

وقالت انتارا ان معدل نمو اقتصاد المدينة التي يقطنها عشرة ملايين نسمة بلغ 5,01 في المئة عام 1997. وتوقع روسمان أن تسجل كل الاقاليم الاندونيسية هذا العام هبوطا في الانتاج قد تصل نسبته الى عشرة في المئة نتيجة الازمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد. وفي الشهر الماضي توقع مكتب الاحصاءات انكماش الاقتصاد الاندونيسي بنسبة 13,06 عام 1998 وهي نسبة تتماشى مع توقعات صندوق النقد الدولي وان كانت أدنى بكثير من النسبة التي يتوقعها بعض الاقتصاديين وتزيد عن 20 في المئة.

هونغ كونغ تتوقع استمرار هجوم المضاربين على عملتها

■ هونغ كونغ ـ رويترز: توقع دونالد تسانغ وزير مالية هونغ كونغ السبت استمرار هجوم المضاربين على الدولار المحلي نتيجة الازمة الاقتصادية في اسيا لكنه قال ان المسؤولين الماليين مستعدون لمواجهة ذلك الهجوم.

وأضاف قائلا للصحافيين «نعلم أن المضاربين في هونغ كونغ سيواصلون نشاطهم مادامت الازمة المالية الاسيوية قائمة».

وتابع «لكن كل ما نحتاج اليه هو التمسك بموقفنا وبخاصة ثقتنا وقدرتنا على الدفاع عن دولار هونغ كونغ».

وحملت تصريحات تسانغ أصداء كلمات أدلى بها حاكم الاقليم تونغ تشي هوا الجمعة وتعهد فيها بالابقاء على ارتباط العملة المحلية بالدولار الامريكي.

وباعت بنوك استثمارية أجنبية وصناديق تحوط في الخارج دولارات محلية تقدر قيمتها بمليارات الدولارات الامريكية في الاسواق الفورية والاجلة منذ يوم الاربعاء الماضي.

ودولار هونغ كونغ مرتبط بالدولار الامريكي منذ عام 1983 عند سعر 7,8 للدولار الامريكي. ويسمح له بالتذبذب داخل نطاق ضيق حول تلك المستوى.

وتعرض الدولار المحلي للهجوم على فترات متقطعة خلال العام الماضي نتيجة الازمة المالية الاسيوية وانكماش اقتصاد هونغ كونغ.

المركزي التايواني يتعهد بالحفاظ على استقرار العملة

■ تايبيه ـ رويترز: ذكرت وسائل اعلام محلية امس الاحد ان شيا جيا جونغ نائب محافظ البنك المركزي التايواني تعهد بالحفاظ على استقرار الدولار التايواني مؤكدا أن بلاده لن تشارك في سباق على خفض العملة.

ونقلت الصحف التايوانية عن شيا قوله أمام مسؤولين ماليين أمريكيين في واشنطن مساء السبت «سيبذل البنك المركزي قصارى جهده للحفاظ على استقرار الدولار التايواني ولن ينضم الى سباق على خفض قيمة العملة».

وأوضحت تقارير محلية ان واشنطن ابدت قلقا من تحركات الدولار التايواني وتخشى أن يزيد أي انخفاض حاد من الضغوط على عملات اسيا.

وفقد الدولار التايواني نحو 19 في المئة من قيمته أمام الدولار الامريكي منذ تفجر الازمة المالية الاسيوية في منتصف عام 1997 وهو ما يقل كثيرا عن مقدار الانخفاض في عملات الدول المصدرة الاخرى بالمنطقة مما يضعف قدرة تايوان على المنافسة في قطاع التصدير.

سورية ولبنان تبدآن خفض الرسوم الجمركية على المنتجات الصناعية بنسبة الربع العام المقبل

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلنت سورية امس الاحد بدء العمل مطلع عام 1999 بالاتفاق الموقع مع لبنان حول خفض الرسوم الجمركية بمعدل 25 % على المنتجات الصناعية المتبادلة بين البلدين.

وافادت وكالة الانباء السورية ان الرئيس السوري حافظ الاسد اصدر مرسوما بهذا الصدد.

وكان رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي ونظيره اللبناني رفيق الحريري وقعا في السابع من شباط (فبراير) الماضي هذا الاتفاق الجمركي الذي ينص على الغاء كامل الرسوم الجمركية على المنتجات الصناعية خلال فترات لاحقة.

ووصف الحريري هذا الاتفاق يومها بـ«التاريخي» مضيفا أنه «يوقع للمرة الأولى بين لبنان وسورية وسيساهم في تطوير العلاقات الأخوية بين البلدين والتعاون في مجال المشروعات الانتاجية».

ويرتبط البلدان بـ«معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق» منذ 1991.

وفي العام 1996 استورد لبنان من سورية منتجات سورية بقيمة 308 ملايين دولار تتألف خصوصا من المشتقات النفطية وصدّر اليها ما قيمته 70 مليون دولار.

من جهة ثانية افادت وكالة الانباء السورية امس ان سورية ستطبق ابتداء من اول ايلول (سبتمبر) المقبل قرارا بتخفيض الرسوم الجمركية على بضائع الدول العربية بنسبة 10 % طبقا لاتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية.

وقالت الوكالة ان قرارا صدر بتخفيض الرسوم الجمركية والضرائب ذات الاثر المماثل للضريبة الموحدة على بضائع الدول العربية المنضمة الى اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري. واوضحت ان التخفيض بنسبة 10 % سنويا سيبدأ اعتبارا من 1 ايلول (سبتمبر) 1998 بحيث تصبح جميع البضائع عربية المنشأ معفاة تماما من الرسوم الجمركية والضرائب ذات الاثر المماثل في الاول من كانون الثاني (يناير) 2008 شريطة ان تكون مستوردة الى سورية مباشرة من بلد المنشأ ومصحوبة بشهادة منشأ صادرة عن الجهة المختصة وفق النموذج المعتمد في اطار جامعة الدول العربية.

واضافت ان القرار لا يشمل البضائع الواردة من المناطق الحرة.

المركزي السوري يرفع قليلا السعر الرسمي لصرف الدولار

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء السورية الرسمية امس الاحد ان المصرف المركزي قرر رفع سعر صرف الدولار الامريكي من 45 الى 46 ليرة سورية للشراء ومن 45.5 الى 46,5 ليرة للمبيع.

واضافت الوكالة ان العمل بتطبيق السعر الجديد بدأ اعتبارا من يوم السبت، موضحة ان هذا التعديل «هو الثالث الذي يجريه المصرف المركزي خلال اقل من سنتين يهدف الى «التوحيد الكامل لاسعار الصرف وتشجيع تصدير المنتجات السورية من القطاعين العام والخاص مما يؤثر ايجابيا على الدخل القومي وعلى ميزان المدفوعات».

وعزا مصدر مسؤول في المصرف المركزي القرار الى «المرونة التي تنتهجها السلطات النقدية في مواجهة العرض والطلب والتي عززت استقرار وثبات قيمة صرف الليرة السورية».

واعتبر المصدر ان هذا الاجراء اتخذ «نظرا للتحسن الكبير الذي شهدته الاوضاع النقدية مؤخرا وللزيادات التي طرأت على التحويلات من الخارج مما ادى الى استقرار قيمة صرف الليرة السورية في الاسواق الخارجية المجاورة».

يشار الى ان السعر المتداول لليرة السورية في السوق الموازية وفي البلدان المجاورة هو 50 ليرة للدولار الواحد.

يذكر ان النظام النقدي الرسمي في سورية يعتمد اسعارا متعددة لاحتساب الدولار الامريكي منها 11,25 ليرة للحسابات والتحويلات الرسمية والرسوم الجمركية و سعر للجمهور هو الذي تم رفعه الى 46,5 ليرة.

وأشار المصدر الى ان «المصرف يتابع بدقة الاوضاع النقدية واتخاذ الاجراءات اللازمة بصورة هادئة وعلمية بهدف ترسيخ اسس الاستقرار المالي والنقدي والقضاء على السوق غير النظامية».

اجيب الايطالية تنقب عن النفط باليمن

■ صنعاء ـ رويترز: صرح مسؤول بان شركة اجيب الايطالية وقعت السبت على مذكرة تفاهم مع اليمن للقيام بعمليات تنقيب عن النفط في منطقة امتياز بشرق البلاد.

وقال مسؤول وزارة البترول لرويترز انه بموجب الاتفاقية ستقوم اجيب باعمال التنقيب عن النفط في الكتلة الثانية في منطقة المعبر في محافظة شبوة بشرق اليمن. واضاف ان اجيب ستقوم بالتنقيب عن النفط لمدة تسعة اعوام مقسمة على ثلاث مراحل.

وقال ان التنقيب والذي يتضمن مسح منطقة مساحتها 600 كيلومتر مربع وحفر اربعة ابار سيشمل استثمارات تساوي اكثر من 20 مليون دولار. وبموجب الاجراءات الرسمية ستجري مفاوضات اخرى قبل ان يوقع الجانبان على اتفاقية اقتسام انتاج منطقة الامتياز. وقال المسؤول ان اجيب لها بالفعل اتفاقية اقتسام انتاج لمنطقة امتياز اخرى في محافظة شبوة. ويضخ اليمن حاليا نحو 385 الف برميل يوميا.

ليبيا وتشاد تؤسسان ثلاث شركات نفطية

■ نجامينا ـ رويترز: قالت مصادر قريبة من وزارة الخارجية والتعاون التشادية السبت ان تشاد وليبيا أقامتا ثلاث شركات مشتركة في قطاع النفط منها واحدة للتنقيب عن النفط وانتاجه.

وتأسست الشركات الثلاث بمقتضى اتفاقات وقع عليها الاسبوع الماضي محمد صالح انانيف وزير الخارجية التشادي ونظيره الليبي عمر مصطفى المنتصر.

واضافت المصادر ان الشركتين الاخريين ستختصان بتوزيع الوقود وتوفير خدمات لصناعة النفط.

كما قالت المصادر ان الدولتين وقعتا اتفاقات للتعاون في قطاعات النقل والاشغال العامة والمناجم والطاقة والتعليم والعلوم والثقافة والبيئة. وسبق ان توصلت شركات نفط غربية لاتفاق مع تشاد لاستغلال نفطها الذي يتركز أساسا في الجنوب ومن المقرر نقله الى الساحل من خلال خط انابيب الى الكاميرون. ومن المنتظر ضخ الشحنة الاولى في عام 2001.

الجزائر تطرح للتخصيص اكثر من 600 فندق

■ الجزائر ـ رويترز: نقل عن وزير السياحة الجزائري عبد القادر بن قرينة قوله السبت ان بلاده ستطرح اكثر من 600 فندق مملوكة للحكومة للبيع لمستثمري القطاع الخاص. وذكرت وكالة الانباء الجزائرية نقلا عن بن قرينة ان الفنادق التي ستباع تتراوح مستوياتها بين نجمة واحدة الى خمس نجوم. غير ان الفندقين الرئيسيين في البلاد وهما فندق الاوراسي وفندق الجزائر سيجري خصخصتهما جزئيا من خلال طرح جانب من اسهمهما للاكتتاب في البورصة المحلية التي من المنتظر ان تفتتح في وقت لاحق هذا العام أو أوائل العام المقبل.

ولم يذكر بن قرينة جدولا زمنيا لعملية الخصخصة او اي قيمة تقديرية للفنادق التي ستباع لكنه قال ان نحو 22 الف مستثمر محلي على استعداد للاستثمار فيها.

واشار الى ان التخصيص المعتزم يجيء في اطار خطوة نحو تخلص الحكومة من اصولها في قطاع السياحة. ونقلت الوكالة عن بن قرينة قوله ان الحكومة ستركز على دورها كمنظم لضمان نوعية افضل من الخدمات في قطاع السياحة.

ارتفاع ارباح شركة البحرين للسياحة

■ المنامة ـ رويترز: ارتفعت ارباح شركة البحرين للسياحة في النصف الاول من عام 1998 الى 475 الف دينار من 203 الاف دينار في نفس الفترة قبل عام.

وافادت ارقام صدرت عن الشركة امس الاحد ان المبيعات زادت الى 1,87 مليون دينار من 1,55 مليون دينار بينما ارتفعت التكاليف الى 1,21 مليون دينار من 1,13 مليون دينار. وزادت حقوق المساهمين في الشركة حتى نهاية حزيران (يونيو) الى 14,96 مليون دينار من 14,49 مليون دينار.

ويجري تداول اسهم الشركة في سوق البحرين للاوراق المالية.

صعود الاسهم الاسرائيلية بعد خفض سعر الفائدة

■ القدس ـ رويترز: قفزت اسعار الاسهم الاسرائيلية في أوائل معاملات امس الاحد عقب اعلان اسرائيل المفاجئ يوم الخميس الماضي خفض أسعار الفائدة بواقع 1,5 نقطة مئوية الى 9,5 في المئة.

وقفز مؤشر تل أبيب/100 بنسبة 4,93 في المئة ليسجل 326,06 نقطة في غضون دقائق من الفتح. وصعد مؤشر تل أبيب/25 للاسهم الممتازة بنسبة 5,20 في المئة الى 341,05 نقطة. وقال بنك اسرائيل المركزي ان خفض الفائدة الذي يسري اعتبارا من امس يستند الى قرار للخزانة بتثبيت معدل التضخم المستهدف لعام 1999 عند أربعة في المئة وتخفيض الحد الاقصى المسموح به لنزول الشيكل الى اثنين في المئة من أربعة في المئة.

الوجه الآخر لروسيا الجديدة .. اقتصاد منهار وفقر مدقع وتزايد عدد اصحاب المليارات المرتبطين بالمافيا

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

يجتهد الخبراء الاقتصاديون الدوليون في ايجاد التوصيف المناسب للوضع الاقتصادي الذي وصلت إليه روسيا الاتحادية بعد سنوات من سقوط ما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي السابق والنظام الشمولي.

فالقائمون على الدراسات الاستراتيجية الدولية بواشنطن أعلنوا في الندوة التي افتتحوها عن الاقتصاد الروسي في الرابع والعشرين من تموز (يوليو) الماضي أن الاقتصاد الروسي في انتظار أن تطلق عليه رصاصة الرحمة، أما خبراء صندوق النقد الدولي فيصفون الأوضاع بالكارثية، ويقولون أن الاقتصاد الروسي على وشك الانهيار.

ولعل ارنود بورش غراف رئيس شعبة دراسات الجريمة المنظمة بمركز الاستراتيجية الدولية في واشنطن اقترب من وصف حقيقة الأوضاع في روسيا بقوله: إن الاقتصاد الروسي ليس اقتصاد سوق ولايمكن أن يكون، ولايجب اعتباره كذلك، انه اقتصاد تسيطر عليه عصابات الجريمة المنظمة التي يتجاوز عددها 8 آلاف منظمة تخترق كافة مؤسسات الدولة وتسيرها لحساباتها الخاصة.

وللاقتراب من حقيقة الأوضاع الاقتصادية بعد مرور اكثر من سبع سنوات على تولي الرئيس بوريس يلتسين لمقاليد السلطة في روسيا الاتحادية، فإن التقارير الاقتصادية تؤكد أن هناك ما يقرب من 25 مليون روسي تحت خط الفقر، ومثلهم على الأقل لم يتسلم مرتبه الشهري منذ مدة طويلة.

ولعل اضراب عمال مناجم الفحم وقطعهم لخطوط السكك الحديد، وأخيراً اعتصامهم في الميدان الأحمر المواجه لقصر الكرملين الروسي في موسكو ومطالبتهم بعزل الرئيس الروسي لهو أكبر مؤشر على ما آلت إليه الأوضاع هناك.

ويكفي أن نعلم أن توقف قطار الشحن عبر سيبريا نتيجة الاضراب الذي ينفذه عمال المناجم أدى إلى خسارة 20 مليون دولار خلال أسبوعين.

كما أن عمليات الخصخصة التي تقوم بها الدولة استناداً إلى برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تنفذه مع صندوق النقد الدولي زاد من حدة الأزمة نتيجة الاستغناء عن ملايين العمال، حيث ارتفعت البطالة إلى 9 في المئة بعد أن كانت صفراً في العهد السوفييتي السابق، الأمر الذي أدى إلى انتشار الجريمة وتفشي ظاهرة الاستجداء وازدياد مريع في حالات الانهيار النفسي إلى جانب الادمان على الكحول والمخدرات، وهو ما زاد من حالات الانتحار وانتشار الأمراض وارتفاع معدلات الوفيات.

ففي العام الماضي ارتفع عدد الوفيات إلى مليون روسي. كما هبط المعدل الوسطي لعمر الانسان في روسيا من 70 سنة إلى 58 سنة.

وتلعب عصابات المافيا والجريمة المنظمة دوراً كبيراً في تدمير الاقتصاد الروسي واستنزاف موارده. وتؤكد مصادر متعددة أنه يتم تهريب ما يقرب من 20 مليار دولار سنويا، وأن هناك أكثر من 400 مليار دولار للروس خارج بلادهم حتى الآن، هذا في حين ترزح البلاد تحت اعباء ديون خارجية وداخلية تزيد عن 200 مليار دولار. كما صرح بوريس نيمستوف نائب رئيس الوزراء مؤخراً، والتي تشكل حوالي 44 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي.

ويقدر خبراء ان خسائر الاقتصاد الروسي بعد سبع سنوات من قيادة الرئيس يلتسين تصل إلى اكثر من 600 مليار دولار، وهو ما دفع الكثير من الروس إلى المقارنة بين العهد السوفييتي السابق والعهد الانفتاحي الديمقراطي الراهن. ومن المفارقات الملفتة للنظر أنه عندما ورثت روسيا «الديمقراطية» التزامات وواجبات الاتحاد السوفييتي السابق اعتباراً من نهاية عام 1992 كانت ديون ذلك الاتحاد الذي كان يضم روسيا الاتحادية كاحدى جمهورياته تصل إلى حوالي 70 مليار دولار بينما مستحقاته الخارجية تزيد على الديون.

ومع مرور الوقت وازدياد الوضع صعوبة استمر الانخفاض في الاحتياطات من الذهب والعملات الأجنبية التي وصلت حتى نهاية تموز (يوليو) الماضي إلى 15,1 مليار دولار فقط، وتزايدت الدعوات لخفض قيمة العملة الروسية (الروبل) حيث يؤكد خبراء الاقتصاد انه في ضوء تفاقم المشكلات المالية ربما يوفر خفض الروبل بعض الراحة للاقتصاد الروسي لأنه سيزيد الهامش الربحي للصادرات السلعية الروسية ويحد من نمو الواردات.

لكن السلطات الروسية لا تمتلك الموارد الكافية لمواجهة آثار انخفاض قيمة العملة. وفي نفس الوقت فان الخفض يشكل اعترافاً ضمنياً بفشل السياسات الاقتصادية.

علاوة على أن خفض قيمة الروبل قد يدفع المستثمرين الأجانب إلى النزوح عن البلاد ويضر بالثقة بين المستثمرين الذين شهدوا أسعار الأسهم وهي تهوي بنسبة 65 في المئة هذا العام، وكذلك تراجع نمو الناتج المحلي الاجمالي من 0,8 في المئة عام 1997 إلى انكماش معدله واحد في المئة هذا العام حسب ما ورد في توقعات صندوق النقد الدولي.

وفي ضوء هذا الواقع الصعب تحرك دعاة اقتصاد السوق وفي مقدمتهم أناتولي تشوبايس كبير المفاوضين الروس مع مؤسسات الإقراض الدولية، وبدعم من سيرجي كيرينكو رئيس الحكومة الروسية، ونشط في إطلاق صيحات التحذير من خطر انهيار الاقتصاد الروسي الذي سوف يؤدي بالنتيجة إلى انهيار النظام الحالي، وبالتالي سقوط حليف الغرب في الكرملين (يلتسين) وانتقال السلطة إلى عناصر يمينية متطرفة، ومن شأن ذلك إذا ما حدث أن يعيد شبح الحرب الباردة من جديد، وأمام صرخات تشوبايس، وهو يتنقل في واشنطن بين ستروب تالبوت مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية ولورنس سومر مساعد وزير المالية، انتهى الأمر مؤخراً باعلان الولايات المتحدة رسمياً عن استعدادها لانقاذ الاقتصاد الروسي في واحدة من أكبر عمليات الانقاذ في هذا القرن وذلك بموافقتها على توفير قرض قيمته 22,6 مليار دولار أمريكي للعامين 1998 ـ 1999.

وهذه هي أكبر مساعدة تقدم إلى روسيا التي سبق أن حصلت على قرض من صندوق النقد الدولي بلغ 10 مليارات دولار للعامين 1996 ـ 1997.

وكان متحدث باسم صندوق النقد الدولي في واشنطن أعلن في العشرين من تموز (يوليو) الماضي أن الصندوق وافق على تقديم قرض استثنائي لروسيا حجمه 11,2 مليار دولار منها 4,8 مليار دولار ستدفع على الفور وذلك في إطار مساعدة دولية كبيرة لاعادة الثقة إلى الأسواق المالية ودعم برنامجها الاقتصادي.

وبهذا سترتفع قيمة القروض المعلنة التي تلقتها روسيا من الدول الغربية منذ العام 1992 إلى 94,8 مليار دولار، يضاف إليها مبالغ غير معروفة من القروض السرية، والتي كشف النقاب عنها الممول العالمي جورج سوروس الذي صرح في الرابع من نيسان (ابريل) الماضي انه قام باقراض الحكومة الروسية «مئات الملايين من الدولارات» لمساعدة الكرملين في الحفاظ على تعهداته بدفع المتأخرات من الأجور والرواتب التقاعدية.

وقد اصبح سوروس بعد فترة قصيرة من تقديمه للقرض لاعباً أساسياً في برنامج التخصيص الروسي حيث ساعد في تمويل عرض ناجح لشراء شركة سفيازينفيست الروسية للاتصالات.

وعلقت صحيفة (فاينِنشال تايمز) اللندنية على ذلك بالقول إن القرض الذي أعلن عنه سوروس ينسجم على ما يبدو مع اتجاه الاقتراض السري من قبل الحكومة الروسية من المصارف الغربية والمولين الدوليين في اوقات الأزمة.

ففي صفقة سرية أخرى اقترضت روسيا 950 مليون دولار من مصارف غربية في تشرين ثاني (نوفمبر) وكانون اول (ديسمبر) الماضيين لمساعدتها في التصدي لآثار الأزمة الاقتصادية الآسيوية ودفع متأخرات الأجور. وتؤكد مصادر اقتصادية أن القروض الجديدة تم ربطها بشروط قاسية جداً كما وصفها الكسندر ليفيشيتس نائب كبير موظفي الكرملين وتم فرضها من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والحكومة اليابانية لتخوف هذه الأطراف من أنه إذا لم تنجح هذه القروض في انقاذ الاقتصاد الروسي فان روسيا ستعلن إفلاسها في نهاية العام الحالي.

المنطقة الصناعية في غزة لا تزال تنتظر المستثمرين الراغبين بالاستفادة من تسهيلاتها الضريبية وقلة كلفة العمالة

غزة-من اليزابيث ايفز:

يحلم بشير الريس بأن يرى عبارة «صنع في غزة» مكتوبة على منتجات فلسطينية تباع في شتى انحاء العالم.

ويتطلب ذلك اجتذاب المستثمرين الى قطاع غزة الذي يعاني من شح الموارد وضعف البنية الاساسية وتفجر العنف بين الحين والاخر واثار الاغلاق الاسرائيلي المتكرر للحدود.

ويحاول الريس الترويج للمنطقة الصناعية في غزة وهي مشروع مشترك بين الفلسطينيين واسرائيل يتكلف 84.5 مليون دولار ويهدف الى تعزيز التنمية الاقتصادية والسلام.

ولكن مع تعثر جهود السلام في الشرق الاوسط وتداعي الاقتصاد الفلسطيني يواجه الريس مهمة صعبة.

وقال لرويترز وهو يقف بجوار ورشة خالية في المنطقة التي لم تفتتح بعد بالقرب من معبر المطار «سوينا الكثير من المشاكل الا ان الامر لا يزال ينطوي على مخاطرة كبيرة».

وتحرص الجهات المساندة للمنطقة ومنها البنك الدولي والبنك الاوروبي للتنمية ومؤسسة التمويل الدولية وشركة فلسطين للتنمية والاستثمار على ان تدور المصانع قريبا.

ويأمل الريس ان تجتذب المنطقة مستثمرين اسرائيليين وفلسطينيين ودوليين بفضل اعفاء الصادرات الى الولايات المتحدة واوروبا من الرسوم الجمركية وتدني اسعار الايجارات في المنطقة التي يقول انها ثلث الاسعار السائدة في اسرائيل والاعفاءات الضريبية من السلطة الفلسطينية.

كما ان رخص العمالة الفلسطينية وما يتمتع به العمال الفلسطينيون من خبرة طويلة في العمل مع الاسرائيليين سيجعل للمنطقة مغرية للشركات الاسرائيلية.

ولكن رغم المزايا لم يقبل المستثمرون المحتملون على المنطقة فيما يرجع في جانب منه لانهم لا يضمنون استمرار العمل في المصانع وتدفق الصادرات من المنطقة حتى عندما تغلق اسرائيل الحدود مع غزة.

وينبغي ان تمر معظم المنتجات المراد تصديرها او حتى نقلها للضفة الغربية عبر اسرائيل مما يعني ان التجارة غالبا ما تكون رهينة اجراءات التفتيش الاسرائيلية الصارمة.

ويريد الريس والبنك الدولي والمستثمرون ضمان الا تخضع المنطقة التي تقام على مساحة 33 الف متر مربع لاجراءات الاغلاق الاسرائيلية وان تعبر السلع المنتجة في المنطقة نقاط التفتيش بسرعة وبدون تكاليف باهظة.

وتساءل الريس «لماذا نتكبد كل هذه التكاليف ويعامل هذا المكان مثل بقية غزة».

غير ان السلطات الاسرائيلية ترفض ان تعد بذلك. وقال شلومو درور المتحدث باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة «ما من دولة في العالم يمكن ان تلتزم بالا يكون هناك اغلاق». وتابع «اذا لم يكن هناك خطر مباشر من هذه المنطقة فلن نفرض عليها قرار اغلاق».

واضاف ان من المستبعد ان يؤثر اي هجوم يرتكبه فلسطينيون من الضفة الغربية على سبيل المثال على المنطقة.

ووافقت اسرائيل على تقديم اجهزة متطورة بتكلفة 50 مليون دولار لفحص الشاحنات المحملة بالبضائع بالاشعة السينية بشكل سريع.

ولكن حتى يتم تركيب الاجهزة وهو الامر الذي سيستغرق اكثر من عام يتعين تفريغ بالات البضائع يدويا لاجراء عمليات التفتيش التي تستغرق وقتا طويلا.

وقال هاشم الشوا نائب رئيس الشركة الفلسطينية التي تدير المنطقة ان العقبة الرئيسية التي تعوق المحادثات مع اسرائيل بشأن تشغيل المنطقة هي ضمان حرية انتقال السلع من غزة الى الضفة الغربية. واضاف لرويترز «سوق الضفة الغربية مهمة لمستثمرينا.. وعمليات التفريغ والتحميل تستهلك وقتا واموالا».

وقالت جوديث برس مديرة المشروع في البنك الدولي ان المتطلبات الامنية الاسرائيلية تمثل تلكؤا في تنفيذ المشروع الذي يأمل البنك ان يوفر 20 الف فرصة عمل في غزة حيث تصل نسبة البطالة الرسمية الى 31.6 في المئة.

واضافت ان الحكومة السابقة التي اطاح بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عام 1996 «كانت ترى ان التنمية الاقتصادية وتوفير الوظائف لن يسهما في انعاش الاقتصاد الفلسطيني فحسب بل وفي تحقيق الامن لاسرائيل ايضا ولكنني لست متأكدة من ان الحكومة الحالية ترى ذلك».

غير ان المسؤولين الاسرائيليين يقولون ان السلطة الفلسطينية تعرقل المشروع عن عمد في محاولة لحرمان اسرائيل من فرصة الاشارة الى المنطقة على انها انفراج في عملية السلام.

وقال درور «وجهة نظر السلطة الفلسطينية هي انه اذا تحقق بعض النجاح على اي صعيد فسيقل ما يقدمه الاسرائيليون في عملية اعادة الانتشار» في اشارة الى المحادثات المستمرة منذ فترة بشأن الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

غير ان مسؤولا رفيعا في السلطة الفلسطينية في غزة ابلغ لرويترز ان المشروع سيمضي قدما سواء اتم الانتهاء من الترتيبات الامنية مع اسرائيل ام لم يتم ذلك. وقال المسؤول «نأمل ان نبدأ العمل في المنطقة الصناعية خلال شهرين على اقصى تقدير حتى وان لم نتوصل لبروتوكول نهائي بحلول ذلك الحين».

واوضح الريس ان من غير الواقعي ان يأمل الا تكون هناك عمليات تفتيش وان الوضع الامثل هو ان ينخفض وقت وكلفة نقل البضائع من غزة كثيرا عما هما عليه الان كما انه يأمل ان تكون عمليات التفتيش ودية.

وقال دافيد تور رئيس نادي الممثلين الاقتصاديين الاسرائيليين الذي نظم مؤخرا زيارة لاكثر من مئة من اصحاب الشركات الاسرائيلية للمنطقة ان الحد من العقبات امام التجارة امر حيوي لاجتذاب المنتجين الاسرائيليين. واضاف «انها سوق مغرية ولكن المهم ان تتمكن من نقل السلع الى جارك فالقيود تعوق التجارة».

ولم يتقدم مستثمرون اسرائيليون على الرغم من ان الريس قال ان شركة كبرى لصناعة الملابس ابدت اهتماما جادا.

ويضيف تور «الكل ينتظر ان يخطو شخص اخر الخطوة الاولى».

وقال نبيل البواب صاحب شركة الهدى للملابس في غزة وهي من بين 15 شركة معظمها فلسطيني وقعت عقودا مبدئية لتأجير مصانع في المنطقة «اهم شيء بالنسبة لي هو الوصول الى السوق الامريكية».

وقال درور ان مجموعة من اصحاب المشاريع الامريكيين احجموا عن الاستثمار في المنطقة عندما رأوا على شاشات التلفزيون الفلسطينيين يحرقون العلم الامريكي اثناء ازمة العراق في وقت سابق هذا العام.

ورغم التأجيلات والمساومات فان الاسرائيليين والفلسطينيين يقولون ان المشروع حيوي للحد من التوتر في غزة.

وقال درور «من المهم جدا بالنسبة لنا ان يحظى الفلسطينيون في غزة بحياة اقتصادية افضل.. سيقل عدد الهجمات الارهابية». غير ان الشوا تراوده امال اكبر اذ يقول «اذا نجحت المنطقة فسيعم السلام الارض».

تجار ذهب دبي ينتظرون الفَرَج من الهند

■ دبي-رويترز: قال تجار ذهب بدبي امس الاحد ان الطلب على الذهب في الامارة لا يزال ضعيفا نتيجة ضعف اقبال الهنود على الشراء وركود مبيعات التجزئة المحلية.

وتأثرت التجارة المحلية في دبي بتعديل قواعد الاستيراد في الهند مما سمح لبنوك ووكالات مملوكة للدولة باستيراد الذهب من مصادره مباشرة دون اللجوء الى دبي التي تعد محورا لاعادة التوزيع.

ومما زاد من ضعف التجارة شدة حرارة الطقس في الخليج مما دفع العديد من المواطنين العرب والاجانب الى مغادرة المنطقة.

وقال تاجر تجزئة في سوق الذهب في دبي «الطلب في الخليج والهند وباكستان ضعيف جدا.. اجمالي الطلب على الذهب ضئيل جدا ولا اعتقد انه سيرتفع في المستقبل القريب».

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3.746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي امس 3960 درهما (10789 دولارا) مقابل 3958 درهما في الثاني من الشهر الجاري.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية العالمية السبت 286.90/286.40 دولار للاوقية مقابل 286.70/286.20 دولار الاسبوع الماضي.

ومن غير المتوقع ان تنتعش اسعار الذهب العالمية كثيرا قبل انتهاء فترة ضعف الطلب في موسم الصيف وقبل ان تساعد احتفالات الهندوس في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) على احياء الطلب في الهند.

وقالت مؤسسة ميريل لينش في تقرير شهري عن سوق المعادن ان الطلب الفعلي على الذهب انهار في اسيا واجزاء من الشرق الاوسط رغم ابرام صفقات شراء في الهند قبل موسم الزواج والاحتفالات الهندوسية.

غير ان من المتوقع هبوط الطلب السنوي الهندي بنسبة تتراوح بين عشرة و15 في المئة عن حجمه العام الماضي والذي بلغ نحو 650 طنا.

اوكسيدنتال الامريكية تطور حقلا نفطيا بحريا بقطر

■ الدوحة-رويترز: قالت شركة اوكسيدنتال بتروليوم كورب السبت انها تعتزم تطوير حقل بحري جديد في قطر وهو ما سيرفع انتاجها النفطي في تلك الدولة الخليجية الى 50 الف برميل في اليوم بحلول عام 2001.

وافاد بيان للشركة ان تطوير حقل القطاع الجنوبي للعد الشرقي سيبدأ في مطلع عام 1999 وسيصل الانتاج الى ذروة قدرها 50 الف برميل يوميا في عام 2001. وتنتج هذه الشركة الامريكية نحو 121 الف برميل يوميا من حقل القطاع الشمالي للعد الشرقي.

وتولت شركة اوكسيدنتال تشغيل الحقل من المؤسسة القطرية العامة للبترول في عام 1994 في اطار اتفاق للمشاركة في التطوير والانتاج مدته 25 عاما..

وتعمل اوكسيدنتال في مشروع قيمته 1.5 مليار دولار لزيادة الانتاج من هذا الحقل الى 165 الف برميل في اليوم بحلول عام 2000.

ووقعت الشركة اتفاقا اخر للمشاركة في التطوير والانتاج مع المؤسسة القطرية العامة للبترول في نيسان (ابريل) لتطوير حقل القطاع الجنوبي.

ويبلغ حجم احتياطي الحقلين معا 3.9 مليار برميل.

قطر تقيم منطقة صناعية للمشروعات الصغيرة

■ الدوحة-رويترز: اعلنت قطر امس الاحد خططا لاقامة منطقة صناعية جديدة لتشجيع المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة.

وقال صالح علي الناعي مدير ادارة التنمية الصناعية للصحافيين ان المنطقة الجديدة مساحتها 11 كيلومترا مربعا وستقام بجوار المنطقة الصناعية الموجودة على بعد 15 كيلومترا غربي الدوحة.

واضاف ان المنطقة ستقام على ثلاث مراحل الاولى بدءا من العام المقبل وان تلك المرحلة ستركز على تشجيع الصناعات الكيماوية والهندسية والغذائية.

وقال الناعي ان الحكومة وضعت قائمة بالحوافز التي ستقدم للصناعات الصغيرة والمتوسطة تشمل استئجار الارض بقيم رمزية ودعم اسعار الكهرباء والمياه واعفاء الواردات والصادرات من الرسوم والاعفاء الضريبي.

واضاف انه في حالات معينة سيتسنى ترتيب قروض ميسرة من البنوك..

وتظهر الارقام الرسمية ان اجمالي الاستثمارات في الصناعات الصغيرة والمتوسطة في قطر تبلغ 18 مليار دولار.

الازمة الاسيوية تجبر اليمن على تأجيل بدء الانتاج في مشروع للغاز حتى عام 2003

■ صنعاء-رويترز: قال مسؤول كبير بوزارة النفط والثروات المعدنية السبت ان اليمن ارجأ بدء الانتاج في مشروع للغاز الطبيعي المسال حتى عام 2003 بسبب الازمة الاقتصادية في اسيا.

واضاف المسؤول ان الوضع السائد في دول شرق اسيا واثاره على الاوضاع التسويقية دفع لاتخاذ قرار تأجيل انتاج الغاز اليمني حتى عام 2003 تقريبا.

واضاف ان الازمة الاسيوية أضرت بفرص العثور على أسواق للغاز اليمني.

وكان من المقرر اصلا اكتمال مشروع الغاز الطبيعي المسال اليمني في بلحاف في كانون الثاني (يناير) عام 1999. وفي ايار (مايو) قال وزير النفط والثروات المعدنية اليمني ان الازمة الاسيوية أثرت سلبا على هذا الموعد لكنه لم يقل متى سيبدأ المشروع الانتاج.

واوضح المسؤول ان المرحلة الاولى من المشروع والتي تشمل الدراسات واعمال التصميمات اكتملت في بداية هذا العام. ومضى قائلا ان صنعاء ستبدأ المرحلة الثانية من المشروع بعد ابرام اتفاقات للمبيعات والتسويق بحلول نهاية العام الحالي أو بداية العام المقبل.وحذرت شركة توتال الفرنسية النفطية العملاقة والتي تمتلك حصة قدرها 36 في المئة في المشروع من انه تأثر سلبيا بالازمة الاسيوية.ويسعى اليمن لتنويع مصادر دخله التي تعتمد اساسا على النفط الذي ينتج منه حوالي 385 الف برميل يوميا.

العراق يتوقع اعادة تشغيل خط انابيب النفط عبر سورية

■ بغداد-يو بي آي: اعلن وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد استعداد العراق لاستئناف تصدير النفط الخام عبر ميناء بانياس السوري على البحر المتوسط خلال فترة قصيرة.

وكان العمل بمنظومة تصدير النفط العراقي عبر الاراضي السورية قد اوقف عام 1982 بقرار من سورية وكانت طاقة ضخها انذاك تبلغ مليونا و400 الف برميل يوميا.

وقال الوزير العراقي في تصريح لصحيفة (الصور العربي) الاسبوعية البغدادية نشرته بعددها الصادر امس ان هذه المنظومة التي تربط حقول كركوك في شمالي العراق بميناءي بانياس السوري وطرابلس اللبناني على البحر المتوسط، ستخضع لعمليات اعادة تأهيل وصيانة بعض مقاطع انابيبها المتضررة اضافة الى مرافئ الخزن.واشار الى ان العراق وسورية اتفقا على اعادة فتح المنظومة المذكورة واستئناف ضخ النفط العراقي الخام عبرها خلال زيارته الاخيرة لدمشق في الثاني عشر من تموز (يوليو) الماضي.

كما اتفقا على مد انبوب جديد بطاقة تزيد على طاقة الانبوب الحالي وانشاء مصفاة في سورية تزود بالنفط العراقي من الانبوب الجديد.

ويؤكد خبراء نفطيون عراقيون ان طاقة منظومة تصدير النفط العراقي الخام عبر الاراضي السورية تبلغ بوضعها الحالي بحدود 600 الف برميل يوميا يمكن الصعود بها الى طاقتها الاصلية بعد سنة واحدة على تاريخ انجاز اعمال الاصلاحات لمقاطع انابيبها المتضررة ومرافئ الخزن والتي تبلغ كلفتها بحدود 80 مليون دولار.

دراسة: ضعف الهيكلية التنظيمية لغالبية الشركات الفلسطينية يسهم بهبوط صادراتها

نابلس-قدس برس:

اظهرت دراسة مشتركة للدائرة الاقتصادية في اتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية الفلسطينية بالتعاون مع مركز الميزة التنافسية للشرق الأوسط في جامعة هارفرد الامريكية أن الشركات الفلسطينية لم تتمكن من زيادة حجم صادراتها في العامين الماضيين حيث انخفضت نسبة صادرات 32 في المئة من الشركات الفلسطينية مقابل 10 في المئة منها ارتفع حجم صادراتها.

وأشارت الدراسة الاقتصادية المتخصصة التي تلقت «قدس برس» نسخة منها إلى ان هذا الانخفاض غير المتوقع والملحوظ يعود إلى حد ما إلى النقص في الخبرة والمهارات الأساسية في الادارة والتسويق والانتاج.

وتبين نتائج الدراسة ان 46 في المئة من الشركات الفلسطينية لا تتوفر لديها هيكلية تنظيمية، وتعتمد على هيكلية تنظيمية ضعيفة مما يؤدي إلى عدم وضوح الإدارة وبخاصة في عملية تبادل المعلومات والتقارير اللازمة.

وأظهرت الدراسة ان معظم الشركات الفلسطينية تعمل بأقل من 62 في المئة من طاقتها الانتاجية، بسبب عدم وجود هيكلية سليمة للشركة، وغياب التنسيق الجيد بين الدوائر المختلفة كالتسويق والإنتاج لمعرفة احتياجات الأسواق وبالتالي الإنتاج الفعال لها حسب الطاقة الإنتاجية المتوفرة.

وقد اشتمل البحث على دراسة أربع جهات رئيسة ذات علاقة مباشرة بعمليات التبادل التجاري، وهي الحكومة الاسرائيلية، السلطة الفلسطينية، القطاع الخاص الفلسطيني، والمؤسسات الخدماتية الداعمة في اسرائيل وفلسطين.

وتقول الدراسة ان هناك سياستين للحكومة الاسرائيلية تلعبان دورا كبيرا في زيادة التكاليف والوقت معا، وتتمثل بالفحص الأمني وحرية الحركة للمنتجات والمنتجين الفلسطينيين داخل إسرائيل ومن خلالها للعالم الخارجي.

وفي هذا المجال فان تكلفة ووقت الفحص الأمني يختلفان باختلاف المعبر المستخدم، وفي أفضل الظروف فهي عملية مكلفة ومضيعة للوقت.

أما بالنسبة إلى حرية الحركة فعلى سبيل المثال الشركة التي لا تملك تصريحا لشاحناتها لدخول اسرائيل تضطر لدفع تكاليف نقل الشاحنات الإسرائيلية والتي تصل في أفضل الظروف إلى 500 شيكل للمرة الواحدة أي بنسبة زيادة أكثر من 100 في المئة.

وأوضحت الدراسة ان السلطة الوطنية الفلسطينية تفتقد الى الترويج والمعلومات، وهما من أهم مقومات التجارة الخارجية، وقالت ان النشاطات المتعلقة بهذا الجانب قليلة، وإن وجدت فهي ضعيفة وتفتقر إلى النظام العملي الجيد الذي يديرها بشكل فعال بل هي عبارة عن نشاطات متفرقة ولا يتم متابعتها في الغالب كالمعارض والمؤتمرات.

كما لا توجد أية سفارة أو ممثلية لفلسطين في الخارج تحتوي على ملحق تجاري يقوم بالترويج للاقتصاد الفلسطيني في الخارج.

كما ان ضعف دور السلطة في تسهيل عملية الحصول على المستندات والتراخيص اللازمة للعملية يتسبب بتكاليف إضافية ووقت زائد، اضافة الى ان نقل المعلومات والتعريف بالإجراءات القانونية بطيئة ولا تعمل على تقليل الوقت اللازم لإعداد المستندات اللازمة للعملية.

وأشارت الدراسة الى ان القطاع الخاص الفلسطيني سواء الشركات الفردية والعائلية أو الشركات المساهمة تتكبد تكاليف وقت إضافيين عند التبادل التجاري. فمعظم الشركات الفلسطينية صغيرة وتقليدية لا تستطيع التعرف على احتياجات الأسواق العالمية حتى الصغيرة منها، مما يجعلها تضطر للتوجه للشركات الإسرائيلية للحصول على المعلومات والخدمات الخاصة بالتصدير من تغليف وتسويق يؤدي إلى رفع كلفة المنتج الفلسطيني.

وتعتمد عمليات التبادل التجاري أيضا على المؤسسات والجهات الداعمة التي تقدم الخدمات بهذا الاتجاه، منها منها المؤسسات المالية، الغرف التجارية، الاتحادات، وشركات التخليص والشحن وغيرها، حيث تقدم هذه المؤسسات خدمات التمويل والتسهيل والترويج بالإضافة إلى تطوير التجارة الداخلية ولكن العديد من الشركات يتوفر لها جزء بسيط جدا من الخدمات.

وقد أعدت الدراسة في شهر تموز (يوليو) 1998، وشملت أكثر من 70 شركة ومؤسسة فلسطينية موزعة على المدن الفلسطينية وركزت على الشركات في قطاعات الألبسة، الحجر، الرخام، الأغذية، الجلود، الأحذية، والأدوية.

عارضة تقدم نموذجا مصنوعا من الذهب والماس لبرجي مقر ادارة شركة بتروناس الماليزية للنفط . ويبلغ ارتفاع النموذج 25 سم وهو معروض للبيع بما يساوي 71 الف دولار

اوبك تواجه معركة الحفاظ على وجودها امام السياسة الغربية الساعية لاضعاف نفوذها في سوق النفط

لندن-قدس برس:

بات من الواضح الان ان انشغال منظمة الدول المنتجة للنفط (اوبك) بعنصري الانتاج والاسعار سيشكل حجر الاساس في مستقبل ايامها بعد ان شكل القاعدة الاساسية للازمات التي تعرضت لها منذ منتصف الثمانينيات وحتى الان.

ويدل على ذلك ان المشكلات التي تتعرض لها دول المنظمة منذ بداية العام الحالي لم يفلح في حلها اتفاق الرياض الذي توصلت اليه المملكة العربية السعودية مع كل من المكسيك وفنزويلا قبل نهاية شهر آذار (مارس) الماضي وباركته الدول المنتجة من خارج اوبك وتحقق بموجبه خفض في حجم الانتاج اليومي للنفط على مستواها جميعا قدره 1.245 مليون برميل، مما دفع هذه الدول الثلاث الى ابرام اتفاق امستردام الذي لقي تأييد المنظمة في اجتماعها الدوري الذي عقد في فيينا يوم 24 تموز (يوليو) الماضي.

كان الغرض الرئيسي لاتفاقي الرياض وامستردام من وراء خفض معدلات الانتاج اليومية وقف تدهور اسعار النفط الخام التي هبطت الى ما كانت عليه قبل اليوم بعشر سنوات لما يشكله ذلك من مخاطر هائلة بدأت تعاني منها الدول المنتجة، خاصة تلك التي تعتمد كلية على عائداته في تمويل الموازنات الحكومية ودعم الخدمات الجماهيرية وتقديم التسهيلات للاستثمارات المحلية.

التوقع الذي يؤرق بال حكومات الدول المنتجة للنفط وخاصة في الخليج ان نموها الاقتصادي سيتضرر بشكل ملموس حتى اذا بقيت اسعاره عند مستواها الحالي ولم تنخفض الى اقل من 9 دولارات للبرميل وفق ما تتنبأ به وكالة الطاقة الدولية التي قال مديرها روبير بريدل مؤخرا انه لا يرى أن مستوى الاسعار الحالي هو نهاية المطاف.

الامر الجديد بالتنويه ان عجز ميزانيات الدول الخليجية بدأ في الانكماش منذ عامين مقارنة بالفجوة الهائلة التي كان يعاني منها في اعقاب حرب الخليج الثانية.

اضافة الى ذلك بقيت معدلات التضخم فيها متدنية الى حد كبير في نفس الوقت الذي عززت موازين مدفوعاتها الخارجية، كما صاحب هذه التطورات وجود احتياط اجنبي لا بأس به ومديونية خارجية محدودة الى حد ما.

اسباب الازمة الحالية متداخلة منها ما يرجع الى مسلسل الانهيارات الذي تعيشه نمور اسيا الاقتصادية منذ منتصف العام الماضي، ومنها الشتاء الدافيء الذي عاشته الدول الاوروبية وعلى رأسها الدول الصناعية الكبرى، ومنها القدرة الاحتياطية التي اصبحت هذه المجموعة من الدول تتمتع بها وتوفر لها مخزونا استراتيجيا يكفي استهلاكها لمدة 120 يوم تقريبا.

ولكن اقوى هذه الاسباب تأثيرا كما يجمع الخبراء هو الفائض من النفط المطروح يوميا بلا طلب والذي تشارك فيه دول من داخل الاوبك واخرى من خارجها والذي بدأت مؤشراته تتضح في اعقاب اتخاذ المجلس الوزاري للمنظمة ابان اجتماعه بجاكرتا في تشرين ثاني (نوفمبر) 1997 لقرار رفع سقف الانتاج بنسبة 10 في المئة بالرغم من توافر العديد من المؤشرات التي توقعت في ذلك الوقت انكماش الطلب الاسيوي على النفط في ظل التدهور المتواصل لاسعار العملات المحلية وما ترتب عليه من توقف الكثير من مراكز الانتاج وانسحاب غالبية الاستثمارات الاقليمية والعالمية الى خارج الحدود.

واذا كان من بين مبررات قرار رفع سقف الانتاج الاعتراف بالامر الواقع، حيث كان حجم المنتج من النفط في هذه الفترة يزيد عن المتفق عليه بنفس النسبة، فالثابت ان خرق الحصص المقررة سلفا لكل دوله لم يتوقف لان مشكلة تجاوز سقف الانتاج اصبحت ترتبط بقدرة كل منها على تصريف ما تنتجه وفق حجم الاستثمارات التي تساهم في هذه العملية وفي ضوء اتفاقات الامداد التي تبرمها.

لذلك فشلت حتى الان سياسات اوبك لضبط المعروض من النفط ليتناسب مع الطلب خاصة على المدى القريب، مع الاخذ في الاعتبار العوامل المستجدة او الطارئة على مستوى السوق العالمية، وذلك بسبب عدم احترام بعض اعضائها لما يتم الاتفاق عليه ولان النسبة الاكبر من الكميات المعروضة في الاسواق من نصيب دول ليست اعضاءا فيها.

فبالرغم من ان نصيب دول الاوبك من الاحتياطي العالمي يصل الى حوالي الثلثين، الا ان مساهمتها في الانتاج العالمي في المرحلة الحالية لا تزيد عن الثلث فقط، حيث استطاعت الدول المنتجة من خارجها ان تزيد من حصتها في السوق على حسابها حين استغلت ازمة النفط التي شهدها العالم عام 82 وضاعفت حصتها في الاسواق بمساعدة الدول الصناعية الكبرى المستفيد الاساسي من وراء الازمات واغراق الاسواق بأكثر من احتياجاتها وانخفاض الاسعار.

لقد استوعب الغرب الدروس المستفادة من ازمة النفط عام 1973 ولم تتأثر اسواقه بتوقف الانتاج الكويتي والعراقي طوال ازمة وحرب الخليج الثانية.

يرجع ذلك في المقام الاول لقرار تأسيس وكالة الطاقة الدولية الذي اتخذته الدول الغربية لحماية مصالحها بمنع تكرار تهديدها بقطع الامدادات مرة ثانية، وتنفيذ المخطط التي رسمتها الوكالة حيث بدأت الدول الصناعية في تطبيق مجموعة متناسقة من السياسات الضريبية والتجارية والتقنية استهدفت في النهاية الحد من الاعتماد في كافة الميادين على نفط دول منظمة الاوبك اولا ونفط الدول الخليجية بها وهي السعودية والكويت والامارات وقطر ثانيا وعلى النفط كمصدر للطاقة بشكل عام بعد ذلك.

قبل مرور عشر سنوات على ازمة عام 1973 حققت الدول الصناعية توسعا ملحوظا في هامش مرونة الطلب الذي كانت تفتقده في الماضي، وذلك عن طريق:

1 — الاحتفاظ بمخزون احتياطي يكفي استهلاكها في كافة الميادين لمدة 120 يوم تقريبا.

2 — تنويع مصادر الحصول على النفط جغرافيا من خارج دول منظمة الاوبك، وترشيدها بزيادة الاعتماد على الغاز والطاقة النووية.

3 — تمويل فروق الاسعار عن طريق فرض الضرائب المرتفعة على استهلاك الوقود.

اما بالنسبة للاجراءات الفنية والتقنية فقد وضعت شركات النفط الدولية العملاقة الجزء الاكبر من استثماراتها في خدمة تطوير وزيادة القدرة الانتاجية لمناطق الانتاج التابعة لها وللتنقيب عن مصادر الطاقة خارج نطاق دول الاوبك.

بالنسبة للتطوير في المجال الاول، نجحت الدول الصناعية في اكتشاف حقول جديدة لم تكن معروفة من قبل بانتاجها النفطي وفي استمرار تدفق انتاج عدد من الابار التي كانت قد اوشكت على النضوب وتطوير الاستغلال الامثل للابار البعيدة في اعماق البحار.

اما في ميدان عمليات ما بعد الاستخراج، فقد استطاعت تكنولوجيا التصنيع النفطي ان تطرح في الاسواق مصافي قادرة على استخلاص المشتقات النفطية بدرجة عالية جدا من النقاء قللت الفوارق بين النفط الخفيف والنفط الثقيل، مما ادى الى زيادة الثاني على حساب الاول في الاسواق وتراجع اسعاره تبعا لذلك. اما التطوير في المجال الثاني، ونعني به التنقيب عن مصادر الطاقة خارج منظومة دول الاوبك، فقد اتسع الى مناطق لم يكن متوقعا سواء على مستوى الدول الصناعية الكبرى مثل آبار بحر الشمال في المملكة المتحدة وابار شرق كندا وآبار الشمال الامريكي، او دول مثل النرويج والمكسيك وفنزويلا.

لكل هذه الاسباب لم تتمكن منظمة اوبك من الصمود دفاعا عن حقوق دولها عندما وقع الصدام بينها وبين الدول الصناعية عبر الازمات التي مر بها الطرفان اعوام 82 و86 و88 لان مفهوم تنسيق سياسات الانتاج والتسعير الذي قضت عليه وكالة الطاقة الدولية وهيمنة الدول الصناعية الكبرى لم يعد ملائما بالمرة بعد انتهاء فترة الحرب الباردة.

ولا يعني ذلك ان النفط الخليجي على وجه التحديد فقد اهميته، وانما يؤكد قدرة القوى الخارجية على اخضاعه لمعطيات الانفراد الامريكي بقمة العالم التي استكملت سياسات سحب قراري تحديد سقف الانتاج والتسعير من يد الدول المنتجة ودعمت تشجيع خرق اتفاقات الانتاج بكل السبل.

وحتى الاحتكام الى السعر التوازني، الذي اقترحه الخبراء خلال معركة عام 86 التصادمية التي هبطت بالأسعار من 28 دولارا الى نحو 13 دولارا فقط، لم يستمر الأخذ به طويلا نظرا للتوسع الذي شهده منهج اغراق السوق بأكثر من حاجتها.

يضاف الى ذلك اتهام منظمة الغات للدول المنتجة بأنها تشارك في اقامة تكتل احتكاري تجاري يهدف الى رفع أسعار النفط والى تقييد حرية التجارة بما يضر مباشرة بالدول المستوردة مما أعطى المبررات للكونغرس الامريكي لاخاذ اجراءات انتقامية ضد دول الاوبك بحرمانها من نظام الدول ذات الأفضلية الأولى بالرعاية الذي أقرته قمة الدول الصناعية الكبرى التي عقدت في طوكيو عام 1979. وأدى حرمان دول الأوبك من الخفض الضرائبي الذي كانت تتمتع به مواردها كاملة الصنع أو شبه المصنعة ومن بينها البتروكيماويات التي تنتجها، حتى عندما حاولت أن تنفي عن نفسها تهمة تشكيل تكتل احتكاري تجاري، الى التخلي عن نظام الالتزام بسعر ثابت وترك هذه المسؤولية لقوى السوق الفورية والاحتفاظ فقط بسياسات تحديد سقف الانتاج. ومع ذلك لم ترض عنها الدول الصناعية وتنصلت من وعودها السابقة.

وأدى وجود الفائض الكبير في سوق النفط العالمية منذ منتصف الثمانينيات الى احتدام المنافسة بين المنتجين من داخل الأوبك وخارجها بحيث أصبحت الأسعار الفورية هي الأكثر أهمية وأساس التعامل في الأسواق، ومن أهم أسباب عدم استقرارها في نفس الوقت مما أدى الى نشوء نظام المضاربة على هذه الأسعار فيما يعرف باسم أسواق النفط المستقبلية.

ويعود نفع هذا السوق بالكامل على المستهلك الذي يسعى بكل السبل لتأمين احتياجاته المستقبلية مع ضمان حماية مصالحه ضد تقلبات الأسعار. لذلك توسعت سوق المضاربة على أسعار النفط باستخدام التكنولوجيا الفائقة التقدم في أهم ثلاثة مواقع وهي لندن وسنغافورة ونيويورك، وعرفت حركة البيع والشراء على مدار الساعة التي تنتهي بالتصفيات المالية مصطلح البراميل الورقية المتفرقة بينها وبين التعامل مع براميل النفط الحقيقية.

وأصبح لهذا النمط من المعاملات النفطية تأثير حقيقي على الأسعار طالما انه يؤمن في النهاية احتياجات المستهلك الفعلية في الوقت الذي يتم فيه الاتفاق عليه خاصة إذا كان هذا المستهلك مصفاة تكرير.

ولمشكلة تدني الأسعار النفط بُعدان آخران سوف يزيدان من تعقيدها كل في توقيت قوعه.

فعودة العراق الى طرح انتاجه من النفط كاملا في الأسواق تلبية لحاجته الى تمويل جهود اعادة البناء التي تتسابق اليها الشركات الغربية منذ عدة سنوات. وانتهاء اسباب الحصار الاقتصادي المفروضة على كل من ايران وليبيا اللتين يقل انتاجهما اليومي حاليا بمقدار 300 الف و100 الف برميل على التوالي عما هو مقرر لكل منهما بسبب انكماش حجم الاستثمارات النفطية من ناحية والحصار المفروض امام زيادة امداداتها الى عملائهما الحاليين وانغلاق الطريق امامهما لايجاد عملاء جدد من ناحية ثانية. سيؤديان الى تدفق هائل من النفط الاضافي الى الاسواق.

والبعد الآخر هو بدء نزول نفط وغاز منطقة بحر قزوين الى الاسواق، تلك المنطقة التي جذبت اليها انظار شركات النفط والغاز الرئيسة في العالم بسبب ضخامة مواردها سواء ما هو معروف منها حاليا او ما تتوقع المؤشرات ان تكشف عنه باطن اراضيها. ورغم ما يحيط بهذه المنطقة من مشكلات هائلة بين الدول الخمس المشرفة على مياه البحر من بينها ترسيم الحدود البرية والمائية فيما بينها، وتوصيف الحالة القانونية لسطح مياه بحر قزوين وقاعه والاتجاه الذي ستسير فيه طرق النقل التي ستحمل النفط الخام الى اسواق العالم الاوروبية والاسيوية. الا ان الادارة الامريكية اعلنت في اعقاب تفكك الاتحاد السوفياتي وقيام ما يعرف باسم اسرة الدول المستقلة ان منطقة بحر قزوين تدخل في نطاق مصالحها الحيوية.

ولم يكتف صانع القرار الامريكي بذلك بل شكل في عام 97 لجنة خاصة اطلق عليها اسم "لجنة طاقة بحر قزوين" تولت منذ ذلك الوقت تكثيف النشاط التفاوضي للشركات التي تنوي استثمار ما يقرب من 50 مليار دولار في منطقة بحر قزوين خلال العقد المقبل.

كما تقوم الادارة الامريكية بدور تنسيقي بين هذه الاطراف وبين الدول البرية التي تعتبر اراضيها ممرات لخطوط نقل النفط الخام من الدول المنتجة الى الاسواق الخارجية. وينحصر الاختيار حاليا بين افغانستان من ناحية وايران وتركيا من ناحية اخرى. ومن المتوقع ان تتوصل الدول الفاعلة بقيادة الولايات المتحدة خلال العام القادم الى رأي تفضيلي بالنسبة لهذه الاختيار انتظارا لحسم المشكلات القائمة بين الدول الخمس في نفس الوقت تقريبا. للبدء فورا في تنفيذ اتفاقات الاستغلال التي طال انتظارها.

وقبل ان ينزل انتاج نفط ثلاث من دول منطقة قزوين الخمس الى الاسواق سيعاد طرح مشكلة أسعار النفط الخام بشكل اكثر تأثيرا مما هي عليه الان لأن المعروض في الاسواق حينئذ لن يكون زائدا فقط عن الطلب بنصف مليون برميل يوميا وانما باضعاف ذلك الرقم!

وبينما توقعت ادارة معلومات الطاقة الامريكية في تقرير نشرته قبل نشرته قبل نهاية شهر نيسان (ابريل) الماضي ان يزداد الطلب العالمي على النفط بمتوسط 2 في المئة سنويا على مدى العشرين عاما القادمة، اشارت الى ان اجمالي استهلاك الطاقة في الدول الصناعية الكبرى سينخفض من مستواه الحالي وهو 43 في المئة من الاجمالي العالمي الى 41 في المئة من الاجمالي العالمي فقط في ضوء تحول استخدامتها الى الغاز الطبيعي والمصادر الاخرى.

في نفس الوقت أعلن فيدريكو بينا وزير الطاقة الامريكي بمناسبة مرور ربع قرن على ازمة عام 73 الشهيرة الخطوط العامة لاستراتيجية وطنية تهدف الى تقليل اعتماد بلاده على النفط الاجنبي الذي يأتي 13 في المئة منه من الحقول السعودية، و19 في المئة من بقية دول الخليج، اضافة الى خفض ما تنفقه الميزانيات الفيدرالية على الطاقة لتعزيز مناخ التنافس الاقتصادي في الاسواق.

هذه العوامل وغيرها تضع على كاهل منظمة دول الاويك عبأ انتهاج سياسة اليد الواحدة استعدادا لمواجهة ابعاد هذه المنافسة الشرسة التي توشك ان تطل برأسها. وركيزة هذه السياسة تتطلب دراسة واعية لواقع التغيرات الدولية، والسوق العالمية للنفط للاحتفاظ بورقة تحديد سقف الانتاج بين يديها لان التفريط فيها كما فرطت من قبل في ورقة الاسعار سيضر ابلغ الضرر باقتصاديات دولها ومجتمعاتها.

ولن يتحقق ذلك الا بتنسيق مواقفها في ضوء التخطيط للمستقبل على اسس موضوعية تراعي احتياجات كل دوله في الحاضر والمستقبل، مع تعهد كل منها بعدم الخروج عما يتم الاتفاق عليه مهما كانت الضغوط والاغراءات والتحديات خاصة في مجال تحديد نسب الانتاج اليومي لكل منها.

اما البديل الموضوعي لعدم الاخذ بهذه المسؤولية منذ الان، فهو تلاشي دور المنظمة نهائيا بعد ان انكمش وزنها منذ منتصف الثمانينيات في اعقاب تنازلها بلا مقابل عن حقها في تحديد اسعار المنتج الذي تضخ من مراكزها الانتاجية بالرضوخ لضغوط الدول الصناعية الكبرى والاستجابة لتهديداتها. واذا كان التدهور الدوري لاسعار المواد الاولية الخام وعلى رأسها النفط هو السمة المميزة لاسواق المواد الاولية في مقابل التصاعد المستمر لاسعار المنتجات المصنعة. فان قانون العرض والطلب من ناحية وعدم قدرة السوق على استيعاب المنتج الهابط سعره او المتصاعدة تكلفته الى مالا نهاية من ناحية اخرى، يمثلان ايجابيات عملية في صالح دول منظمة الاوبك عليها ان تحسن استغلالها الى ابعد حد.

المؤسسة الثقافية العربية بين ثقل المسؤولية وعجز النهوض:

احتياطي اداري بشري هائل لا يعنيه اطلاقا كل ما يجري من أحداث ووقائع في العالم!

ميلود العضراوي *

لا يختلف اثنان على ان المجتمع العربي قطع كل صلاته تقريبا بالممارسة الثقافية بمفهومها الواسع، منذ امد ليس بالقريب، وان العبء الان هو على عاتق مثقفيه ومؤسساته على حد سواء، لاعادة الامور الى مجراها الطبيعي في ظل شروط تاريخية وفكرية لا نجهل ماهيتها ولا اهدافها. فمن اولويات هذه الشروط الموضوعة على حضارتنا هو التغيير الشمولي لقيمنا الاسلامية العربية. ونحن لا نريد ان تكون هويتنا مستلبة ولا تاريخنا مدجنا، اذ علينا ونحن نعي كل سلبيات الحضارة الغربية التي تقتحم مجتمعنا ان نجد السبيل لمواجهة هذه السلبيات ورفضها. في حين نتبنى ايجابيات هذه الحضارة بمنطق معاملة، وتعامل صحيحين لبناء غد اسلامي عربي من منظور انساني شامل.

حضارتنا من قبل اعطت الدليل القاطع على رقيها وتقدمها واهتمامها بما هو انساني وفكري، واقتصادي ومثاقفاتي. ساندت القيم الاخلاقية السامية. وبذلت مجهودا كبيرا للرفع من القيم العامة للانسان. في وقتنا الراهن حققنا الكثير في مجال الثقافة والبحث العلمي والانجازات الفكرية الهامة، لكن شعبنا ما يزال على درجة كبرى من الامية والجهل حيث نجد ان عددا كبيرا من الجامعات انشئت في اقاليم عدة من الوطن، واخذت تعطي ثمارا علمية مشكورة في اطروحات وتحقيقات ورسائل وابحاث لها قيمتها العلمية والثقافية. كما ان هناك دور نشر موزعة على عدد من المدن الكبرى للبلاد، تصدر الكثير من المطبوعات والكتب والمجلات والدوريات. وهناك مكتبات عامة في المدن الكبرى تملأها الكتب القيمة، وايضا الصحف والجرائد، تصدر متنوعة، وتغزو الاسواق في كل انحاء البلاد. لكن العنصر الاساسي في هذا كله، لا يتواجد لانه مغيب تغييبا قسريا.

انه القارىء/المواطن العادي الذي يرجى منه ان يشكل حلقة اساسية رابطة بين من يكتب وما يقرأ فهو منشغل اما بقوته اليومي في الاوراش والمعامل، والحقول، او يوجد بين اربعة جدران، واكداس مكدسة من الملفات والاوراق، تلتهم المصالح الادارية ثلثي عمره قبل ان تلفظه الى تقاعد يشبه الحكم بالموت جوعا مع وقف التنفيذ. لا يمكن لهذا الكائن المقطوع من شجرة والمنسجم مع الايقاع العام للقمع والضغط المؤسساتي حفاظا على كسرة الخبز، ان يكون قارئا نموذجيا. اذن كيف السبيل لخلق هذا القارىء المرغوب فيه؟ ما السبيل الى اكتشاف وسائل تحقيق وجود هذا العنصر المكون للمجتمع المدني الراقي؟

ويجدر بي ان اتناول هذا الموضوع من ساحة يجب ان تتحلى بالمثال في هذا الغرض، فتكون قدوة الاخرين او على الاقل تشكل نواة للنهضة الثقافية في المجتمع. علما انها تستقطب خبرات ابناء المجتمع المتعلمين والمثقفين، وبوصفها ايضا وسيلة من وسائل تنمية المجتمع ورقيه. انها الادارة بمختلف مصالحها وصنوف اسلاكها. لقد خطر ببالي وانا اعد هذا البحث حول القراءة، ان اقدمت على توزيع استمارات لدى عدد من موظفي القطاع الشبه العمومي لتملأ. وعندما راجعت احصائيات هذه العملية، وجدت ان الامر يدعو الى العجب. لا احد يقرأ على الاطلاق. بل حتى تداول الجرائد في مكاتب هذه الادارة هو شيء محضور بدعوى ان الموظفين يقضون من وقت العمل وهم يتصفحون الجرائد والمقالات. فالملاحظة الاولية سيكولوجيا وسوسيوثقافيا تظهر بداهة التخلف الملموس لدى بعض المسؤولين الاداريين عندنا بالمقارنة مع مسؤولين اداريين في دول اوروبا والعالم المتقدم. لا يقبل المسؤول الاداري عندنا ان تفاتحه بشأن مقال او اخر قراءة لكتاب او بحث. لانه ماذا سيقول في مقابل ذلك. اي رأي سيحمله لك تدخله تأويلا وتفسيرا ومقارنة وتقييما بما يلائم ـ طبعا ـ علاقة الرئيس المثقف بمرؤوسه المثقف ايضا، والتي يجب ان تفهم من منطلق التناسق بين العدل والاجتهاد ونكران الذات؟ وهل هذا قابل للحدوث؟ ان فاقد الشيء لا يعطيه!

الواقع، اننا وان كنا نتوفر على قدر من حرية الممارسة الثقافية والكتابية (صحافية او غيرها)، ولدينا عشرات الاحزاب ونعيش تجربة ديمقراطية، هي على اهبة الوقوف مع تجربة «الاخرين» وبالقدر الذي تمكنت فيه المؤسسة السياسية من حيث الوعي، من خلق انظمة اجتماعية تتطلع للمساواة، والقضاء على الفضلات التاريخية التي شكلت امامها عوائق شتى، من نتائجها التفكير بسواد المستقبل، فان ادارتنا والمسؤولين عنها ـ والاستثناء هنا ضئيل ـ ما يزالون يعيشون بوعي القرون الوسطى، متمسكين بديكتاتورية نابعة من غموض الاحساس بعدم والعية الاشياء، حيث يعتبر الانتصار لعقدة النخبوية لدى الرؤساء المترقين هي الهدف الاسمى والمبتغى المقصود.

ولا اظن ان الصحوة السياسية المرجوة لهذا البلد ستكتمل دون استحضار واقعي لدوافع ومحفزات تحقيق الثقافة الادارية والرفع من مستوى الموظف والمستخدم على الصعيدين المعنوي والمادي واعادة تكوينه ثقافيا باعتماد برنامج ثقافي تسخر الادارة وسائلها الخاصة لتنفيذه، ومحاولة تحجيم الامية الثقافية المتفشية بين المشتغلين في اسلاك الادارة على مختلف شرائحهم الاجتماعية وانتساباتهم الطبقية والعشائرية والاسروية.

لان مخطط التغير الثقافي والاجتماعي، نفسيا وسلوكيا وعاداتيا، يبدأ من القدرة على تغيير هؤلاء تغييرا هادفا عن طريق التهذيب الثقافي، وخلق ملكة القراءة لديهم كي يشاركوا في اقلاع حضاري شامل، متفتحين على ثقافة وتكوين انسانيين جذريين. على المواطن ان يعي ما حوله ويتفهم واقع التغيرات الساري بوتيرة لا تجارى نحو التبدل والتغير، فبمعرفة هذه الاوضاع ومؤثراتها الحضارية والسياسية والديمقراطية يصبح هذا الكائن مسلحا بوعي يسمح له ان يتعامل من خلاله بحذر شديد مع ما سمي في عصرنا بالدعوة الى التزام قيم العالم الجديد، المتمثلة في اخطبوط التواصل الاقتصادي العالمي المزعوم، والذي لن يتوانى لحظة واحدة في استضعاف الانظمة التي تحالفه، في التحول اتجاهها من موقع الشراكة الاقتصادية الى موقع الهيمنة الامبريالية مع ما يتبعها من سطوات تملكية استعمارية.

نتوفر ولا شك، على احتياطي بشري هائل في صفوف الادارات ومصالح الدولة، لا علم له بما يجري من وقائع واحداث، وكل ما يطبع حضارتنا الراهنة من متناقضات وزعزعة للثوابت والحقائق الفلسفية والمبدأية والذاتية والتاريخية والثقافية والايديولوجية. كل هذه المعطيات الحضارية لا تعنيهم اطلاقا، ولا محل لها من معرفتهم، كل على حد سواء، للمواطن العادي والمتعلم الموظف والمستخدم العامل، والشبه المثقف الجالس على اريكة المسؤولية.

والادارة في هذه الحال هي صورة مصغرة لمجتمعنا المصاب بعاهة استلاب متعددة الحالات والاوجه، وسمتها بميسم الانغلاق على كراريس القانون الداخلي للمؤسسات، تغذي بمناهجه الدوغمائية التصرفات الاعتيادية وسلوك اليومي اتجاه مؤسسة مهترئة مترهلة مصابة بالعمى المعرفي والثقافي. وهذا كفيل بتوضيح المعطيات الجاهزة التي نشخصها الوضعية السلبية التي تشخصها الوضعية السلبية التي تعاني منها الادارة المغربية وعدم القدرة على تحقيق قيم الحق، والعدل والاعتدال والانفتاح والواعي على ايجابيات الممارسة المهنية، التي تضع نصب اعينها الخدمة السامية للمبادىء المتمثلة في تحرير العقل والروح وانتاج نموذج فعال ومرن يؤاخي بين القوة في الاداء والليونة في التطبيق وفتح مجالات البحث والابداع، والاعتناء الشامل بكرامة الانسان مواطنا كان او موظفا او عاملا. مع العمل الجاد على التواصل معه عن طريق تشغيل حذوة الفكر الانساني لديه، بتعليمه وتثقيفه والرفع من مستوى عطائه. تلك محددات لا يمكن ان تتحقق الصحوة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ببلادنا من دونها.

فاخطر ما يقتل الحس الانساني لدى الفرد والجماعة هو الجوع المعرفي/الثقافي، وهو على كل حال عنصر مؤسس لواقع الجوع الفعلي لدى الامم، لانه تجهيل عن رغبة، ونقل لظاهر الغباء المطلق الى الانفس والعقول، بعدها يتفشى رعب البؤس الانساني الى ارواح الناس، كما سبق وان حدد معطياته «نتشه» في كلمته «بؤس العيش» او «بؤس الحياة».

* كاتب من المغرب

الحدث والدلالات التاريخية في امتلاك الأسلحة البايولوجية [3]

90% من المعلومات التي قدّمها المسؤولون الهاربون من العراق عن تسلّحه كانت كاذبة

د. هيثم غالب الناهي *

وعلى الرغم من محاولة السلطات الأمريكية تغطية هذا الموضوع وإضفاء طابع السرية المقرر على البرنامج البايولوجي الأمريكي؛ قامت بعض الجهات الطبية والعلمية بالبحث والتنقيب في أسباب هذه الحالات؛ وبالتالي فقد توصل كل من مركز الأمراض الأمريكي ومركز الصحة الوطني وقسم الشؤون الصحية في نيويورك وجامعة اوهاي أن هناك أنواع من البكتريا موجودة بكثافة في الجو أدت إلى إصابة المواطنين بتلك الحالة المرضية .وتمكنوا هؤلاء من تحديد بعض الأنواع والتي منها كورموبكتريم Chromobacterium والمرسيزينس S. Marcescens.

هذه السرية الأمريكية البحتة في تطوير مشروعها البايولوجي لم تدم أيضا؛ بل افتضح الأمر وعلانية في ربيع عام 1956م .فبينما رحى الحرب الكورية مازالت تطحن وكل دولة كبرى تحاول أن تستطلع قوتها لتزيل المعسكر الأخر؛ راح الاتحاد السوفيتي في السابع من نيسان عام 1956م متهما الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا باستعمال السلاح البايولوجي ضد قواتهم؛ ولوح إلي عزم الاتحاد السوفيتي على استعمال السلاح البايولوجي والكيميائي في آن واحد إن لم يتوقفا عن استعمال تلك الأسلحة اللاإنسانية.

لقد اثر تهديد خرشوف باستعمال السلاح البايولوجي والكيميائي تأثيرا مباشرا وفعالا في البرنامج البايولوجي الأمريكي وانتقل عمل الباحثين الأمريكيين في المشروع من البحث في إنتاج الأسلحة البايولوجية الهجومية إلى دراسة كيفية إيجاد سلاح بايولوجي دفاعي فعالا للغاية اكثر من ذي قبل .وهذا لا يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية قد توقفت عن إنتاج الأسلحة البايولوجية الهجومية؛ بل بالعكس فقد ضاعفت إنتاجها للأسلحة المكتشفة وتمكنت مع إطلالة عام 1969م من إيقاف كل إنتاجها للأسلحة البايولوجية بعد أن عجزت عن أيجاد مخازن آمنة لخزن تلك الكميات الهائلة من المواد البايولوجية المهيأة للتعبئة بالقذائف والصواريخ .تلك الكمية الكبيرة التي قدرها الخبير البايولوجي الذي كان يشغل رئيس لقسم البحوث البايوتكنولوجية البرفسور ديفيد براون David Brown عام 1973م؛ بحوالي سبعة وأربعين مليون طن مخزنة في قاع إحدى جزر البهماس The Bahamas المقابلة لسواحل ميامي؛ ناهيك عن الأسلحة الصاروخية والقذائفية المعدة للإطلاق حال وقوع ساعة الصفر.

ولم تتوقف الاتهامات السوفيتية باستعمال الأمريكان السلاح البايولوجي في فترة التوتر الكورية؛ بل داوم الاتحاد السوفيتي بين الحين والأخر يتهم الأمريكان باستعمال السلاح البايولوجي خلال الحرب الباردة بينهم .ومن تلك الاتهامات استعمال الولايات المتحدة الأمريكية السلاح البايولوجي للقضاء على الإسكيمو الكنديين؛ واستعمال بكتريا الكوليرا ضد الجنود الصينيين المرابطين في جنوب بلادهم وضرب كولومبيا وبوليفيا .ولم تتفرج الولايات المتحدة على الاتهامات السوفيتية؛ بل راحت هي أيضا تتهم الاتحاد السوفيتي وحلفائه باستعمال الأمطار الصفراء Yellow Rain) يصنفها البعض ضمن الأسلحة الكيماوية وليست البايولوجية لاحتوائها على مادة التوكسين كما أشرنا في الصفحات السابقة من هذا البحث) وهي كنية تنسب إلى التريكوثين المايكوتوكسين Trichothene myco-toxins (وهو منتج ثنائي التركيب ينتج عن الأيض في فطر طبيعي يعرف بالفينجي Fungi يعمل على تخلخل الجهاز العصبي وأتلاف أنواع مهمة من البروتينات الفعالة في جسم الإنسان كالناقلة للأوكسجين). وقد استعمل المايكوتوكسين بشراسة وكثافة في لاوس ما بين عام 1975 إلى 1981م وفي كمبوديا ما بين 1979م إلى 1981م وفي افغانستان ما بين 1979م إلى 1981م.(22&23)

3.3.2 التجارب البايولوجية الأمريكية

وعلى الرغم من المساحات الشاسعة التي تتمتع بها القارة الأمريكية؛ الا أنها لم تتوانى لحظة واحدة في استعمال منتجاتها البايولوجية المخففة على مواطنيها من الجنس الأسود .وكان المنتج البايولوجي المسمى بسيريتيا مارسيزن Serratia Marcescens دور فعال في القضاء على الكثير من الجنس الأسود القاطنين في بعض ضواحي سان فرانسسكو .ولسيريتيا مارسيزن صفة غريبة إذ يسبب حروق بسيطة في الجلد يعقبها بعد مدة قد تتجاوز 48 ساعة ظهور بقع حمراء فاتحة على الجلد إذا ما توفرت لها الظروف الطبيعية؛ وتستمر هذه الصبغة بالنمو رويدا رويدا حتى تقتل المصاب بها ببطء شديد .ولعل من افضح جرائم الأمريكان اللاإنسانية هو ما حدث عام 1964م عندما أطلق ما يقارب 5000 جزيء من هذا المحلول البايولوجي في ردهة مغلقة يقطنها مرضى من الجنس الأسود؛ وتسبب بعد خمسة دقائق من إطلاقه إلى وفاة مريض واحد وإصابة أربعة عشر مريض أخر بالتهاب حاد وخطير أدى إلى وفاة خمسة منهم بعد أسبوع .والغريب في هذا الأمر أن السلطات الأمريكية قد دونت ما حدث سوء معالجة طبيب إلى مرضاه على الرغم من إثبات التحريات وجود مكروب بايولوجي في ردهة المستشفى.

لقد استفادت السلطات الأمريكية المهتمة بإنتاج الأسلحة البايولوجية من تجريب المنتج البايولوجي سيرتيا مارسيزن على الطبيعة؛ إذ أعطى فعالية قدرت بعشرة أضعاف ما كان متوقع أن يحدث؛ كما أكدت التقارير العلمية بعد التجربة؛ أن هذا المنتج له فعالية جبارة إذا ما زيدت قوة تركيزه الهجومية إلى خمسة أضعاف ما كان عليه. بعد ذلك بأشهر قليلة وبالتحديد في تشرين الثاني عام 1964م عزمت السلطات الأمريكية على تجربة نوع جديد من أنواع الأسلحة البايولوجية المعروف باسم مينيوبولز Minneapolis الذي يمتاز بقدرته على توليد كمية هائلة من الدخان الكثيف السام حال ملامسته الطبيعة الاعتيادية (إي خارج الظروف المختبرية، وهو ما حدده سكان مدينة لوس أنجلس حين ابلغوا السلطات عن حدوث انفجار دون صوت سبب بعد ذلك ظهور دخان كثيف . وما أن طل عام 1966م حتى قامت وزارة الدفاع الأمريكية بتجربة نوع من عصيات البكتريا المسببة لرخاوة الأعصاب والتفكير المعرفة باسم Bacillus Subtilis . فقد قامت الوحدة البايولوجية الخامسة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية من بث جرعة خفيفة جدا من هذا المكروب في نفق القطارات الأرضية بمدينة نيويورك؛ وتبين لها أن هذا المكروب يمكن أن ينتشر بسهولة وبسرعة لا تطاق نتيجة لكمية الهواء المتولدة من سير القطارات السريعة .وبهذا تأكدت السلطات الأمريكية مدى خطورة الأسلحة البايولوجية على أمنها القومي وفرض سيطرتها على العالم والتحكم بموارد الشعوب وذلك لسهولة صنع تلك الأنواع من الأسلحة البايولوجية التي لها تأثير سريع وفعال علاوة على رخص التكاليف التي تجعل من أية دولة من أن يكون مثل هذا السلاح بيدها .وعليه فقد قرر الرئيس جونسون في عام 1969م إيقاف العمل بأي مشروع تسليحي بايولوجي وتوجيه الجهود الأمريكية من خلال مجلس الأمن الدولي إلى منع أية دولة من تصنيعه وامتلاكه بما فيها الاتحاد السوفيتي.

البيولوجيا الأمريكية والحرب الفيتنامية

مما لا شك فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية قد دخلت طرفا في الحرب الفيتنامية منذ عام 1961م؛ تلك الحرب المنتهية عام 1975م بانتصار الشيوعية وخسارة الولايات المتحدة الأمريكية ما يقارب 57 ألف نسمة من خالص مواطنيها .فحرب بمثل هذه المدة وهذه الشراسة لا بد من أن تستعمل فيها الأطراف المعنية كل ما يتوفر بيديها من أسلحة مجازة أو محرمة دوليا .ولعل المعاناة الأمريكية الكبيرة من تخفي الفيتناميين ما بين الأعشاب والأشجار جعلتهم يتخذون من قاتل الأعشاب Her-bicidal سلاح جوهريا لتقليص نمو أوراق الأشجار والأحراش وذلك من خلال التأثير على هرموناتها. هذا من الناحية الكيماوية؛ أما من الناحية البايولوجية فالقوات الأمريكية في فيتنام أقدمت عدة مرات خلال فترة الحرب الطويلة على ضرب الثوار الفيتناميون بمنتج بايولوجي يدعى اورنج Agent Orange وذلك من خلال رشهم به جوا وتلويث مزارعهم ومصادر مياههم .ففي نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات تبين أن هناك ما يقارب اكثر من مائتي فيتنامي مصاب بعدوى الكوليرا وحوالي ثلاثمائة ألف مصاب بمرض السرقوم Soft Tissue Sarcoma (مرض خبيث ينشأ في النسيج الضام) حوالي اكثر من مائتي ألف آخرين مصابين بمرض الهودجكنز (Hodgkins (مرض قاتل يسبب كبر الغدد الليمفاوية وتمزق في الطحال والكبد. وبناءا على تلك النتائج بدأت جهات علمية أمريكية وغير امريكية مستقلة ومحايدة دراسة هذه الظواهر العجيبة على الفيتناميين؛ حيث توصل الجميع إلى حقيقة واحدة أن القوات الأمريكية قد استعملت السلاح البايولوجي ضد الفيتناميين وبشراسة قبل الانسحاب بشهرين فقط .الا أن الإدارة الأمريكية كذبت الخبر واعترفت فقط باستعمال الاورنج البايولوجي وبصورة مخففة لوقف زحف الثوار. وعلى الرغم من النفي القاطع للإدارة الأمريكية؛ فقد بانت الحقيقة عام 1993م عندما اقدم المركز الأكاديمي الوطني الأمريكي للعلوم الطبية بإعادة فتح الملف الفيتنامي ثانية .حيث قام المركز بتشكيل 16 مجموعة لدراسة الحالات الفيتنامية المتأثرة بالسلاح البايولوجي الأمريكي وتوصلوا من خلال الدراسة والتمحيص أن القوات الأمريكية قد استعملت ما لا يقل ثلاثين نوعا من انواع الأسلحة البايولوجية وبكميات كبيرة جدا .كما توقع المركز الطبي أن الأعداد المصابة بالأمراض نتيجة للضربة البايولوجية الأمريكية قد تفوق ما ذكر في وقته وذلك لان بعض تلك المنتجات البايولوجية لا تظهر تأثيراتها القاتلة الا بعد تسعة اشهر من الإصابة بها.

البرنامج البايولوجي السوفيتي

بالرغم من وضوح تهديد خرشوف باستعمال الأسلحة البايولوجية في غضون الحرب الكورية إذا لم تذعن بريطانية والولايات المتحدة الأمريكية لمطالبه وتوقفا استعمالهما مثل هذه الأسلحة؛ بالرغم من كل ذلك بقي البرنامج البايولوجي السوفيتي سريا! .إذ لم يعرف قط أن أدلى أي مسؤول سوفيتي بتصريح حول هذا الموضوع؛ الا أن الدلائل المخابراتية الأوربية والأمريكية تصر على أن الاتحاد السوفيتي يمتلك كميات كبيرة من الأسلحة البايولوجية .ولم يستمر الكتمان السوفيتي إلى ما لا نهاية؛ بل في نيسان عام 1979م حدث انفجار كبير في المختبرات العسكرية السوفيتية التي تتخذ من مدينة سيفردلوسك Sverdlosk مقرا مركزيا لها (يدعى اليوم اكترينبرك (Ekaaterinburg Russia) وكنتيجة لذلك الانفجار تسربت كميات كبيرة من مادة الانثراكس Anthrax المعروفة وصلت مسافة أربعة كيلومترات بعدا عن المركز البايولوجي العسكري السوفيتي .ونتيجة لقوة الرياح التي صاحبة يوم التالي للانفجار؛ انتقلت جراثيم الانثراكس لمسافة طويلة قدرتها مراكز المخابرات الغربية بحوالي خمسين كيلومترا عمقا .ومع كل هذه الدلائل التي تأكد امتلاك الاتحاد السوفيتي للسلاح البايولوجي؛ نفت الحكومة السوفيتية آنذاك امتلاكها الانثراكس وعللت نفيها بالقول أن تلك المادة ممكن أن تتولد طبيعيا وان هذا الانفجار ما هو ألا انفجار تزامن مع التوالد الطبيعي لمثل هذا النوع من البكتريا. لكن الكتمان السوفيتي أيضا لم يستمر إذ سرعان ما سقط الاتحاد السوفيتي واستلم أتباع الأمريكان السلطة في روسيا وعندها وقف الرئيس الروسي بوريس يلسن عام 1992م وأكد أن الاتحاد السوفيتي قد كان فعلا ينتج الانثراكس في سيفردلوسك؛ كما أعلن من موقعه بوقف العمل بأي مشروع بايولوجي من لحظته هذه .ومع كل الضمانات التي أعطاها يلسن إلى الولايات المتحدة الأمريكية بإيقاف أي عمل بايولوجي؛ تمكنت المخابرات المركزية الأمريكية في كانون الأول عام 1996م من أن تؤكد أن روسيا بالفعل قد أوقفت كل نشاطها البايولوجي؛ لكنها رصدت مختبرا أهليا في إحدى ضواحي موسكو يعمل على تطوير نوع جديد من أنواع البيولوجيا يعرف باسم الفيروس العظيم Super Virus الذي لم تتمكن من معرفة قابليته بعد.

ولعل من أهم ما عرف عن البرنامج البايولوجي السوفيتي؛ هو ما اعترف به أحد الباحثين البايولوجيين السوفيت لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية في عام 1992م حين غادر روسيا ملتجأ إلى الولايات المتحدة الأمريكية .حيث أعلن أن روسيا تمتلك آلاف الأطنان من العوامل البايولوجية وكميات كبيرة من الصواريخ البلاستيكية المحملة بايولوجيا .ولم يكتفي بذلك؛ بل راح في الرابع والعشرين من شباط عام 1998 وفي مقابلة على الهواء معلنا عن خبايا السلاح البايولوجي الروسي ومقره الواقع في كانتيجن ايبيكوف Kanatjan Alibekov والتي تعرف اليوم بكن علي بك Ken Alibek .ومع خطورة هذا التصريح الذي كشف المخبأ السري لمختبرات الأسلحة البايولوجية الروسية؛ التزمت السفارة الروسية الصمت ولم تعلق على ذلك قط.

3.5 البرنامج البايولوجي الإسرائيلي

يعد البرنامج البايولوجي الإسرائيلي من أهم واخطر واضخم البرامج البايولوجية التسليحية؛ ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب؛ بل في العالم اجمع. فلو أبقينا جانبا كيف ومتى ومن أين الخبرات قد استقدمتها إسرائيل؛ وركزنا على ما تمتلك في يومنا هذا لوجدنا أنها بمقدورها أن تفني العالم اكثر من خمسمائة مرة وبفترة لا تزيد عن بضع ساعات قلائل .ليس ما نقول تجنيا أو مبالغا فيه قدر ما سوف ندرجه في السطور القادمة من معلومات حول برنامج إسرائيل التسليحي البايولوجي .فلإسرائيل باع طويل في استخدام السلاح البايولوجي؛ حيث تشير الدلائل إلى قيام المليشيات الصهيونية بدءا من عام 1943م بتسميم مصادر المياه التي يعتمد عليها الفلسطينيون في حياتهم اليومية بالبكترية المعروفة ب فيبرو كوليرا Vibrio Cholera التي تسبب فقدان سوائل الجسم تدريجيا حتى تردي ضحيتها ميتة في غضون اقل من 48 ساعة.

أما في الوقت الحاضر فيمكن تقسيم البرنامج البايولوجي الإسرائيلي إلى ثلاثة أقسام جوهرية:

. البرنامج الفيروسي :Viruses Weapons يقوم هذا البرنامج الإسرائيلي البايولوجي التسليحي بإنتاج ما يقارب مائتي فيرس عدواني نذكر منها الفيروسات التالية:

الفيروس ايبولا: Ebola وهو نوع من الفيروسات القاتلة والسريعة الانتشار تسبب عن الإصابة حساسية شديدة في منطقة الأنف والحنجرة يعقبها اختناق شديد يودي بحياة الضحية خلال سبعة عشر دقيقة فقط.

الفيروس هنتا: Hanta وهو نوع من الفيروسات التي تسبب حساسية جلدية شديدة تصحبها هبوط كلوي مع عسر في التنفس .ومن صفات هذا السلاح انه يودي بحياة ضحيته خلال ثمانية دقائق فقط.

الفيروس اكوينين انسوبالتيز الفنزويلي Venezuelan Equine Encephalitis ال(VEE) يعد واحد من اخطر الفيروسات لكونه يصيب الجهاز العصبي مباشرة ويسبب ورما في الدماغ ولا يحتاج ألا لبضع دقائق لصرع الفريسة إذا ما تعاطت جرعة كبيرة.

البرنامج البكتيري :Bacterial Weapons لم يكن هذا البرنامج الإسرائيلي اقل فعالية من الأول؛ بل لكل سلاح خواصه وفاعليته وموقع استخدامه؛ فلذا يقوم هذا البرنامج بإنتاج أنواع عديدة ومختلفة من البكتريا التسليحية تقدر بحوالي الخمسمائة نوع ندرج أدناه أهمها كالآتي:

يرسينيا بيستس: Yersinia Pestis تسبب هذه البكتريا ما يسمى بوباء الطاعون الذي يسبب حساسية حادة في الرئة وأورام في الغدد الليمفاوية.

الانثراكس :Bacillus Anthracis هي نوع من أنواع البكتريا التي تصيب الماشية والأغنام وتنتقل منها إلى الإنسان مسببة حروق حادة في جلده وتعرف بالعربية باسم بكتريا الجمرة الخبيثة.

فيبريو كوليرا :Vibrio Cholera وهي أول أنواع البكتريا التي استعملتها إسرائيل ضد العرب الفلسطينيين عام 1943م بعد أن استلمتها من القوات البريطانية التي كانت مرابطة آنذاك في حيفا .وتسبب هذه البكتريا تحول عام ثم فقدان تدريجي لسوائل جسم الإنسان.

سالمونلا تايفا: Salmonella Typhi بكتريا تصيب الدجاج وتنتقل إلى الإنسان مسببة بعدها أورام في الدماغ وضعف عام في الجهاز العصبي البشري.

ستافيلوكسس ايريس: Staphylococcus Aureus تصيب الخلايا وتحدث حروقا والتهابات في الجروح؛ إضافة إلى تسمم في الدم.

البرنامج العضوي الطفيلي: Rickettsial Or-ganism وهو برنامج تسليحي بايولوجي يعتمد على بناء مجموعة من الكائنات الحية الصغيرة التي تسمى بالطفيليات؛ إذ يمكنها من العيش في خلايا الحشرات الصغيرة وتسبب أمراض والتهابات في حالة انتقالها إلى جسم الإنسان. وكمثل الأسلحة البايولوجية السالفة الذكر حسب أسس تصنيفها يحتوي هذا النوع من الأسلحة البايولوجية على الأنواع الآتية بالإضافة إلى أعداد كبيرة لم تعرف بعد كم يبلغ عددها الإجمالي:

كوكسيلا بيرنت :Coxiella Burnetti وهو من اخطر أنواع أسلحة هذه الفصيلة؛ إذ يسبب بسرعة مذهلة نوع من الحساسية الجلدية القاتلة التي تعرف ب Q Fever إضافة إلى التهاب مزمن في الشغاف في حالة عدم وفاة الضحية.

ركتسيا بيرواسيكي :Rickettsia Prowasecki يسبب هذا النوع من الطفيليات وباء التيفوئيد المعروفة بالحمى النمشية؛ كما يسبب حساسية حادة في الأنف وخلل في الجهاز العصبي البشري.

بتولينيم توكسين: Botulinum Toxin يسبب هذا النوع من التوكسين المسم عسر في التنفس وعدم أنتضام في الجهاز التنفسي. كما أن الضحية تبقى تعاني حتى وفاتها من اختناق نتيجة لقلة الأوكسجين المصفاة داخل جسمها.

كلوستريديم برفرنكنس :Clostridium Perfingens لربما اكثر الأمراض تسببا من هذا النوع من الأسلحة البايولوجية؛ هو ما يعرف بمرض غاز الغرغرين .ذلك النوع من المرض الذي يقضي على ضحيته رويدا رويدا مسببا بالإضافة إلى الغرغرين اختناقا بسيطا يكبر مع الأيام.

الأسلحة البايولوجية الجينية: Genetically Organisms Weapons يمكن القول أن البايوتكنولوجي بصورة عامة تصب في منعطف نتائج ما يسمى اليوم بالهندسة الوراثية الحديثة Genetic Engineering. ولكن هذا النوع من العلوم والتكنولوجيا الحديثة كغيره من العلوم الأخرى له وجهان؛ وجه يخدم الإنسانية والتحضر والسلام ووجه أخر وهو الغالب دوما يخدم الحرب والإبادة والسيطرة بدون قيد أو شرط. ولربما أتحفنا التاريخ بكثير من الوقائع عن الذين يؤمنون بشريعة السيطرة بالقوة؛ ووصف لنا كيف كانوا اكثر البشر اهتماما بتطوير وانتاج الأسلحة الفتاكة .الا أن هذا النوع من الاهتمام صار اليوم يأخذ أشكالا أخرى ويطرق أبوابا مغلقة لم يعرف التاريخ قط بها أبدا. فهو على الرغم من تطوير الأسلحة الفتاكة ومنازعة البشر على حقوقهم باستعمال هذا النوع من الأسلحة أو ذاك؛ راح اليوم يستعمل الأساليب والتدابير التي ما انزل الله بها من سلطان تحت إمرة ما يسمى بالقانون الدولي لمنع كل جيل أو شعب من أن يخلق الأداة للدفاع عن نفسه .فلذا نرى الولايات المتحدة الأمريكية تثير الحروب على من يحاول أن يجند طاقاته لصنع سلاح يدب الأخطار عنه. لكنها لم تمنع إسرائيل ليس من صنعه بل من استعماله ضد المواطنين العرب الفلسطينيين في أرضهم المحتلة .فقبل الخوض بما تمتلك إسرائيل من أسلحة بايولوجية جينية دعنا عزيز القارئ أن تعرف إلى ما معنى الهندسة الوراثية. فالهندسة الوراثية إجمالا عبارة عن القدرة على خلق الجينات والبكتريا والفيروسات البروتينات ومتعلقاتها العضوية واللاعضوية؛ الضارة والنافعة منها مختبريا .كما للهندسة الوراثية القدرة على جعل المكروب أو الفيروس وغيرها من الأشكال الأخرى قوية أو متوسطة أو ضعيفة الفعالية والتأثير .ولهذا النوع من الإنتاج المختبري خاصية مهمة جدا تكمن في صعوبة تحديد النوع والتأثير وكيفية المعالجة؛ وذلك لصعوبة معرفة التركيب الجيني بصورة دقيقة دون معرفة التفاصيل الداخلة في الخلق المختبري .وعليه فإسرائيل لها القدرة على التصنيع مختبريا أيا من الأسلحة السالفة الذكر مع إمكانية تحديد الفعالية والتأثير مسبقا .وبهذا الصدد فقد أكدت الدراسات الحديثة المتعلقة بتلك الجوانب؛ أن إسرائيل ومنذ عام 1969 كثيرا ما تستعمل بعض البكتريا والفيروسات المخففة في الأرض المحتلة وذلك من خلال رشها جوا على المناطق الفلسطينية مسببتا تارة قلة في الإنتاج لمقتلها المحاصيل الزراعية أو تلويثها؛ وتارة أخرى تستهدف بها المواطنين أنفسهم؛ فتأمل.

3.6 البرنامج البايولوجي العراقي

لم يكن البرنامج البايولوجي العراقي بهذه الصورة العجيبة والقوية التي صورتها السياسة الأمريكية قياسا بما تمتلكه الدول الأخرى سواء كانت الأوربية أو الشرق لوسطية أو غيرها . ومهما تكن التكهنات الموصومة بالعراق؛ فكل الدلائل تشير إلى أن المشروع البايولوجي العراقي بدأ عمليا عام 1987م .وبعد الأعداد والمباشرة قام العراق في شباط عام 1988 باستيراد 39 طن من المواد البايولوجية القابلة لتكثير وإنتاج الانثراكس An-thrax وبوتولينيوم Botulinum والافلوتوكسين Aflatoxin والكولستريديم Clostridium ومع بدء العمل في مؤسسة الحكم؛ الا انه لم يدم طويلا؛ إذ سرعان ما اندلعت حرب الخليج الثانية وبدأت لجان التفتيش تجوب العراق شمالا وجنوبا .وفي خلال تلك الفترة المبتدئة من مارس عام 1991 ولحد الان لم تعثر وتدمر لجان التفتيش بمساعدة السلطات العراقية الا على 19 ألف لتر من البوتولينيوم وثمانية آلاف وأربعمائة لتر من الانثراكس؛ بالإضافة إلى ألفين لترا من الافلوتوكسين والكولستريديم.

كاد الملف البايولوجي العراقي يغلق لعدم وجود أدلة قاطعة تدل على امتلاك العراق أية مواد قابلة لتكاثر العوامل البايولوجية أو أسلحة من هذا النوع على الرغم من اعتقاد وكالة المخابرات الأمريكية أن العراق مازال يمتلك حوالي 17 طنا منها .الا أن هروب بعض العاملين في هذا المجال من العراق وهروب بعض المسؤولين في الجهازين العسكري والحزبي العراقي؛ بث الحياة مجددا في هذا الملف نتيجة للمعلومات التي أدلى بها البعض إلى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والتي تبين فيما بعد أن 90 %منها عارية عن الصحة. ومن بين تلك الدلائل ما أدلى به حسين كامل في عام 1995م عند هروبه إلى الأردن؛ حيث أخبر كل من اكيوس والسفير الأمريكي في الأردن ووزير الخارجية الأمريكي أن العراق يمتلك 100 قنبلة من البوتولينيوم توكسين وخمسون قنبلة مدفعية معبئة الانثراكس وستة عشر قنيفة تحوي على الفلاتوكسين .كما قال أن هناك 65 صاروخ سكود محمل بالعوامل البايولوجية منها 13 بمادة البوتولينيوم توكسين وخمسون بالانثراكس واثنين بالافلاتوكسين؛ وما يقارب 122 صاروخ ميداني محمل أيضا بالعوامل البايولوجية أعلاه. فعلى الرغم من شغله وزير للصناعات الحربية ووزير للدفاع في العراق لمدة غير وجيزة فقد تبين أن تقديراته خاطئة جدا وذلك من خلال تقرير أعدته الهيئة العامة للمنظمة المتخصصة في الحد من أسلحة التدمير الشامل؛ إذ وجدت من خلال ما ابتاع العراق من صواريخ سكود وما استعمله أبان حرب الخليج الثانية قد أخفى سبعة عشر صاروخا وليس كما جاء على لسان حسين كامل.

أن من أهم الأسباب والمخاوف التي تجعل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض من حلفائها التأكيد على ضرورة تعطيل المشروع البايولوجي العراقي هو؛ إمكانيته على تحميل العوامل البايولوجية بواسطة الآلة العسكرية .فقد اعترف العراق بأنه انتج مائة قنبلة بوتولينيوم وخمسين قنبلة انثراكس وسبعة قنابل افلاتوكسين وقد اتلفها جميعا قبل حرب الخليج .ومع اعتراف العراق بذلك فلم تنتهي المشكلة وذلك لعجز؛ كما تدعي أجهزة المخابرات البريطانية والأمريكية عن إعطاء أدلة قاطعة وراسخة تبين مصير المواد البايولوجية وكيفية تدميرها .ومهما تكن الأمور معقدة ما بين العراق وفرق التفتيش الخاصة؛ فلحد الان لم تعطي تلك الفرق التفتيشية للأمم المتحدة أية أدلة راسخة وقاطعة عن امتلاك العراق لقدرات مستقبلية في مجال تصنيع السلاح البايولوجي؛ بل إنها تكهنات مبنية على ما تصدره وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والبريطانية اللتان مازالتا تصران على أن العراق يمتلك حوالي 16 ألف لترا من جراثيم الانثراكس.

* أكاديمي وباحث من العراق يقيم في أوكسفورد

بريد القدس

اسقاط التدويل مسؤولية كويتية وسعودية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعت في عدد «القدس العربي» الصادر بتاريخ 5 آب (اغسطس) للعام الجاري (الصفحة الثالثة) خبرا حمل تأكيدا من وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح بان «الكويت لا تتدخل في الشؤون الداخلية العراقية، ولا «تقدم مساعدة للمعارضة العراقية»، ورفض الوزير الكويتي تحميل الكويت «مسؤولية الابقاء على العقوبات الدولية» المفروضة على العراق. وعلل وزير خارجية الكويت عدم المسؤولية هذا بقوله ان الكويت «ليست دولة عضوا في مجلس الامن» وليست «دولة عظمى حتى تفرض على المجلس بان يرفع العقوبات او يبقيها على العراق»، وحول مقولات هذا التصريح اود مشاركة قراء «القدس العربي» بملاحظات خمس:

اولا: لا يجادل احد وخاصة في الوطن العربي في تواضع حجم الكويت وعدم امتلاكها لصفة العضوية في مجلس الامن لا كدولة ولا كدولة عظمى. تلك بديهية آمل ان لا يكون ادراجها في تصريح وزير خارجية الكويت بذات البداهة. فاطفال المدارس التكميلية في بلاد الامة العربية يعرفون بانه لولا اكتشاف النفط في صحراء الكويت ولولا الهندسة السياسية الانكليزية لما قامت في الشرق العربي دولة تحمل اسم الكويت.

ثانيا: ما لم يقله وزير خارجية الكويت هو ان الدولة التي يمثل حكومتها هي دولة رهنت بقاءها السياسي في كازينو التنسيق مع الدول الاعضاء في مجلس الامن لا سيما امريكا وبريطانيا. فهل يمتلك وزير خارجية الكويت الجرأة الكافية لمصارحة شعب الكويت وشعوب الامة العربية بان حكومته ما برحت تحث امريكا وبريطانيا على ابقاء العقوبات على شعب العراق (او النظام العراقي كما يحلو للآلة الاعلامية الكويتية الوصف) مقابل استمرار الكويت بتفضيل الشركات الامريكية والانكليزية في العقود التجارية والدفاعية التي تبرمها حكومة الكويت؟

ثالثا: هل يفهم المواطن العربي من هذه التصريحات الخاصة بابقاء العقوبات ودعم المعارضة العراقية ان الكويت قد دخلت عملية مراجعة للسياسة التي اختطتها منذ توقفت الحرب ما بين ايران والعراق؟ وهل بقيت هناك حاجة للتذكير والتأكيد بان تلك السياسة هي التي جلبت الكوارث لشعبي الكويت (الانتحار القومي) ولشعب العراق (الحصار) ولشعب فلسطين (المزيد من التشريد والتقطيع) ولبقية الشعوب العربية (المزيد من الافقار) وجلبت لموازنات الخليج العربي العجز لاول مرة منذ تدفق النفط.

رابعا: هل لي ان اغتنم فرصة كسب انتباه وزير خارجية الكويت للتذكير بالف باء هذه الكوارث: منذ البدء كان النزاع وما يزال نزاعا عربيا تم تدويله. وانه في نهاية المطاف لا حل حقيقيا لهذا النزاع الا باسقاط تدويله. واسقاط التدويل هو كالتدويل مسؤولية كويتية وسعودية. ام اننا كأمة، وكحكومات، وكشعوب، وكمؤسسات قد فقدنا زمام المبادرة في شأن يمس وجودنا وفقدنا القدرة على استعادته. ذلك بالتأكيد هو ما تراهن عليه الدولة العبرية.

خامسا: فليصل معي كل الشرفاء العرب باننا في الواقع قد طالعنا تصريحات لوزير خارجية الكويت تنبيء بان عائلة الصباح قد استوعبت فداحة هذه الكوارث مجتمعة وان عبارات وزير خارجية الكويت ما هي الا اشارات اولى لخلاصات ذلك الاستيعاب. واهمها انقاذ شعب الكويت من محنة الانتحار القومي، واسناد شعب العراق في محنة الحصار، تمهيدا لاسناد شعب فلسطين قبل ان تتقدم جحافل نتنياهو باعادة احتلال «ما تكرموا» بالانسحاب منه. فهل يفيق العرب ذات يوم ويشاهدون صور قافلة كويتية تتقدمها مركبة تحمل يافطة تسير باتجاه البصرة وقد كتب عليها بالعربية «والدم ما بيصير ميه». ويقينا بان قافلة من هذا النوع ستجد التاريخ العربي برمته في استقبالها لدى بلوغ اطراف البصرة. منذ متى كان العربي بحاجة الى قرار من مجلس الامن لكي يتواصل مع العربي الاخر ويتواصل الاثنان مع ثوابت التاريخ العربي. ألم يبلغ السيل الزبى بعد؟ ارجو الله ان لا يكون اوان الصحوة الكويتية وتدفق النخوة العربية من وجدان عشائر الكويت قد فات. كما ارجو الله ان يقرأ الكويتيون هذه الدعوة على علاتها، صوت عربي في البرية الامريكية لا شريك له في دعوته الا ضميره العربي.

احمد سرور
نيويورك

ردا على المستشار العشماوي: نورنا بالحقائق!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بحق، فلقد أفجعتني رسالة (سيادة) المستشار محمد سعيد العشماوي المنشورة في بريد صحيفتنا العزيزة (القدس العربي)، العدد، 2867ـ الخميس 30 تموز (يوليو) 1998، الذي يعتد بنفسه كأحد اعلام (التنوير) في مصر والعالم العربي، كما ـ في الوقت نفسه ـ اتحفتني طبيعة العلاقات النموذجية بين (التنويريين) والمتفالسين (اي النصابين)، مروجي بضاعتهم ومصدريها. فأية بضاعة يراد لنا نحن المواطنين البسطاء ان نستهلك، والمسألة كلها، من الفها الى يائها، ليست سوى سيولة في رص الكلمات، وقبض ونصب وتزوير!

واذا ما افترضنا جدلا، ان ما كتبه (سيادته) ليس الا الحق تجاه عملية النصب التي مورست ضده، ومن ثم ـ كما ذكر ـ تواطؤ وزارة العدل المصرية، ممثلة بوزيرها ومساعده وبعض القضاة للافتئات عليه من خلال (تدخل وزارة العدل المصرية في تنفيذ الاحكام بابداء الرأي علنا خلافا لكل القوانين والاعراف والتقاليد)، حماية ومساعدة للناشرين الاثنين المتفالسين، وليسا للفلسين، وهو الذي (له ظهر وأي ظهر)، اي للسنود والمدعوم من العديد من رجالات الحكم المتنفذين لخصوصية آرائه (السديدة الجريئة) حول الاسلام وقضاياه المعاصرة وحول (اسرائيل) النموذج الرائع المحتذى، افلا (ينورنا) ـ سيادة المستشار ـ عما سيحدث لمواطن مصري او عربي بسيط (اي لا ظهر له)، اذا ـ لا سمح الله ـ وركب ما تبقى له من عقل وخاصم شرطي سياحة قانونيا؟!

والا يقتضي الحق والحقيقة، ويتطلب (التنوير)، من ـ سيادته، ان يدلنا عن السبب الحقيقي لبقاء (اسرائيل) الى يومنا هذا، ام ان هذا لا يدخل في (باب التنوير). وليس الا ضربا من ضروب الجهالة والتضليل، بدل ان يحدثنا عن السبب في ان (اسرائيل) تصدر، كل عام، كتبا اضعاف اضعاف ما تصدره الدول العربية مجتمعة، وهي التي قامت على النصب والتزوير والاسطورة والاغتصاب؟!

والا يرى ـ سيادة المستشار ـ ان الاستشهاد بـ(اسرائيل) كنموذج يحتذى ويستدل بافعاله هو افتئات على حقوق شعبنا العربي الفلسطيني، ويشكل اهانة لكل (التنويريين) في مصر والعالم العربي؟!

.. اليس الفساد الذي يضرب اطنابه في كل تجمعات ونوادي الماسونية: (الليونز، الروتاري، الشمس، وكوبنهاغن) المتواجدة، علنا، على الارض العربية، وفي كل مؤسسات، ووزارات ومحاكم النخب المتحكمة بمصائرنا ومقدراتنا على عموم ارض وطننا العربي الكبير الجميل، لهو السبب الذي كان يعتقد ـ سيادته ـ انه في مأمن منه ولم يدر بخلده، ان (لاصداقات دائمة) في عالم السياسة والتنوير، ما دام الجميع مهووسا بـ(الاخضر)، ومبدأهم (شيلني واشيلك)، ولا هم لهم الا القبض بـ(العملة الخضراء) والصرف بالعملة المحلية المصابة بضعف في قوتها الشرائية. وليس في اصدار (اسرائيل) لاضعاف اضعاف الكتب التي تصدرها الدول العربية مجتمعة، وانما هذا الفساد الذي هو سيد اخلاق اهل الحل والعقد والامر والنهي هو الذي يرفد هذا الكيان الصهيوني الغاصب بالحياة والديمومة؟!

وطالما ان (التنوير) يقتضي طرح الحقائق كما هي، فكان من الواجب ان (ينورنا)، سيادة المستشار، وان يفصح عن طبيعة الاساءة اليه شخصيا التي رتبها وتساند ذلك الحشد ضده للافتراء عليه والافتئات على حقه، وماهية الاسباب العامة والاسباب الشخصية، والقضية كما هي مطروحة من قبلكم تتعلق بحفنة من الدولارات والجنيهات، اراد متفالسان اثنان (لهطها) منكم!

فيصل منصور عوض الله هليل
المانيا

رأي القدس

كوهين وتهديداته الصاروخية للعراق

عاد وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي الى لغة التهديد العسكري ضد العراق يوم امس عندما اعلن ان بلاده تملك وسائل «قوية جدا» في الخليج مستعدة لمواجهة اي حالة طارئة، وقال انه جرى مضاعفة عدد الصواريخ العابرة للقارات بالمقارنة مع الخريف الماضي.

وهذه التصريحات التي تصدر عن الرجل الذي يتربع على قمة الترسانة العسكرية الاقوى في العالم تعكس نوايا تصعيدية غير مبررة تجاه العراق، خاصة انها جاءت في وقت يبذل فيه كوفي انان، امين عام الامم المتحدة جهودا مكثفة لتطويق ازمة المفتشين الاخيرة في العراق باتباع الحوار والطرق السلمية الحضارية.

وكان من المفترض بكوهين ان يتحلى بشيء من الدبلوماسية وان يتجنب الادلاء بمثل هذه التصريحات الاستفزازية، لان المشكلة الناشئة مؤخرا، هي بين الحكومة العراقية وفرق تفتيش تابعة للامم المتحدة، اللهم الا اذا كان كوهين لا يرى فرقا بين الامم المتحدة والولايات المتحدة، الامر الذي يعزز الحقيقة للسكوت عنها، وهي هيمنة بلاده بالكامل على المنظمة الدولية. وحتى لو افترضنا ان الادارة الامريكية ستلجأ الى الخيار العسكري ضد العراق، مثلما لجأت اليه في مرات سابقة، وقصفت بغداد بالصواريخ العابرة مثلما حصل ايضا في ازمات سابقة، فما هي النتيجة التي ستجنيها من وراء مثل هذا التصرف الاستكباري الارعن؟

لقد قصفت الطائرات والسفن الحربية الامريكية العراق لاكثر من خمسين يوما متواصلة، والقت اكثر من مئة الف طن من القنابل والمتفجرات على المدن العراقية اي ما يعادل مفعول سبع قنابل نووية من النوع الذي القي على هيروشيما وناغازاكي. ورغم ذلك خرج الشعب العراقي من بين انقاض القصف شامخا، واعاد بناء ما جرى تدميره من جسور ومحطات كهرباء ومياه في اقل من عامين، حتى ان زائر العاصمة العراقية لا يلحظ اي اثر حقيقي للحرب.

العراق لا يريد مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة، لانه وببساطة شديدة، الطرف الاضعف فيها، ولكنه يريد من خلال الازمة الحالية، مثلما اراد في كل الازمات السابقة المماثلة، لفت الانظار الى حجم معاناة شعبه تحت الحصار، ومحاولة التعجيل برفعه، بعد ان تعاون وبشكل ايجابي ملموس طوال السنوات الثماني السابقة مع الشرعية الدولية وقراراتها.

ومن المؤسف ان الادارة الامريكية تتعمد استفزاز الشعب العراقي وحكومته بطرق مهينة، وتبالغ في ذلك، وتستخدم المفتشين الدوليين كاداة في هذا الصدد، والا ما معنى ان يقتحم هؤلاء الجامعات ودور العبادة ويقدمون على تفتيش اساتذة الجامعات ورجال الدين بطريقة خشنة دون اي احترام لسنهم ومكانتهم العلمية.

ان قرار العراق وقف التعامل مع فرق التفتيش ريثما تحدد جدولا زمنيا لنهاية عملها، وتقدم تقريرا ايجابيا عن اغلاق الملفات النووية والكيماوية والبيولوجية، هو قرار حكيم ومشروع، فليس من المنطقي ان تستمر هذه الفرق في عملها الى الابد، وان تبرر هذه النوايا بالتقدم، من خلال رئيسها، بطلبات تعجيزية الى الحكومة العراقية.

واذا كان من السهل التنبؤ بعدم قدرة العراق على مواجهة اي عدوان صاروخي امريكي ضده في حالة تطور الازمة وفشل كل الجهود الدبلوماسية في تطويقها، فان من السهل ايضا التنبؤ بان اي ضربة امريكية جديدة للعراق ستكون بمثابة العامل المفجر للغضب العربي ضد الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة. فالعراق لن يكون وحيدا في اي مواجهة جديدة، وتوجيه جامعة الدول العربية اللوم الى فرق التفتيش واساليبها الاستفزازية هو مؤشر على تحول كبير في الوطن العربي ضد الولايات المتحدة والى صالح العراق.



بعد 29 عاما في غياهب السجون «الخال» في ذمة الله

عدلي صادق

■ بعد طول عذاب، وفيما يشبه العملية القيصرية، انشق بطن السجن، ليلفظ «الخال» ابو رزق العرعير، بعد ان لفظ هذا البطل الكبير انفاسه الاخيرة!

لم يعرف بحكايته احد سوى رفاق الحبس الذين جاوزوا ـ على مر السنين ـ نصف المليون. فقد امضى الرجل 29 عاما في السجون، على ثلاث وجبات، تفصل بينها شهور قليلة، كأنها اطياف احلام. ومنذ اللحظات الاولى لاعتقاله الاول، كان ابو رزق يؤسس حالة من التعاقد الابدي مع قضية شعبه، وينذر نفسه ـ بموجب هذا العقد ـ لمهمة دحر العدوان ومقاومته، بكل الشرف والتفاني، ويعتمد المصطلحات الخاصة المنبثقة عن عقد كهذا. كان قد دأب، منذ العام 1967، على مخاطبة كل شاب من رفاق الحبس، او رفاق الكفاح قائلا: «يا.. خال» فامهات كل الشبان المناضلين شقيقاته واصبحت كنيته «الخال».

كان يتعاطى بجرعات ايديولوجية اقل، وبمناقبية اوفر واكثر سخاء. لا يحب الخيلاء المريضة، ولا التفلسف ولا اختلاجات الجبن والانتفاء!

بعد اسابيع من احتلال 1967، كان ابو زرق واحدا ممن رفضوا الامتثال لنتائج الحرب او للهزيمة. انضم للطلائع التي اشعلت عيدان الثقاب وسط الظلام الحالك، وتحدث الآخرون عن رفع معنويات الامة وعن الظاهرة النبيلة وعن الآمال الكبيرة للشعوب التي لا تموت. اصطاده العدو ولم يكن ممن سحقتهم لحظة الاصطياد، فاجزلوا «الاعتراف»، كانما وصلنا الى النهاية. وعلى ارضية ما يسمونه الاقتناع الضمني بان العرعير مجاهد خطير، حكموا عليه بالسجن خمس سنوات، ظنوا انه سيخرج بعدها للملمة اشتات نفسه واشتات اسرته ويضمد جراحه. فبادر الى تجنيد شابين من ابنائه، كانوا في سن تسمح بحمل السلاح، وقام هو نفسه بعملية كسرت رتابة تلك الفترة، التي كانوا يصفونها بمرحلة «اللاسلم واللاحرب». طارده العدو وقبض عليه وحكم عليه بالسجن.

وبعد ان امضى اثني عشر عاما، خرج في عملية التبادل الكبيرة التي انجزها فصيل الجبهة الشعبية «القيادة العامة»: لكنه بعد اقل من عام، اصبح على موعد مع الابطال الذين كسروا القضبان الحديدية لزنزانتهم في سجن غزة المركزي، الذي يقوم وسط ثكنة عسكرية. فقد لاذ هؤلاء بالفرار وقصدوا «الخال» ابو رزق، الذي كان قد فقد احد ابنائه الفدائيين وبات ابا لشهيد. ولم يخيب «الخال» امل «ابناء الشقيقات». فقد كان ملزما بان تكون كل امهات المناضلين شقيقاته!

كان القادمون الى منزله، في العام 1987، من شبان «الجهاد الاسلامي» الصاعد. احدهم (وهو الشهيد فيما بعد) مصباح الصوري، كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب. وقد حضر كاتب هذه السطور ليلة الاحتفال (في السجن) باتمام حفظ مصباح للقرآن الكريم عن ظهر قلب، وهي الليلة التي وزع فيها الشاب كل الحلوى التي جمعها على مر سنة كاملة، استعدادا للاعراب عن البهجة في مناسبة اتمام حفظ القرآن.

فكيف يخيب «الخال» امل مصباح ورفاقه في يوم فرارهم الاسطوري من السجن الحصين؟! انضم لهم ابو رزق على الفور، دون ان يكلف نفسه مشقة التفزلك بالحديث عن الفوارق بين الفصائل، او الفوارق بين الايديولوجيات. فهو مسلم فلسطيني جاهز، ومع الخط العام للمقاومة!

جلب لهم السلاح الذي سحبه من شقوق الارض، ولم يكن قد اعترف اثناء التحقيقات الكثيرة معه على شيء مما يعرف من اسرار الارض والناس، ولم «يسلم دفاتره» حسب تعبيره عند وصف الذين انبطحوا. استشهد مصباح، حافظ القرآن الكريم، ومعه محمد الجمل، حافظ معظم القرآن الكريم، بعد مواجهات حركت المياه الراكدة، وحركت الشارع، بل اسهمت في تهيئته لانتفاضة عظيمة مشهودة، جاءت بعد اسابيع.

لكن «الخال» عاد الى السجن، وكان في تلك الفترة تحديدا، يتمنى الشهادة التي ستكون بالنسبة له نشيد الختام.

لم يتحدث احد عن «الخال» ولم يسع احد الى ترميزه او تلميعه، رغم ان تجربته تتفوق كثيرا على تجربة مانديلا نفسه. الفارق بينه وبين مانديلا، ان الاخير، كان جزءا من وضع يدفع بالقضية الى ضمير الدنيا ويعمقها، اما «الخال» ابو رزق العرعير، فقد كان جزءا من وضع يدفع بالقضية الى خارج ضمير الدنيا والى سطح هذا الضمير.

اللامعون والنجوم، كان معظمهم من اولئك الذين يرسلون ابناءهم الى الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها للدراسة في موضوع «ادارة الاعمال».. كانوا يهيئون اولادهم ليصبحوا مقاولين وسماسرة وزبائن الدرجة الاولى، في الطائرة وفي الفندق وفي صالة القمار وفي نادي الاعمال.

لم يلمع «الخال» ابو رزق ولم يصبح نجما ولم يقل كلمته ولم يعتبره احد مشمولا بعملية التسوية ومستفيدا من المصافحات والمعانقات الحارة مع العدو الذي اصبح الشريك على «الطرف الآخر»!

لفظ انفاسه الاخيرة، قبل اسابيع، ليلفظه السجن بدوره، فيما يشبه العملية القيصرية، فعاد الى بيته محمولا على خشبة التضحية الخالدة، في الضمائر وفي القلوب!

رحم الله «الخال» ولتبلل قبره قطرات الندى.

العراق مذكرا العرب بمحنتهم الحقيقية جميعا

رفع الحصار او استمرار انعدام الوزن على كل صعيد

مطاع صفدي *

■ لا يمكن لاحد ان يلوم العراق عندما يعلن، من حين الى آخر، عن رفضه لان يظل مكسر عصا للعتو الامريكي. ولا يحق لاحد ان يطلب من المظلوم الا يجأر بظلمه، والا يترك الآخرين سادرين في تفرجهم على مآسي البلد العظيم الذي اصبح عاجزا عن تغذية اطفاله، وعن تربية اجياله وتعليمهم الثقافة والكرامة، وعن اطعام شعبه، وفك اسره من اعتقال ارادته، وعزل ملايينه العشرين عن ابسط حياة واقلها حرية ومشاركة في تطوير انسانيته، والذود عن امته ضد مشروع تصفية نهضتها، وتبديد اضعف عناصر مقاومتها في وجه عدوها التاريخي الصهيوني.

يقول مارتن انديك بالفم الملآن امام اعضاء الكونغرس، وهو صاحب نظرية الاستيعاب المزدوج، انه لن يسمح للعراق باستعادة مدخوله من النفط وهو مبلغ خمسة عشر مليارا من الدولارات، حتى لا يلجأ رئيسه من جديد الى بناء قوته العسكرية. وهذا يعني ان امريكا فرضت حصارا من النوع الابدي الذي لا يمكن تغييره او رفعه في اي يوم، ولا تحت اية شروط معينة. وبالتالي فانه حتى عندما لن تتبقى اية اسباب مهمة او تافهة للابقاء على الحصار بنظر الشرعية الدولية، فسوف تظل للادارة الامريكية اسبابها الخاصة، والتي اصبحت معروفة من قبل القاصي والداني، من اجل تأبيد حالة الموت البطيء المفروض على عشرين مليون من البشر، خدمة للمصالح الامريكية العلية وحدها. وبالمقابل مطلوب من الرأي العام العربي والعالمي الا يعترض اقل اعتراض على صفاقة الظلم، واستغلال الشرعية الدولية لتبريره، وتحويلها الى احتياط ارهابي تلجأ اليه قوى التجبر كلما خشيت تغييرا قد يطال استمرار الباطل في بطشه البربري دون قيد ولا حرج.

وفي الوقت الذي تتصاعد فيه الحملات السياسية والفكرية ضد منهج العقوبات، في عواصم دولية متزايدة، وفي الوقت الذي يشرع عدد من اعضاء الكونغرس الامريكي نفسه في تنظيم تحرك داخل المجلس وخارجه من اجل اعادة النظر في هذا التدبير الذي بات المحور الرئيسي للسياسة الخارجية للدولة وبعد ان تجاوزت مضاره اكثر من ثلثي دول العالم، ووصلت الى قطاع هام من الاقتصاد الامريكي نفسه، فان ادارة كلينتون لا تتزحزح قيد انملة عن قرارها الموروث عن عهد (البطل) بوش، في متابعة تدمير العراق، في بنيته المجتمعية والنفسية وتعطيل تنميته، والقضاء على دوره العربي. بل ان هذه الادارة تعمد علنا وبكل وقاحة علنية الى تنظيم ما يشبه حربا اهلية جديدة تشن على العراق من خارج وداخل معا، تحت اسم المعارضة. والتنظيم العجيب هذا تتجرأ على الجهر به دولة كبرى من المفترض ان تحافظ على ما تسميه بالاستقرار العالمي. لكنها تنقلب فجأة الى عامل زعزعة لبلد كالعراق يشكل احد اهم ضمانات الاستقرار لكل ما يحيط به من مدى جيوسياسي، متراكب وفق معادلة دقيقة من الاجزاء المتأثرة ببعضها بتواتر رياضي لن يوقفه احد عن التعاظم المضطرد والانتشار المتزايد.

بدلا من الاسراع في طي ملف العقوبات كما كان منتظرا بعد انجاز وثيقة التفاهم بين بغداد وكوفي انان، فان رئيس لجنة التفتيش، يبحث عن ورقة هنا او آثار لمادة هناك، او اية ذريعة من اجل مسح كل المنجزات السابقة والعودة الى عتبة الصفر. هذا الاسلوب الافعواني الذي دأبت على ممارسته لجان التفتيش القروسطية، يمكنه ان يمسح ثماني سنوات من اشد معاناة عرفها شعب في تاريخ ظلم الانسان لاخيه. والعودة الى بداية الطريق كما لو ان العراق ما زال حتما كما كان بلدا مستكملا لقواه العسكرية، ومتطلباتها من السلاح التقليدي او المتطور.

اي عاقل يمكنه ان يرى في عراق اليوم ما كان عليه قبل السنوات العجاف من امتصاص دمه وتدمير هيكلته الحضارية والانسانية. ما هي الاخطار القطعية التي يمكن لعراق الحصار والبؤس المعمم ان يشكلها على الكويت او اسرائيل. فاذا ما جنحت حكومته الى قطع الاستسلام لابتزازات فرق الموت التي تجوب اصقاعه ومدائنه ومؤسساته. وطالبت ببعض انصاف، وبعض اعتراف بما تم انجازه حتى الان، وهو اكبر وافظع من كل ما يمكن ان يقع لامة في هذا العصر، كي لا تظل كشاهد زور تتفرج على برنامج يختزل مجتمعها الى شذر مذر من جماعات مما قبل التاريخ. اذا ما طالب شعب العراق بان تحسب له ايام محنته، وان تعد له سنوات عقابه، وان يعترف له ابسط اعتراف بالامتثال الى احكام العسف والجور والجبروت سنة بعد سنة، فانه لا يلقى امامه الا التهديد بالاساطيل البحرية والجوية وتكرار حفلات التدمير الليزرية، واختياره ارضا وسماء وتاريخا كحقل تجارب لاجيال جديدة من اشنع اسلحة التدمير الشامل. فمن كان يملك حقا تلك الاسلحة، ويمعن في فظاعر فتكها اختراعا بعد اختراع، وتقنية تدميرية شاملة وفورية بعد تقنية لاخرى من جنسها للرعب ووبالها اللاحق نفسه وان كان اقل قليلا. من كان يملك مثل هذه الاسلحة الموصوفة بالتدميرية الشاملة سوى امريكا وحدها، وقد اورثتها لصنيعتها اسرائيل المتحفزة والمنتظرة لدور يعوضها عن تجميدها السابق خلال «عاصفة الصحراء» الاولى. ومن كان اتيح له ان ينفذ ويمارس القتل الشمولي وعلى مرأى من العالم اجمع، الا امريكا وحدها، ما وراء التحجج بالشرعية وحقوق الانسان، وعقاب المعتدي، وتأديب المتجرئ على المجتمع الدولي. وكل تلك الاساطير التي ينظمها المعتدي الحقيقي من اجل احتكار شريعة الغاب لوحده، وكأنها شريعة الحقوق الاخيرة لجموع الانسانية المظلومة اذ تنقلب دفعة واحدة ظالمة عربيدة بظلمها وظلامها، عن غير ارادة وتصميم الا على سحق الهدف الذي يحدده الذئب الاكبر والاشرس لقطيع النعاج، وقد تحول الى قطيع من الذئاب الصغرى والثعالب المسعورة. ومن المحزن ان ذلك الهدف كان دائما عربيا. والمحزن اكثر ان ينصاع معظم العرب امام تنقل الهدف من بلد الى آخر في وطنهم. وان يستسلم المصير العربي عامة الى حصار نفسه، من خلال حصارات تقع على العراق ثم ليبيا ثم السودان. واللائحة لن تنتهي.

غير ان العرب محاصرون كذلك تحت صيغ مختلفة لا تحمل هذا العنوان مباشرة. فهم معاقبون ومحاصرون مع العراق، ومنذ سبع او ثماني سنوات، بمشروع سلام تقني مخادع. فرض عليهم، وانجر الجميع اليه. صار السلام الكاذب فخا جهنميا يصطاد زبدة الفعالية العربية، ويرميها في هاويته السحيقة، دون ان تنبت الا شوكا وعوسجا في كل مكان. فالناس في بلادنا تنام وتصحو على اخبار عرفات ونتنياهو. كل شيء متوقف في ساعة الامة حتى يتحرك عقرب الانفراج المبشر لجولة جديدة من الخداعات المتبادلة بين اقطاب المسرح العربي الاسرائيلي الامريكي. هنالك بضعة رجال وبضعة اسماء تتحرك بالنيابة عن ربع مليار من البشر المحجوزين في خانة المنتظرين المنوعين، بل الممتنعين عن اية بادرة او استجابة الا اجترار انتظار الانتظار.

ان حصار السلام للادارة العربية، وللحاضر الوطني والاقليمي، وللمستقبل الفردي والجماعي، ليس سوى ترميز شامل لعقوبة لم تعد سرية ولا سحرية، وتنفذها الامة بحق نفسها اولا، طائعة مختارة. وتتحمل اقطار مثل العراق وليبيا والسودان، وسواها كذلك مع حصارات من انواع اخرى، تتحمل جريرة العجز العربي السائد، الذي لم يعد يسمح لضحاياه الا بفضيلة واحدة بائسة، هي الانخداع باوهام السلام المستحيلة، وقد اصبحت بدائل قسرية لكل ما يمكن لفئة البشر الاحرار ان يتفكروه ويتأملوه كمصلحة لبقائهم مجرد بقاء لهم ولاجيالهم من بعدهم.

ومع الازمة الجديدة بين العراق والامم المتحدة قد تتكرر ذات العوامل والعناصر الخاصة بكل ازمة من هذا النوع. والاعتداء الامريكي الذي اوشك على التنفيذ في الازمة السابقة قبل بضعة اشهر قد يعود الى ساحة التهديد والوعيد بكل مصطلحاته من نوايا البطش واستعراضات القوى، وزخات من التصاريح المعربدة المتناقضة، ولكن المتسابقة في التهويل والاهانة للعراق الضعيف واشقائه المتخاذلين. وقد تقع الضربة المؤجلة هذه المرة او لا تقع. وكوفي انان ليس يائسا من استئناف النقاش السلمي مع بغداد. كما ان المجموعة العربية التي تصدت لنوايا العدوان الامريكي في الازمة السابقة، قد تعاود جولة جديدة من الدبلوماسية شبه الرافضة لتمرين القوة الآتي، الذي يغري قيادات الكونغرس المتحفزة لالتقاط فرصة الهجوم العسكري المباشر، مبررا بخروج بغداد عن وثيقة التفاهم المعقودة مع امين الامم المتحدة.

غير انه قد تقوم في وجه العدوان العسكري ذات العقبات الكثيرة من داخل الظروف المحيطة بالبيت الابيض والكونغرس والمخابرات والجيش الخ. فهذه المؤسسات يصعب التقاؤها على قرار واحد. ولعل بغداد ترى في الشرك الجنسي القانوني الذي اوقع دائما الرئيس كلينتون نفسه فيه مايشل ارادة الحسم لديه. وخاصة في ظل الحبكة الاخيرة التي تنال من صدقيته الشخصية، ومن المنصب الرئاسي الاعظم في العالم حاليا. وهكذا ليست مؤسسات الحكم في واشنطن مؤهلة لاحداث تغيير جذري في استراتيجية الحصار الدائم، وهي من اجل الحفاظ على استمرارية هذه الاستراتيجية دون اي بديل حاسم. سوف تلجأ الى ترقيع الوضع. وقد تفوز بغداد بالتفاتة عالمية ودبلوماسية لكن شيئا حقيقيا لن يحدث قريبا الا اذا تحول الاعتراض العراقي الى اعتراض عربي شامل وقوي على المعاناة العراقية. والمحنة القومية العامة التي تشل الامة. فلقد جربت هذه الامة او بعضها لاول مرة خلال تاريخ هذه المحنة منذ عام التسعين ان تعزم على التدخل بالاقناع وبالرفض وباجماع شبه الكلمة احيانا. نجحت تجربة المنع للضربة الماحقة التي كاد ان ينجر اليها الرئيس كلينتون خلال الازمة الماضية. وينبغي الاعتراف باهمية هذه الوقفة العربية النادرة. وكونها شكلت مع غيرها من التحركات الاوروبية، الفارق الدقيق بين حرب مدمرة حقيقية للعراق وسواه، وبين الفوز ببعض وعود حول فك الحصار، وبعض التغير في التعامل مع لجان التفتيش.

تلك التجربة النادرة تؤكد ان العرب قادرون حقا على تطوير ذلك النجاح النسبي في تجنب الكارثة والانتقال راهنا الى طرح اشمل لمشكلة الحصار من اساسها. فقد اتفقت كلمة القادة العرب على ان الحصار شرك للمستقبل العربي كله. ولذلك فان مواجهته من هذا المنظور ينبغي ان تتجاوز كل تعقيدات العلاقات الانفرادية بين بعض الاقطار والنظام العراقي. ذلك ان محنة الحصار لم تعد تقتصر اذاها المدمر على القطر المستهدف اصلا. فلقد صار الاستهداف كليا. والعجز العربي ليس قدرا ميتافيزيقيا. وفي اللحظة الحاضرة له سبب كبير ومعروف لدى الجميع. وهو الابقاء على احباط الادارة العربية، وتبديد الحد الادنى لاي تضامن، وتعميق الانقسام الاخير الذي يضرب الصف العربي، بين عرب متصالحة مع العدو التاريخي، وعرب مترددة، وعرب رافضة.. وكل ذلك هو من تداعيات حرب لا تزال تشن معاركها الصامتة عبر عقوبات متنوعة، تشمل الحالة العربية بكل تضاريسها وتفرعاتها.

ان فضيلة الرفض العراقي او الاعتراض الذي يرفع صوته من حين الى اخر، فضيلته الوحيدة هي ان يفكر الوعي العربي باساسيات المحنة الضاربة اسافينها في كل شأن قومي. خطاب الاعتراض هذا موجه اذن، الى العرب قبل سواهم. لعلهم قد يبارحون اخيرا مركبات الامتناع الذاتي، النابع عن عقد واحقاد عفا عليها الزمن. ذلك الامتناع الذي يفرضه بعض العرب على انفسهم، عن ممارسة الخير، نكاية بالاخ، بل بالنفس ان كانوا يدرون.

غير انه، ومن جهة اخرى ينبغي الا ننسى ان تجربة المنع السابقة كان نجاحها مرتهنا بتجاوز الجروح الشخصية والمماحكات القطرية لدى بعض الاخرين من العرب القادرين. ولا يزال يشكل هذا التجاوز لدى هؤلاء واولئك مدخلا ضروريا ليس لمنع الاسوأ فحسب، بل لمعالجة اصل الداء.

الواقع، انما ينتظر العرب بمختلف فئاتهم ومحاورهم، قرار قومي وانساني واحد بالدرجة الاولى. وهو اعتبار الحصار شركا حقيقيا لهم جميعا. وان اثاره تكاد تدمر كل امل بأي حد من حدود الارادة الوطنية والقومية شبه الموحدة. وان محو هذه الآثار وتداعياتها الحرة المطلقة حتى الان، قد بات هدفا يتقدم على كل ما سواه، حتى هدف الصراع العربي ـ الاسرائيلي العائد بين لحظة واخرى، وغير النائم ولا للحظة، وان غطته الاعيب سلام مزيف لم يصدقه احد من اطرافه في يوم من الايام.

ان المعالجة العربية لمحنة الحصار، ومن منطلق قومي وانساني شامل، ليست من الاعمال الخيرية المجانية، ليست شفقة ولا رحمة للطفل المريض والجائع والمسكين، وهي لا تتم بعد الانتهاء من المشاكل مع النظام او المعارضة. فالعراق هو جسم المشرق والبقية اطراف منه وله. والمشرق المستقبل من جسده من جذعه، كالمستقبل من وجوده. اذا كان ثمة درس وحيد لذكرى بداية المحنة قبل ثماني سنوات عجاف بائسة، نستحضره اليوم، وعلى بداية ازمة مستجدة تستدعي ذات اهوال الكارثة الاولى او معانيها على الاقل، فهو درس انعدام الوزن الذي عاشته المنطقة، والقضية العربية في صراعها المميت مع نكبة السلام الكاذب المستحدثة والمفروضة.

لا شيء يغطي حالة انعدام الوزن هذه لا (تصالح) الاردن مع اسرائيل، ولا ترامي الخليج على ايران، بعد التوجس من الضمانة الامريكية ونواياها الوقحة العلنية، ولا عودة عرفات الى غزة. كل هذه (الانجازات) (البطولية) لا تعوض عن بداهة التاريخ والجغرافية والحس الانساني السليم، وهو ان انكسار العمود الفقري بين بغداد ودمشق وامتداده العريق الى القاهرة، افقد الجسد المشرقي والعربي عامة، سنده المادي التاريخي الاهم والابقى. ان فك الحصار عن العراق مهمة عراقية عربية اولا، وكل ما عداها يأتي تاليا عليها ونتيجة لها. وكل ما عداها قد تمت تجربته حتى الان فكان حالة من انعدام الوزن لا تنتج الا انعداما متماديا تحت اسماء مختلفة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

وزارة حرب .. ام وزارة بناء .. ام وزارة «أمرك»؟

رشاد أبو شاور *

■ بعد انتظار طال أعلنت الوزارة الفلسطينية ـ 34 وزيرا، رقم يليق بوزارة صينية، فان تواضعنا هندية ـ القديم على قدمه، اي ان ما قيل عن الفساد والوزراء الفاسدين ضرب به عرض الحائط، فالتقرير الذي تحدث عن وزراء ووزارات بالتحديد والارقام تمت إماتته، حتى أن الوزراء اياهم كوفئوا بان احتفظوا (بوزاراتهم) وفقا (لحكمة) القديم على قدمه، والذين عوقبوا هم الاقل سوءا بحسب التقرير الشهير الذي تبناه المجلس التشريعي، والتي برز في الدفاع عنه حكمت زيد، الذي منح كرسي وزير الزراعة، عبد الجواد صالح، والذي (كرم) بموقع وزير دولة حتى لا يأخذ على خاطره، مع انه اخذ على خاطره وعقد مؤتمرا صحافيا شن فيه حملة على التشكيل الجديد، وتساءل عن سر بقاء وزراء غير فاسدين ومكافأة وزراء طالهم تقرير الفساد الشهير هم مع وزاراتهم.

السيدة حنان عشراوي صدمت بما حدث، فهي انتزعت من وزارة التعليم العالي وقذف بها الى وزارة السياحة، وهي علقت على الامر بدهشة قائلة: وزارة التعليم العالي وزارة تقنية، اخلاقية، تدير عملها بشفافية، فلماذا اعين في وزارة السياحة بينما يبقى الفاسدون في مواقعهم؟!

بعد اعلان الوزارة القديمة ـ الجديدة، خرج السيد حكمت زيد وقد صار وزيرا للزراعة، خرج باسما واعلن للصحافيين: ليس هذا ما كنا نريده، لكنه بداية على كل حال! وايضا السيد نبيل عمرو الذي اعلن وزيرا للشؤون البرلمانية، ردد نفس الكلام.

اعضاء من المجلس التشريعي رأوا في ما حدث التفافا على كل التوجهات، وعلى تقرير (الفساد)، وعلى رأي الشعب الفلسطيني الذي اراد تغييرا جذريا ليواجه مستحقات المرحلة الراهنة والقادمة. وبعض الاعضاء دعوا لاستقالات جماعية لان السلطة التنفيذية ادارت الظهر لكل توجهات المجلس التشريعي. هذه الوزارة ليست بالتأكيد وزارة بناء والبناء في الحالة الفلسطينية مقاومة، لان شرط هذا البناء تحرير الاقتصاد الفلسطيني من هيمنة الاقتصاد الاسرائيلي، وزارة ماذا اذن هذه الوزارة؟

عبد الجواد صالح وصفها بانها وزارة تسليم، ووزارة اعباء اضافية على المواطن الفلسطيني دافع الضرائب.

هل شكلت هذه الوزارة صدمة للناس، للفلسطينيين داخل الوطن وخارجه؟

انها بالتأكيد وزارة لن تقرب السلطة من الجماهير الفلسطينية في القطاع والضفة الفلسطينية، لان الجماهير هناك تعرف كل شيء وتراه عيانا صباح مساء.

وهذه الوزارة تعطي بعض الفصائل الفلسطينية غير المشاركة فيها (الديمقراطية والشعبية) الحجج القوية على ان اساليب العمل التي هيمنت فلسطينيا، سابقا، لم تتغير بعد دخول بعض القيادات والكوادر والوحدات العسكرية الفلسطينية.

اذا كان الرئيس عرفات يتوقع كسب المعركة مع المجلس التشريعي واسكات الاصوات العالية داخله فان ردود الفعل السريعة الاولى قد اعطت الانطباع بان كسب بعض اعضاء (المجلس) الذين عينوا وزراء، قد ادى الى خسارة اعضاء مجلس تشريعي انتزعت منهم وزاراتهم (عبد الجواد صالح، حنان عشراوي)، ناهيك عن قادة بعض الفصائل مثل الدكتور سمير غوشة الذي استقال من وزارة العمل بسبب هيمنة فتح عليها، وعمليات العرقلة المقصودة لعمل الوزارة. ناهيك عن اختلاف وتباين وجهات النظر السياسية.

في الوزارة القديمة، والوزارات الجديدة التي اكثرها قديم، يبقى ابو عمار هو الوزير الاول و ـ الاخير، هو القرار والحكم، هو الذي يريد، ومن (معه) لا بد ان يسير وراء ما يريد، وان ينفذ بالضبط ما يريد.

ثمة في فتح كثيرون يعرفون هذا، ويرضون به، ويأخذون ثمن للموافقة عليه والرضا به. وبعض هؤلاء اذا ما تم اهمالهم يثيرون زويعة ما، او سلسلة زوابع (مدروسة) هي نوع من الشغف الى ان يتم استرضاؤهم، والوزارة القديمة (الجديدة) استوعبت واسترضت وابقت.

استوعب حكمت زيد ونبيل عمرو ـ وقد اخرج ياسر عمرو وزير التربية والتعليم ـ واحسب انهما سليعبان دورا في فركشة صفوف المجلس التشريعي ـ بالاقناع بالقبول بما حدث لان الاصلاح لا يتم دفعة واحدة!، هذا اضافة الى ان وسائل الاسترضاء متوفرة، ومتعددة، وهي ليست محصورة بكرسي الوزارة.

ابو عمار لا يريد وزارة قوية، هذا هو عنوان الوزارة القديمة الجديدة، فهو بالابقاء على القديم وضع القدماء ـ كما يتصور ـ تحت رحمته، فهو انقذ (سمعتهم)، وحماهم، وهو ابقى على امتيازاتهم، وبهذا الاغلاق والاغراق فانهم لن يكفروا بالنعمة التي يحظون بها، ولن يديروا ظهورهم لمن ينعم عليهم، واقل آيات الولاء القبول بأي توجه سياسي، او مالي، او اداري، او الخ.

اما الوزراء الجدد فهم يعيون اخوانهم واخواتهم في المجلس التشريعي ناقضوا مواقفهم السابقة وطروحاتهم ضد الفساد، وخرجوا على التوجه العام للمجلس التشريعي لقاء المناصب التي منحت لهم.

الوزيران المستقيلان، عبد الجواد صالح وحنان عشراوي خسرا كثيرا من شعبيتهما التي اوصلتهما الى المجلس التشريعي، وللتذكير فان عبد الجواد صالح قد فاز بسبعة وثلاثين الف صوت وكسور، وكان نجاحه مؤزرا، ويرى كثيرون انه اخطأ في المشاركة في الوزارة السابقة والقبول بوزارة الزراعة، اما السيدة حنان عشراوي الاستاذة الجامعية التي لمعت في وفد المفاوضات الفلسطيني الذي قاده الدكتور حيدر عبد الشافي، فانه تم استيعابها، ولقد فقدت الكثير من بريقها، وتعرضت لنقد شديد من البروفسور ادوارد سعيد.

هذه الوزارة لم تخرج الوزارة السابقة من ازمة، ولكنها تفجر ازمة كبيرة ستزداد في الايام القادمة، وهي دليل على ان الفردية، وادارة الظهر للمؤسسات، والارتجال، ورفض التوجه للوحدة الوطنية كمنقذ حقيقي، هي امراض مستعصية لا امل منها بالاصلاح البطيء او الجزئي.

وهذه الوزارة بالقراءة المتمعنة تبين كيف ان (اولي الامر) في الشأن الفلسطيني ما عادوا يفكرون بكفاءات الشعب الفلسطيني داخل الوطن او في الشتات، فهم (يلعبون) بما بين ايديهم، او تحت ايديهم، او على مقربة منهم من (كوادر) وقيادات وسيطة يمكن التحكم بها، وتوجيهها، وتسخيرها..

هل بهذه الوزارة، وبهؤلاء الوزراء ستبنى دولة، منذ اللحظة الاولى لاعلانها ستخوض حربا حقيقية؟!

ماذا يفعلون بشعبنا؟

والى اين يذهبون به؟

والى متى سيستمر السكوت على هذا (اللعب).. او العبث؟!

وزارة امرك هذه تصلح لدولة افريقية ـ باستثناء جنوب افريقيا التي يقودها مانديلا ـ او دولة عربية (ما).. ولكنها بكل تأكيد لا تصلح للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، او الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني (الاسرائيلي).

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in: Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

باحث ليبي: التمور علاج فعال للاورام السرطانية

طرابلس ـ من الصادق الترهوني:

تمكن باحث ليبي في مجال الكيمياء الطبية من التوصل الى نتائج ايجابية وفعالة حول مقاومة التمور للاورام السرطانية.

فقد تحصل الباحث عمر عبد الله شرود على درجة الماجستير من «جامعة هازونغ للعلوم التقنية» في الصين على البحث الذي اجراه على نوع من هذه التمور تسمى «البكراري» وهو النوع الموجود بالسوق الليبي الذي عنيت به هذه الدراسة العلمية التي تبحث في «اثر السكريات المتعددة المستخلصة من التمور الليبية على حيوية الاورام السرطانية».

واستخدمت في هذه الدراسة فئران يزن كل منها 2.2 غرام حيث حقنت بمستخلص من هذه التمور من خلال جرع تتراوح ما بين 80 الى 160 ملغم اعطيت لمجموعتين من الفئران لمدة 24 ساعة ثم اعيد حقنها بمستخلص التمور لمدة سبعة ايام اخرى.

وقد اظهرت الدراسات المخبرية على مستخلص التمور في مواجهة انتشار الخلايا السرطانية ان له اثرا فعالا في وقف انتشارها فيما اعطت النتائج المتحصل عليها مؤشرا ايجابيا على جدوى هذا المستخلص دون احداث اي اثر سلبي سام.

وقد اثبتت عملية اختبار فعالية السكريات المستخلصة من هذه التمور قدرتها في السيطرة على الاورام السرطانية فكانت السيطرة بنسبة 67,7 % قبل المعالجة وبنسبة 44,2 % بعد المعالجة.

يذكر ان التمور تعتبر من اهم الفواكه في المناطق الصحراوية وهناك 90 مليون نخلة منتشرة في العالم تنتج 1.25 مليون طن من التمور. وتتوزع اشجار النخيل في 22 دولة معظمها يقع في جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا وتوجد في ليبيا لوحدها اربعة ملايين شجرة نخيل تنتج 87 الف طن تقريبا وهو ما يمثل نسبة 5 % من الانتاج العالمي للتمور.

البحرين: الحرارة تتجاوز 50 درجة مئوية

المنامة ـ «القدس العربي»:

عولج 56 رجلا ـ معظمهم عمال ـ من اعراض ضربة الشمس بعد ان اغمي عليهم اثناء قيامهم بعملهم في وقت تجاوزت فيه درجة الحرارة امس (الاحد) 50 درجة مئوية (122 فهرنهايت) حسبما قال مسؤولو مستشفيات في المنامة.

ولم يستبق الاطباء سوى عاملين من المصابين لتلقي مزيد من العلاج في مجمع السلمانية الطبي الذي يعد اكبر مرفق صحي في البحرين. ولم تبلغ السلطات عن وقوع اي وفاة في هذه الجزيرة الواقعة في الخليج العربي وذلك على الرغم من ان درجة الحرارة تجاوز 54 درجة مئوية (129 فهرنهايت) خلال الايام الماضية، بينما ارتفعت نسبة الرطوبة في الجو لتصل الى 95 %.

وتلقى نحو 13 شخصا ـ معظمهم عمال عاديون ـ علاجا الخميس الماضي من الجفاف الناجم عن ارتفاع درجات الحرارة. ونصحت الصحف المواطنين بعدم التعرض لحرارة الشمس بشكل مباشر.

وكان خمسة عمال اجانب قد توفوا في قطر الشهر الماضي اثر ارتفاع الحرارة فوق حاجز 50 درجة مئوية، وعولج اكثر من 150 شخصا هناك من ضربات الشمس والارهاق والجفاف.

وعلى الرغم من ان بلوغ الحرارة 50 درجة مئوية امر ليس غير شائع، الا انها لا تتجاوز عادة في ذروة الصيف حاجزا يتراوح بين 45 و48 درجة مئوية (113 فهرنهايت).



النجمة ليلى روشون تتوسط موهيل توتيز (الى اليسار) ولارتيزتايت لدى وصولهم لحضور حفل العرض الاول لفيلمهم «لماذا يقع المغفلون في الحب؟» في نيويورك امس الاول

«رهيب» بلا أقنعة

هوى طلق

صبحي حديدي

التقارير الصحفية التي تغطي مهرجان جرش أجمعت على أن تفاعل الجمهور مع البند الغنائي في الفعاليات بلغ ذروة دراماتيكية غير مسبوقة في مناسبتين: حين غنّى اللبناني مارسيل خليفة، ثم في اليوم الأخير حين احتشد المدرّج الجنوبي بأكثر من 4000 شخص تدافعوا بالمناكب للاستماع إلى السعودي الشاب عبد المجيد عبد الله.

وثمة مغزى سوسيولوجي أوّل في هذا التفاعل، ينتهي إلى نتيجة بسيطة أياً كانت تعقيدات التوصّل إليها: الجمهور العربي يستطيع ـ دونما عناء ودونما مخاضات شاقّة ـ أن يوزّع ذائقته الموسيقية الغنائية في مجريَين متباعدَين، بقدْر مدهش من التكافؤ والمساواة والأرجحية المتوازنة. صحيح أن محتوى جماهيرية مارسيل خليفة ليس شبيهاً تماماً بمحتوى جماهيرية عبد المجيد عبد الله، ولكن نوعية جماهيرية الأخير ليست بدورها شبيهة بنوعية جماهيرية وائل كفوري مثلاً. بمصطلح البُنى السياسية والاجتماعية والفكرية والنفسية للحياة العربية الراهنة أولاً، وبمصطلح الذائقة الفنية الإجمالية ثانياً.

المغزى السوسيولوجي الآخر، والأهمّ ربما، هو أن تلك البُنى أخذت تعطي مؤشّرات قويةً على عودة ظافرة للعاطفة الذاتية الطليقة، التي قد لا تكون رومانسية بالضرورة ولكنها رغم ذلك لا «تخجل» من أيّ انسياق رومانسي إذا وقع، ولا تكبح جماح ما يتجمّع في القلب من مشاعر وانفعالات وأشواق وأفراح وأحزان. لا مناص من تصاعدها وصعودها إلى اللسان والحنجرة والعين واليد والقلم، خصوصاً إذا جاشت واعتملت وتكدّست طبقات فوق طبقات!

الأجيال العربية الراهنة (الشابة بطبيعة الحال، ولكن السائرة إلى الكهولة أيضاً. وهنا خصوصية المغزى ربما)، لم تعد أو هي لا تبدو مضطرة إلى استخدام الأقنعة القديمة (الشخصية الصارمة، الجديّة، اللاعاطفية، الكربلائية، المتفائلة عقلانياً فقط، العاشقة حسب الوصفة الفاشية أو الوصفة الستالينية، ...)، التي برع العقل العربي في ابتكارها لكي تموّه حاجة الكائن إلى قدْر ما من الإنفلات الروحي والعاطفي والرومانسي. وليس بجديد القول إن الرقابة الذاتية على العواطف، وفي الشطر الكابح من هذه الرقابة تحديداً، ليست سوى مظهر مَرَضي شبه سريري في سيكولوجية الإنسان المقهور.

فإذا صحّ هذا الإسقاط لتلك الأقنعة الجبارة، فالأمر خير!

فما الذي يمنع مواطناً عربياً عاطفي المزاج من الطرب والإنشداد والتذوّق عند الاستماع إلى مارسيل خليفة وهو يغنّي عن البلاد، والشهيد، وصبرا وشاتيلا، والبحر والبحارة، وقهوة الأمّ البعيدة؟ وما الذي يمتع مثقفاً «ثورياً» أو «حداثياً» أو «طليعياً»، بمعنى مصطلحات أيام زمان على الأقل، من معايشة المستويات الشعورية ذاتها عند الاستماع إلى عبد المجيد عبد الله وهو يغنّي عن حبيب «رهيب» ذي «جمال عجيب»، جمعَ المحاسن حتى غطّى على القمر والغزال، فتحوّل إلى حبيب هو «الرجاء والتصبير»؟

لا شيء بالطبع، أو لا شيء من حيث المبدأ. ولا شيء ـ لحسن الحظ ـ في منطق البُنى الراهنة للسيكولوجية العربية التي أخذت تختلف جذرياً عن سيكولوجية السبعينات والثمانينات، تلك التي بشّرت بها برامج الطبقة الوسطى العربية، في أحزاب اليمين وأحزاب اليسار على حدّ سواء، بل بصفة متعاضدة .. للمفارقة!

كاتب هذه السطور، على سبيل ضرب الذات مثلاً، خضع قبل 28 سنة لـ «محكمة حزبية»، كانت التهمة فيها تنحصر في إدراج أغنيات عبد الحليم حافظ في خانة الفنّ الراقي الملتصق بالروح الشعبية، والقول إن هذا الفنّ لا يحتاج إلى «أمارات» التزام رسمي تقليدي لأنه أصلاً ملتزم بهموم الإنسان الكادح، الذي قد يحدث أنه كادح وعاطفي وعاشق في آن معاً! آنذاك لم تكن الستالينية ضاربة الأطناب فقط، بل كانت أقنعتها الفكرية ضاربة الجذور أيضاً، متعددة متلوّنة مقدّسة، غائرة في القيعان الأعمق من مفاهيم الطاعة والإنضباط التنظيمي والنقد والنقد الذاتي.

وذات يوم غير بعيد، وعلى سبيل ضرب الذات مثلاً هنا أيضاً، احتاج كاتب هذه السطور إلى من يساعده على «اكتشاف» المطرب السعودي الشاب عبد المجيد عبد الله، وإلى تذوّق الخصوصية العاطفية والإنسانية لأغنيته البسيطة الفاتنة «رهيب»، الأمر الذي انطوى ـ استطراداً ـ على إسقاط عدد من الأقنعة القديمة إياها، وإلى استقبال خطاب العاشق بدل إبقائه «خطاباً غير مرخّص له»، على حدّ تعبير رولان بارت. ولا بأس أن يكون ذلك قد جرى في فاتحة الكهولة، فأن يصل المرء متأخراً خير من أن يتلكأ طويلاً على الدروب في انتظار وصول مبكّر يأتي ولا يأتي.

وهكذا، أعترف أن أخبار التفاعل الجماهيري المتساوي مع مارسيل خليفة وعبد المجيد عبد الله كانت مبعث بهجة خاصة لا أضطر البتّة إلى أية تأتأة حين أصفها بالبهجة العاطفية الصرفة، تلك التي تخصّ دفاتر القلب، وليس مجلدات العقل ... بالعربي الفصيح!

احوال الناس

● وزارة الثقافة الفلسطينية واللجنة المنظمة لمعرض فلسطين الدولي الثالث للكتاب وجهتا الدعوات للمشاركة في فعاليات المعرض، الذي يعتبر تظاهرة ثقافية هامة.
يرأس اللجنة المشرفة على المعرض الكاتب الفلسطيني يحيى يخلف وكيل وزارة الثقافة.

● اختتم المطرب السعودي المعروف عبد المجيد عبد الله فعاليات مهرجان جرش الاردني للثقافة والفنون بحفلة غنائية رافقها حضور جماهيري مكثف، حيث قلده رئيس ادارة المهرجان اكرم المصاروة درع للمهرجان التكريمي.

● تم زفاف الزميل الصحافي المصري بجريدة «العربي» سعيد شعيب على الزميلة اسلام كمال.

● توبير الاموي الامين العام للكنفدرالية الديمقراطية للشغل، عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، يشارك في اجتماعات الامانة العامة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي في بيروت.

● جميعة قدماء ثانوية الامام الاصيلي بمدينة اصيلة المغربية تنظم ندوة حول ثقافة المقاومة سيشارك فيها الفقيه محمد البصري، خالد السفياني والدكتور عمر الخطابي.

● الناقد المصري د. صبري حافظ الذي شارك في الحلقة النقدية لمهرجان جرش غادر عمان الى القاهرة لقضاء اجازة الصيف يعود بعدها الى لندن حيث يقيم.

● عاد الى القاهرة قادما من العاصمة الفرنسية باريس الكاتب الصحافي المصري عبد العظيم مناف رئيس تحرير جريدة «صوت العرب».

● بحضور عدد كبير من ابرز رجالات الدولة الاردنية تم امس تشييع جثمان الرئيس الاسبق للديوان الملكي المرحوم احمد الطراونة والد الرئيس الحالي للديوان الدكتور فايز الطراونة وكان الطراونة الأب قد توفي امس الاول بصورة مفاجئة في عمان عن عمر يناهز 78 عاما.

● الزميل محمد كريشان استضاف امس الاول في برنامج «لقاء اليوم» عبد القادر حجار رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الجزائري، حيث تطرق للنتائج التي توصلت اليها اللجنة الاستطلاعية الدولية التي زارت الجزائر مؤخرا بعد رفع تقريرها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.
برنامج «لقاء اليوم» يعاد في تمام الساعة الرابعة واربعين دقيقة صباح اليوم بتوقيت غرينتش.

● مسرحية «قشطة وعسل» بطولة فيفي عبدة ومدحت صالح والتي تعرض مرة واحدة كل اسبوع في الاسكندرية، تم تأجيل عرضها بسبب عدم الاقبال وسيتم عرضها الاسبوع المقبل.

عدد المساجد يفوق اعداد المصلين في تركمانستان

جيوك تيب (تركمانستان)

من مايك كوليت وايت:

عندما يسمع سكان القرية صوت مولاي شامخ حمد عبر مذياع مسجده الصغير فانهم يتوقعون ان يكون للاعلان عن شيء مفقود في اغلب الاحيان وليس للدعوة للصلاة.

ويقول الشيخ شامخ الزعيم الروحي للقرية الواقعة على مشارف مدينة جيوك تيب الاسطورية شرق العاصمة عشق اباد ان ما بين 15 الى 20 شخصا يدخلون المسجد المتواضع في اليوم العادي. وفي هذا الجزء من العالم حيث يسود ايقاع بطيء الحياة تعيش اسر كبيرة العدد على ما تزرعه فقط ويعتبر الحج الى مكة املا بعيد المنال لمعظم السكان.

ويقول شامخ حمد «لم احج ابدا، الحج يحتاج الى 1500 دولار، لا املك هذا المبلغ، تمكن اخي من الحج قبل عامين».

ومتوسط الاجر الشهري في تركمانستان اكثر من 40 دولارا بقليل. ويقول شامخ ان الحديث عن صحوة دينية في هذه الدولة ذات الاغلبية المسلمة لايزال سابقا لاوانه بعد سبعة اعوام من الاستقلال عن الحكم الروسي.

ويضيف «عقب الاستقلال في عام1991 اقمنا مدرسة هنا يديرها المسجد وحرص عدد كبير على الاطفال على الحضور.ووصل العدد في وقت ما الى 370 غير انهم اصيبوا بالملل وتوقفوا عن الحضور جميعا».

وعلى بعد ثلاثة كيلومترات من هذا المسجد الصغير ترى مسجدا ضخما وهو بمثابة المركز الديني الرسمي في جيوك تيب وقد شيد لاحياء ذكرى مقتل الاف من التركمان الذين دافعوا عن المدينة امام الغزاة الروس في القرن الماضي.

وشيد المسجد الرئيس صابر مراد نيازوف كهدية للامة ويتسع لثلاثة الاف مصل في وقت واحد وتكلف نحو ستين مليون دولار. وقال احد العاملين مشيرا الى ساحة الصلاة الرئيسية الضخمة «انه هدية من الحكومة للشعب. نحن ممتنون للحكومة وبصفة خاصة الرئيس».

وقال وهو ينظر الى الساحة الشاسعة الخالية «بالطبع نحن نأمل ان يأتي عدد اكبر من الناس للصلاة هنا». وتابع ان 500 شخص يأتون للصلاة في المسجد وقد يصل الرقم الى الف شخص في المناسبات الدينية الخاصة.

وكما هو الحال في دول آسيا الوسطى التي استقلت حديثا زادت اعداد المساجد في تركمانستان وبصفة خاصة في العاصمة غير انها نادرا ما تمتلىء بالمصلين.

وعلى العكس فان الجمهوريات السوفييتية الاسلامية السابقة في المنطقة تشعر بقلق ازاء امكانية ان يؤدي التطرف الاسلامي الى زعزعة الاستقرار السياسي.

وينتاب الرئيس الاوزبكستاني اسلام كريموف مخاوف شديدة نظرا للفقر الذي تعاني منها بلاده وقربها من طاجيكستان وافغانستان مما ساعد على وقوع تمرد اسلامي في وادي فرغانه في شرق البلاد. ويقول كريموف وهو من الزعماء السابقين للحزب الشيوعي انه يدعم الحرية الدينية ولكنه لا يتسامح مع التطرف. وقد شكلت اوزبكستان وروسيا وطاجيكستان حلفا ثلاثيا لمكافحة خطر التطرف الديني وتقول قرغيزستان انها ستنضم اليه. غير ان مثل هذه المخاوف لا تبدو ملحة بالنسبة لتركمانستان.

ويقول دبلوماسي من الما اتا العاصمة التجارية لقازاخستان «التركمان والقزق كانوا عبارة عن قبائل بدوية تجوب الصحراء حتى قبل مئة عام تقريبا. غير ان الاوزبكستانيين أمة مستقرة منذ فترة طويلة ومن شأن الدين ان يترسخ هناك بسرعة اكبر».

موجة الحر في الاردن ترفع حالات الاصابة بضربات الشمس

■ عمان ـ يو بي آي: اعتبرت دائرة الارصاد الجوية في الاردن ان موجة الحر التي تتعرض لها البلاد حاليا هي اقسى واطول موجة حر تشهدها المنطقة منذ عام 1923 واكدت انها تستمر اياما اخرى فيما حذرت وزارة الصحة الاطفال والمرضى من التعرض للشمس ودعت المصابين بامراض الضغط والسكري والقلب والشرايين والفشل الكلوي الى عدم مغادرة منازلهم في هذه الاجواء الطارئة والناتجة عن منخفض جوي تمركز فوق شبه الجزيرة الهندية ادى الى تشكيل منخفض حراري فوق شبه الجزيرة العربية مما تسبب في وجود كتلة هوائية ساخنة ادت لارتفاع درجات الحرارة الى (7,5) درجة مئوية فوق معدلها السنوي.

ووصلت درجة الحرارة فوق سطح الارض الى 50 درجة مئوية وزادت ازمة المياه التي تتعرض لها البلاد من قسوتها.

واكد مدير ادارة الثروة النباتية والوقاية ان وزارة الزراعة لم تبلغ حتى الان عن اية اضرار وقعت على المحاصيل الزراعية نتيجة تعرض المنطقة للموجة الحارة داعيا المزارعين لسقاية مزارعهم تجنبا للاخطار المحتملة.

واكدت مصادر مطار الملكة علياء ان الموجة الحارة أثرت على حركة الطائرات من حيث الحمولة واتخذت اجراءات لمنع حدوث اي حوادث. واصيب ثلاثة عشر مواطنا في مختلف مناطق الاردن خلال اليومين الماضيين اثر موجة الحر ولم تسجل حالات وفيات فيها واكدت مصادر الارصاد الجوية ان الدول العربية المجاورة تعاني من نفس الكتلة الحارة.

اجلاء نصف مليون صيني قبل نسف احد السواتر الجانبية لسد كبير على نهر يانغتسي

■ بكين ـ اف ب: اعلن رسميا ان السلطات الصينية قامت باجلاء نصف مليون شخص وسط الصين تحسبا لنسف احد السواتر الجانبية لسد كبير على نهر يانغتسي وسط الصين لخفض منسوب المياه وتجنب اغراق المناطق الصناعية القريبة.

وقال مسؤول صيني محلي في منطقة السد ان السلطات لم تتخل عن فكرة نسف الساتر الجانبي لهذا السد على النهر الذي يعبر الصين من الغرب الى الشرق وبدأت بنقل المواطنين من هذه المنطقة بالرغم من استقرار مستوى المياه في النهر منذ السبت.

واذا ما تم نسف الساتر الجانبي فان المياه ستغرق كامل المنطقة الصناعية في المكان التي يسكنها نصف مليون شخص. وذكر المسؤول نفسه «لقد قمنا باخلاء معظم السكان في المنطقة وننتظر اوامر الحكومة المركزية». ومن المفترض ان يؤدي نسف الساتر الجانبي للسد الذي يقع على بعد 150 كلم (خط نار) من المركز الصناعي الكبير في يوهان (سبعة ملايين نسمة) الى خفض منسوب المياه في النهر وحماية المناطق السكنية القريبة. وقد اشارت وكالة انباء الصين امس الاحد الى ان منسوب المياه ما زال يرتفع في هذه المنطقة وخصوصا في بحيرة دونغتينغ الكبرى فيما لم يطرأ اي تحسن على الوضع في مدينة جيوجيانغ (نصف مليون نسمة) في المنطقة الشرقية من جيانغسي حيث فقد الاف الاشخاص بعد تصدع ساتر جانبي الجمعة الماضي وتدفق المياه من ثغراته. وقد عمدت السلطات الى اغراق عدد من المراكب التجارية ببضاعتها في محاولة لسد الثغرات، وعمل المهندسون باقصى سرعة على اقامة ثلاثة سدود مؤقتة لحماية احياء المدينة، فيما دعي السكان الى التيقظ والالتجاء الى المرتفعات.

مطعم للتوائم في عاصمة فيتنام

■ هو شي منه سيتي (فيتنام) ـ من دين ايتيس: عليك ان تغفر لزبائن مطعم سينه دوي في مدينة هو شي منه سيتي الفيتنامية اذا اعتقدوا انهم مصابون بازدواج الرؤية.

فحقيقة الامر ان جميع النذل والنادلات توائم. واكثر من ذلك فان المطعم يتالف من فيلتين متطابقتين تقريبا ترجعان الى عصر الاستعمار الفرنسي.

وقال ثانه تونغ كاتب الاغنية الشعبية الذي افتتح المطعم في اوائل تموز (يوليو) انه قرر استغلال فكرة «التوأمة» او سينه دوي باللغة الفيتنامية عندما كان يفكر العام الماضي فيما سيفعل بالفيلتين الواقعتين قرب وسط المدينة.

وكان تونغ يؤجرهما فيما سبق الى قنصلية تايوان في عاصمة فيتنام التجارية. وقال لرويترز «راودتني الفكرة قبل عام لكن جمع عدد كبير من التوائم يستغرق وقتا طويلا».

واضاف «يستغرب الزبائن التوائم.. وعندما يجدون توأمين جديدين فكأنهم اكتشفوا شيئا بالغ الاهمية».

وردا على سؤال حول ما اذا كان التوأمان اللذان يخدمان معا عادة بينما يرتديان نفس الزي وبنفس الالوان يشعران بالحرج لكونهما محور لفت الانتباه قال تونغ «انهما يشعران بالفخر الشديد لانهما توأمان وليسا طفلا واحدا».

ودرس تونغ (49 عاما) الموسيقى في كوريا الشمالية ويكتب اساسا اغاني الحب الفيتنامية ويضع موسيقى تصويرية للافلام السينمائية.

وانفق تونغ 150 الف دولار على تجهيز المطعم وبدأ بتشغيل خمسة ازواج من التوائم وبعد شهر واحد من الافتتاح يعمل لديه حاليا 11 زوجا من التوائم بينهم صبيان توأمان وفتاتان توأمان.

ويحب التوائم عملهم.. ومن بينهم توأمان انثى (19 عاما) هما فوتي فيونج اوين وفو تي فيونج لي هيل من مدينة هو شيء منه سيتي وانضمتا الى المطعم قبل افتتاحه. وقالت اوين سمعنا عن المطعم وتقدمنا للعمل.. ان العمل مع ازواج التوائم الاخرين امر ممتع. فالزبائن يندهشون عندما يروننا ولا يستطيعون التفرقة بيننا».

وقالت اوين ولي في نبرة واحدة «انه امر ممتع، نحن نشعر بالفخر (لكوننا توأمين)».

100 الف سائح زاروا اليمن خلال العام الحالي

■ صنعاء ـ يو بي اي: قال رئيس الهيئة العامة للسياحة اليمنية عبد الرحمن مهيوب امس الاحد ان اكثر من 100 الف سائح زاروا اليمن منذ بداية العام الحالي 1998 وحتى الان.

وقال مهيوب ليونايتدبرس انترناشنال ان هذا العدد يمثل المجموعات السياحية التي جاءت من خلال وكالات السياحة ومن البلدان الاوروبية فقط، في حين هناك اعداد كبيرة من السياح الذين جاءوا كافراد من بلدان اخرى عربية واسيوية. واوضح ان خطة الهيئة التي يجري تنفيذها الان تهدف الى الارتقاء بالخدمات السياحية في مختلف انحاء البلاد والتوصل الى استقطاب اكثر من 600 الف سائح حتى العام 2001.

واشار الى ان هناك انتعاشا في مجال الاستثمارات السياحية وان هناك عشرات المشاريع السياحية التي يجري تنفيذها الان كما ان الخدمات السياحية تتطور وتزداد نسبة الايواء السياحي واعداد المتدربين لممارسة الخدمة السياحية في مختلف المجالات.

استهلاك المخدرات في المدارس الايرانية تضاعف

■ طهران ـ اف ب: افادت الصحف الايرانية امس الاحد نقلا عن مسؤولين ايرانيين مكلفين بمكافحة المخدرات في معاهد التعليم الثانوي ان استهلاك المخدارت في المدارس تضاعف خلال فترة سنة.

واوضحت الصحف ان «عدد تلاميذ المعاهد الذين يستهلكون المخدرات تضاعف خلال سنة ويبلغ حاليا 100 الف تلميذ يرجح انهم اعتادوا تعاطي المخدارت». ولا يزال المسؤولون الايرانيون يحذرون بانتظام من ارتفاع استهلاك المخدرات ـ الافيون وحشيشة الكيف خاصة ـ بين فئات الشباب. وفي تموز (يوليو) شدد محمد فلاح مسؤول مكتب مكافحة المخدرات وهي مؤسسة تشرف عليها الرئاسة الايرانية على ان «تعاطي المخدرات بانتظام يعتبر ازمة وطنية ويجب مواجهتها قبل ان يفوت الاوان». ويرجح فلاح ان الذين يتعاطون المخدرات في ايران يبلغ عددهم حاليا «ما بين 1.1 و1.2 مليون شخص، وان 60 % منهم هم دون عمر 30 سنة». وما يزال استهلاك المخدرات في ارتفاع مستمر في ايران بالرغم من القانون الذي صدر في 1989 والقاضي باعدام اي شخص يعثر بحوزته على اكثر من 30 غراما من الهيروين واكثر من 5 كلغ من الافيون.

عرس جماعي لخمسمئة شاب وفتاة عند سفح اهرامات الجيزة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن المجلس الاعلى للشباب والرياضة في مصر امس الاحد انه سينظم عرسا جماعيا لخمسمئة شاب وفتاة عند سفح اهرامات الجيزة بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لحرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

وقال حسني غازي المسؤول في المجلس لوكالة فرانس برس، ان هذا العرس يشكل واحدا من سلسلة من الاحتفالات بمناسبة اليوبيل الفضي للذكرى وانه سيتاح الاشتراك فيه للشبان المولودين في 1973 وما بعدها.

واضاف انه يشترط ايضا في المشاركين ان يكون احد العريسين من سكان الجيزة او العاملين فيها، نظرا لان محافظ الجيزة هو الذي ينظم الاحتفال.

وقال غازي ان الاحتفال سيقام في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر)، في الساحة المقابلة لتمثال خوفو الضخم المجاور للاهرامات.

افلام جيمس بوند اصبحت اكثر عنفا

■ لندن ـ رويترز: قال رقيب سينمائي بريطاني ان افلام جيمس بوند اصبحت اكثر عنفا لكي تصمد امام افلام المغامرات والحركة التي تجني منها هوليوود ارباحا ضخمة.

وقال جيمس فيرمان في التقرير السنوي للمجلس البريطاني للمصنفات السينمائية ان الرقابة قطعت عدة لقطات من فيلم «غدا لن يموت ابدا» بحيث يسمح بمشاهدته لمن هم فوق 12 عاما.

واضاف ان الفيلم الذي قام ببطولته بيرس بروزنان «يسير على نفس اتجاه افلام جيمس بوند الاخيرة التي اصبحت درجة العنف فيها لا تتناسب مع شريحة الجمهور التي تستهدفها».

واستطرد «في محاولة للتنافس مع افلام الحركة التي تنتجها هوليوود زادت معدلات العنف».

سبعة قتلى في فيضانات تركيا

■ اسطنبول ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان سبعة اشخاص على الاقل لقوا مصرعهم في الفيضانات التي نجمت عن هطول غزير للامطار على الساحل التركي للبحر الاسود، وتم انتشال جثث الضحايا من الانهر والبحر في اقليم طرابزون في شمال شرق تركيا.

وفاة خمس فتيات اختناقا في صندوق سيارة

■ ويست فالي سيتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: ذكرت صحيفة «سالت لايك تريبيون» ان خمس فتيات تتراوح اعمارهن بين سنتين وست سنوات توفين اختناقا في صندوق سيارة العائلة.

ولم تتوضح اسباب الحادث بعد لكن الصحيفة نقلت عن رئيس شرطة ويست فالي سيتي (ولاية يوتاه) ان الفتيات دخلن في الصندوق الذي لا يمكن فتحه من الداخل وبالتالي توفين اختناقا.

وعثرت الشرطة على الفتيات وهن شقيقتان وابنتا عمهما وصديقتهن بعد ظهر الجمعة. وكانت والدة اثنتين من الفتيات رأت الخمس لآخر مرة قبل ساعة من اكتشافهن. فسألت عنهن عند الجيران قبل ان تبلغ الشرطة باختفائهن.

وبلغت الحرارة 38 درجة مئوية عند وقوع الحادث.

18 قتيلا في حادث سير في تركيا

■ اسطنبول ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان 18 شخصا قتلوا واصيب 23 آخرون بجروح في حادث اصطدام بين عدة سيارات وقع صباح امس الاحد على طريق تربط بين انقرة واضنة على بعد 200 كلم جنوب العاصمة.

واوضحت الوكالة ان حافلة صغيرة كانت تنقل عمالا زراعيين اصطدمت بشاحنة على هذا الطريق، وعندما حاولت شاحنة ثقيلة اخرى تفادي الاصطدام بهما اجتاحت حافلة صغيرة اخرى كانت تنقل ايضا عمالا موسميين. ثم لم يلبث ان «انضم» الى الحادث ايضا شاحنة صهريج وحافلة وكلب وسيارتان صغيرتان سرعان ما اصطدمت بها ايضا حافلة صغيرة ثالثة.

ولقي 15 شخصا مصرعهم على الفور، في حين توفي ثلاثة آخرون متأثرين بجروحهم بعد نقلهم الى المستشفى.



الشحم الذي يغطي جسدك هو سبب الآلام.
الصمت مطلوب في موقفك الذي وضعت نفسك فيه.

ارجع الى موقفك الاول فهو اوفق لك، الجفوة التي بينك وبين من تحب ارممها بالحب والمودة.

الجفن لا يعلو على الحاجب فكرة لا زال البعض يقتنع بها فلا تستغربها.

لا ترهق نفسك وتضغط عليها كثيرا فهي لها عليك حق ايضا.

الدرع الذي تتصور انه يحميك من الاخرين ستزول فوائده بعد ايام.

مرض الصدر ليس سلا كما تتصور بل سببه التعرض للتيارات.

لا تحاول الاساءة الى من اساء اليك شخص يحاول جلب نظرك فاحذر خدعه.

لا تغتر بنفسك فهي عدوك الاول والمهلك. ابتعد عن الانهار والبحار هذا الاسبوع والا غرقت فيها.

لا تقبع في مكانك بل تقدم نحو الهدف. اقبل بما يقع بين يديك.

زميل يضحك معك ويظهر اخلاصه ولكنه يبطن عكس ما يظهر.

حشو الكلام يضر ولا ينفع في حالتك فابتعد عنه.

حافظ على اتزانك وهدوئك في العمل. تقبل الامور كما هي وكن يقظا لما يجري حوله.